

T.C
MARMARA ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

YAKUP BEY DEVLETİ'NİN YIKILIŞINDAN GÜNÜMÜZE KADAR
GEÇEN DÖNEMDE ARAPÇA EDEBİ ESERLER VEREN DOĞU
TÜRKİSTAN'LI ŞAİRLER VE BUNLARDAN HÜSEYİNHAN
TECELLİ'NİN "SEBKU'L-MÜCELLİ" ADLI ESERİNİN
İNCELENMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN
YİMİNTUOHETİ MAİMAİTİMİN

İSTANBUL - 2020

T.C
MARMARA ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

YAKUP BEY DEVLETİ'NİN YIKILIŞINDAN GÜNÜMÜZE KADAR
GEÇEN DÖNEMDE ARAPÇA EDEBİ ESERLER VEREN DOĞU
TÜRKİSTAN'LI ŞAİRLER VE BUNLARDAN HÜSEYİNHAN
TECELLİ'NİN "SEBKU'L-MÜCELLİ" ADLI ESERİNİN
İNCELENMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN

DR.ÖĞR.ÜYESİ M.K. ABDUSSAMET BAKKALOĞLU

YİMİNTUOHETİ MAİMAİTİMİN

İSTANBUL - 2020

الجمهورية التركية

جامعة مرمرة معهد العلوم الاجتماعية

الفرع الرئيسي للعلوم الإسلامية

فرع اللغة العربية وعلم البلاغة

شعراء تركستان الشرقية الذين لهم آثار أدبية عربية
بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن ومنها "ديوان
سبق المجلي" للشاعر حسين خان تجلي

دراسة وتحليلاً

رسالة الماجستير

الطالب: محمد أمين بشارت التركستاني

الأستاذ المشرف: د. عبد الصمد بقال أوغلو

عضو الهيئة التدريسية في جامعة مرمرة الحكومية

إسطنبول – عام 2020

فهرس المحتويات

i.....	الملخص
iv.....	Summary
viii.....	أهمية البحث
ix.....	مشاكل البحث
1.....	المقدمة
5.....	خطة البحث
9.....	شعراء تركستان الشرقية الذين لهم آثار عربية أدبية بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن
10.....	1. شعراء تركستان الشرقية وآثارهم العربية الأدبية بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن
10.....	1.1: دراسة عصر الشعراء بعد احتلال الصين على تركستان الشرقية بعد سقوط دولة يعقوب بك سنة 1878 م إلى يومنا هذا
11.....	1.1.1: نبذة تمهيدية تعريفية عن تركستان الشرقية
16.....	1.1.2. الحالة السياسية في عصر الشعراء
31.....	1.1.3. الحالة الاجتماعية في عصر الشعراء
33.....	1.1.4. الحالة العلمية والأدبية في عصر الشعراء
39.....	1.1.5: أثر هذه الجوانب في شخصياتهم
41.....	1.2. شعراء تركستان الشرقية وآثارهم العربية الأدبية
41.....	1.2.1. الشعر العربي وأساليب تدريسه في تركستان الشرقية
43.....	1.2.2. الكتب الأدبية العربية المقررة للدراسة في تركستان الشرقية
44.....	1.2.3. خصائص شعر أدباء تركستان الشرقية
45.....	1.2.4. شعراء تركستان الشرقية وآثارهم الأدبية العربية ونماذج من أشعارهم
45.....	الأول: الأديب الشاعر مولانا حسين خان تجلي
45.....	الثاني: الأديب عبد الجليل داملاً
48.....	الثالث: الأديب اللغوي شمس الدين داملاً
50.....	الرابع: الأديب عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري
54.....	الخامس: الأديب عبد الرحمن الكاشغري الندوي
57.....	السادس: الأديب ثابت بن عبد الباقي الكاشغري
60.....	السابع: المؤرخ الأديب السيد محمد أمين بوغرا
62.....	الثامن: الأديب جنكيز خان داملاً

64	التاسع: العالم الأديب عبد الحكيم خان مخدوم الحاج
66	العاشر: الأديب صالح داملًا
68	الحادي عشر: الأديب الشهيد محمد صالح الكاشغري
71	الثاني عشر: محمد قاسم أمين التركستاني
73	الثالث عشر: الشيخ عبد القادر داملًا اللاسكووي
76	دراسة المؤلف: حسين خان تجلي شخصيته وحياته العلمية ودراسة ديوانه " سبق المجلي " موضوعيا
77	2.1.1. شخصية المؤلف
77	1. مولده ونسبه ولقبه:
79	2. حياته ووفاته:
81	3. صفاته الخلقية والخلقية:
81	4. أسرته وأحفاده:
82	5. أقرانه
83	6. ضريحه وتمثاله
83	7. المراثي بعد وفاته
84	2.1.2. حياته العلمية
84	1. رحلاته العلمية:
85	2. شيوخه وتلاميذه:
87	3. مذهبه في العقيدة والفقه:
89	5. من تأثر المؤلف به من الشعراء والعلماء
90	6. مراسلاته و مشاعراته التي جرت بينه وبين بعض أقرانه
91	7. كون ديوانه مقررا لدراسة طلاب المدارس
91	8. إسهاماته
92	9. علاقته مع ذوي السلطة:
93	10. مكانته العلمية بين الشعراء والعلماء
95	11. آثار المؤلف ومؤلفاته
99	دراسة ديوان المؤلف حسين خان تجلي " سبق المجلي " موضوعيا
100	3. دراسة ديوان المؤلف حسين خان تجلي " سبق المجلي "
100	3.1: معلومات إجمالية عن ديوان " سبق المجلي "
100	3.1.1 تعريف ديوان " سبق المجلي "

101	3.1.2: توثيق نسبة الديوان إلى المؤلف حسين خان تجلي
105	3.1.3: الدراسات السابقة لديوان حسين خان تجلي
106	3.1.4: محور القصائد في الديوان وأوزانها
115	3.1.5: ميزات ديوان حسين خان تجلي وأهميته
115	أولاً: جمال المقدمة:
115	ثانياً: المحاسن اللفظية:
117	ثالثاً: حسن التخلص:
118	رابعاً: منسوبية الديوان إلى الشعر العربي القديم أو الكلاسيكي
122	3.1.6: المصادر التي استقى منها المؤلف حسين خان تجلي معاني قصائده في الديوان
127	3.2: الدراسة الموضوعية في ديوان "سبق المجلي" لحسين خان تجلي
127	3.2.1: الغزل
138	3.2.2: المدائح النبوية
146	3.2.3: أوصاف القرآن في قصائده
148	3.2.4: معجزات النبي في قصائده
159	3.2.5: الفخر في قصائده
164	3.2.6: التاريخ بحساب الجمل في قصائده
168	3.2.7: الحضارة المعمارية التركستانية في شعره
170	3.2.8: الرثاء في ديوانه
173	3.2.9: الشكوى والدعاء في قصائده
178	الخاتمة
180	المصادر والمراجع
180	المصادر العربية:
183	المصادر الأويغورية
184	المجلات العلمية
184	المقابلات الشخصية
184	المواقع الإلكترونية
185	ملحق
185	ديوان سبق المجلي

الملخص

كما هو معلوم أن لكل قوم ينتسبون للإسلام نصيباً من الأدب العربي ومنه الشعر العربي قليلاً كان أو كثيراً، فإن لقوم الأويغور ثروة عربية أدبية تحتفي في أحضانهم لا ينكرها أحد منذ أن اعتنقوا دين الإسلام قبل أكثر من ألف سنة؛ لأن المسلمين كعادتهم مازالوا يستقون المعارف الإسلامية ويتعلمونها عن طريق اللغة العربية من الآثار المنشورة أو المنظومة، فأما المنظومة: إما كانت دينية محضة وإما كانت أدبية صرفة لا علاقة لها بالدين مباشرة وإما كانت مزوجة منهما، فأثار شعراء تركستان الشرقية الذين جاءوا بعد سقوط دولة يعقوب بك⁽¹⁾ عام 1878 م إلى الآن لها حظ كبير من كل واحد من أقسام النظم الثلاثة المذكورة.

في هذا البحث العلمي يحاول الباحث أن يكشف النقاب عن قوم الأويغور المنسيين وحضارتهم التاريخية وثقافتهم العلمية والأساليب الدراسية وظروفهم السياسية والبيئات العلمية وأن يزيل اللثام عن وجوه الشعراء الأويغوريين وآثارهم العربية الأدبية، التي طالما اختفت عن أنظار الباحثين والدارسين وأن يفتح أيضاً المجالات للدراسة والبحث عن الكتب التي توارت تحت ظلام السياسة ولم تر وجوه الطباعة إلى الآن وهي تنتظر لكتابة البحوث عنها.

ويحاول الباحث أيضاً دراسة الشاعر من حيث شخصيته وحياته العلمية معتمداً على الكتب الأويغورية ومستفيداً منها ثم دراسة ديوان "سبق المجلي" من حيث القوام والموضوعية وهو لشاعر من طلائع زمرة شعراء تركستان الشرقية المسمى "حسين خان تجلي"، عرفه الأدب أديبا والشعر شاعرا والأويغور رائداً من رواد الشعر العربي والفارسي والأويغوري، وقد كان حقاً شاعراً عظيماً له من الثقافة الأدبية والخزانة اللغوية حظ كبير بحيث يسمح له بنظم القصائد المتينة التراكيب، المتناسكة العبارات، المتناسقة الأوزان، الكثيرة المفردات الغريبة، الغريبة المعاني، الجميلة المباني، البعيدة المرامي، تسيل رقة وعذوبة وحسناً وحلاوة.

ويلحق الباحث أيضاً بنصوص "ديوان سبق المجلي" الأصلية والنسخة الحديثة المشكّلة التي كتبها بنفسه على وفق القواعد الإملائية الحديثة إلى نهاية البحث جنباً بجنب، مشروحة كلماتها الغريبة؛ ليستفيد منها من أرادها بالمقارنة بينهما.

ومن المرجو أن يكون البحث مرجعاً عربياً أولياً لمن يبحث عن الآثار الأدبية العربية في تركستان الشرقية والشعراء الأويغوريين الذين لهم آثار أدبية عربية وأن يكون للديوان أثر قيم يستحق التقدير والاحتفاء به بين الآثار

⁽¹⁾ يعقوب بك: ولد 1836م في بلدة يسكنت (ينجكت) من طاشكند في خانية قوقند وأصبح القائد الأعلى لجيش قوقند في سنة 1865م، فساق جيشه إلى تركستان الشرقية لطرد الصينيين المحتلين منها، وتدرجياً قد استولى على معظم المنطقة، ونصب نفسه حاكماً عليها إلى أن غشيت جيوش الصينيين عام 1878م على تركستان الشرقية فاتحرات الدولة وسقطت في أيدي الصينيين. كان قبره في كاشغر إلا أنه طُمست معالمه وسوي بالأرض من قبل السلطات الصينية. چارلز بولكنر، **ياقوب بهگنك تهرجمهالی (سيرة يعقوب بك)**، دار النشر والتوزيع لشينجانغ، 1998، ص: 108 - 204 بتصرف.

العربية الأدبية وتتفتح به غيوم الغموض والخفاء عن تركستان الشرقية وشعرائهم وآثارهم الخالدة...

الكلمات المفتاحية: تركستان الشرقية، الشعر العربي، الشعراء، ديوان، الأويغور، تجلّي، القصيدة، سبق
المجلّي، يعقوب بك، المؤلف، المديح النبوي.

ÖZET

Bilindiği üzere Müslüman her toplumun Arap edebiyatından, özellikle de Arap şiirinden, az ya da çok bir nasibi olmuştur. Muhakkak ki, bin seneyi aşkın bir süredir islam dinine intisap etmiş olan Uygur toplumunun, hiç kimsenin inkar edemeyeceği gizli kalmış bir Arap edebiyatı zenginliği vardır. Çünkü Müslümanlar, ihtiyaç duydukları İslami bilgileri, çoğunlukla Arap dili aracılığıyla tedarik etmişler ve bu sahada mensur olanlar yanında birçok manzum eser de telif etmişlerdir. Bu manzum eserlerden bazıları “mahza dinî”, bazıları da din ile doğrudan alakalı olmayan “mahza edebî” bir mahiyet arz ederken, bazıları ise ikisinin mezcedildiği türden eserlerdir.

1878 yılında Yakup Bey Devleti'nin düşmesinden günümüze kadar geçen süreçte Doğu Türkistan şairleri, yukarıda zikri geçen üç nazım türünün her birine dair örnekler vermişlerdir.

Bu çalışmada, unutulmaya yüz tutmuş Uygur toplumunun medeniyet tarihi, ilmî birikimi, çalışma metodları, siyasi şartları ve ilmî muhitlerinden bahsedilmiştir. Bunun yanı sıra Uygur şairlerini ve onların uzun zamandır araştırmacılara kapalı kalmış Arap edebiyatına dair eserlerini gün yüzüne çıkarılmaya çalışılmıştır. Çalışma ayrıca, henüz basılmamış bir vaziyette araştırmacılarını bekleyen ve siyasetin gölgesi altında saklı kalmış olan kitaplara dair yapılacak araştırmalara kapı aralamaya çalışmaktadır.

Aynı şekilde araştırma, bu Uygur şairini, şahsiyeti ve ilmi hayatı açısından, öncelikle birinci el kaynakları teşkil eden Uygur diliyle yazılmış kitaplardan istifade etmek suretiyle ele almaktadır. Ardından bu şairin “Sebku’l-mücellî” adlı divanını sıhhat ve objektiflik açısından inceleyecektir. Nitekim Doğu Türkistan şairlerinin önde gelenlerinden birisi olan Hüseyinhan Tecellî; edebî kimliğiyle Arap, Fars ve Uygur

şairinin öncülerinden kabul edilen bir şairdir. Büyük bir şair olan Hüseyinhan Tecellî'nin, edebiyat kültürü ve dil zenginliği bakımından ciddi bir birikimi mevcuttur. Bu birikim kendisine, terkibi ve ibareleri güçlü, vezinleri uyumlu, çokça garip lafız eşliğinde yoğun manalı birbirinden güzel kasideler nazmetme imkanı sağlamıştır. Bunların yanı sıra çalışmanın sonuna “Sebku'l-mücellî” divanından birtakım metinler, garip kelimeleri açıklanarak, aralarında mukayese yapmak isteyenlerin istifade etmesi amacıyla ekler bölümünde verilmiştir. Umut edilen odur ki, bu çalışma Doğu Türkistan'daki Arap edebiyatı eserlerini ve bu sahada eser veren Uygur şairlerini araştırmak isteyenler için ilk Arapça kaynaklardan birisi olur. Bu “Divan”ın diğer Arap edebiyatı eserleri arasında hak ettiği yeri alması yanında, Doğu Türkistan şairlerinin ve kıymetli eserlerinin gün yüzüne çıkması da en önemli beklentilerimiz arasındadır.

Anahtar Kelimeler: Doğu Türkistan Arap şiiri, şair, divan, Uygur, kaside, Tecelli, Sebku'l-mücellî, Yakup Bey, Naat.

Summary

Every Islamic communities, including the Uyghurs certainly have some share of Arabic literature, including Arabic poetry. The Uyghurs have embraced the religion of Islam more than thousand years ago, and possessed undeniable, rich Arabic literature sources in their underneath. This is because Muslims receive and learn Islamic knowledge mostly in Arabic, in the form of prose or poetry. The Arabic poems can be divided into three main category: purely religious poems, purely literary poems and their mixture. Until the fall of Yaqub Beg state, the poets from Eastern Turkestan had been used to share all three types of the Arabic poems.

Intention of this scientific research is to unveil the forgotten Uyghurs, their historical civilization, their scientific culture, the academic methods, their political conditions and scientific environments. Furthermore it is also purposed to unveil the faces of the Uyghur poets and their effects on the Arabic literature, which have been disregarded by researchers and scholars for ages. The researcher would like to open a new window to explore the literature works, which hidden under the darkness of politics, couldn't be printed until now, and deserve to be studied.

The researcher also intends to study personal life and scientific contribution of the Uyghur poet _ Hussein Khan Tejelli using relative Uyghur books as a reference. Next he investigates context and structure of the poet collection under the title of "Sabqul Mujalli" written by Tejelli. He is one of the forefront poets of Eastern Turkestan, and pioneer of Arabic, Persian and Uyghur poetry. He is a great poet of literary culture and linguistic treasury, and his poems have many novel features, such as well organized structures, coherent phrases, harmonious weights,

rich vocabulary, deep meanings, charming configuration, flowing delicacy, sweetness, and beauty.

The researcher also provides the original version and digital-based modern version of “Sabqul Mujalli” side by side within vocabulary explanation in the end of his thesis to help anyone would like to use as a comparative reference for his/her study.

It is expected that this thesis will be a primary Arabic reference for those who aims to investigate about Uyghur poets contributed to Arabic literature and literary in Eastern Turkestan, and it will be a driving force for the Divan of “Sabqul Mujalli” to get appreciation and a monumental impact amongst the Arabic literacy. This probably would eliminate the clouds of mystery and secret about Eastern Turkestan, poets of this nation, and their invaluable compositions ...

منهج البحث

- اتبعت دليل البحث العلمي المتداول بين الجامعات في تنسيق البحث وضوابطه.
- اعتمدت فيما اقتبسته على المصادر والمراجع العربية المعتمدة المتداولة بين العلماء.
- ركنت الى بعض الكتب الأويغورية وقليل من العربية التي نشرته دار الطباعة والنشر الغير الرسمية للأويغور عندما كنت مضطرا اليها لكونها معتمدا عليها ومرجعا لا يستغنى عنها خاصة في المعلومات التي تتعلق بتاريخ تركستان الشرقية وأعلامها وثقافتها العلمية وحضارتها المادية مثل: دار تكلمانكان الأويغورية للطباعة والنشر ودار ستوق بوغراخان للنشر والتوزيع في زيتون بورنو من اسطنبول.
- استفدت من المراجع الإلكترونية في بعض تراجم الأعلام وقليل من المعلومات عندما كنت محتاجا إليه.
- يتكوّن البحث من موضوعين رئيسيين كبيرين وهما: شعراء تركستان الشرقية وآثارهم الأدبية العربية بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن و"ديوان سبق المجلي" للشاعر حسين خان تجلي دراسة موضوعية، يكاد كل منهما أن يكون كبحث علمي مستقل بنفسه فلذلك أوجبت على نفسي أن أعطي حقهما من البحث والتدقيق فقدّمت بين يديهما معلومات تاريخية قصيرة لكي نفهم ظروف الشعراء الغير المثالية على رغم علمي أن البحث ليس بحثا تاريخيا.
- أعطيت تراجم الأعلام التركستانيين في الحواشي بالتوسّع المناسب ليستفيد منها الآخرون كمرجع علمي عربي يعتمد عليه، لأنه كثيرا ما لا يمكن البحث عنهم أو لا يتيسّر وجودهم في كتب أخرى ولا في الإنترنت لتخلف قوم الأويغور في تكنولوجيا حاسوبية من أجل السياسة الغاشمة.
- ألحقت نسخة "ديوان سبق المجلي" الأصلية التي طُبعت في سنة 1317 هـ مرة واحدة، الى نهاية البحث مقرونة بنسخته الحاسوبية جنبا بجنب ليستفيد من أرائه بالمقارنة والمقايسة.
- أن كل حرف (پ) في النسخة الأصلية من الديوان يراد به حرف (ب)
- أن معظم ما في الحواشي من شروح الكلمات الغريبة فمرجعها "لسان العرب" لابن منظور وقليل منها منقولة من "القاموس المحيط" فلم أذكر في الحواشي اسم المرجع لتعنيّه ولكثرة المفردات الغريبة، ولكونها تابعة لقسم الملحقات وليست من صلب البحث.
- أن أرقام الحواشي وُضعت قبل آخر كلمة من كل بيت من أبيات قصائد الديوان وذلك للحفاظ على نظام القصيدة وجمالها الظاهر، ولثرى الأبيات كأنها لآلي منظومة، لأنها ليست جميع الأبيات بحاجة الى الشرح فإذا وضعت الأرقام عند منتهى آخر كلمة من كلمات البيت قد يكون آخر بعض الأبيات فارغا فلا يكون على

نسق واحد، فيختل نظامه الشعري من حيث جمال شكله فلذلك رأيت أن يحفظ الديوان جماله الظاهري كما هو جميل في باطنه ومعناه.

- أنني اكتفيت بوضع رقم واحد للشرح في كل بيت من أول الديوان الى منتهاه، وإن كان عادة الكتّاب وضع الأرقام عقب كل كلمة تحتاج للشرح، وما سبب ذلك إلا لكثرة الكلمات الغريبة في معظم أبيات الديوان كما تراها، وكثيرا ما ينتهي عدد الكلمات المشروحة من كلمتين إلى أربع كلمات في بيت واحد، ولو وضعت عقب كل كلمة رقم على حدة لتكثرت الأرقام وتقبحت الأبيات واختلت نظام القصائد والتبست الأنظار.
- أنني جعلت كلمات الديوان مشكّلة أي أعربت كل كلمة تحتاج للحركات لتيسير قراءتها.
- أن هناك عدة أبيات لم أستطع لقراءة كلماتها ولا لضبطها بسبب غموضها في صفحات 45/36/34/33 من الديوان ولا يوجد للديوان نسخة ثانية لكي نقارن بينهما، فجعلتها ملوّنة بلون أزرق، وإن كان من يقرأها موافقة لمعناها فأنا أرحبه وأضيفها الى الديوان وذلك ما أرجوه من كل قلبي.

أهمية البحث

ومن المرجو أن هذا البحث يكون له أهمية عظمى تنجلي تلك فيما تلي:

- أن فيه إزالة اللثام عن وجوه الآثار العربية الأدبية للشعراء الأويغوريين، التي طالما اختفت عن أنظار الباحثين والدارسين وفيه أيضا فتح آفاق جديدة للدراسة والبحث عن الكتب التي توارت تحت ظلام السياسة وتنتظر لكتابة البحوث عنها.
- أن فيه إشهار للشعراء والأدباء الأويغوريين وتعريف بحياتهم وظروفهم وهم الذين لهم أعمال أدبية وآثار شعرية تنافس بل تتحدى آثار شعراء العرب الخالص في الفصاحة والبلاغة وحسن اللياقة على رغم صدورهم من الأعاجم.
- أنه شرف وتعريف لقوم الأويغور الذين يكادون أن يُنسوا من بين الأمم، ومن المؤلفين أن معظم العرب لا يعرفون عن قوم الأويغور وثقافتهم التاريخية وموطنهم وظروفهم شيئا فهذا البحث يرجى أن يكون له أثر في ذلك.
- أن فيه تسهيلات عديدة مثل شرح الكلمات الغريبة للديوان، وتصنيف موضوعاته فيستطيع أن يفهم المراد منه من له إلمام محدود باللغة العربية.
- أنه إحياء للتاريخ المنسي وحفاظ له، إذ أن في الديوان معلومات مهمة عن بعض المشاهير والعمارات،

وفي نفس الوقت أن الديوان من أقوى الأدلة على الملامح التاريخية والثقافة العلمية والاجتماعية في تركستان الشرقية.

○ أنه إسهام للأدب العربي حيث يرجى أن يكون للديوان أثر قيم يستحق التقدير والاحتفاء به بين الآثار العربية الأدبية.

○ أنه يرجى كونه مرجعا عربيا أوليا لمن يبحث عن الأدب العربي والشعراء الأويغوريين الذين لهم آثار أدبية عربية.

مشاكل البحث

ومن مشاكل البحث التي عانيت بها خلال كتابة البحث فيمكن أن تلخص فيما يلي:

○ قلة المراجع والمصادر: ومما يشكل على كل باحث عما يتعلق بالثقافة العلمية والأدبية الأويغورية قلة المراجع والمصادر التي يستفيد أو يقتبس منها وخاصة بالنسبة لمن يعيش خارج تركستان الشرقية.

○ صعوبة قراءة نصوص الديوان لأن الديوان لا توجد له نسخة ثانية لأداء المقارنة والمقايضة بينهما وفوق ذلك بعض خطوطه مشتبكة معقدة وبعضها غامضة تكاد لا تراها الأبصار.

○ صعوبة عدم وجود تراجم الرجال الأويغوريين.

المقدمة

فإن الجزيرة العربية - كما تعلم - هي مهد الشعر العربي وموطنه الأول، وفيها نما الشعر وازدهر، ثم انتشر منها واشتهر، وكانت لهم سوق عكاظ وبجانبتها ذو المجاز، يتنافس فيهما الشعراء ويظهرون مقدراتهم الأدبية وملكاتهم الشعرية، وبهذا تطوّر الشعر العربي جيلاً فجيلاً حتى بلغ إلى ذروته القصوى ومقاماته العظمى. ومن ثم فلا غرو أن ظهر في الجزيرة العربية وبلاد العرب الأخرى فحول الشعراء ونجوم الأدباء والدواوين الكثيرة الخالدة والقصائد البليغة الفاخرة عبر القرون الطويلة من غير انقطاع ولا توانٍ.

غير أن البلاد العجمية التي لم يستقر لها بالها، ولم يتحسن منذ القرون حالها، ولا يُعلم ما جرى بها وما لها، وحُرمت من العلوم العربية وأنوارها مثل تركستان الشرقية، فمن العجب العجائب أن تتجلى فيها شمس اللغة العربية ونجوم الشعر والأدبية مثل الشاعر حسين خان⁽²⁾ تجلّي، وثابت داملاً⁽³⁾، وعبد الرحمن الكاشغري، ومحمد صالح داملاً، وغيرهم ممن خلفوا وراءهم آثاراً عربية أدبية خالدة تستفيد منها الأجيال القادمة وتفتخرون بها.

فقد كنت وأنا صغير أقرأ سيرة الشاعر الأويغورية حسين خان تجلّي، وأعجب بما تفيض به هذه الشخصية من صدق الإيمان، والتضحية والبذل والفداء، وروعة الشعر وقوة الشاعرية، فلما هاجرت إلى تركيا تيسّر لي ما لم أستطع أن أفعله وأنا في موطني، ثم توسّعت في شعره ما يندش به أدباء العرب فضلاً عن الأعاجم من روعة وجمال فازداد إعجابي به، ولكن ألفيت أن ديوانه "سبق المجلّي" غير مطبوع، لا يوجد له إلا نسخة واحدة طبعت

(2) خان: ملك، وتستخدم للتعظيم والتفخيم وتضاف إلى الاسم أو اللقب. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما

وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 76-78)

(3) داملاً: درجة علمية كان يفوز بها المتخرجون من مدارس بخارى العالية، ويقال إن أصلها "دام علاه"، فيكون اسم العالم مقروناً

بالدعاء له، ويقال إنها مركبة من "دا" أي كبير بالصينية و"ملا" أي بمعنى عالم بالفارسية وإذا أضيف "م" حرف الميم بآخره تفيد الاحترام فيكون معنى "داملاً" علامة، ويعللون قولهم هذا أن العلماء التركستانيين القائمين بالدعوة ونشر الإسلام في الصين كانوا يخاطبون بـ "داملاً" فأصبحت بمرور الأيام من الدرجات العلمية ومن المعلوم أن حرف الميم تجيء بثلاثة معانٍ: بياء المتكلم مثل ديني الإسلام: بمعنى ديني اسلام، وعلامة التأنيث: مثل خانم أي ملكة والملك يقال له خان، وكلمة "بيكم" المستعملة في الأوردية بمعنى السيدة هي مؤنث "بيك"، كما يفيد حرف الميم معنى الاحترام مثل حاجم للحاج ويكثر استعمالها في هذا المعنى فيقول العالم عن نفسه داملاً ويقول الآخرون داملاً.

(منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 78)

بطباعة حجرية في سنة 1317 هـ مقرونا بديوانه " برق تجلي" الذي كتبه المؤلف بالفارسية ، وعلى رغم ذلك شمرت عن ساعدي على رغم قلة بضاعتي من العلم للتغوص في بحر الأدب العربي، فعزمت على كتابة البحث فيه وطبعه في ثوب جديد باللغة الإملائية الحديثة لتراه عيون الدنيا بعد أن كان وئيدا منسيا طوال قرن فأكثر.

وهذا البحث يتكوّن من موضوعين رئيسيين:

أحدهما: تتعرض لتعريف شعراء تركستان الشرقية الذين جاءوا بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن، وذكر آثارهم العربية الأدبية مع نماذج منها، وإنما جعلت العهد محمدا بعهد يعقوب بك، لأنه عهد فاصل تاريخي بين الاستقلال والاستعباد، بين الحرية والاحتلال، فبعد سقوط دولة يعقوب بك عام 1878 م بدأ عهد جديد يضيق النفس عن ذكره ووصفه، سوف نأتي إليه بلمحة قصيرة لكي ينجلي العهد الذي عاش فيه الشعراء والظروف الاجتماعية والسياسية والعلمية ولكي تتفتح غيوم الغموض والخفاء عن الكتب المقررة في العربية الأدبية وكيفية أساليب دراستها.

وثانيهما: دراسة ديوان "سبق المجلي" لشاعر من زمرة شعراء ذلك العهد المظلم حسين خان تجلي عرفه الأدب أديبا والشعر شاعرا والأويغور رائدا من رؤاد الشعر العربي والفارسي والأويغوري، وقد كان شاعرا له من الثقافة الأدبية واللغوية حظ كبير بحيث يسمح له بنظم القصائد المتينة التراكيب، المتناسكة العبارات، المتناسقة الأوزان، فجاءت قصائده في مختلف محور الشعر مع التزام بالقافية الموحدة فلم تخرج على الأوزان والقافية مطلقا، يسيل شعره رقة وعذوبة وحسنا وحلاوة، وكل ذلك قد تجلّى، في قصائد الشاعر المسمى تجلي.

كيف لا، "وقد عاد إلى موطنه من الدول الخارجية وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، عالما جليلا شاعرا ضليعا يجيد عدة لغات حية هي العربية والفارسية والأوردية وباشرت واللغة الفارسية الإيرانية ولغة الأفغان يجيدها كلها اجادة تامة بجانب العلوم الدينية والطب العربي وشيئ من التصوف. ويميل في أشعاره وقصائده إلى الكلاسيكية ويرغب إلى الجناس والتشبيه، وخلاصة القول إنه يتمتع بأسلوب جيد جدا، ويمتاز عن غيره بل يفوق من سبقه وخلفه من شعرائنا، وله قصائد في الغزل سلسلة المباني، عميقة المعاني، جليلة الدلالات قد يقلل في بعضها من الإستعارة ويكثر التشبيه وبالعكس في البعض"⁽⁴⁾

وقد قال عنه الشيخ عطاء الله خلفت حاج: إن تجلي امتاز بجودة قصائده الطوال في المدح النبوي وعذوبتها في الغزل، وشاعريته في العربية والفارسية مما جعلت كل الشعراء التركستانيين يبنهون منه ويتناقلون شعره ويتدارسون ديوانه إلا أن الظروف السياسية كانت معرقة دون شهرته وذبح صوته وانتشار آثاره في العالم العربي ولولا

⁽⁴⁾ محمد قاسم أمين تركستاني، الاعلام لبعض رجالات تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص: 296

هذه الأسباب لأطبقت شهرته الآفاق وتناولتها الأجيال وتنافست في نشر قصائدها دور النشر والإعلام⁽⁵⁾.

ولكن مع الأسف أن ديوانه " سبق المجلي " مع علو مكانته وجمال قصائده لم يطبع إلا مرة واحدة عندما كان المؤلف حيًا، ومن بعد ذلك لم يتحفظ بالطبع في ثوبه الجديد على وفق إملائية الحاسوبية الحديثة حتى الآن، فما رأيت أحدا أفرد له كتاباً عربياً مستقلاً ولو مقالة واحدة، وكذلك ما رأيت أحدا تناول شعره بالشرح والتحليل والموازنة، فضلاً عن الدراسة العلمية البحثية وصورته الفنية غير مقالات متقطعة أو يغورية معظمها تتركز على سيرة المؤلف لا على ديوانه.

وما ذلك إلا بسببين رئيسيين:

أولاً: الظروف السياسية المستعصية التي ما زالت تستمر في كافة بلاد تركستان الشرقية منذ استيلاء الصين عليها في سنة 1878 م.

ثانياً: قصور هم العلماء والشعراء التركستانيين عن حفظ تراثهم الأدبية وتقلص الدراسة الأدبية وغياها من بين برامجهم وخاصة في الفترة الأدبية من أجل التركيز على العلوم الشرعية.

ومن ثم رأيت من اللزوم عليّ وإن قلت بضاعتي من علم الأدب أن أخرج الدر من الصدف، وأرفع اللثام عن مواهب المؤلف الشعرية وشخصيته الأدبية، وأن أنفض الغبار أو أزيل التراب عن وجوه قصائده المقمرة لكي يرى عالم العربية الأدبية جمالها وهي تزهو وتبختر بين أنوارها وتتأثر الأجيال الأوغورية بأعلامهم فيقتفون آثارهم. وقد قسمت الكتاب على قسمين:

فأما القسم الأول فجعلته على فصل واحد فقد سبقت في مبحثه الأول نظرة قصيرة لتاريخ تركستان الشرقية وظروفها تمهيداً للتعريف بأحوال الشعراء التركستانيين الذين كانت لهم آثار عربية أدبية سياسية واجتماعية وعلمية وأدبية، وفي المبحث الثاني عرّفت أساليب التدريس وذكرت الكتب الأدبية العربية المقررة للدراسة بالتفصيل ثم بينت شعراء تركستان الشرقية وآثارهم ونماذج من أشعارهم مع بيان خصائص شعر أدباءها باختصار.

وأما القسم الثاني فقد خصصته لدراسة الشاعر من حيث شخصيته وحياته العلمية معتمداً على الكتب الأوغورية بترجمتها إلى العربية بالتلخيص والاختصار، ودراسة ديوانه " سبق المجلي " موضوعياً. وجعلته في مبحثين، فالأول يتكلم عن معلومات إجمالية عنه وعن توثيقه ونسبته إلى المؤلف وعن الدراسات السابقة له وعن مجور القصائد وأوزانها وعن المصادر التي استقى منها المؤلف في كتابة ديوانه، وكل ذلك في ستة مطالب، ثم تفرغت للمبحث الثاني لدراسة موضوعاته فجعلتها في تسعة مطالب على حسب أنواعها، وهن: الغزل، المدائح النبوية،

(5) الشيخ عطاء الله خلفت حاج، عضو جمعية علماء تركستان الشرقية، فضل الشاعر حسين خان مجلي وشاعريته، إسطنبول، 22.05.2020 (مقابلة شخصية)

أوصاف القرآن، المعجزات النبوية، الفخر، تضمين تاريخ وفيات الإعلام والعمارات في طيات شعره، والإشارة إلى الحضارة المعمارية التركستانية، الرثاء، الشكوى والدعاء واختتمتها بالدعاء لأنه كثيرا ما يكون في خواتم الأعمال الصالحة.

ثم ألحقت الى نهاية البحث نصوص " ديوان سبق المجلي " الأصلية التي طبعت قبل مائة وعشرين سنة تقريبا ونسخة الحاسوبية الحديثة جنبا بجنب، مشروحة كلماتها الغريبة ليستفيد منها من أرادها بالمقارنة بينهما.

وأخيرا فلاني أرى من واجب العلم عليّ أن أقدم خالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان لأستاذي الدكتور عبد الصمد بقال أوغلو الذي تولّاني بالاهتمام والرعاية فكانت لتوجيهاته وإرشاداته أثر كبير في إخراج هذا البحث، والذي لم يخل عليّ بعلمه ووقته وجهده وظل يمدني بكل ما أحتاج إليه من عون وتوجيه، فله مني جزيل الشكر والتمنيات الطيبة بالصحة وطول العمر.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى الأساتذة المناقشين الذين سأسفيد من تقديمهم التوجيهات السديدة التي سأعمل بها وأخذها بعين الاعتبار.

كما لا يفوتني أن أتوجه بشكري إلى أسرة كلية اللغة العربية والبلاغة بجامعة مرمرة.

وأتوجه بشكري أيضا إلى كل من ساعدني بقول أو فكرة أو مشورة في إتمام هذا البحث.

والشكر من قبل ومن بعد لله رب العالمين.

2020/06/01

شعراء تركستان الشرقية الذين لهم آثار عربية أدبية بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن ومنها "ديوان سبق المجلي" للشاعر حسين خان تجلي دراسة وتحليلاً

خطة البحث

فهرس المحتويات

ملخص البحث

منهج البحث

أهمية البحث

مشاكل البحث

المقدمة

القسم الأول: شعراء تركستان الشرقية الذين لهم آثار عربية أدبية بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن

الفصل الأول: شعراء تركستان الشرقية الذين لهم آثار عربية أدبية بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن

المبحث الأول: دراسة عصر الشعراء بعد احتلال الصين لتركستان الشرقية بعد سقوط دولة يعقوب بك سنة 1878م إلى يومنا هذا

المطلب الأول: نبذة تمهيدية تعريفية عن تركستان الشرقية

المطلب الثاني: الحالة السياسية في عصر الشعراء

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية في عصر الشعراء

المطلب الرابع: الحالة العلمية والأدبية في عصر الشعراء

المطلب الخامس: أثر هذه الجوانب في شخصياتهم

المبحث الثاني: شعراء تركستان الشرقية وآثارهم العربية الأدبية

المطلب الأول: الشعر العربي وأساليب تدريسه في تركستان الشرقية

المطلب الثاني: الكتب العربية الأدبية المقررة للدراسة في تركستان الشرقية

المطلب الثالث: خصائص شعر أدباء تركستان الشرقية

المطلب الرابع: شعراء تركستان الشرقية وآثارهم العربية الأدبية ونماذج من أشعارهم

- الأديب حسين خان تجلي
- الأديب عبد الجليل داملاً
- شمس الدين داملاً
- عبد القادر داملاً
- الأديب عبد الرحمن الكاشغري الندوي
- ثابت داملاً
- المؤرخ الأديب محمد أمين بوغرا
- جنكيز خان داملاً
- العالم الأديب عبد الحكيم خان مخدوم حاج
- صالح داملاً
- الأديب محمد صالح داملاً
- المؤرخ الأديب محمد قاسم أمين التركستاني
- الشيخ عبد القادر داملاً اللاسكوي

القسم الثاني: دراسة شخصية المؤلف حسين خان تجلي وحياته العلمية ودراسة ديوانه "سبق للمجلّي" موضوعيا

الفصل الأول: دراسة شخصية المؤلف وحياته العلمية

المبحث الأول: دراسة شخصية المؤلف وحياته العلمية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شخصية المؤلف

أولاً: مولده ونسبه ولقبه

ثانياً: حياته ووفاته

ثالثاً: صفاته الخلقية والخلقية

رابعاً: أسرته وأحفاده

خامساً: أقرانه

سادساً: ضريحه وتمثاله

سابعاً: المراثي بعد وفاته

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: رحلاته العلمية

ثانياً: شيوخه وتلاميذه

ثالثاً: مذهبه في العقيدة والفقه والتصوف

رابعاً: الشعراء المعاصرون للمؤلف في تركستان الشرقية

خامساً: من تأثر المؤلف به من الشعراء والعلماء

سادساً: المراسلات التي جرت بينه وبين بعض أقرانه

سابعاً: كون ديوانه مقررًا لدراسة طلاب المدارس

ثامناً: إسهاماته

تاسعاً: علاقته مع ذوي السلطة

عاشراً: مكانته العلمية بين الشعراء والعلماء

الحادي عشر: آثار المؤلف ومؤلفاته

الفصل الثاني: دراسة ديوان المؤلف " سبق المجلي "

المبحث الأول: معلومات إجمالية عن الديوان

المطلب الأول: تعريف الديوان

المطلب الثاني: توثيق الديوان إلى المؤلف

المطلب الثالث: الدراسات السابقة للديوان

المطلب الرابع: محور القصائد في الديوان وأوزانها

المطلب الخامس: ميزات الديوان وأهميته

المطلب السادس: المصادر التي استقى منها المؤلف معاني قصائده في الديوان

المبحث الثاني: الدراسة الموضوعية في الديوان

المطلب الأول: الغزل

المطلب الثاني: المدائح النبوية

المطلب الثالث: أوصاف القرآن في قصائده

المطلب الرابع: معجزات النبي في قصائده

المطلب الخامس: الفخر في قصائده

المطلب السادس: التاريخ بحساب الجُمَّل في قصائده

المطلب السابع: الحضارة المعمارية التركستانية في قصائده

المطلب الثامن: الرثاء في قصائده

المطلب التاسع: الشكوى والدعاء في قصائده

الخاتمة

المصادر والمراجع

ملحق ديوان " سبق المجلي " للشاعر حسين خان تجلي

القسم الأول:

شعراء تركستان الشرقية الذين لهم آثار عربية أدبية بعد
سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن

1. شعراء تركستان الشرقية وآثارهم العربية الأدبية بعد سقوط

دولة يعقوب بك إلى الآن

وفيه مبحثان وخمسة مطالب:

1.1: دراسة عصر الشعراء بعد احتلال الصين على تركستان الشرقية بعد

سقوط دولة يعقوب بك سنة 1878 م إلى يومنا هذا

1.1.1. نبذة تمهيدية تعريفية عن تركستان الشرقية

1.1.2. الحالة السياسية في عصر الشعراء

1.1.3. الحالة الاجتماعية في عصر الشعراء

1.1.4. الحالة العلمية والأدبية في عصر الشعراء

1.1.5. أثر هذه الجوانب في شخصياتهم

1.1.1: نبذة تمهيدية تعريفية عن تركستان الشرقية

إذا تكلمنا عن تركستان الشرقية يظن كثير من الناس أنها تركمنستان أو لا يعرف عنها شيئاً لرميها في خريطة العالم باسم "شينجانغ" لا بتركستان الشرقية، وفي الحقيقة "اسم تركستان مصطلح تاريخي يتكون من مقطعين ترك وستان بمعنى أرض الترك، وتنقسم إلى تركستان الشرقية، وتركستان الغربية، أما تركستان الغربية فتعني اليوم الجمهوريات الخمس: قازاقستان وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمنستان وقيرغيزستان"⁽⁶⁾ وأما تركستان الشرقية فهي منطقة تركية كبيرة احتلتها الصين عام 1878م فبدلت اسمها باسم "شينجانغ".

"تقع تركستان الشرقية في وسط آسيا بعيداً عن البحر، وأقرب مسطحٍ مائي لها المحيط الهندي وتبعد عنه 1930 كم، وتعدُّ أكثر المناطق قارّة في العالم فمناخها شديد الحرارة صيفاً شديد البرودة شتاءً"⁽⁷⁾

1. موقع تركستان الشرقية

"ويحدّها من الشمال الشرقي جمهورية منغوليا الشعبية، ومن الشمال الغربي سيبيريا، قازاقستان، قرغيزستان، طاجيكستان، ومن الجنوب والغرب التبت، كشمير الهندية وشريط ضيق من أفغانستان، ومن الجنوب الشرقي الصين".

2. المساحة

تبلغ "مساحة تركستان الشرقية 1,828 417 كم²"⁽⁸⁾.

3. السكان

من القضايا المثيرة للجدل في تركستان الشرقية هو عدد السكان فيها؛ حيث لم يسبق أن اتفق الجميع حيال تلك القضية المتمثلة في الاختلاف في عدد السكان ويقول تيمور داواميتي⁽⁹⁾: "الإحصائيات الصينية بموجب إحصاء عام في سنة 1990م فإن تعداد السكان 15,155,778 نسمة، ومن المتوقّع أن يصل التعداد في عام

(6) توختي آخون أركين، تركستان الشرقية البلد المنسي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، جدة، 2000، ص: 13

(7) يسرى الجوهري، نارمان درويش، جغرافية العالم الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1992، ص: 256

(8) توختي آخون أركين، تركستان الشرقية البلد المنسي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، جدة، 2000، ص: 10

(9) رئيس مقاطعة الشينجانغ الأويغور الذاتية الحكم من 1985 إلى 1993. (<https://ug.wikipedia.org/wiki/تۆمۈر داۋامەت>)

2000م إلى 18,450,000 نسمة⁽¹⁰⁾. "إلا أن هناك جمعيات أويغورية مثل جمعية المعارف والتعاون⁽¹¹⁾ في تركيا قدرت تعدادهم بأكثر من ثلاثين مليون نسمة في عام 2020م بحجة أن الصين تقلّل الأويغور في أعين العالم لكي تبتلعهم بسهولة.

4. القوميات العرقية ولغاتهم

يعيش على ظهر تركستان الشرقية قوميات متعددة يبلغ "عددتها أربع عشرة قومية"⁽¹²⁾ فمنهم الأيغور وهم الأكثر ومعظم السكّان، والتركمان، والقازاق، والقيرغيز، والأوزبيك، والتتار، والطاجيك، والمغول، والخوي، والهان، وغيرهم ولكل قوم لغتهم الخاصة ولكن اللغة الرسمية هي اللغة الصينية لسيطرتهم عليها.

5. معتقدات الأويغور الدينية وتطوّر فكرهم الديني:

اعتنق الأويغور في تاريخهم الطويل ديانات عدة، وقد يكون هذا بسبب تنقلهم من بلد إلى آخر، وتأثرهم بأقوام وشعوب عدة واختلاطهم معهم، وفيما يلي إشارة قصيرة إلى معتقدات الأويغور الدينية عبر التاريخ بالترتيب:

أولاً: عبادة الأويغور للأوثان واعتناقهم الديانة الشامانية.

ثانياً: إنتشار الديانة الزرادشتية بين الأويغور.

ثالثاً: اعتناق الأويغور الديانة البوذية.

رابعاً: اعتناق الأويغور الديانة المانوية.

خامساً: إعتناق الأويغور الديانة المسيحية.

سادساً: إنتشار الديانة الطاوية أو "التاوية" بين الأويغور.

⁽¹⁰⁾ تيمور داواميتي شنجيانغ موطني العزيز، دار الصين اليوم للنشر، بكين، 1992، ص 106

⁽¹¹⁾ جمعية أسست بتاريخ 2006-05-24، في اسطنبول من قبل نخبة من العلماء والشباب من طلبة العلم الذين درسوا في مختلف التخصصات وتخرجوا من مدارس مختلفة في تركستان الشرقية وجامعات متنوعة في العالم الاسلامي والذين قضوا جل أعمارهم من اجل الحفاظ على الهوية الاسلامية في المجتمع التركستاني وعرفوا بمدى اخلاصهم وتفانيهم في مجال الدعوة والنشاطات التي يقومون بها، ومن أهدافهم العمل على تربية الشباب والجيل القادم الذي هو ضمانة المجتمع بالوعي الوطني والديني بحيث يكون واسع الافق وقوي الشخصية وحسن الخلق وغزير العلم والثقافة والتجربة واهلا للقيام بالمسؤولية الملقاة على عاتقه تجاه الله وشعب تركستان الشرقية (<https://maarip.org/arabi/?p=612>).

⁽¹²⁾ رحمة الله أحمد رحمتي، التهجير الصيني في تركستان الشرقية. مكة المكرمة 1989/1410م، ص 82

سابعاً: إعتناق الأويغور الدين الإسلامي". (13)

وبعد قبولهم الإسلام لم ينتقلوا إلى غيره من الأديان وثبتوا عليه.

6. دخول الإسلام في تركستان الشرقية

"بعد أن فتحت بلاد فارس وخراسان قام العرب بإتمام فتح بلاد ما وراء النهر في سنة 94هـ، ثم اتجه الجيش العربي المسلم تحت قيادة قتيبة بن المسلم الباهلي نحو الشرق حتى وصل إلى كاشغر عاصمة تركستان الشرقية وفتحها في سنة 95هـ". (14)

"وفي سنة ٢٣٢ هـ في العصر العباسي تشرف الخاقان سلطان ستوق بغراخان (مؤسس الدولة القاراخانية) بالدخول في الإسلام وتبعه أبناءه وكبار رجال الدولة. ومنذ ذلك اليوم أصبح الإسلام ديناً رسمياً في تركستان وتمت ترجمة معاني القرآن الكريم وأقيمت المساجد بدلاً من المعابد وتم بناء ٣٠٠ مسجد في مدينة كاشغر وحدها". (15)

7. دول أتراك تركستان الشرقية عبر التاريخ

أسس الأتراك في تركستان العديد من الدول التركية منذ ما قبل الميلاد من أهمها:

"إمبراطوية الهون (220 قبل الميلاد)، وكانت إمبراطورية ضخمة امتدت من تركستان الشرقية حتى سواحل البحر الأسود ودولة كوكتورك (545م)، ودولة توركش (568م)، ودولة القارلوق (735م)، ودولة الأيغور (740م)، ودولة القاراخانية (880م)، وهي من أهم وأكبر الدول التركية، وقد شهد عهدها التحول الكبير للأتراك الشرقيين إلى الإسلام عام 960م.

ثم حكمت دولة المغول الجغتائيين تركستان الشرقية (1251-1514م) وقد تمكن الأيغور من اكتساب المغول إلى جانب الحضارة التركية الإسلامية واعتنقوا الإسلام.

ثم ظهرت الدولة السعيدية وعاصمتها ياركنند على يد سعيد خان (1514م) حتى أصابها الضعف بعد وفاة عبدالله خان السعدي، وتولى الحكم الخوجوات المعلمون منذ عام (1669م) وأصبحت السلطة في تركستان الشرقية في أيدي عدة إمارات متنازعة يختلف أمراؤها أحياناً مع القالموق وأحياناً أخرى مع الصين، حتى أنهكت تركستان الشرقية في تلك الصراعات، وتمكنت الصين من غزوها واحتلالها عام (1760م)، وذلك في عهد

(13) دكتور سعاد هادي حسن الطائي، الأويغور، دار ومكتبة عدنتن للطباعة والنشر والتوزيع بغداد 2016 ص 417

(14) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، الطبعة: الثانية، (بيروت - دار التراث 1387)، 500/6

بتصرف

(15) توختي آخون أركين «تركستان الشرقية البلد المنسي»، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط: 2000، ص: 9

إمبراطورية المانشو الصينية.

استقلت تركستان الشرقية عام (1863م) تحت حكم يعقوب بك حتى عام (1878م) حيث احتلتها الصين مرة أخرى بمساعدة بريطانيا، وأطلقت عليها اسم شينجيانغ عام (1884م).

تبدلت السيطرة على تركستان الشرقية عام (1911م) من حكم المانشو إلى حكم جمهورية الصين الوطنية، ومنذ ذلك الحين حكم تركستان عدد من أمراء الحرب الصينيين حكما قاسيا شبه مستقلا عن الصين.

لم يستسلم التركستانيون وإنما قاموا بثورات كثيرة من أهمها: ثورة (1931م) التي توجت بإعلان قيام (جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية) بزعامة خوجه نياز في (12\11\1933م) واستمرت قائمة حتى أبريل (1934م). ساهم الروس في القضاء على الثورة وإسقاط جمهوريتها المعلنة وازداد نفوذهم إلى درجة كبيرة منذ العام (1934م) في تركستان الشرقية التي حكمها حكما إرهابيا شين شي تساي الموالي للروس.

قامت ثورة عام (1944م)، عرفت أيضا بثورة الولايات الثلاث حيث تمكن الثوار في تلك الولايات التي بدأت فيها الثورة وهي: أيلي، آلتاي، تارغتاي-من سحق القوات الصينية وإعلان قيام جمهورية تركستان الشرقية في (15\11\1944م) برئاسة الشيخ علي خان تورة⁽¹⁶⁾.

أدرك الروس خطورة وجود جمهورية تركية على حدود تركستان الغربية التي يحتلونها ومن ثم تأمروا مع الصين للقضاء على الجمهورية الوليدة، وأجبروا الثوار على الدخول في مفاوضات مع الصين. منحت تركستان الشرقية فيها حكما ذاتيا وتشكلت بها حكومات عدة تزعمها تركستانيون مثل: حكومة د.مسعود صبري وعيسى يوسف ألبكن رئيسا للوزراء وحكومة برهان شهيدي ويساعده محمد أمين بوغرا. واستمر ذلك الوضع حتى الغزو الشيوعي الصيني لتركستان الشرقية في أكتوبر (1949م) الذي مارس ألوانا شتى من الظلم والاضطهاد ومحاربة الدين الإسلامي، ومحاولة محو الهوية التركية الإسلامية لتركستان الشرقية وتهميش دور التركستانيين وأوضاعهم الحياتية داخل تركستان الشرقية.⁽¹⁷⁾

إن الشعب التركستاني الشرقي لا يزال يقاوم الظلم الصيني في العصور المختلفة واضعا نصب عينيه أن يعيش في وطنه آمنا حرا مستقلا.

⁽¹⁶⁾ توره: سيد شريف من آل البيت. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار

الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 76-78)

⁽¹⁷⁾ توختي آخون أركين، تركستان الشرقية البلد المنسي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، جدة، 2000، ص 9

8.الاحتلالات الصينية لتركستان الشرقية عبر التاريخ

يذكر المؤرخون أربع غزوات صينية لتركستان الشرقية عبر التاريخ ماعدا الأخيرة:

" الأولى: امبراطور الهون وكان قد فرض الجزية على امبراطور هان كاوتسو الذي كان يخضع حينئذ للهون وذلك في حصار لعاصمة الصين القديمة شانغ آن (شيان الحالية) عام 200 ق م، وفي سنة 126 ق م مات ملك الهون يوباى خان فاستغل ملك الصين وو تي الصراع القبلي الذي حدث بعد موت يوباى خان فاستولى على تركستان الشرقية، ولكن ملك الهون هولوكو استطاع أن يستعيدها عام 84 ق م.

الثانية: في عهد أسرة تانغ التي كان مؤسسها لي يوان تانغ فقد عيّن الأتراك ملكا على الصين عام (615 م) بشرط دفع الجزية لهم ولكنه منع الجزية بعد وفاة شي قاغان ملك كوك تورك فدارت معارك عديدة بين الأتراك والصين إلى أن بعث ملك الصين كان تسونغ ثلاث فرق عسكرية لاحتلال تركستان الشرقية سنة 657 م واستمرت الحروب بينهما حتى شجع هذه المعارك التبت احتلال مدن عديدة في جنوب وغرب تركستان الشرقية، فجاءت الجنود الصينية بدعوى المساعدة لغرض احتلال تركستان الشرقية سنة 737 م بيد أن جيوش تركستان الشرقية تمكنت من هزيمة القوات الصينية بمساعدة من القوات الإسلامية التي جاءت إليها بقيادة القائد زياد بن صالح، وكانت معركة فاصلة في تاريخ تركستان الشرقية وانخرمت الجيوش الصينية هزيمة نكراء ولم تقرب بعد إلى حدودها لأكثر من ألف عام.

الثالثة: في عهد أسرة جينغ وهي قبيلة مانشورية استطاعت تكوين دولتها في شمال الصين عام 1115 م، ثم خضعت للمغول عام 1234 م. وبعد انهيار إمبراطورية المغول استعادت قوتها واحتلت الصين فأعلنت أنها الوارثة الشرعية لإمبراطورية المغول، وقد أدّى هذا إلى معارك عنيفة مع ممالك المغول وانتهت هذه الحروب بأن شنّ جين لونغ ملك الصين حربا ضد مملكة المغول الغربية عام 1754 م واضطرت المغول نقل مراكزهم إلى جونغاريا شمال تركستان الشرقية ففرضوا بذلك نفوذهم عليها كلها وعندما انهزم أمور سانا ملك الجونغاريين دخلت القوات الصينية بقيادة جاوخوي عام 1756 م وقد أبادت القوات الصينية حينئذ أكثر من نصف مليون جونغاري وبعد أن احتلت قوات جاوخوي مدن أيلي واميل وآلتاي تقدمت إلى مدن تورفان وكوجار.

فوقعت تركستان الشرقية تحت الاحتلال المانشوري الصيني رغم مقاومتها ببسالة بعد أن أعدم ملكها برهان الدين خوجة⁽¹⁸⁾ في كاشغر عام 1760 م.

الرابعة: بعد أن تمكن يعقوب بك من تأسيس دولة إسلامية فاعترفت بها حكومات روسيا القيصرية وبريطانيا وأفغانستان، ومنحه السلطان العثماني عبد العزيز خان لقب "أمير المسلمين" وأوفد إليه بعثة عسكرية،

(18) خوجة: معلم، أو السيد الشريف من آل البيت. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي،

المدينة، 1434 هـ، ص: 76-78)

وتبادل معها السفراء وعقد معها معاهدات دبلوماسية وتجارية، ثم زحفت القوات الصينية بقيادة زوزونغ تانغ⁽¹⁹⁾ على تركستان الشرقية فاحتلوها بمساعدة قروض مالية من بريطانيا إلى الصين عام 1878م بعد أن عاشت هذه الدولة الإسلامية لأكثر من أربعة عشر عاماً".⁽²⁰⁾

وأطلق عليها الصينيون الغاصبون اسم "شينجانغ" بمعنى الأرض الجديدة عام 1884م ومنعوا ذكر اسمها الأصلي حتى الآن.

الخامسة: احتلال الحزب الشيوعي الصيني لتركستان الشرقية عام 1949م بعد أن صارت لها دولتها الإسلامية في سنة 1933م مرة بزعامة خوجة نياز حاج والعلامة ثابت داملاً وفي سنة 1944م برئاسة علي خان تورة مرة أخرى.

ولانزال تركستان الشرقية إلى يومنا هذا تحت برائن الاحتلال الصيني واضطهاداتهم الشديدة رغم ثورتهم العديدة ومواقفهم الحميدة.

1.1.2. الحالة السياسية في عصر الشعراء

قبل أن نشرع في عصر الشعراء وعلى رأسهم مؤلف "ديوان سبق تجلّي" الشاعر حسين خان تجلّي فينبغي لنا أن نرجع قليلاً إلى الوراء لندخل بالتسلسل على الأوضاع السياسية والأحداث الدامية فنلقي ضوءاً كاملاً على حياتهم.

"...بوفاة محمود خان آخر حكام الجغتائيين عام 1514م انتهت دولة جغتاي التي استمر حكمها في تركستان الشرقية ما يقرب من ثلاثمائة سنة.

بعد وفاة محمود خان دخلت تركستان الشرقية في اضطرابات وتكونت داخلها إمارات متعددة، تمكن سعيد خان الذي حكم فيما بين عامي (1514. 1533 م) من توحيدها وأعلن قيام الدولة السعيدية تلك الدولة التي تبنت قيم الحضارة الإسلامية وابتعدت عن عادات المغول.

اتخذ سعيد خان من ياركند عاصمة لدولته، واتسعت دائرة ملكه حتى شملت القسم الجنوب لحوض بلكاش

⁽¹⁹⁾ هو قائد الصين المعروف بشؤمه ونجاسته في تركستان الشرقية ومماها شينجانغ 1884 م بعد تغلبه على دولة يعقوب بك 1878 م. (الإعلام لبعض رجالات تركستان، ص 702)

⁽²⁰⁾ توختي آخون أركين، تركستان الشرقية البلد المنسي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، جدة 140، 2000 بتصرف

ومنطقة بحيرة إيسيق كول وبدخشان وكشمير وقسم من منطقة التبت بالإضافة لتركستان الشرقية الحالية.

تولى بعد سعيد خان ابنه عبد الرشيد خان الذي واجه عقب وفاة والده عدة تمردات فتمكن من قمعها واستمر حكمه للدولة السعيدية ما يقرب من سبعة وعشرين عاما فيما بين عامي (1533.1559م).

ثم تولى ابنه عبد الكريم خان الذي بذل الكثير من الجهد للحفاظ على قوة الدولة السعيدية وازدهارها. وبرغم جهود عبد الكريم خان للإبقاء على قوة الدولة إلا أنها تشرذمت إلى دويلات المدن شبه المستقلة وأدى ذلك إلى إلحاق الضرر بالشعب والدولة.

في هذه الفترة وبدعوة من عبد الكريم خان وفد على تركستان الشرقية خوجه إسحاق والى بن مخدوم أعظم من علماء الدين الكبار في تركستان الغربية وذلك على أمل تحقيق الوحدة والاستقرار.

قام خوجه إسحاق والى بزيارة الكثير من مدن وقرى تركستان الشرقية داعيا لتوحيد الدولة والمجتمع، وقد نجحت جهوده جزئيا وتوحدت تركستان الشرقية إلى حد ما، ولكن كانت دعوة عبد الكريم خان لخوجه إسحاق والى سببا في تطورات خطيرة للأحداث في المجالين السياسى والدينى وشكلت بداية لما عرف في تاريخ تركستان الشرقية بعهد الخوجوات أو المعلمين.

وقدم أيضا إلى تركستان الشرقية خوجه محمد أمين (خوجه فالان) أخو خوجه إسحاق والى وانقسم المعلمون في تركستان الشرقية فرقتين:

1. الإسحاقية أو القرة طاغ ليق :وهم أبناء خوجه إسحاق والى وأتباعه.

2 ألا طاغ ليق: وهم أتباع خوجه محمد أمين.

وقد دارت بين الفريقين خلافات كثيرة وجدل دينى مما أثقل تركستان الشرقية بالخلافات والصراعات الدينية الحادة فضلا عن الصراعات السياسية بين الأمراء، ودخلت تركستان الشرقية في اضطراب كبيرة، إذ تحالف الأمراء مع واحدة من فرقتى الخوجوات كل في مواجهة الآخر، كما طلب العديد من الأمراء مساعدة القالموق وهم عدة قبائل مغولية عاشت أجزاء من منغوليا الحالية ومنغوليا الداخلية الخاضعة للصين وتدخلهم لصالحهم في مواجهة بعضهم البعض.

تمكّن القالموق من السيطرة على شمال تركستان في عام 1679م وأعلنوا قيام دولتهم (جونغاريا) وجعلوا من مدينة (إيلي) عاصمة لهم، بينما خضع جنوب تركستان لحكم الخوجوات المعلمين الذين تولّوا السلطة السياسية والدينية.

ضربت الصراعات دولة القالموق فطلب أحد أطراف الصراع مساعدة الصين فانتهزت الصين الفرصة ودخلت تركستان الشرقية وقضت على دولة القالموق فيما بين عامي (1755-1558م) بعد حروب دامية أريد فيها معظم القالموق، ثم تطلعت نحو جنوب تركستان الشرقية والذى كان تحت حكم برهان الدين خوجة آخر حكام الخوجوات،

ورغم المقاومة الباسلة التي أبدتها مع شعب تركستان الذي أنهكته الخلافات، إلا أن الصين تمكنت من احتلال جنوب تركستان واستكمال سيطرتها على كل تركستان الشرقية بحلول عام 1760م بعد مذابح هائلة للشعب التركستاني قدرتها بعض المصادر بنحو (1.200.000) شهيد.⁽²¹⁾

وقد جاء ذلك في تقرير قائد الحملة الصينية على تركستان الشرقية والمرسل إلى الإمبراطور الصيني عام 1760م حيث أشار فيه إلى أنه قتل في التركستان الشرقية (1.200.000) من المحاربين والسكان كما نفى 22500 أسرة مسلمة تركية إلى داخل الصين ورغم ذلك لم يرضخ الشعب التركستاني للحكم الصيني وثار عليه ثورات كثيرة يربو عددها إلى الخمسين أسفرت عن محاولتهم المستمرة لاستعادة تركستان الشرقية من قبضة الصين عدة مرات⁽²²⁾.

وبعد احتلال الصين لتركستان الشرقية بكاملها عشرين سنة يعني سنة 1780م وُلد أبو المؤلف قطب الدين شاه في ضاحية ياركند من ولاية كاشغر وأخذ العلم في صغره عن أبيه أكبر شاه ثم سافر إلى مصر فتعلّم فيها الطب وعلم الفلك، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية، ثم رجع بعد إتمام دراسته إلى موطنه الأصلي واشتغل بالطب وكان يعرف اللغة العربية، والفارسية، والأردية، ويعدُّ عالماً دينياً وشاعراً معروفاً وطبيباً ماهراً. وكان شاهداً حياً على أكثر من أربعين ثورة قام بها التركستانيون لاسترداد حريتهم واستقلالهم حتى نهضت دولة يعقوب بك الممثلة للاستقلال والإسلام في سنة 1863م.

وبعد إعلان استقلالها عن الصين طلب من الدول الخارجية الاعتراف به وباستقلال تركستان الشرقية عن الصين، وقد اعترفت به أفغانستان وأقامت معه علاقات دبلوماسية كما اعترفت به الدولة العثمانية وضربت العملة في تركستان الشرقية باسم السلطان عبد العزيز وقرأت الخطبة في المساجد باسمه كما أرسل السلطان عبد العزيز المساعدات العسكرية والمستشارين العسكريين لتدريب جيش يعقوب بك مما أثار تقرب واهتمام كلٍّ من روسيا وبريطانيا اللتين اعترفتا به أيضاً وكان اعترافهما به نتيجة موقفهما المضاد تجاه الصين وبدافع من المصلحة الذاتية لكلا الدولتين.⁽²³⁾

فصارت دولة يعقوب بك خطيرة في أعين الروس القيصرية؛ لأنها ترى أن نظام حكمها سوف يمتد إلى تركستان الغربية التي تحت قبضتها، أو تكون تشجيعاً لهم على طلب الاستقلال فيها، ونقطة البداية لتمرّد مسلميها على سيطرة روسيا القيصرية.

ثم تشاورت الروس مع الصين في قضية احتلال تركستان الشرقية فتنازلت عنها للصين بعد أن اقتحمت عدة مدنٍ في شمالها مثل مدينة أيلي وغيرها.

⁽²¹⁾ د. عز الدين الورداني، تطور قضية التركستان الشرقية في الفترة 1760_1949، رسالة ماجستير، ط: 2001، ص 31 بتصرف

⁽²²⁾ محمد أمين إسلامي تركستاني: حقائق عن التركستان المسلمة، الجدة، المؤسسة العربية للطباعة، 1964، ص 15، 16

⁽²³⁾ أركين ألبتكين، تركستان الشرقية في ظل الحكم الشيوعي، ترجمة تيمور أحمد علي خان، جدة، دار الاصبهان للطباعة، 1990، ص: 90

كان يعقوب بك يعلم جيداً أن الصراع مع الصين واقع لا محالة، ولذا شغل نفسه طوال فترة حكمه بالأعداد للحرب واستقدم العديد من المستشارين العسكريين من تركيا وأفغانستان؛ لإعداد جيش قوي ومدرب ومسلح جيداً " كما أقام سلسلة من التحصينات العسكرية على حدوده ووقع اتفاقيات صداقة وتعاون تجاري مع الدول المجاورة له"، وبالأخص روسيا وبريطانيا لمحاولة الحصول على دعمها في مواجهة الصين ولم تستطع الدولة العثمانية أن تقدم الدعم لتركستان الشرقية نتيجة أسباب تكنولوجية خاصة ثم بسبب أوضاعها الداخلية، ولكن لا روسيا ولا إنجلترا كانتا تريدان قيام دولة جديدة قوية في تركستان الشرقية لعدم تمكنهما من فرض سيطرتهما على يعقوب بك وهكذا كانت كل من هاتين الدولتين الكبيرتين تفضلان أن تقع تركستان الشرقية تحت السيطرة الصينية.

"بحلول عام 1876م أصبح موقف يعقوب بك صعباً للغاية فالتهديد الروسي يقف في الشمال والغرب وفي الشرق القوات الصينية بقيادة زوزونغ تانغ التي تعززت بمساعدات روسية وقروض بريطانية". فافتحمت بلاد تركستان الشرقية ودارت بينهما معارك دامية سحيفة في سنة 1878 م حتى تدهورت الدولة بوفاة يعقوب بك مسموماً، وبسقوط كاشغر ثم بفرار أبنائه أنفسهم تاركين عروشهم وفلوسهم.

1. الإدارة المنشورية الصينية

وقد تميزت الإدارة المنشورية في تعاملها مع التركستانيين بالقسوة والعنف، فهناك العديد من المذابح التي وقعت عقب الغزو المنشوري الصيني، وقد أُعْدِمَ مليون من أبناء تركستان الشرقية؛ بسبب معارضتهم للسياسات التي مارسها الصينيون، وفَرَّ خمسمائة ألف شخص إلى الدول المجاورة هرباً من القهر، ومُنِعَ أي التماس يرفع إلى السلطات العليا وأي شكوى تقدّم ضد أحد المسؤولين فإن الشاكي يقع عليه العقاب، وفُرض عليهم الاحترام المبالغ فيه للمسؤولين الصينيين والانحناء عند مقابلتهم. وأعطى لهم حق إنزال العقاب بالتركستانيين وبدون أية قيود حتى إصدار أحكام الاعدام، كما أُجبر الشباب والفتيات على الزواج من الصينيين، وهُجِّرَ الكثير من السكان من مواطنهم للعمل في استزراع وتعمير المناطق التي تمتلكها الحكومة الصينية كما صودرت أراضي وممتلكات الكثيرين وكذلك ممتلكات شهداء المقاومة من أراض ومنازل وأعطيت للراجلين الصينيين أفضل وأخصب المناطق في تركستان الشرقية لاستيطانهم وخاصة في ولايات قمول وأيلي وأوروجي وتارابغتاي.

وحاول الصينيون محو الآثار المعمارية التركية بتخريب المدن والقصور والحمامات ودواوين الحكومة والمساجد والآثار الأخرى التي بنيت على الطراز التركي وبناء أبنية أخرى غيرها على الطراز الصيني كما غيروا أكثر أسماء الأماكن الأويغورية وأطلقوا عليها أسماء صينية وذلك بغية قطع الصلة بين الفترة الحالية وفترة الاستقلال السابق لتركستان الشرقية.

"وفرضوا الزي الصيني على الطلاب والموظفين الأتراك المسلمين؛ لأجل تذويب شخصية الأتراك، كما اعتدوا على الفتيات المسلمات وانتهكت أعراضهن؛ لكسر كبرياء وكرامة الشعب التركي وفتحت دوراً للدعارة والخمارات ودور تناول الأفيون للراجلين الصينيين وما يُشبه ذلك من فساد أخلاقي وتناقض مع قيم الشعب التركستاني، وفرضت

السلطة الضرائب الباهظة الكفيلة بإبقاء أكثرية الشعب في حالة من الفقر المدقع تقيد قدرتهم مع إرهاب الكثيرين الذين لا يستطيعون دفع الضرائب وإجبارهم على التنازل عن أملاكهم في مقابل الضريبة المفروضة عليهم مع عدم القدرة على الشكوى لأحد من المسؤولين رغم تلك المظالم".⁽²⁴⁾

استمر الشعب التركستاني في الثورة والمقاومة ضد الإدارة الصينية الاستعمارية والتي كانت تواجه تلك الثورات بالشدة البالغة وقتل وتشريد الآلاف، لقد كانت الإدارة الصينية تهدف إلى تربية جيل من التركستانيين على العبودية طمست هويتهم القومية ولتحقيق ذلك هدفت ممارساتهم إلى:

- إنهاء الحكم الإسلامي وتركيز السلطة في يد حكومتهم العسكرية مع إلغاء القضاء الإسلامي، وإصدار الأحكام عن طريق محكمتهم العسكرية.
- إلغاء توارث الحكم المحلي ونقل الحكام المحليين من إقليم لآخر لإنهاء امتيازاتهم.
- إيقاف الزكاة والقيام بجمع الضرائب والتي كانت تجمع حتى من الأوقاف.
- منع الأحرف العربية الأيغورية واستخدام الحروف الصينية قسرا في الدوائر الرسمية.
- منع عادات وتقاليد المسلمين وإكراههم على ارتداء الزي المنشوري.
- الإجبار على أكل الخنزير إمعانا في المهانة والإذلال، كما منع المسلمون من السفر لأداء فريضة الحج.
- منع التعلم والتعليم الديني.

2. قيام حزب الوطنية الصينية (كوميندانغ)

"قامت في الصين ثورة في أكتوبر سنة 1911م تحت قيادة " صن جونغ شان" فأجبرت الإمبراطور المنشوري الطفل " فوي " على التنازل عن عرشه في 12 فبراير عام 1912م، وأعلنت الجمهورية في الصين برئاسة صن جونغ شان الذي تنازل عن الحكم ليوان شيه كاي وصي الإمبراطور على العرش"⁽²⁵⁾

في هذه الفترة كان والي تركستان الشرقية يواندا هوي وهو منشوري متعصب موالي للإمبراطور المخلوع فأجبره يانج زين شين على ترك عرشه بقوات عسكرية بأمر من رئيس الحزب وهو عضو حزب الشعب الذي يقوده صن جونغ شان وأحد القادة العسكريين في أيلي فأصبح يانج زينج شين واليا عاما بعده على تركستان الشرقية وارتبط بحكومة الصين ارتباطا اسميا فقط وحكم على تركستان الشرقية حكما مطلقا حتى عام 1928 م بعيدا عن نفوذ وتأثير الصين.

⁽²⁴⁾ أعيسى يوسف ألبتكين، قضية تركستان الشرقية، الناشر السيد عبد الكريم يونس تركستاني، 1978 ص: 82 بتصرف

⁽²⁵⁾ فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان (1835-1972). طنطا، مطابع غباشي، 1994، ص 131.

3. ثورة تيمور خليفة

لقي يانج في بداية حكمه من الثورة المسلحة في شرق البلاد في منطقتي قومول وتورفان بزعامة تيمور خليفة، ومحي الدين أيشان⁽²⁶⁾ ولم يتمكن من إخمادها إلا بالخديعة بأن أرسل إلى تيمور خليفة المسلم الصيني "لي" ليفاوضه ويتفق معه على شروط أيقاف الثورة والحجىء إلى أوروغجي لمقابلة يانج واتفق تيمور مع لى على ما يأتي:

أن يدير الثوار منطقة الإثنا عشر جبلا بأنفسهم وأن يحتفظوا ببعض أسلحتهم.

إطلاق سراح المسجونين السياسيين المعتقلين خلال فترة الثورة.

إلغاء الضرائب على الحيوانات وإعطاء الفلاحين حقوقهم.

تقليل أيام العمل الإجباري في أرض "شاه مقصود" حاكم منطقة قومول.

5. سياسات "يانج" تجاه شعب تركستان الشرقية:

"بموافقة" لي "على تلك الشروط ذهب تيمور خليفة إلى أوروغجي لمقابلة "يانج" على الرغم من اعتراض أنصاره وحال وصوله إلى أوروغجي غدر به "يانج" وقتله مع رفاقه في 8\9\1913 وبذلك انتهت الثورة"⁽²⁷⁾

أغلق "يانج" المدارس التي تقوم بتعليم الطلاب المسلمين باللغة المحلية وعلى سبيل المثال:

"أغلق المدارس والمكتبات التي أنشأها حسين باي، وأغلق أيضا المدارس التي أنشأها في كاشغر المثقف التركي أحمد كمال بك أيقولي الذي وفد إلى تركستان الشرقية من تركيا عام ١٩١٠م وغيرها من المدارس واشترط لفتحها إزالة كل ما يمت إلى الدولة العثمانية بصله، سواء في مناهجها أو أية رموز تشير إليها وجعل التدريس باللغة الصينية.

قطع علاقة المسلمين في تركستان بإخوانهم في الدول العربية.

ومنع إرسال الطلاب للدراسة في الخارج كتركيا والدول العربية."

أصدر "يانج" عملة خاصة جديدة في تركستان، كما أصدر أربع عملات ورقية محلية لكل منطقة محلية عملتها الخاصة واحدة لكل من أوروغجي وكاشغر وأقسو وتختلف كل عملة في القيمة عن الأخرى ولم تكن تلك العملات يقابلها احتياطي حكومي يدعمها، وقد أصدر "يانج" ذلك النظام المعقد خوفا من الثورة بالنظر إلى أن الثورة لا بد لها من تمويل مالي وتعدد العملات واختلاف قيمتها من شأنه أن يعقد عمليات التمويل وتحويل الأموال اللازمة للثورة من مكان لآخر كما أن قيمة العملة تنهار في المقاطعة التي بها الثورة وهذا مما يترك الثوار بدون أموال

(26) إيشان: مدرس بالمسجد أو يقال لشيخ صوفي. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي،

المدينة، 1434 هـ، ص: 76-78)

(27) عبد الرحيم أوتكور، الأثر «نثر»، دار النشر الشعبي لشينجانغ، 1996، بهت 365، 370، 397 بتصرف

في تلك الحالة:

أفنى جهد الشعب التركستاني بإثارة الخلافات المذهبية والطائفية فيما بينهم.

وأكثر "يانج" المظالم والضرائب والإتاوات على الشعب.

وانتهى حكم يانج بمقتله على يد تابعه "فان ياو نان" في ١٩٢٨م بعد ستة أيام من توليته رسمياً كحاكم تركستان الشرقية من قبل حكومة الكومينتانغ وكان "يانج" قد أعلن ولاءه لها بعد دخول قوات الكومينتانغ بكين في يونيو ١٩٢٨، فأعلن "فان -ياو- نان" نفسه حاكماً على تركستان الشرقية إلا أنه قتل بعد أيام.

6. قيام حكومة جين شو رين (1928-1933)

فقام هناك "جين -شو- رين" وزير الداخلية في عهد "يانج" بقتل فان -ياو- نان وأعلن نفسه والياً عاماً على تركستان الشرقية وحكمها حكماً مستقلاً عن الصين مع تبعية اسمية لها كما "أغلق حدود تركستان مع الصين خمس سنوات واتبع سياسات "يانج" القهرية." (28)

اتخذ جين -شو- رين العديد من الإجراءات لتأمين موقعة في السلطة فزاد من عدد قنوات الشرطة السرية والجيش، وضاعف مخصصاتهم المالية وحصل على أسلحة حديثة من الروس، كما زاد من شدة الرقابة على الشعب حتى أنه كان من الممكن أن يقتل الناس في الشارع إذا ما بدر من أحدهم حركة أو إشارة أو تصرف غير حكيم أثناء محادثة عادية، كما "أصدر جين نظام جوازات السفر الداخلية فلا يستطيع أي شخص القيام برحلة داخلية في تركستان إلا بجواز سفر مختوم بالختم الشخصي لرئيس المقاطعة فأصبح استقلال تركستان شبه مستحيل، وعلى الرغم من تلك الإجراءات لم يشعر جين بالاطمئنان على موقعه"

"على رغم ذلك تفجرت ثورة في قومول 1931م فنجحت واتسعت حتى أصبحت قوة لا يستهان بها، فاستطاع الثوار المجاهدون محاصرة الجنود الصينيين في مدينة قومول القديمة، غير أنهم لم يستطيعوا مواجهة القوات الصينية القادمة من آقسو، والتي نجحت في رفع الحصار عن القوات الصينية المحاصرة، وارتكبت مذابح انتقامية وممارسات رهيبة ضد المسلمين شملت القتل، وتعليق الرؤوس وأعضاء من أجساد القتلى على أعمدة التلغراف في مدينة قومول الجديدة وفي المناطق المحيطة بها"

فاضطرب المسلمون لطلب المساعدة لمواجهة تلك القوات فدعوا الجنرال الصيني المسلم "ما -جونج - ينج" الذي كان يسيطر على شمال غرب كانسو ويتمتع بشهرة عسكرية كبيرة رغم صغر سنه، وكان يطمح إلى إنشاء إمبراطورية مسلمة في وسط آسيا تشمل تركستان الشرقية والغربية.

دخل (ما جونج) إلى تركستان الشرقية وتمكن من إبادة القوات التي أرسلها (جين) لمحاربته ثم توجه (ما

(28) عيسى يوسف ألبتكين، قضية تركستان الشرقية، الناشر السيد عبد الكريم يونس تركستاني، المترجم: إسماعيل حقي شن كولر 1978 ص: 107

جونج) للاستيلاء على أوروغوي إلا أنه أصيب في المعركة مع الصينيين إصابة بالغة في أكتوبر ١٩٣١ م فانسحب بمعظم قواته وعاد إلى معقله في ولاية كانسو، ثم اشتعلت الثورة في سائر بلاد تركستان الشرقية انطلاقاً من مركزها بعد قومول، ونجح الثوار في إقامة أربع حكومات مستقلة وهي حكومة ختن بزعامة محمد أمين بوغرا في كاشغر، وحكومة آقسو برئاسة إسماعيل بك، وحكومة كوجا بزعامة توختي بك، وسقطت حكومة "جين شورين" فاستخلف له "شين شي ساي" في أوروغوي ... ثم أعلن الشيخ ثابت داملاً في كاشغر في ١٩٣٣ م عن قيام جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية.

7. نهضة جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية الأولى

"وقد حضر لحفلة إعلان الجمهورية أعضاء القنصلية البريطانية والأفغانية، وعلمت بالخبر سفارات بريطانيا في كابول وطهران وأنقرة والقاهرة وعلم وزراء خارجية تلك الدول بالخبر، كما علمت حكومة نانجينغ مركز حكومة الوطنية الصينية بالخبر ودهشت له." (29)

كانت الجمهورية تهدف إلى إقامة نظام إسلامي يعتمد على الشريعة الإسلامية، وإحداث إصلاحات في مجالات التعليم والاقتصاد والحياة الاجتماعية.

وقد امتدت سلطة الجمهورية في الجنوب على ما يقرب من ثلث مساحة تركستان الشرقية، وأصبح لها كافة مقومات الدولة من حكومة، ومجلس وطني، ونظام قانوني ودستوري، وعلم، وعملة وطنية، وأعلنت خمس مبادئ أساسية لسياستها وهي كالآتي:

1- تشكيل دولة إسلامية مستقلة.

2- التحرر من النفوذ السوفييتي.

3- إعادة السلام وإقرار القانون.

4- تنشيط وتشجيع التجارة.

5- إقامة علاقة صداقة مع بريطانيا وطلب المساعدة منها قدر الإمكان

ولم تستطع حكومة الجمهورية الحصول على الدعم اللازم بها، وأصبحت الجمهورية الوليدة محصورة محاطة بالأعداء الصينيين، وجيوش تونكان والسوفيت الذين لم يكونوا يرغبون مطلقاً في إقامة جمهورية إسلامية تركية تثير مشاعر مسلمي تركستان الغربية المحتلة فضلاً عن تبني الجمهورية سياسة معادية للسوفييت كما كان لموقف "خوجه

(29) عبد الرحيم أوتكور، الأرض المستيقظة (ثويغانغان زيممن)، دار النشر للشعب الشينجانغني، أوروغوي، 1994، ص: 259 - 260 بتصرف.

نياز " وخلافه مع زعماء الجمهورية أثرا كبيرا في سرعة اختيار الجمهورية وقصر عمرها.

8. اختيار الجمهورية الإسلامية

"انهارت الجمهورية على يد قوات تونكان التي هاجمت في البداية "أقسو" مقر خوجه نياز واستولت عليها ثم على عاصمة الجمهورية كاشغر، سقطت حكومة ختن بعد معركة شديدة مع التونكان، واضطر محمد أمين بوغرا رئيس الحكومة مع عدد قليل من رجاله إلى الخروج إلى الهند في يوليو من سنة 1934م⁽³⁰⁾

وبذلك انتهت الجمهورية الإسلامية وقادتها هذه النهاية المأساوية ومن الواضح في تلك الأحداث غياب الرؤية الشاملة المشتركة بين القادة الأتراك واختلافهم البين في أسلوب العمل والتعامل مع الأحداث وعدم إعطائهم الأولوية لمواجهة العدو المشترك الذي يطبق على الجميع في النهاية.

9. نهاية الصراع مع التونكان وبسط "شين شي ساي" سلطته على تركستان الشرقية

وصلت قوات "ماجونج" المهزومة حول أوروغجي إلى كاشغر في 6/4/1934 فدخلت في قتال مع قوات المقاطعة تدخلت فيه الطائرات السوفيتية وهاجمت قوات ماجونج التي فرت من القصف حتى أبعد من أقسو ثم عاد ماجونج إلى كاشغر ثانية وأعلن عقب صلاة الجمعة أنه تابع لحزب الوطنية الصينية فرجع إلى خوتن فأقام فيها حكومة مستقلة سماها تونكانستان (TUNGANISTAN) انهارت بعد ثلاث سنة، ترأس فيها أخوه "ماخو سان" إلا أنها لم تكن تتخذ الإسلام كمنهج مثل جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية المنهارة.

تمكّن شين شي ساي وكان عميلا للسوفيت من بسط سيطرته على تركستان الشرقية ماعدا منطقة خوتن بمساعدات عسكرية، وقروض مالية كبيرة تلقاها من السوفيت.

ثم تغلغل الخبراء السوفيت في كل المجالات في البناء والتعليم والصحة والتدريب العسكري وغير ذلك، وحلت اللغة الروسية محل اللغة الإنجليزية في المدارس، وأرسل المقات من الشباب وبعض الفتيات للدراسة في وسط آسيا الخاضعة للسوفيت، وقامت حملة كبيرة للدعاية الإلحادية بين الشعب، وشجعت النساء المسلمات على الخروج إلى الأماكن العامة دون حجاب، والشباب على شرب الخمر، وحولت الكثير من المساجد إلى نواد ومسارح. "وقتل شين شي ساي أكثر من مائة وعشرة آلاف شخص من العلماء والطلاب والمثقفين والأغنياء خلال جلوسه على عرشه من سنة 1934م إلى سنة 1944م"

وفي سنة 1937م تفجرت الثورة الشعبية فتمكنت من إقامة إدارة مستقلة في كاشغر، وفي الوقت نفسه اندلعت الثورة في أوساط القرغيز بالقرب من كوجا وفي قمول وتحرك ماخوسان زعيم جمهورية التونكان في خوتن.

⁽³⁰⁾ المصدر السابق ص: 217 بتصرف

فطلب "شين شي ساي" مساعدة السوفيت وتدخلهم فأرسلوا خمسة آلاف جندي من الجيش الأحمر نُقِلُوا جَوًّا وعززت القوات بالمركبات المسلحة وانضموا لقوات "شين شي ساي" فتمكنوا من قمع الثورة والإستيلاء على كاشغر وإخماد ثورة القرغيز والقضاء على إدارة "ماخوسان" وبذلك تمكن "شين شي ساي" من أن يكون الحاكم الفعلي لتركستان الشرقية كلها، ولم يكن ذلك ممكنا دون تدخل السوفيت.

"قدرت الأعداد التي تعرضت لعمليات القمع من قتل وسجن وتعذيب والتي قام بها جهاز البوليس السري لشين شي ساي بصلاحيات غير محدودة بحوالي ثلاثمائة ألف شخص وقد قتل خوجه نياز في تلك الحملات."

10. نهضة جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية الثانية

"قامت ثورة عام (1944م)، عرفت أيضا بثورة الولايات الثلاث حيث تمكن الثوار في تلك الولايات التي بدأت فيها الثورة وهي: أيلي، آلتاي، تاريغتاي من سحق القوات الصينية وإعلان قيام جمهورية تركستان الشرقية في (15\11\1944م) برئاسة الشيخ علي خان تورة.

أدرك الروس خطورة وجود جمهورية تركية على حدود تركستان الغربية التي يحتلوها، ومن ثم تأمروا مع الصين للقضاء على الجمهورية الوليدة، وأجبروا الثوار على الدخول في مفاوضات مع الصين. مُنِحَتْ تركستان الشرقية فيها حكما ذاتيا، وتشكلت بها حكومات عدة تزعمها تركستانيون مثل: حكومة د.مسعود صبري، وعيسى يوسف ألبتن رئيسا للوزراء، وحكومة برهان شهيدي ويساعده محمد أمين بوغرا، واستمر ذلك الوضع حتى الغزو الشيوعي الصيني لتركستان الشرقية في أكتوبر (1949م).⁽³¹⁾

11. احتلال حزب الشيوعية الصينية على تركستان الشرقية

قامت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م، وانتهت سنة 1945م، وقد انهزمت فيها اليابان، وبالتالي خرجت من الصين، ولكن قامت في نفس الوقت الثورة الشيوعية في الصين بقيادة "ماو تسي تونج"، وتوسعت وأثناء ذلك حاول الروس التوسع في إقليم تركستان الشرقية على حساب الصين، وتحالفوا مع بعض القوى الإسلامية هناك، وسيطروا بالفعل على شمال إقليم تركستان الشرقية، فحينئذ دخل "ماو تسي تونج" بقواته التركستان الشرقية في سنة 1949م لإنهاء كل المحاولات الإسلامية أو الروسية، ولضم إقليم تركستان الشرقية إلى الصين.

وبدأ الشيوعيون احتلالهم 1949م بارتكاب مذابح رهيبة، أعقبها عملية احتلال استيطاني واسعة؛ وتذكر المصادر "أن عدد المسلمين الذين تم قتلهم في الفترة من سنة 1949م إلى سنة 1972م 360 ألفا مسلم، وأن الذين سيقوا إلى معسكرات التعذيب والأشغال الشاقة بلغ عددهم 600 ألف مسلم، وأن الذين هربوا من ديارهم

⁽³¹⁾ «تركستان الشرقية تحت الإحتلال الصيني» لبولات تورفاني، دار اليسر، 2010، ص: 9 بتصرف

بسبب ذلك العدوان بلغ 100 ألف مسلم.

وألقى الصينيون الملكية الفردية، واسترقوا الشعب المسلم، وأعلنوا رسميًا أن الإسلام خروج على القانون، ومنعوا السفر خارج البلاد أو دخول أي أجنبي إليها، وألغوا المؤسسات الدينية وهدموا أبنيتها، واتخذوا المساجد أندية لجنودهم، وغيروا الأبجدية الوطنية بحروف أجنبية، وجعلوا اللغة الصينية هي اللغة الرسمية، واستبدلوا بالتاريخ الإسلامي تعاليم ماوتسي تونج، وأرغموا المسلمات على الزواج من الصينيين.

ورغم هذا الكبت والاضطهاد فقد استمرت ثورات المسلمين العنيفة التي تعمل الصين على إخفاء أنبائها عن العالم، ومنها ثورة في مدينة كاشغر عام 1966م، التي حاول فيها المسلمون أداء صلاة عيد الأضحى داخل أحد المساجد، فاعترضتهم القوات الصينية وارتكبت في حقهم مذبحة بشعة، وانتشرت الثورة في الإقليم، وقام المسلمون بحرب عصابات ضد الصينيين، واستشهد في هذه الثورة خلال شهر واحد حوالي 75 ألف شهيد.

12. الثورة الثقافية الكبرى المدمرة:

هذه المرحلة من أشد مراحل العنف والظلم التي بدأ بها زعيم الحزب الشيوعي الصيني من سنة 1966م إلى أن مات زعيمهم ماوستونغ سنة 1997م وقع على ظهر تركستان الشرقية ما يلي من الاضطهادات والتدميرات الدينية والثقافية منها:

- اجبار المسلمين على أكل لحم الخنزير.
- منع شعائر الإسلام كلها عامة الناس ومنع تعلم اللغة العربية وتعليمها وتعليم العلوم الشرعية.
- تحريق المصاحف والكتب الدينية الأخرى.
- تعطيل المدارس الإسلامية عن التعليم وأداء أدوارها الاجتماعية في كافة البلاد.
- هدم المساجد أو تحويلها إلى إسطبلات للخيول أو نوادي للخمر أو الملاهي.
- التعليم الإجباري لمقالات ماستونغ.
- إهانة العلماء وضربهم في الشوارع على أعين الناس مجتمعين
- سلب الأراضي الزراعية من أصحابهم الأصليين.
- نهب الأموال والثروات من الأغنياء بحجة أنهم رأسماليين وتطويفهم في الشوارع والأسواق ملطخين وجوههم بالسواد معلقين في أعناقهم ألواح الجريمة التي لم يعملوها في حياتهم، ويقوم هناك مجموعة من الناس بشتمهم وتعييرهم بما لم يفعلوه إنما يطبق هذا كله بالإجبار والقهر.
- الزراعة جميعا والأكل جميعا من مطعم واحد وسلب القدور من بيوت الناس ومنعهم من طبخ

الأطعمة بأنفسهم وعدم إطعامهم إلا بمقدار لا يشبعهم بقدر أعمالهم.

- إجبار الناس على ارتداء الملابس الزرقاء ذات الأزرار إلى الأعناق تبعاً لما يلبسه ماوستونغ.
- إلغاء عطلة الأعياد الدينية.
- موجة الترحيل من الصين إلى تركستان الشرقية، وطمس هويتهم وفي هذه المرحلة تحولت بعض المدن التركستانية إلى مدن صينية من حيث نسبة السكان مثل أوروجي عاصمة تركستان الشرقية.
- حجب الأخبار عن العالم وأنظار الباحثين لكيلا تتسرب الأخبار إلى أنحاء الدنيا.
- تجويع الناس بعدم إعطائهم ما يشبعهم حتى اضطر الناس إلى أكل ما تأكله الأنعام وفي هذه المرحلة مات الآلاف من الناس بالجوع.
- إجبار الناس على العمل الجماعي بلا أجر في أكثر العام.
- إلغاء التوارث فلا يرث أحد ما تركه أقرباؤه ولو كان أباه أو ابنه.

هذه نبذة مما عاناه أباءنا وأجدادنا في مرحلة الثورة الثقافية الكبرى التي هدمت كل ما بناه المسلمون وأنجزوه في تاريخهم من حضارات قومية، وثقافات دينية من أفجعتها فقدان المسلمين مخطوطات نادرة ومطبوعات غالية، ولم تكن ثورة لإحياء الثقافة كما يتوهم الناس عندما يسمعون لأول مرة، بل هي ثورة كبيرة من أسوء الثورات وأبشعها في العالم فقد اجتاحت معالم التاريخ الإسلامي في تركستان الشرقية، واكتسحت حضاراتها الدينية المشرقة، وثقافتها الدينية العريقة والبراقة كما هي واضحة فيما ذكرنا من قبل لمن تأمل فيها وتفكر.

13. بعد الثورة الثقافية الكبرى المدمرة

بعد ما مات ماوستونغ واجه المسلمون مرحلة جديدة من عام 1978م، حصل فيها بعض الانفراج، والتوسع في سياسة الحكومة تجاه المسلمين وظهرت من مجاملة الدولة لهم ومحاولة كسب عطفهم ما يلي: أعلن رئيس الجمعية الإسلامية الصينية الحاج محمد علي تشانج بأن الدولة منحت:

- حرية الاعتقاد الديني أو عدمها إلا من كان عمره دون الثامنة عشر وموظفي الحكومة.
- تم فتح المساجد المغلقة التي بلغ عددها في تركستان الشرقية وحدها 1900م مسجد تدريجياً.
- عادت الأعياد الإسلامية وعطلها.
- بدأت الاتصالات مع العالم الإسلامي كتبادل الزيارات وحضور الندوات والمؤتمرات الإسلامية.

- عادت بعثات الحج إلى بيت الله الحرام
- ألغيت الزراعة الجماعية مع الغاء المطعم الجماعي.
- وزعت الأراضي الزراعية على الناس.
- طبعت المصاحف والكتب التي لم تسمح السلطة الصينية بطباعتها إلا بشروط.
- انشئت خمسة مدارس دينية في كافة أنحاء تركستان الشرقية لإعداد الأئمة والخطباء بغرض التوفيق بين الشريعة والشيوعية ثم ما بقي منها إلا واحد.

ومن سنة 1990م حاولت الصين إضعاف الهوية الدينية الكثيفة عند التركستانيين بالتضييق على الممارسات والشعائر الدينية، وفرض القيود الصارمة على التعليم الديني والدعوة الإسلامية معتبرة أن التعليم الديني هو أساس الإرهاب ومصدر طلب حرية الاستقلال زعما من عند أنفسهم متناسين قبل كل ذلك احتلالهم الغاشم وظلمهم الطاغوي الذي استمر منذ سنين طوال. واشتد الظلم وتزايدت الاضطهادات يوما بعد يوم حتى بلغت ذروتها التي لم تر عيون الدنيا مثلها.

14. وضع التركستان الشرقية الحالي:

بعد منتصف 2014 م صار وضع تركستان الشرقية إلى أشد مرحلة من مراحل الاضطهاد والتضييق في تاريخها الطويل، إلى مرحلة لم يرها أحد من أسلافنا، إلى مرحلة لا يستطيع أن يتصورها أي أحد يعيش على ظهر الأرض في هذا العصر الحر.

ومما لا يخفى على أي أحد أن من أهداف الصينيين الشريرة هي ابتلاع قوم الأيغور مع لغتهم ودينهم وحضارتهم وثقافتهم وأعرافهم وعاداتهم بهذه الحملة العنيفة التي لم ير مثلها من قبل كما ابتلع أرضهم قبل سبعين سنة، وما تيسرت لهم هذه الحملة إلا بعد سكوت العالم الإسلامي فضلا عن سائر العالم عما حدث في سوريا وفلسطين والعراق والأراكان وغيرها من قتل الملايين وتشريدهم فانتهزت السلطة الصينية هذه الفرصة المنتظرة فبدأت حملتها القامعة وضرباتها القاسية.

وفيما يلي أسواق أصناف الاضطهاد والظلم مع ذكر قائمة الإدارة الغاصبة والسياسة القامعة التي طبقتها السلطة الصينية الظالمة خلال سنوات قريبة مما اشتهرت منها مرتبة على أربعة أنواع:

منها اضطهادات دينية أشهرها:

- اعتقال العلماء وأئمة المساجد وتغييبهم في غياهب السجون عشرات السنين.
- اعتقال طلاب العلوم الدينية ومن جلس عند شيخ ولو ساعة.

- هدم المساجد أو اتخاذها ملاهي ليلية ونهارية ساعد بعض المساجد في المدن الكبيرة التي يتردد إليها السياح الأجانب.
- تحريق الكتب الإسلامية والعربية في كافة البلاد التركستانية.
- منع استماع أشرطة التلاوات القرآنية واقتناؤها في كل مكان، ولو في السيارة الخاصة.
- تحريق المصاحف والسجاجيد وعبايات النساء التي يتحجبن بها بجمعها من البيوت إجبارياً.
- إجبار المسلمين على أكل لحم الخنزير وشرب الخمر.
- منع وضع علامة "الحلال" على المشروبات والمنتجات الغذائية.
- تغيير الأسماء الإسلامية مثل أحمد ومحمد وعائشة وزينب وغيرها من أجل طمس الهوية الإسلامية.
- إجبار الرجال والنساء وأئمة المساجد على الرقص وفقاً للأغنية الصينية استهزاء بالدين وبرجاله.
- الإكثار من الملاهي الليلية والحانات والميسر في كافة المناطق.
- إجبار الناس على ترك دينهم والارتداد عنه.
- منع كل شعائر الإسلام.

15. ومنها اضطهادات سياسية اجتماعية:

- المعاقبة والمحاكمة على ما يدور في القلب فضلاً عن الأفعال.
- اقتحام البيوت وكثرة التفتيش حيناً بعد حين ليلاً ونهاراً.
- سحب جوازات السفر من جميع التركستانيين بعد نوفمبر ٢٠١٦ م.
- منع برامج التواصل الاجتماعية مثل واتساب وتويتر. وفيسبوك. وغيرها ومنع أي برامج جوالية تتعلق بالدين.
- قطع الاتصالات بين من في داخل التركستان ومن في خارجها ومنعها منعاً باتاً يعاقب عليها من خالفها.
- عدم الإذن للخروج من بلدة إلى أخرى إلا بإذن مؤقت ووثيقة موثقة وشروط معقدة مثل أن يكون به مرض يضطره إلى السفر للتداوى منه في بلدة أخرى.

- خنق حرية الاعتقاد والفكر والمتابعة على ما في القلب بالظنون الواهية.
 - تيسير كل أمور الصينيين وإلقاء الضوء الأخضر على طرقهم بعكس الأويغوريين.
 - الخيلولة بين الصحفيين والإعلاميين وبين مآسي تركستان الشرقية ومحاولة إخفائها.
 - أصناف التعذيب الغير متصورة في سجون الصين فسجون أمريكا وتركيا مثل الفنادق بالنسبة لهم.
- هناك كثير من المسلمين ومنهم العلماء في تركستان الشرقية ماتوا تحت بطشهم الجبار وتعذيبهم في السجون والمعتقلات.
- ترحيل طلبة تركستان الشرقية من الجامعات العالمية في الدول الخارجية إلى سجون الصين بغير ذنب اكتسبوه إلا أنهم قد درسوا فيها كما حدث ذلك في سنة ٢٠١٧م في مصر فقد اعتقل أكثر من سبعين طالبا بتضامن السلطة المصرية مع السلطة الصينية ورحلوا إلى الصين؛ ليلقوهم في غياهب السجون الصينية.
- نزع كل الحقوق والوظائف الحكومية من الأويغوريين وتولية الصينيين عليها.
- المحاولة المستمرة لتذويب الهوية الأويغورية التركية ولحو الدين الإسلامي وهدفهم الخبيث من هذا هو تصنيف الأيغوريين في كل الجوانب تاريخيا ودينا ولغة وثقافة وأعرافا.

16. ومنها اضطهادات قومية وأكثرها ذكرا:

- إلغاء اللغة الأيغورية من مدرسة الأم إلى الجامعات.
- اعتقال الأسرة بأسرها بسبب فرد من أفرادها.
- تحديد النسل وإجهاض الأجنة وربط مباحض النساء وعملية التعقيم.
- تهجير مئات الآلاف شبانا وشابات إلى مناطق الصين بحجة العمل لغرض التصيين والتذويب بين الصينيين والاندماج معهم وبالعكس ذلك تهجير ملايين الصينيين وتوطينهم في تركستان الشرقية بكل أنواع التشجيعات والترغيبات مثل السكن المجاني والأعمال المتاحة والجوائز المدهشة وغير ذلك.
- اعتقال الملايين من الأبرياء رجالا ونساء وإيداعهم في المعتقلات النازية من أجل التغمسيل الدماغى أي من أجل محو الإسلام من حياتهم وأذهانهم.
- تزويج البنات الأيغوريين من الصينيين قسرا.
- اعتقال الأطفال في المدارس الصينية ليلا ونهارا من مرحلة مدرسة الأم إلى الجامعات وفصلهم عن أهلهم لغرض التصيين والإلحاد.

- إجراء تجارب القنابل النووية في صحاري تركستان الشرقية مما يؤدي إلى انتشار الأمراض الخطيرة بسببها.
- تبديل حقائق التاريخ بتاريخ مزيف محرف، ومنع الكتب التاريخية التركستانية.

17. منها اضطهادات اقتصادية ومن أكثرها شهرة:

- اعتقال المسلمين الأغنياء ومصادرة أموالهم وتجميد ثرواتهم في البنوك ومصادرة أموال المهاجرين من تركستان الشرقية إلى خارجها.
- نقل الثروات المعدنية والبتروك إلى الصين، وعدم إنفاقها لتنمية بلاد تركستان الشرقية إلا قليلا.
- سلب الأراضي الزراعية من أصحابها الأويغوريين واعطائها للصينيين والمنع من بيع العمارات الفردية والبيوت السكنية واشترائها مطلقا إلا بإذن معقد وتوقيع تام يتعلق بما بعد البيع من تصرفات مالية.
- تعطيل التجارات الأويغورية والصناعات القومية بعكس ترويج التجارات الصينية والصناعات الآلية.

1.1.3. الحالة الاجتماعية في عصر الشعراء

كما يبدو مما سبق أن الشعراء الذين تركوا وراءهم آثارا أدبية عاشوا في زمن مملوء بالحروب والثورات وبالفتن والويلات وبالمصارعة من أجل الحرية والاستقلالات، فالتقدم الاقتصادي ورفاهية العيش لا يتم إلا بالأمن والسلام في الدولة وبين الأنعام، كيف وقد عانى التركستانيون عشرات الحكومات المتقلبة، ومئات الثورات والانتفاضات المتتالية في قرن ونصف أنفدت قواته الدفاعية وثوراته الاقتصادية.

ويمكن تصنيف أفراد المجتمع بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى احتلال الصين الشيوعي 1949م إلى:

" الحكام الصينيون والمعاونون لهم من الأويغور: وكان هؤلاء يسيطرون على البلاد وفق أوامر العاصمة بكين بالظلم والاستبداد.

وبالكوات والقضاة: وفي هذه الفترة كان هناك بكوات أويغورية يحكمون البلاد نيابة عن الصينيين يسلمون إليهم الضرائب والإتاوات كل سنة وكان أيضا في المحكمة الإسلامية وخاصة في آخر الفترة قضاة ينفذون أحكام الشريعة بين الناس.

العلماء والمتقنون والمدرسون والطلاب: وهم الذين يشتغلون بالتنوير والتثقيف والتعليم بدعم من نفقات

الأوقاف.

أصحاب المهن والحرف: وهم النجارون والبطارون، والقبابون، والإسكافيون، والسراجون، والدرازون، والحدادون، والدباغون، والصباغون والنساجون وغيرهم ممن يعتمد إنتاجهم على أيديهم، ولم يكن لديهم حينئذ صناعات آلية.

أصحاب الثروات والمزارع: فكان أكثرهم من البكوات والخوجوات وقليل من صار غنيا بالتجارة أو ورث الثروة عن أبيه وجده، ومعظم الناس يعملون لديهم مقابل الغذاء اليومي أو الفلوس الضئيلة.

أصحاب المواشي والمزارعون: وهم الذين يعيشون في الأرياف والصحاري لديهم مزارع أو مواش، شغلهم الشاغل الزرع والرعي وهم معظم أصناف الناس.

الصوفيون والدرأويش: وصوفيو تركستان الشرقية في تلك الفترة كانوا يدعون تركية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية ولكنهم بعيدون عن ذلك، تسرّب إلى عقيدتهم فساد وخلل فصاروا يقصدون المال والرئاسة والشهرة والسمعة، كانوا هم المطاعون المتبوعون حينئذ وأما الدراويش فهم زهاد بعض الطرق الصوفية شديداً الفقر والمتقشفون عن اقتناع. وهم يعيشون على إحسان الآخرين زهداً بامتلاك أي أملاك مادية.

والمذّاحون: وهم الذين لديهم أو في عقولهم مجموعة من القصص وأساطير الأولين والخرافات، وبجانب ذلك لديهم أدبيات شعبية وحوارات جاذبية يقصونها للناس بلسان مطلق وبأسلوب جذاب شيق عند أبواب المساجد والأسواق فيلتف الناس حولها بتحديق أبصارهم وإصغاء آذانهم، وغرض المداحين من ذلك هو جمع المال، ولكن كثيراً من الناس جهال سذج لا يميزون بين الحق والباطل والصدق والكذب فيؤمنون بما استمعوا منهم ولو كانت حكايات كاذبة عجيبة.

البطّالون والمتسولون: وفي تلك الفترة كثرت في المجتمع الأويغوري البطالة والتسول بين الشبان فضلاً عن الشيوخ والزمني والعميان؛ لعدم وجود العمل مع التواني والكسل، وكثرة الحروب والدمار مع الظلم والاضطهاد، فيعقبها اليأس والأحزان والغناء والموسيقى، وكان في كل بيت يقتنى عود أو طنبور أو رباب على رغم فقرهم، ثم كبائر الذنوب والفواحش مثل: القمار والسرقعة وشرب الخشيش والزنى والربا وغير ذلك.⁽³²⁾

ومن المفترض على ضوء ما قدّمنا في مطلب "الحالة السياسية" أن حالة التركستانيين الاقتصادية منذ عام 1860 م إلى عام 1980 م أسوء مما نتخيّله بكثير، فأما بعد ذلك فقد تحسّنت الأوضاع عما قبلها بكثير واستغنى كثير من الناس بعد أن كانوا كلّ آمالهم الشيع الكافي واللباس الوافي ومع ذلك يبدو في المجتمع الأويغوري مشاكل اجتماعية يمكن تلخيصها في الآتي:

⁽³²⁾ نووشيروان يائوشيف، مجلة الوقت، 15/9/1915 العدد 1808، 551-552 باختصار

عدم وجود العمل والبطالة: يتنقل مئات الآلاف من التركستانيين إلى أنحاء الصين إجبارياً، بحجة توفير فرصة العمل لأسر الفلاحين الفقراء ولا تزال ساحات العمل مملوءة بالصينيين.⁽³³⁾

تزايد عدد المتضررين من التجارب النووية بالتشوهات الخلقية والسرطانية وانتشار واسع لأمراض السل والتهاب الكبد الوبائي وأمراض نقص اليود وغيرها.

الإجبار على العمل: ومن المشاكل التي يواجهها المزارعون هو أنهم يجبرون على العمل في المزارع الحكومية وغيرها لفترات قد تصل أحياناً إلى ستة أشهر بدون عائد مالي.

1.1.4. الحالة العلمية والأدبية في عصر الشعراء

لم تزل ولا تزال تركستان الشرقية منذ دخول الإسلام فيها تلعب دوراً هاماً في مسيرة انتشار الدين الإسلامي وتطور الأدبية العربي فيها، وفي رسالتنا هذه لا نسير وراء تطورات العلم ومراحل الأدبية العربي كلها، وإن شهد التاريخ للشعراء العظام والآثار الخالدة بل نكتفي بما جرى بعد احتلال الصين سنة 1860م إلى زمن الشعراء المتأخرين.

كانت المدارس والمساجد أماكن للبحوث الإسلامية ولتعليم الدين والشريعة واللغة العربية والكتب الأدبية وتربية المسلمين ومنها:

مدرسة الساجية التي تأسست في كاشغر في عهد القراخانيين واستمرت فيها الدراسة إلى عهد الشيوعيين والمدرسة السعدية التي أقيمت في عهد "جغتايخان" وكانت هاتين المدرستين من المعاهد العليا التي تدرس فيها العلوم المختلفة.

وبعد القرن السادس عشر الميلادي انتشر الدين الإسلامي انتشاراً واسعاً في تركستان الشرقية وكانت مراكزه الرئيسية هي كاشغر وختن وأقسو وكوجار طورفان وغيرها من المدن الهامة، ومن أشهر هذه المدارس في تلك المدن

⁽³³⁾ <http://www.knshui.gov.cn/article/200704/2026.htm>

على سبيل المثال: مدرسة خانليق⁽³⁴⁾ ومدرسة ساقى⁽³⁵⁾ وجامع عيد كاه⁽³⁶⁾ في كاشغر، وقد توافد إليها العلماء من مختلف البلاد، ثم تزايدت المدارس فيها سنة بعد سنة.

ويقول الكاتب نوشيروان يائوشيف الذي زار تركستان الشرقية سنة 1914م "وكان في كاشغر أربع عشرة مدرسة، وتسعة وسبعين مدرسا وعشرة آلاف وخمسة وثمانين طالبا بالتقريب وكانت تُعطى نفقاتهم من الأوقاف"⁽³⁷⁾

تحتوي الدراسة على الرياضيات والمنطق وعلوم الفلك والأدبية والفلسفة اليونانية والطب وغيرها من العلوم الطبيعية والاجتماعية فتخرج من هذه المدارس فحول العلماء في العلوم المذكورة.

وهنا نتحدث عن أحوال التعليم العامة في العهود الأدبية؛ "اشتمل التعليم الإسلامي على المرحلتين الابتدائية والعالية. تبدأ الدراسة في المرحلة الابتدائية حيث يدرس التلاميذ الحروف الهجائية للغة العربية أولا، ثم يدرسون القرآن الكريم. يبدؤون بحفظ السور القصيرة منه عن ظهر قلب، ثم يدرسون الكتب الإسلامية والأدبية مثل صوفي الله يار، ونام حق، وبند نام، ونوائى، وخوجه حافظ، وغيرها وهنا تنتهي دراسة المرحلة الأولى ثم تبدأ دراسة المرحلة الثانية وفي هذه المرحلة يدرس الطلاب قواعد اللغة العربية من صرف ونحو، ثم يدرسون المنطق والبلاغة والتوحيد والفقه والحديث والتفسير والأدبية العربي وغيرها من العلوم، وتدرس هذه المواد كلها باللغة العربية بالإضافة إلى اللغة العربية كان من الضروري أن يطالع الطلاب الكتب الأدبية والاجتماعية باللغة الفارسية. "وكان من المقررات الدراسية الفارسية كتاب مثنوي شريف ومكتوبات شريف"⁽³⁸⁾

كان المعلم يجلس في وسط الحلقة يلتف الطلاب حوله، ولم يكن الطلاب يتوزعون في فصول مختلفة حسب أعمارهم أو طبقا لمعارفهم ولا يوجد نظام امتحان، يقرأ الطلاب عبارات من الكتب الدراسية ويشرحها المدرس لهم

⁽³⁴⁾معناه مدرسة ملكية تقع في حي عامر بقلب كاشغر وتسمية المدرسة بخانليق لها عدة أوجه فإما أنها إحدى المدارس الملكية القديمة من عهد الخانات السعيدية فسميت بها أو أنها لا تفيد معنى الملكية بل تفيد الاصطلاح الجديد كالحكومي والأميرية أي تابعة لدولة وغير مملوكة لأحد. وقد جدد تعميرها في أواخر القرن التاسع عشر "موسى باي حاجي الأرتوجي الكاشغري" وقيل أن التجديد كان عام ١٩١٠م. وفي مدينة ياركند توجد ثلاث "خانليق مدرسة" من أصل ثمان وأربعين مدرسة بعموم تركستان في ذلك الوقت. (علماء ما وراء النهر للمهاجرين للحرمين، منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، دار الميراث النبوي، 1434 هـ المدينة ص: 252)

⁽³⁵⁾بناها سلطان العلماء شيخ الإسلام بهاء الدين مخدوم في أوائل القرن الرابع عشر الهجري بكاشغر، وكانت تعجبه كلمة السقيا والسقاية حيث تعود على كلمة نسقي الزرع كناية عن التدريس قسمي مدرسته المدرسة الساقية وكان افتتاحها عام ١٣٣٢هـ وتتميز بضخامة مدخلها تحدها منارتان ملتصقتان على البوابة الرئيسية وعلى البرج قبة تشكل تحتها بموا تتشعب منها المداخل الفرعية التي تؤدي إلى الساحة الرئيسية الداخلية وعلى جوانبها مساكن الطلبة يتخللها فصول دراسية وصالونات للمحاضرات وفي الجهة القبلية مسجد كبير يسمى "درس خانة" لأنها مكان لقاء المحاضرات الرئيسية الكبرى، وقد هدمت وأزيلت المدرسة أثناء حركة "ماوتسي" الصينية التي تسمى خطأ "الثورة الثقافية". (نفس المصدر السابق: 276)

⁽³⁶⁾جامع كبير ذو مساحة كبيرة يوجد فيه مدرسة ومسكن الطلاب، بني في كاشغر في القرن التاسع الهجري، يعتبر رمز كاشغر وقد خرج اليوم عن كونه مكان عبادة ومنع المسلمون من دخوله ويستخدم كمuseum ولزيارة الدبلوماسيين الأجانب، (المصدر السابق: ص 258)

⁽³⁷⁾نوشيروان يائوشيف، مجلة الوقت، 15/9/1915، العدد 1808، 551-552 باختصار

⁽³⁸⁾نوشيروان يائوشيف، مجلة الوقت، 12/7/1915، العدد: 1820

باللغة المحلية، ولم يكن الطلاب يتدربون على الكتابة والحوار باللغة العربية، وكذلك لا تهتم المدارس بدراسة اللغة المحلية مما جعل الطلاب يبتعدون عن اللغة الحية التي يستخدمها الشعب، ولا يتخرج الطلاب من المدارس إلا بعد دراسة تستغرق حوالي خمس عشرة أو عشرين سنة أو أكثر.

وكانت المواد الدراسية مخطوطات والعلماء والطلاب ينسخونها فيتعلمون منها، وكانت بعض المخطوطات رائعة الخطوط ومزخرفة بماء الذهب أو الكتابات الجميلة.

وبالرغم من أن المدارس كانت تتبع أساليب التدريس القديمة والمواد الدراسية غير مناسبة لأعمار الطلاب إلا أنه قد برز العلماء الأجلاء والأدباء الشعراء منهم:

زين الأئمة الذي صنف كتاب (النهاية شرح الهداية) باللغة العربية.

والفقيه الفاضل محمد صادق كاشغري الذي ألف كتاب زبدة السائل وكذلك كتاب (سيرة السادات) باللغة الأيغورية.

والأديب الكبير عبد القادر داملاً الذي صنف جواهر الإيقان ومفتاح الأدبية، وبداية الصرف، وبدر الحساب، ونصيحة عامة) باللغة العربية، وكتاب (عقائد ضرورية) وتجويد تركيب اللغة الأيغورية وغيرها.

والعلامة الأديب حسين خان تجلي المجلي المتوفى عام ١٩١٨م والذي صنف (برق تجلي سبق مجلي) باللغتين العربية والفارسية وتحفة البرين وأنيس الإنسان وديوان عربي باللغة العربية وصفدرنامه وديوان فارسي بالفارسية وغيرها.

والعلامة الشيخ مراد حضرت (39) الذي كتب (تلفيق الأخبار بالعربية). وترجم كتاب المكتوبات الشهيرة في التصوف من الفارسية إلى العربية.

ويوسف مالياغ جيون الذي صنف (تلخيص التواريخ الإسلامية) والمضبط باللغة العربية وترجم الخمس إلى الصينية.

والعالم الكبير شمس الدين (40) الذي ألف كتاب مهمات الزوجين باللغة الأيغورية وكان متضلعا في الأدبية العربية وكتب أشعارا بليغة وقصائد جميلة باللغة العربية.

(39) هو العلامة الرحالة الداعية الشيخ محمد مراد رمزي بيگ بن باطر شاه عبدالله القازاني المكي الحنفي النقشبدي تناري الأصل ولد في قرية أملت بالقرب من قازان في محرم من عام ١٢٧١ هـ ، وكان علما ومؤرخا ضليعا وشاعرا يتقن الفارسية ومن مؤلفاته: "تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في تاريخ الترك والتتار" و" مشايعة حزب الرحمن في مدافعة حزب الشيطان" وترجم الشيخ "الرشحات" و" المكتوبات" للإمام الرباني السهرندي الى العربية وفي عقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري هاجر إلى تركستان الشرقية وأقام في ولاية جوجك بأقصى شمال تركستان الشرقية إقامة دائمة ، ومن طلبته: محمد سلطان المعصومي، وابن مرين الساعاتي، والقائد المجاهد محمد أمين بوغرا (علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، دار الميراث النبوي، 1434 هـ المدينة ص: 81)

(40) هو شمس الدين بن الكاشغري (1881م - 1938م) وكان علما شاعرا بالسليقة وارتجاليا وقد اشتهر بالعلم وعلو كعبه فيه حتى سماه الخاصة قبل العامة بأستاذ الكل وقد انتفع بعلمه الكثير من طلابه (المصدر السابق ص 183)

والظريف قارى⁽⁴¹⁾ المتوفى عام ١٩٩٢م الذي فسّر القرآن باللغة الأوزبكية كان هؤلاء العلماء متبحرين في الأدبية العربي وغيره.

وفي أوائل القرن العشرين طرأت تغيرات جديدة على الموضوعات الدراسية وطرق التعليم في المدارس الإسلامية حيث ظهرت دفعة جديدة من العلماء المتأثرين بالنظريات الجديدة في إلقاء التدريس وإصلاح التعليم وكان الشيخ عبد القادر هو حامل راية هذه الحركة الإصلاحية التعليمية وأسس مع بعض الشخصيات المتنورة الجمعية الإسلامية في كاشغر، وأعدّ بنفسه الكتب الدراسية باللغة العربية والأيوغورية التي تلاؤم مستوى الطلاب في تلك الفترة وأقام في نفس الوقت مدرسة (مطلع الهداية) في كاشغر.

وهذا مما جعل الطلاب يحصلون على معلومات عالية في مدة قصيرة.

ولقد أدرج علم التفسير وعلم الحديث في الموضوعات الدراسية الرئيسية في الدار الإسلامية تحت تأييد أكابر العلماء كأمثال الشيخ حسين خان تجلي، والشيخ عبد القادر، والشيخ محمود داملاً⁽⁴²⁾، والشيخ شمس الدين والشيخ ظريف قاري حاجي وغيرهم من العلماء الممتازين.

أما اللغة العربية والأدبية العربي اللذان يعدان وسيلتين أساسيتين لدراسة العلوم الإسلامية فقد ازدهرا ازدهارا فائقا في ذلك العهد، وكان عصرا ذهبيا بالنسبة لهما وقد لعب العلماء الممتازون البارزون في أوساط الأدبية العربي دورا هاما حيث كتبوا أشعارا بليغة وقصائد جميلة في موضوعات شتى.

"وفي العهد السابق كان عدد كبير من طلاب العلم يسافرون إلى بخارى للعلم إلا أن في العصور الأدبية خاصة قبيل استيلاء السوفييت عليها تخلفت النشاطات الأكاديمية في تلك المدارس، ففقدت مكانتها البارزة التي كانت عليها في

(41) القارئ حافظ محمد ظريف الطاشكندي الكاشغري ولد في طاشكند عام ١٢٧٨هـ حفظ القرآن وأتقنه وضبط تجويده وترتيله ثم سافر لتلقي تعليمه الشرعي في سمرقند وبخارى، بعد عام ١٣٠٠هـ سافر للحرمين ودرس على علماءها وحصل على إجازات ثم عاد لطاشكند وجلس للتدريس عدة سنوات، في العشرينات من القرن الرابع عشر الهجرية سافر للهند لدراسة الحديث والطب اليوناني والفلك والجغرافيا وعلم الكلام والمنطق والبلاغة، ثم سافر إلى القاهرة واجتمع برشيد رضا. قدم للحجاز للمرة الثانية عام ١٣٣٣هـ وفي أثناء الحرب العالمية الأولى خرج مع النازحين إلى دمشق واتجه إلى تركستان الشرقية مارة بالعراق وإيران وأفغانستان حتى وصل كاشغر واستقر بها وفتح دكانا لمزاولة الطب اليوناني. عين في ثورة ١٣٥٢هـ في حكومة خوتان الوطنية وزيرا للعدل للحكومة التي برئاسة زميله الشيخ ثابت داملا بن عبد الباقي الكاشغري ثم دخل السجن معه عام ١٣٥٣هـ، وخرج عام ١٣٦٣هـ. وتوفي عن 99 عاما في ١٣٧٧هـ في مدينة غولجا بتركستان الشرقية وله أولاد وأحفاد بها، له كتاب في تفسير القرآن الكريم باللغة الأوزبكية انتهى منه عام 1344هـ وطبع بعض أجزاءه بالهند عام ١٣٥٩هـ وأعيد طبع الجزء الأخير في قطر عام 1408هـ وله عدة مؤلفات حيث ترجم بعض المتون من أمهات الكتب ما زالت مخطوطة لم تطبع. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، 1434هـ المدينة ص: 36)

(42) هو محمود اسحاق بن سعيد ولد في كاشغر عام ١٢٨٦هـ انكب على تحصيل العلم منذ صباه وتفوق على أقرانه وسافر إلى بخارى عام ١٣١٠هـ لإكمال تعليمه فدرس البلاغة والبيان والتجويد والتفسير والحديث والفقه واللغة العربية والفارسية وآدابها والحساب والتاريخ وأصول الدين والمنطق وأجيز من مشايخه ثم عاد عام ١٣١٧هـ إلى كاشغر، كان رحمه الله فقيه زمانه ووحيد عصره وتخرج على يديه مئات من العلماء الأفاضل (المصدر السابق ص: 183)

العصور الوسطى.

في عام ١٩٣٣م أقيمت هيئة لإصلاح المدارس والمساجد في كاشغر، أجرت سلسلة من الإصلاحات التعليمية منها قبول الطلاب واختيار المدرسين عن طريق الامتحانات فقبل ٣٠٠ طالبا في مدرسة (خانليق) وقازان) في كاشغر، وطبقت في هاتين المدرستين الأساليب التعليمية الجديدة؛ حيث كانت تدرس العلوم الدينية والدروس الثقافية معا، كما أنشئت فيها مكتبات لمختلف الكتب الدينية والثقافية والعلمية، وكانت الهيئة المذكورة تدبر كل المدارس الإسلامية والمساجد والممتلكات في كاشغر. ومنها كان يتم تعيين أئمة المساجد بعد اجتيازها لامتحانات. كما رتبت للائمة رواتب شهرية، غير أن هذه الهيئة لم تدم طويلا وسقطت مع سقوط جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية.⁽⁴³⁾

وبعد استيلاء حزب الشيوعية الصينية عليها عام 1949م قامت السلطة بمنع التعليم الديني وإغلاق كافة المدارس الدينية، وإحراق آلاف الكتب الدينية والمصاحف ونشر الإلحاد في أوساط الطلاب وسائر قطاعات الشعب التركستاني.

"وقد شهدت فترة الثورة الثقافية في الصين 1966م - 1976م التي شنها ماو ستونغ في 16 / 5 / 1966 ببيانه المنشور الداعي إلى تحطيم الأشياء الأربعة القديمة التقاليد - العادات - الأفكار - الثقافة هجمة شديدة على كافة المظاهر الدينية والتعليم الديني. وكانت تتم بصورة شديدة السرية خوفا من المنع والعقاب الشديد لمن يقوم بذلك.

بانتهااء فترة الثورة الثقافية حدثت انفراجة إلى حد ما في الحريات الدينية في الصين وتركستان الشرقية تبعاً لها، لكن الصين أحكمت قبضتها تماما على عملية التعليم الديني في تركستان الشرقية، واقتصرت التعليم والدراسة الدينية في تركستان على المدارس والجمعيات التي تنشئها وتصرح بها الإدارة الصينية، إذ تؤكد المادة الثانية من قانون التعليم على أن الدولة تفصل بين التعليم والدين ولا يمكن لأي منظمة أو شخص أن يستخدم الدين لعمل أية أنشطة دينية

⁽⁴³⁾محاضرة في التعليم الاسلامي في منطقة شينجيانغ الحاج محمد صالح مدير معهد العلوم الاسلامية في منطقة شينجيانغ القاها في المنتدى الاسلامي للائمة والدعاة المنعقد في بكين بالصين الشعبية في الفترة ما بين ١٧-١٣ ربيع الاول عام 1408هـ. مخطوطة بقلم نفسه. بتصرف واختصار.

تتعارض مع النظام التعليمي للدولة. ولذا لا يوجد أى نوع من التعليم الدينى الإسلامى فى المدارس الرسمية". (44)

فى عام 1987 م أنشئ معهد شين جيانج للعلوم الإسلامية بمدينة أوروجى عاصمة تركستان، يقبل المعهد خريجي المدارس الثانوية فى عمر ما بين 18-25 سنة. ومدة الدراسة به خمس سنوات، بمنح الخريج بعدها درجة البكالوريوس فى الدراسات الدينية وكان يوجد بتركستان خمس مدارس مع تلك المدرسة فى : كاشغر و آقسو، وولاية قيزل سو ومحافظة هوتشانغ بايلى فلم تبق إلا التى فى أوروجى فيما بعد، وتهدف هذه المدارس والمعاهد إلى دعم انخراط الطلاب فى النشاطات الدينية المألوفة طبقا للرؤية الصينية واللوائح والمناهج التى توافق الإدارة الصينية عليها، وتنمية فهم شامل لديهم حول سياسة الدولة الدينية وأهمية الحفاظ على وحدة الوطن من أجل تحسين مستويات المعيشة لدى التركستانيين ومواجهة رؤية التيارات الداعية لانفصال تركستان الشرقية عن الصين. وتمنع السلطة الطلاب التركستانيين من السفر إلى خارج البلاد لتلقى التعليم الدينى أو غير الدينى ومعظم الطلاب الذين يدرسون حاليا فى الخارج جاءوا من تركستان بغرض زيارة أقربائهم أو لأهداف أخرى غير التعليم ثم التحقوا بالجامعات فى الخارج على نفقتهم الخاصة.

ويعد التعليم الدينى المعتاد لدى المسلمين فى المساجد كالدروس الدينية التى تلقى على المصلين وفصول تعليم القرآن الكريم للأطفال محظورة تماما، وتأخذ السلطات الشيوعية تعهدات خطية مشددة على أئمة المساجد بعدم تجميع المسلمين وتعليمهم علوم الإسلام فى المساجد، غير أنه كان يوجد فى تركستان الشرقية تعليم دينى غير رسمى يتم بطريقة سرية يقوم به العلماء فى أماكن سرية بعيدا عن أعين السلطات (45)...

ويجب ملاحظة أن الحديث عن تسامح الحكومة الصينية تجاه عمليات التعليم الدينى والمسألة الدينية بصفة عامة فى الصين لا ينطبق على مسلمى تركستان الشرقية، ولكن ينطبق هذا التسامح إلى حد ما على مسلمى الصين "الهوى" المنتشرين فى مناطق الصين المختلفة.

ولكن هذه الأوضاع إنما تنطبق على الحالة التى كنا نعيشها قبل العام 2010م، فأما الآن فقد تغير كل شيء تغير ظهرا وبطنا صورة ومعنى، وأزيلت كل المعالم التى تدل على الدين والحضارة القومية وهدمت أكثر المساجد أو عطلت عن مقاصدها... وحرقت الكتب ومنع اقتنائها. كفى بالمرء جرما أن يقتني كتابا واحدا دينيا أو لغويا كتب بالعربية وجزء ذلك البقاء فى السجن بضع سنوات فلا يتصور أحد يدرس لا فى البيوت ولا فى غيرها كما كان من قبل فضلا عن الدراسة فى المدارس والمساجد.

(44) حاضِر العالم الإسلامى وقضايا المعاصرة، د. جميل عبد الله محمد المصرى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1436، ص 578-583

(45) turkistantimes.com/ar/news-737.html بقلم الأستاذ توختي آخون أركين "قراءات فى قضية مسلمى تركستان الشرقية"

1.1.5: أثر هذه الجوانب في شخصياتهم

فلا شك أن الإنسان يتأثر بما حوله من أناس وبيئة وطبيعة وغيرها، وكذلك كان لتلك الجوانب أثر كبير في حياتهم المعنوية والمادية، وفي حياتهم العلمية والأخوية كما يبدو ذلك في شعرهم مثل:

○ التقيد بالمواضيع التقليدية من مدح وثناء وغيرها في شعرهم وعدم إظهار أفكارهم الاستقلالية والإصلاحات التجديدية.

○ عدم إظهار الشكوى من الظلم والاضطهاد يحدث على ظهر بلادهم.

○ الاعتزال عن المجتمع والتقيد بالتأليف.

○ عدم إمكانية نشر شعرهم بسبب الخوف.

○ عدم إمكانية كتابة المؤلفات من أجل خوف السلطات الظالمة التي تراقب عليهم.

○ عدم ترقية ملكة الكتابة لدى العلماء والشعراء.

والاحتلالات الغاشمة والثورات المتتالية التي جاء على عقبها انهيار الاقتصاد الشعبي وسيلان الدماء الطاهرة والمخاوف الدائمة التي أقصت مضاجعهم، وأخلت معاشهم، وأعدت لهم فترة عن كتابة الآثار والدواوين، وأغرقتهم أحيانا في بحور الهموم والأحازين، وحالت بينهم وبين أسفار العلوم، حتى تتقشع عنهم ظلمات الغيوم، وأفقرتهم فصاروا بلا مال ولا ذهب، وعلى رغم ذلك نجحوا في نشر العلم والخير، فصاروا أدباء قومنا، وذكرى يومنا.

وكان بين الشعراء اتصالات وتعاونات، ولقاءات وحوارات وتشجيعات وترغيبات في زمن يعقوب بك، وقلوب الناس من الأكابر إلى الأصاغر كانت مفتوحة للعلماء والشعراء وخاصة إذا كان الشاعر مقلقا بليغا تخرج من الجامعات الخارجية والمدارس البخارية كما نراه " في إكرام وتقدير يعقوب بك للشاعر حسين خان تجلي، وفي ازدهار طلاب العلم واجتماعهم حوله لطلب العلم لما رجع إلى يركند من سفر العلم." (46)

وعندما رجع العالم الشاعر عبد القادر داملاً الكاشغري من بخارى متخرجاً من مدارسها استقبله آلاف الناس خارج المدينة، وكان محفلاً عظيماً يرويه التاريخ. (47)

وإن كان المجتمع التركستاني مكتظاً بالثورات والحروب والكوارث والحوادث ولكنه أيضاً مملوء بحب العلم والعلماء، والشعر والأدباء، يفديهم بالنفوس والآباء، في كل عصر من عصوره، فبذلك كانوا يتمكّنون من نشر

(46) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئويغور ئالمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011. ص: 3

(47) محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص: 412-417

العلوم والآداب ، وتأليف الكتب والآثار بخفية أو علانية حسب ظروفهم السياسية على رغم المضايقات والشدائد، وبالعكس تزيد هذه الظروف إلى قوتهم قوة وإلى جهدهم جهادا كما يزيد الزيت للنار توهُّجا، والماء للطين بَلَّةً، من أجل إضافة الإسهامات إلى القوم الأويغوريين وتنوير عقولهم، وإنقاذهم مما هم فيه من البلايا المستمرة والقضايا الغير المنحلة منذ طوال السنين، وفي الحقيقة كان لجهودهم في إثارة الثورات لنيل الاستقلال والدفاع الوطني ولقيام جمهورية تركستان الشرقية الأولى والثانية تأثيرات قوية يضيق المقام عن ذكرها هنا.

إلا أنه في عهد الحزب الشيوعي الصيني قامت قيامة العلماء والشعراء وعامة الناس أجمعين فلم يتنفس فيه الناس إلا ثلاثين عاما (1980-2010) فكان لهم حينئذ دور كبير في نشر الدين وتثقيف الناس وتنمية العلوم الشرعية والأدبية العربي وظهرت آثار علمية ومؤلفات أدبية منها: الدر المنضد من قصيدة الوالد والولد للأديب محمد صالح داملاً.

1.2. شعراء تركستان الشرقية وآثارهم العربية الأدبية

1.2.1. الشعر العربي وأساليب تدريسه في تركستان الشرقية

كما ذكرنا فيما سبق أن التركستان الشرقية بعد استيلاء الحزب الشيوعي الصيني عليها ما ظهر فيها مدارس نظامية فضلا عن مدارس حديثة متطورة ماعدا المدارس الخمسة التي تعطلت عن دورها التعليمي كلها إلا واحدة في مدينة أوروغجي كما أشرنا إليها من قبل، فإنها بنيت لغرض تحسين صورة السلطة الصينية لعامة الناس ومحاولة للتوفيق بين الدين الإسلامي ومبادئ الشيوعية وآرائها والسياسة الصينية وأساليب وطرق التدريس هنا مشابهاة لغيرها من المدارس الخارجية إلا أنها أدنى بكثير منها من حيث المستوى العلمي والمرافق الدراسية وغيرها.

على رغم عدم وجود مدارس نظامية ظهرت هناك مدارس بيوتية أو مساجد تدرس فيها فيما بعد الثمانين، وفيما يلي أذكر أساليب تعليم الشعر العربي والعلوم الشرعية التي استخدمها الأساتذة هناك أثناء تعليمهم حسب استطاعتهم، لأن العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية لهما اتجاه مشترك في أساليب تعليمها، وأضيف هنا إلى ما قيل، أن أساليب تعليم الشعر العربي في تركستان الشرقية مستمدة من آسيا الوسطى خاصة من بخارى؛ لأن كثيرا ممن يطلب العلم منّا قد سافروا إليها ورجعوا منها بعد أن صاروا علماء وأدباء فنسجوا بمنوالهم ودرسوا بأساليبهم واخترعوا بعض الأساليب بحسب حالهم من أشهرها:

1. أسلوب الترجمة النحوية كلمة كلمة: يعتمد هذا الأسلوب على ترجمة الأشعار من الدواوين والقصائد وترجمة المقامات وغيرها ترجمة شفوية إلى لغتنا اللغة الأيغورية كلمة كلمة رعاية على قواعد النحو، وبعد ترجمة كل بيت يشرح الشيخ الكلمات الغريبة فيستلخص من الجملة أو الفقرة فيلقياها مرة أخرى على الطلاب إجمالا، وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعا بين المدرسين حيث يتخرج من درس على هذا المنوال عالما متقنا أو أديبا ناضجا يعرف الأشعار والمتون حق معرفتها ويعلم ما تحتها وأسرارها.

2. أسلوب سرد القصص: يحكي الشيخ به قصة شخص ذكر بين طيات الكتب من أدباء وفضلاء وغيرهم من المشاهير بأسلوب شيق.

3. أسلوب حلّ المشكلات: هذا أسلوب قد يستخدمه بعض الأدباء الكبار الذين يعجبون بحل المشكلات ويفرحون بتدريس كل كتاب كلاسيكي فيه مشاكل لغوية أو معنوية نحوية أو فيه ألغاز عسية وهم المعروفون بفحول المشكلات، و في هذا الأسلوب يأتي بعض الطلاب المجتهدون بمشاكل كتاب طالعه بنفسه أو كتاب مطلوب قراءته من قبل الشيخ فيأتي بمشاكله جميعا فيحلها الشيخ ويشرحها وهذا الأسلوب يُستخدم غالبا

عندما يكون الطلاب مشغولين جدا أو يكون وضع المجتمع مخوفا مضطربا من أجل السياسة المتقلبة فهذا الأسلوب يتقي كل واحد من المخاوف من ناحية ويكسب الوقت والعلم معا من ناحية أخرى بحسب جهدهم، وفي ذلك تيسير أيضا لأصحاب المهن أو التجار.

4. أسلوب النقاش: قد يستعمل الشيخ بهذا الأسلوب فيسأل أحد الطلاب عن كلمة غريبة أو عن سيرة الشاعر المذكور قبله أو يطلب منه ترجمة الأبيات المستعصية ويناقش به الشيخ والطلاب وهو أسلوب مفيد يفتح عقول الطلاب المغلقة ويهيج أفكارهم ويساهم أيضا لترسيخ المعلومات في أذهانهم.

5. أسلوب التحفيظ: وفيه يطلب الشيخ من الطلاب حفظ أبيات جميلة مشهورة أو متون علمية نظامية مثل: بانث سعاد والألفية والشاطبية والرحبية وغيرها.

6. أسلوب التسميع: وهو أن يقوم الشيخ بإنشاد القصائد أو الأبيات المشهورة بين يدي الطلاب فيحفظ من حفظ ويكتب من شاء ويسأل ما انعقد وبهذا يثير الشيخ شوقهم إلى الأدبية وقد يطلب الشيخ من الطلاب حفظ قصيدة أو أبيات فيقوم الطالب بين يديهم بإنشادها وتسميعها.

7. أسلوب التعليم الجانبي: ويسيطر هذا الأسلوب على بعض المناطق وهو تعليم باتجاه واحد أي أنه تعليم مركزه المعلم لا الطالب حيث يتم تقديم الدروس على الطلاب من قبل المعلم دون تفاعل الطالب أو مشاركته فيها وخاصة إذا كان الشيخ عصبي المزاج وحيد القرية أو المدينة فيمنع سؤال أحد حين يلقي الدرس ولو بعده، هذا عند بعض العلماء والأدباء الذين لديه علم واسع فلا يستغنى الطلاب عنه فيصبرون على أذاه ويستفيدون منه.

8. الأسلوب التقليدي: يقرأ الطالب بيتا بيتا أو مقطعا فمقطعا بحضرة الشيخ والطلاب فيصحح إن أخطأ ثم يفسر ويشرح ما قرأه الطالب حرفا حرفا.

9. الأسلوب الإجمالي: يقرأ الطالب ما يريد دراسته في الحصة كاملا فيشرح الشيخ ما يحتاج للشرح ويستخلص منه وإنما يستخدم هذا الأسلوب للطلاب الذين لديهم قوة علمية وخزانة لغوية وممارسة طويلة.

10. أسلوب التركيز على الكتب المقررة للتدريس وحدها: وهذا الأسلوب أيضا من أكثر الأساليب شيوعا حيث يتم فيه التدريس بالتركيز على كتاب واحد كل يوم فلا يتنقل الطالب من الكتب أو المواد الدراسية حتى يحنثمه كما هو الوضع الغالب في المدارس العصرية والجامعات الدولية.

11. أسلوب المشاعرة: هذا أسلوب قد استخدمه الأدباء والشعراء القدماء حيث كان قلوبهم قواميس يُخرجون منها المفردات في قالب الشعر متى شاءوا خاصة في المسابقات الشعرية بين الطلاب وفي الحدايق الجميلة مستمتعين بمناظرها الخلابة وفي الأفراح وغير ذلك." (48)

(48) الشيخ عطاء الله خلقت حاج، عضو جمعية علماء تركستان الشرقية، الشعر العربي وأساليب تدريسه في تركستان الشرقية إسطنبول، 22.05.2020

(مقالة شخصية)

1.2.2. الكتب الأدبية العربية المقررة للدراسة في تركستان الشرقية

ليس هناك كتب مقررة للدراسة من لجنة التعليم الموحدة بشكل عام في جميع أنحاء تركستان الشرقية؛ لعدم وجود دولتنا التي تهتم بالتعليم الديني والعربي. وهناك لكل شيخ ومعلم طريقته التعليمية وكتبه المقررة للتدريس، وهذه الكتب إما ما اعتاد الشيخ على تدريسها كابرا عن كابر، وإما ما أحبها بمطالعة لها فأراد تدريسها بنفسه ولا يمكن للشيخ والمعلمين الاتفاق على الكتب المقررة للدراسة فضلاً عن وضع كتب دراسية معاصرة وبرمجتها إما لوضع خارجي وهو خوف السلطة الصينية الظالمة وهذا هو الأغلب وإما لوضع داخلي وهو عدم موافقة الشيخ والمدرسين على هذه الفكرة الجميلة لتعود كل منهم على الكتب الدراسية القديمة أو المعتادة واستحسانهم لها.

من أجل هذا قد يتكوّن بين الشيخ والمعلمين فرقاً وطوائف تشكّلت من توافق آرائهم وعقائدهم وأفكارهم يعجب كل منهم بتعليم الكتب المعتادة وحسن أساليبهم في التدريس فتبعاً لهذا قد تنشأ العصبية للشيخ بين الطلاب وجماهير الناس فتكون سبباً لضعف المسلمين وانشقاقهم وذهاب قوتهم. وفيما يلي أذكر كتباً شعرية ومنظومات اتخذت مقررة للدراسة خاصة بعد استيلاء الحزب الشيوعي الصيني منها:

منظومات شعرية أدبية:

- مفتاح الأدبية لفهم كلام العرب للشيخ العلامة عبد القادر داملاً الكاشغري.
- برق التجلي وسبق المجلي لمولانا حسين خان تجلي حَضَرَتْ.
- السبع المعلقة للزوزني.
- الحماسة لأبي تمام.
- مقامات الحريري لأبي محمد عثمان الحريري.
- المقامات للشيخ عائض القرني.
- ديوان المتنبي لأبي الطيب المتنبي.
- جواهر الأدبية للسيد احمد الهاشمي.
- بانة سعاد لكعب بن زهير.

ومنها: منظومات علمية وخلقية

- القصيدة النونية لابن القيم الجوزي.
- ديوان الشافعي لمحمد ابن إدريس الشافعي.
- ألفية بن مالك لمحمد بن مالك الأندلسي.
- منظومة الرحبية لأبي عبد الله الرحي.
- منظومة البيقونية لعمر بن محمد البيقوني.
- القصيدة الحمزية في مدح خير البرية للبوصيري.
- القصيدة اللامية لابن الوردي.
- القصيدة الميمية لابن القيم الجوزي.
- قصيدة البردة للبوصيري.

1.2.3. خصائص شعر أدباء تركستان الشرقية

كما أن لكل شعر خصائصه فإن لشعر أدباء تركستان الشرقية خصائص نراها من خلاله عند متابعته مستخلصة فيما يلي:

- البساطة في التعبير وعذوبة الكلام وحلو النظام كما نراها في شعر محمد صالح داملاً.
- استخدام الأخيلة والتصويرات الواضحة كما نراها في شعر الوالد والولد صالح داملاً ومحمد صالح داملاً.
- الخطاب للطبيعة والتناغم معها والثناء على المهجر والحزن عليه كما نراه في شعر محمد أمين بوغراخان وجنكيزخان داملاً.
- استخدام المحسنات البديعية وحسن تأليف الكلمات المتجانسة كما نراه فيما كتبه صاحب لغات الناس عبد القادر داملاً.

1.2.4. شعراء تركستان الشرقية وآثارهم الأدبية العربية ونماذج

من أشعارهم

يوجد في تركستان الشرقية عبر التاريخ أدباء كثيرون تحيرت الدنيا بهم ولكن أقصر هنا في هذه الرسالة على من عاشوا بعد سقوط دولة يعقوب بك إلى الآن وخلفوا لمن خلفهم كتبوا أدبية ولو قصائد ويأتي على رأسهم الأديب حسين خان تجلي.

الأول: الأديب الشاعر مولانا حسين خان تجلي

(1834م - 1926م)

سوف نفتح له فصلا مستقلا لدراسته قبل البحث عن ديوانه الشعري "سبق الجلي"

الثاني: الأديب عبد الجليل داملاً

هو عبد الجليل بن عبدالله المولود سنة 1896م في ضاحية كوما من ولاية خوتن، وكان أبوه عالماً شاعراً وبيته بيت علم وأدب، فأخذ عبد الجليل من علماء بلده العلوم الشرعية الابتدائية والمتوسطة وعلوم اللغة العربية ثم ارتحل إلى العالم تجلي تجلي ليزداد علماً وأدباً، فصار أديباً شاعراً في مدة قصيرة باجتهاد منه ورعاية من شيخه تجلي ثم أرسله تجلي إلى كاشغر؛ ليأخذ من علم صديقه الشيخ عبد القادر داملاً، وكانت كاشغر حينئذ مرعى العلوم والحضارة، فبدأ عبد الجليل يدرس عنده وبجانب ذلك يرتع بين مشايخ كاشغر مثل: حاج إسلام داملاً ومحمود آخون⁽⁴⁹⁾ داملاً، عمرو الله أفندي وغيرهم حتى صار عالماً راسخاً متضلعا معترفاً به من قبل العلماء وأعطوا له العنوان العالي في محفل عظيم عام 1921م، وكان بينه وبين شيخه تجلي مراسلات شعرية عندما كان يدرس في كاشغر.

ورجع عبد الجليل بعد تخرجه من مدارس كاشغر إلى مسقط رأسه كوما فاشتغل بالتدريس والدعوة إلى الحق

(49) آخون: السيد أو الرجل المحترم وفي الاستعمال تساوي كلمة الأخ في لغة العامة ومن حيث اللغة هي تصغير لكلمة خان أي الملك. وقد يقال آخونوم

للتعظيم (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 78)

وحارب البدع والخرافات، والظلم والظالمين، وفي نهاية سنة 1933 م سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ومكث فيها أربع سنوات، التقى أثناءها بعض المشاهير من علماء الحرمين والهند ثم رجع إلى موطنه العزيز عام 1937 م ، وكان العام عام الحزن للتركستانيين؛ إذ ألقى القبض على كثير من العلماء والمثقفين حاكم المنطقة شين شي ساي، وأقتلهم في السجن بعد سقوط جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في سنة 1933 م، وكان من بين المقتولين الشهداء أدينا عبد الجليل داملاً.

" وله ديوان منظوم من 1200 بيت معظمها مراسلات بينه وبين شيخه تجلّي نشرت في مجلة "بولاق" في سنة 1986 م.⁽⁵⁰⁾

وكان شاعرا يقرض القصائد بالعربية والفارسية والأويغورية ضاعت كثير منها في الأزمان العاصفة القاصفة وقد أخذت قصيدته التالية من مخطوطة⁽⁵¹⁾ ابنه العالم الأديب ابنه العالم عبد الحكيم خان مخدوم⁽⁵²⁾ حاج وهذه المخطوطة من جملة ما حفظه بالقلب وكتبه بقلم نفسه في رمضان لسنة 1985 م.

نموذج من قصيدته التي يمدح فيها الفاضل الشيخ عبد الرؤوف المصري⁽⁵³⁾:

ألا يا أيُّهَا القَرَمُ المَمام	ليبلُغَكَ التَّحِيَّةُ والسَّلام
وَمَن أضْحى مَليكَ الفضل حَقًّا	فَدان لَه الأَساتِذَةُ الشَّيْخام
وأصْبَح نطقه فصلاً فروقا	كَأَنَّ لسانه العَضْب الحَسام
أَبان لنا لِقَـاكُم أننّا ما	عرفنا ما الحديث وما الكلام

⁽⁵⁰⁾ مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سورەت نەشرىياتى 2011. ص 30

⁽⁵⁰⁾ وهذه المخطوطة متكونة 85 صحيفة ونشرت في موقع Turkistan library.com ولم تطبع حتى الآن.

⁽⁵¹⁾ ولد عبد الرؤوف رزوق إسماعيل المصري في مدينة نابلس عام 1896 م، وكان والده يرغب لابنه العمل في التجارة، لكن عبد الرؤوف اتجه نحو العلم والتحصيل، أخذ تعليمه الأولي في بلده وحينما بلغ الثامنة عشرة من عمره التحق بالأزهر الشريف حيث بقي هناك سبع سنوات، أخذ خلالها عن علماء الأزهر كالعلامة أحمد زكي باشا والشيخ عبد العزيز البشري والسيد رشيد رضا، عالم أديب شاعر (<http://www.nablus-city.net/?ID=2271>)

⁽⁵²⁾ مخدوم: يلقب به أولاد العلماء للتنبيه على أنهم يستحقون الخدمة والاحترام عرفانا بجميل آبائهم، والدال تكتب وتنطق صاد باللغة الدارجة فتلفظ الكلمة مخصوم، ثم استعمل معنى عالم كبير يستحق أن يخدم له قومه. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 76-78)

وماذا العلم والفتيا ومَن
كَأَنَّكَ حينما اجتمعت عليك الـ
بهذا المسجد النبوي شيخ الشيو
أخاف عليك من عيني فأناى
لِذَا عَبَّأَ أَزوركُم وأنى
وأقعد قاصيًا وأظللُ أصغي
أحبُّكم وفي كيدي وقلبي
ولي بعضُ السُّؤال يذودني عنـ
وبعضُ من مسائل ليس يفشى الـ
عن الأغيار حتى لا يثوروا
وأنتم تعلمون بأنَّ كتم الـ
فعد لي موعدًا يا سيدي كي
مكانا لا يهدي من سوانا
ولا فيه البعوض ولا دُباب
ولا يحرق شوانا لذغ شمسي
ولا يوحش بصيححتها قطاطُ
ولا مللُ بنا من تخمة
فليس لنا سوى الرحمن من ثا
فأرجع شاكرًا لك طُول عمري
وتبقى أنت محمودًا تغشى
فذلك عريضةً من أعجمي
يقبِّل راحكُم فتقبلوها

ذا أجلاء الأعزاء الكرام
ففنام يحفُّهم زمَرٌ قيام
خ الحبر مالِك الإمام
وبعضُ البعد يُوجبُه العَرام
يتمُّ لنا بذلك المرام
وأحسبني بذلك لا ألام
لبارد عذبٍ لقياكم أوام
ه ذِيَاكَ الرَّحام والإحتشام
جوابُ لها ويلزمها اكتتام
بطعنٍ ينطوي فيه اتِّهام
علوم جزاءه ذاك اللِّجام
به يحظى بمولاه العُلام
إليه من يحقُّ له القيام
ولا فيه الشَّراب ولا الطَّعام
ولا يخنق بلاغمنا القَتام
ولا بهديرها الورق الحَمام
أو ملالُ الوهن يجذبُه الصَّيام
لثَّ حتى يودعنا انصرام
وبعد الموت في قبري العظام
مجالسك الملائكة الكرام
يحُبُّك والمحِبُّ له ذمام
بلطف يرتفع عني الملام

الثالث: الأديب اللغوي شمس الدين داملاً

(1881م - 1938م)

"هو شمس الدين بن الكاشغري ولد في مضافة آرتوج من ولاية كاشغر وكانت أسرته تعمل في تجارة الحبوب والمواشي ولها ضيعة كبيرة تدر لها محصولات زراعية وفواكه وعلف الحيوان، ولها غابة تنتج أنواعا عديدة من الأخشاب تجلب موارد عظيمة.

وتعلم مبادئ العلوم عند صغره في بلدة ارتوج ثم في كاشغر وأكمل تعليمه المتوسط ثم تخرج من معاهد كاشغر العلمية بدرجة متفوقة وذلك عام 1913 م. ثم رحل إلى بخارى وسمرقند وطاشكند، وكان في صحبته زميله ورفيق صباه الغازي الأديب ثابت داملاً بن عبد الباقي ومكثا معا في مدينة بخارى سنوات عديدة للتخصص في العلوم الدينية العربية والحديث ورجع إلى مدينة كاشغر بعد أن أخذ إجازة للتدريس والفتوى من علماء بخارى الأجلاء الفحول أمثال الشيخ خال محمد وغيرهم. فعين مدرسا في مدينة كاشغر واشتهر في تدريسه والمداومة عليها ويحبه الطلبة. وكان تتخلل أثناء درسه الفكاهات والقصص الطريفة وكان يحث طلبته لتعلم مختلف الفنون العلمية الحديثة مثل علم الجغرافيا والتاريخ المعاصر بجانب التاريخ الإسلامي والفتوحات الإسلامية وكان شاعرا بالسليقة وارتجاليا في الموقف التي تحتاج لذلك. وكان حسن الهندام والشكل متوسط القامة ريعها كث اللحية مهيبا يتوقد من ملامحه الذكاء المفرط والبديهة في النطق والمناظرة العلمية وسيع المنكبين طويل الساقين ربع القدمين أبيض الوجه أحمر الخدين عريض الحاجبين ومن أشعاره الارتجالية قوله: حينما جاء رجل يخبره باستشهاد الأديب عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري غيلة وتبدير الخونة المارقين وكان عندئذ يتوضأ في صحن داره العامر فيها حديقة بينها شجرة الرمان مزهرة فقال مخاطبا لشجرة قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أيا شجرة الرُمان ما لك نضرة
كأنك لم تجوّع لابن الوارث

ولشيخنا نصائح شعرية وأشعار غزلية وفكاهية في حدود الأخلاق و الآداب الإسلامية، وقد اشتهر شيخنا بالعلم وعلو كعبه فيه حتى سماه الخاصة قبل العامة "أستاذ الكل" وقد انتفع بعلمه الكثير من طلابه، وأكثر قصائده في المديح لمن يستحقه من عليّة القوم ولمن قدم لأمرته الخير وتولى الإمامة و الخطابة و الوعظ والإرشاد وإنما كان يرتاد مجالس القضاة الشرعيين ويتداول معهم المشكلات الفقهية وطرق استنتاج الأحكام ويلفق معهم في الأصول ويبحث عن مصادر الأحكام من أمهات الكتب ويدلى بدلوه فيها، وكان له عظيم القدر وعلو التقدير والاحترام وقد كان يجلس في صدر مجالس القضاء والمفتين في المجتمعات و الولائم و بوجوده لا يتكلم أحد من العلماء الحاضرين إلا بعد أن يبدأ هو ويبدى رأيه في مسألة من المسائل.

وحينما قامت الجمهورية الإسلامية التركستانية الشرقية عام 1933م عين الشاعر حاكما في بلدة مركّث ومكث فيه بصفته حاكم الأمير ومفتشا عاما للدوائر الحكومية كلها ماعدا الجيش وفي أواخر عام 1934م حينما

اضطربت الأحوال وتغيرت الأمور في الحكومة الإسلامية الفتية اختفى في قرية نائية تسمى كالتة يايلاق في زاوية أحد الفقراء المنزوين في أحد الوديان إلى سنة 1936م حيث اختلت صحته ثم تناقلت وتراكمت عليه الأعراض وصبر عليها ردحا من الزمن. وفي أوائل عام 1938م أخبر أهله بوجوده، وأنه مريض طريح الفراش منذ مدة فأخذوه إلى آرتوج بصورة خفية وأقام في منزله عدة شهور حتى فارق الحياة في أواخر عام 1938م وكان عمره حين وفاته سنة وخمسون عاما ودفن في مسقط رأسه آرتوج أيضا.⁽⁵⁴⁾

نموذج من قصيدته التي أنشدها جوابا لقصيدة عبد القادر الكاشغري الأرتوجي لما كتب رسالة منظومة في التوحيد وأرسلها إليه في شهر صفر من شهور ثمان وعشرين بعد الألف والثلاثمائة:

هَذَا كِتَابُ جِوَاهِرِ الْإِيْقَانِ	أُمُّ لِلْقُلُوبِ حِلَاوَةُ الْإِيْمَانِ
رَاقِ النَّهْيُ بِفَصَاحَةِ وَبِلَاغَةِ	وَسَلَاسَةِ تُنْبِيْكَ عَنْ سَحَابِ
وَحَوَى أَصُوْلَ عَقَائِدِ الْإِسْلَامِ فِي	نَظْمٍ بَدِيعٍ مِثْلَ عَقْدِ جُمَّانِ
وَبَنَاتِ فِكْرِكَ سَيِّدِي قَدْ دُلِّلْتَ	فِي رَقْعَةِ الْأَلْفَاظِ بِنَثِّ دِنَانِ
أَزْرَتْ مَبَانِيَهَا السُّزْلَالُ لَطَافَةِ	وَزَهَتْ مَعَانِيَهَا عَلَى الْأَذْهَانِ
كَخَرِيْدَةٍ حَسَنَاءٍ تَلْعَبُ بِالنُّهْيِ	وَتَمِيْسُ مَيْسَ الشَّارِبِ السَّكْرَانِ
أَعْجَبُ بِهِ مِنْ مَشْرِبٍ شَرَقِ الْعِدَى	مِنْهُ وَفِي حَلْقِ الْأَحْبَةِ هَانِي
وَرَدُوْدُهُ طَرًّا صَاغِرًا عَنْ كَابِرِ	فَكَأَنَّهُمْ خَرُّوا عَلَى الْأَذْقَانِ
إِذْ صَغَتْ جَوْهَرَةَ الْعَقِيْدَةِ هَذِهِ	شَاهَدُوا بِأَنَّكَ جَوْهَرُ الْإِنْسَانِ
وَرَأَوْكَ أَنْ قَدْ خُزَتْ كُلُّ فَضِيْلَةٍ	وَرَقِيْقَتِ أَعْلَى ذِرْوَةِ الْإِنْتِقَانِ
أَهْلَسَتْهُمْ بِعَقِيْدَةٍ فَتَعَلَّمُوا	إِنْ شِئْتَ بِالْآدَابِ رَاحَ مَعَالِي
وَتَمَدُّهُمْ وَتَعْدَهُمْ كَمَا يَقْبَلُوا	فَهَيْمَ الْكَلَامِ الْجَامِعِ الْفَرْقَانِ
أَرْدَى الْعِدَى وَأَمَدَّكَ الرَّحْمَنُ مَا	هَبَّيْتَ صَبَا وَتَتَابَعَ الْمَلَوَانِ

⁽⁵⁴⁾ محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص 382 - 385 بتصرف

الرابع: الأديب عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري

" ولد الشاعر في بلدة آرتوج من ولاية كاشغر أكبر مدن تركستان الشرقية ولم يتم الثامنة من عمره إلا وعنده رغبة شديدة لحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وقد تم له ذلك وعمره لم يتعد العاشرة. ثم واصل دراسته التعليمية في المدارس الموجودة هنا وكانت الارتوج مدينة ذات شأن عظيم في التركستان، حيث أن أهلها إما عالم أو متعلم، ويكثر فيهم حفظ القرآن.

بدأ بالصرف والنحو واشتغل في سن مبكر بعلم الأدبية والعروض وقرض الشعر باللغة العربية والتركستانية ثم اتجه بكليته إلى العلوم الدينية في آرتوج ثم في كاشغر وتفوقت في كل موادها وخاصة في الحديث والأدبية العربي، وبعد اشتغاله بالتدريس مدة سافر إلى بخارى سنة 1902م لاستزادة العلم، وأخذ من علمائها الأجلاء التفسير والحديث وأصوله و يروي عنه أنه كان يحفظ ما يزيد عن ستة آلاف حديث من متون الصحاح الستة، و عندما كان في مدن التركستان الغربية ببخارى و طاشكند وسمرقند كان على اتصال و ثيق مع علماء القرم و قافقاسيا وبمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني ومولانا أنور شاه صاحب الإمام المحدث في عموم الهند و السند وجلس على كرسي التدريس في بخارى بعد تخرجه من مدارس بخارى بدرجة ممتازة ثم رجع إلى بلده كاشغر سنة 1327هـ الموافق 1909م يفوح منه رائحة التوحيد و جلاء العقيدة و الرسوخ في علم الحديث و منهج التربية و التعليم الحديثة. واشتغل بالتدريس ولكن بأسلوب جديد معاصر وسحب كتباً كثيرة من المقررات الدراسية التي تأكل من عمر الطالب ولا تفيده شيئاً مثل شرح ملا جامي في شرح كتاب الكافية لابن الحاجب في النحو وأدخل في التعليم بدلا عنه الفية ابن مالك وأدى بإصلاحات في أساليب التدريس وغيرها.

و اجتهد الشيخ ليتخرج على يديه جيل جديد في أقل زمن فالتف اليه الطلبة فاغتناظ منه علماء كاشغر واعترضوا عليه في مناهجه الدراسية فشرح لهم الفوائد المرجوة منها ولكن كثر من المثقفين الطلبة و عشاق العلم فاشتهر الشيخ العلامة بالمنهجية السليمة فرأى العلماء الكبار هذه الظاهرة حربا عليهم، لا هواده فيها فجعلوا يكيدون عليه مكيدة بعد أخرى حتى أرادوا قتله غيلة بأيدي الحمقى و لما علم الشيخ أن الخطر محيط به من كل جانب فرَّ إلى مدينة طاشكند فمكث فيها ما يزيد على خمسة سنوات و اشتغل فيها بالتدريس أيضا، ثم رحل عنها متجها إلى تركيا ثم الشام والعراق فالحجاز. ثم رحل إلى مصر بعد الحج سنة 1911 م فمكث فيها ثلاثة سنوات، واجتمع بالإمام محمد رشيد رضا صاحب «تفسير المنار» «تلميذ الإمامين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده واشترك معه في تحرير مجلة» المنار

وتعلم الرياضيات وعلم الفلك والصحافة وبجانب ذلك اشتغل برئاسة تحرير مجلة المعهد الديني ثلاث سنوات رغبة منه في الصحافة والثقافة الإسلامية لإيقاظ الشعوب وتبسيط المبادئ الدينية وتهديب المناهج العلمية. ثم رحل عائدا إلى بلاده عام 1917م من الميلاذ. فلما وصل إلى كاشغر يوم الخميس استقبله الأهالي استقبال الفاتح

العظيم. فعين قاضيا ورئيسا للقضاء الأعلى. وسلك مسلكه الأول وعمل على تحقيق أهدافه بكل جد وإخلاص ونشر كتبه العديدة في العقيدة والعبادات الإسلامية والنهضة الدينية واتخذ منهجا سليما متكاملًا في التعليم عامة، وأدخل في التعليم والحساب والجبر والهندسة وجغرافيا وأسس مدارس في كل مدينة وقرية وفي كل زاوية ورواق وجعل كل مسجد مدرسة لكبار السن وصنف الناس إلى خمسة: الأطفال والشباب لطلب العلم وذو الثقافة المحدودة كوادر للوظائف وفتح لهم كرسات تعليمية لمدة معينة. التجار والموسرون للمساعدة في تأسيس مدارس ومعاهد علمية وتأسيس المستشفيات المحلية الصغيرة وفتح الطرق وإنشاء الجسور إصلاح الأوقاف العامة وجمع غلات الأوقاف تحت إدارة واحدة.

وأخذ تعهدًا خطيًا عن كل آب و اخ أور زوج أو ولد ان يعلم ما تعلمه لأهله ونظم الأحوال المدنية في المحاكم الشرعية. وإنشاء دائرة خاصة لجمع الزكاة الشرعية ونظم توزيعها على الفقراء المستحقين وأنشأ دورًا للأيتام وكان قد نوى أن يشرع في مشروع أو مشروعين لصالح المشردين والعاطلين عن العمل وإقامة مصانع لدبغ الجلود الناتج عن الأضاحي والمواسم الدينية وكذلك مصانع للحرف اليدوية كالخياطة والنسج وغيرها ولكن الأجل المشؤوم جاء على يد أحد الخونة المأجورين، وكان قاتله هو أحد المؤذنين في أحد مساجد المدينة وسبب إقدامه على الجريمة؛ عندما بدأ الشيخ منذ عودته من مصر وبلدان الشرق الأوسط، فرض منهجه التعليمي وعممه لكل البلاد طولًا وعرضًا وجلب اساتذة في العلوم العصرية من تركيا والشام، فشمروا عن ساعدهم للنهضة المباركة فحسده الحساد وخاف الإقطاعيون والمستعمرون أن يعلو شأنه ويكون على حسابهم فاشتروا قاتلًا بثلاث مائة جنيه ففعل ما فعل.

وقد رثاه مهرة من العلماء التركستانيين و المفكرون الفلاسفة من علماء الحجاز منهم العلامة المؤرخ المفتي رضاء فخر الدين والشيخ مراد رمزي المكي وللشاعر مؤلفات كثيرة منها: « العقيدة الضرورية ، و العبادات الإسلامية ومفتاح الأدبية لفهم كلام العرب و علم تجويد القرآن ، وعلم الحساب و الرياضيات الحديثة، و بداية الصرف، بداية النحو، جواهر الإيقان علم جغرافيا وتقويم البلدان وبداية أصول الحديث و مراتب الصحابة ، و ترجمة "گلستان" للشيخ السعدي الشيرازي وترجمة قصيدة بدء إلإمالي للعلامة الشهير علي بن محمد إلإ وشی رحمه الله نظمًا باللغة التركستانية." (55)

نموذج من جواهر الإيقان رسالة مشتملة على مسائل مهمة في علم التوحيد نظمها الفاضل الكامل الشهيد عبد القادر داملاًم بعبارة يسيرة مع التزام التهذيب والتنقيذ تحرزا عن الإخلال والإطناب وتسهيلًا حفظها للطلاب:

الحمدُ لله الَّذِي أعطاني نور الهداية وسعادة الإيمان

(55) محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص 412 - 417

أزكى الصلوة مع السلام على النَّـ
فخر الأنام محمد هادي الـ
بعد الثناء والصلوة يقول عبـ
هذي عقائدُ فرقة الإسلام
والله أرجو أن تكون وسيلتي
إعلم بأن الكائنات بأسرها
حييٍ عليهم قادِر متكلِّم
وهو السميع والبصير الشَّائي
وهو القديم بذاته وصفاته
متوجِّد بجلاله وكماله
وهو المحيط بكلِّ شيء علمه
قد أرسل الرُّسل الكرام إلى الـ
بالمعجزات الواضحات لإصـ
وبيان حكم الحق بالتبشير والـ
بذلوا لتبليغ الشرائع جهـ
وهم البدور تكاملوا في عصمة الـ
بدء النبوة من أينا آدم
قد أنزل المولى إليهم كتبـ
بعث النبي محمدًا منهم إلى الثـ
خير الوري بدر الدجى نور الهدى
والمعجزات الباهرات وأفضل الـ
فاق الجميع بخلقه وبهديه

بي الهاشمي الباهر البرهان
والآل والأصـحـاب والأخـدان
سد القادر الآرتوحي للإخوان
سميتها بجواهر الإيقان
للفوز بالآمال والغفران
مخلوقة لله عالي الشَّان
وهو المريد مكوّن الأكوان
ومنزّه عن وصمة النقصان
من غير سبق الحال والأزمان
أغنى عن الشُّركاء والأعوان
عالي عن الأعراض والأعيان
من فضله بمجرد الاحسان
هادين للتوحيد بإعلان
إنذار بالفردوس والتـ
وهموا عن الأصنام والإوثان
لله العزيز الحافظ المنان
ختمت بطله من بني عدنان
فيها لكلِّ شيء من تبيان
قليل من جبر ومن إنسان
شمس الكمال بأكمل الأديان
كتب التي جاءت من الحنان
وبعلمه وكتابه الفرقان

كشَفَ الطُّلَامَ عَنِ الْعُقُولِ بِعَقْلِهِ
بَشَرَى فَقَدْ أَبْقَى لَنَا الْقُرْآنَ لِلـ
إِنَّ الْعُقُولَ إِذَا بَلَغْنَ كَمَا هَلَا
هَذَا زَمَانٌ فِيهِ قَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ
فَلَعَلَّهُمْ يَتَسَعَّدُونَ بَنُو رِ
ثَمَ الْمَلَائِكَةِ هُمْ عِبَادُ اللَّهِ
الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ وَبِحُكْمِهِ
تَعْذِيبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْعَاصِينَ بَعـ
فَرَضَ عَلَيْنَا الْجَزْمُ بِالْيَوْمِ الَّذِي
وَالْحَشَرُ فِيهِ وَالسُّؤَالُ وَنَشْرُهُمْ
وَكَذَا الْحِسَابُ وَالصِّرَاطُ عَلَى اللَّطَى
يُؤْتَى كِتَابَ الْبَعْضِ نَحْوَ شِمَالِهِمْ
وَوُجُودُ جَنَّاتِ النِّعَمِ مَخْلُودَا
فَالْبَعْضُ مَجْزِيٌّ بِحَسَنِ خَصَالِهِ
وَالْبَعْضُ مَجْزِيٌّ بِسُوءِ فِعَالِهِ
وَبِكُلِّ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ مِنَ الـ
وَالْأَمْرُ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا مِنَ التـ
لَكِنَّهُ يَرْضَى بِصَالِحِ فَعْلَانَا
وَنَكْفُ عَنْ ذِكْرِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
وَنَحْبُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَنَكْفُ عَنْ تَكْفِيرِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ
إِذْ كُلُّ مَنْ يَرْضَى بِمَدِينِ مُحَمَّدٍ

وَبَيْنَ نَفْسِ الْأَمْرِ بِالْإِتْقَانِ
إِرْشَادِ وَالتَّعْجِيزِ لِلْعُدْوَانِ
تَلْقَاهُ بِالتَّصَدِيقِ وَالْإِذْعَانِ
سُ الْعُقُولِ وَالْإِدْرَاكِ وَالْعُرْفَانِ
وَيَمْنُهُ فِي أَقْرَبِ الْأَوَانِ
لَيْسُوا بِذَكَرَانٍ وَلَا نَسْوَانِ
لَا يَتْرَكُونَ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ
سِ الْمَوْتِ حَقٌّ هُمْ أَوْلُو الْخِذْلَانِ
فِيهِ جِزَاءُ الْخَيْرِ وَالْعِصْيَانِ
وَشَهَادَةُ الْأَعْضَاءِ وَالْأَرْكَانِ
وَالْوِزْنُ يَوْمئِذٍ وَالْمِيزَانِ
وَلِبَعْضِهِمْ مِنْ جَانِبِ الْإِيمَانِ
وَكَذَا الْجَحِيمُ وَكَثْرَةُ الْأَشْجَانِ
بِثَوَابِ دَارِ الْخُلْدِ وَالْغِلْمَانِ
أَوْ كُفْرِهِ فِي غَايَةِ الْخُسْرَانِ
أَهْوَالِ فِيهِ وَشِدَّةُ الْأَحْزَانِ
تَقْدِيرُ لِلْخُلَاقِ وَالْإِدْيَانِ
لَا يَرْضَى بِالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
إِلَّا بِحَسَنِ الذِّكْرِ وَالرِّضْوَانِ
إِذْ حُبُّهُمْ مِنْ أَكْمَلِ الْإِيمَانِ
مَا أَدْعَنُوا لِلدِّينِ وَالْقُرْآنِ
خَيْرٌ مِنَ الْكُفَّارِ وَالنَّصْرَانِي

لله قـوْمٌ خـصـصـوا بـكـرامـة الـ	عـرْفان والأذواق والوجـدـان
وخوارق العادات قد ظهرت لهم	بالنص والأخبار كالتّهـان
وأئمة الإسلام كانوا بالهدى	جهـدوا لدرك الحقّ الإمـعان
يا معشر الإسلام دام هـديكم	ما اخضرّ وجه الأرض بالنسيان
تلك العقائد دونكم منظومة	كالـدُرِّ والؤلؤ والمرجان
ثبّت إلهي كلّنا في دينك الـ	إسلام والتوحيد والإيمان

الخامس: الأديب عبد الرحمن الكاشغري الندوي

(1912-1971)

هو عبد الرحمن الكاشغري الندوي بن المولوي عبد الهادي من كبار شعراء العربية وأدبائها بالهند. ولد ونشأ في كاشغر، وسافر إلى الهند وهو ابن عشر سنة وتخرج من دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ في سنة 1931م ثم قام بالتدريس في مختلف جامعات الهند وبنغلاديش إلى أن توفي رحمه الله عام 1971 م ورثاه تلميذه أبو محفوظ الكريم المعصومي (1931-2009م) بقصيدة جاء فيها⁽⁵⁶⁾:

وأكرم به من كـشـغريّ مهـنـد	يظلُّ يـاري كل أفصح معرب
لقد كان فصحي اللّغى أصمعيّها	وفي النحو شروى سيبويه وقطرب
فلو عاش في إبانهم، جازهم إلى	ذراه المذاكي أو نجائب أرحب
يشدُّ رواة العلم تلقاء بابـه	مشاة حفاة أو على ظهر مركب

توفي الأديب وقد تارك للأمة دواوين ومؤلفات ورسائل رائعة في اللغة والأدبية كما قام بتحقيق دواوين شعرية وكتب لغوية عديدة. ومن آثاره المطبوعة:

الزهرات وهو ديوان شعري طبع في الهند المفيد لمن يستفيد وهو معجم مدرسي طبع في الهند أيضا.

⁽⁵⁶⁾ https://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الرحمن_الكاشغري_الندوي

ومما لم يطبع من آثاره التي لا تزال مخطوطة في المكتبات الهندية والعربية ومنها: المحبر في المؤنث والمذكر وديوان ابن مقبل العجلاني "تحقيق وتخريج الأبيات" وإزالة الخلقاء عن خلافة الخلفاء للشاه ولي الله الدهلوي "تعريب وتنقيح وتخريج" ومحك النقد من شرع نقد الشعر لقدامة بن جعفر والإلماع بما في كلام العرب من الإتياع وكتاب الأسد وكناه للصغاني ونظام اللسد عن اسماء الأسد للسيوطي وهذه الأخيرات الثلاث حقق الشيخ نصوصها وعلق عليها.

العبرات (ديوان شعري له) والشذرات (ديوان شعري له) وأمال اللغتين (العربية والأردية) وكان عبد الرحمن كاتباً شاعر لغوياً أديباً حفظ آلافاً من الأبيات وله ثلاث دواوين عربية وهي الزهرات (مطبوع) والشذرات (مخطوط) والعبرات (مخطوط) والمكتبة العربية بحاجة ماسة إلى بحوث ودراسات مؤلفات هذه الشخصية العظيمة.

نموذج من ديوانه "زهرات" اسمه الحنين إلى الوطن:

إلى منبت الأتراك غُرِّ السَّلاهَبِ	إلى معقل الأبطال حُمِرَ القواضِبِ
إلى مصرع الفاديين للدين والغلا	وللمكرمات الباقيات الرغائبِ
إلى حيث ألقى رحمة الرب رحلها	فدرت عليه الفتح در السحائبِ
سحائب أيدي تنهر الفتق رها	وتضرب هراهم إلب كئائبِ
إلى جنّة الدنيا مصيفا ومربعا	ومجتمعا للأكرمين الأطائبِ
إلى كشغر أرقى البلاد ثقافة	ولو كان في أقطارها ألف راسبِ
أيا راكبي طيارة فيلودية	بقمة هالايا الكثير العجائبِ
ألا عرجا يوما فبوحا لأهلها	بآلام منبت هوو في مصائبِ
يا سائلي عما أعاني مصاحبي	ولو كنت هش الوجه عند التخاطبِ
فذلك مي عادة عبقرية	وسنة أبا كرام مناجبِ
وللخلق أبقى للحياة وطبيها	وأقبح بوجه في الدني وجه غاضبِ
يُبئكم ما في خشائي من الأسى	بيوت هم قاتل المرء ناصبِ
أني اذ ما عسعس الليل وانبرت	تضيء ظلام الكون نار الحباحبِ
وتسكاب عيني أحمر اللون فائنا	حذار الردى من قبل نيل المآربِ
أمن بعد عشر هيّج الشوق نازعا	نزحاً عن الأوطان إلف المتاعبِ

أجل أن من أمسى بعيداً عن الذي	يعدُّ يد الإسعاد عند النوائبِ
لتذكر عهداً قد تقصَّى ومعشراً	يذودون عن أحواضهم بالكثائبِ
كتائب تورائيتية جنكزيّة	تخرُّ لها الأقوام قبل التحاربِ
تجول بها ما بين أقصو وكشغر	جياذ عليها كلُّ أشوسٍ غالبِ
تخشعت الصّين الغشوم لمجدها	فأرجعت الأملاك إرجاع غاصبِ
فلي وطنٌ بعد الثّريا عن الثّرى	بعيد عن المستعمرين الأجانبِ

وفيما يلي نرى أيضاً جمال شعره وهو جزء من قصيدة "إلى شباب العالم المحمدي" التي عبر فيها الأديب عن أفكار الشاعر محمد إقبال (1877-1938م):

ألا فاسمعوا رناتٍ خلٍّ مُصادقٍ	سليمٍ دواعي الصدر غير ممّاذقٍ
وأحلفُ بالله الَّذي هو خالقي	أنكبُّ عن فعل المكور المسارقِ
لقد علموا أن جابَ شعري موطننا	أذكرُ فيها أنّني جدُّ صادقٍ
إذا قلتُ شعراً طار صيئاً وسمعةً	من الهند حتى حفتْ جُلُ الخلائقِ
جديرٌ بأن يروى ويُتلى على الذي	تقاعس عن مجرى المذاكي
فما الشّعر إلا لفظةٌ بعد لفظةٍ	وأجزاء صوت لا يساوي بدانقِ
إذا لم يكن في طيّهِ نورٌ حكمةٍ	يُبين في الظلماء أهْدَى الطرائقِ

السادس: الأديب ثابت بن عبد الباقي الكاشغري

(1880م - 1942م)

" وكانت ولادته في قرية آزاق من حضانات كبرى محافظات مدينة كاشغر بالتركستان الشرقية وكان والده من الأعيان في بلدة ارتوج المعروفة منذ القدم بالشجاعة والإقدام والكرم وأهلها متصفون بالذود عن حياض الدين والعقيدة وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في قريته ثم جاء إلى مدينة كاشغر المشهورة بمدارسها ومعاهدها العديدة ومشايخها من الأساتذة الفحول ودرس فيها ما كان فيها من علوم في مختلف الفنون من نحو وصرف ولغة وأدب عربي والفقه والتفسير والحديث وأصولها وعلم الفرائض والجبر واللغة الفارسية والتاريخ الإسلامي والسير والمعاجم.

ما ان أكمل تعلمه العالي أو كاد في كاشغر حتى سافر إلى بخارى برفقة الشيخ العلامة شمس الدين الكاشغري وقرأ على المشايخ الكرام والعلماء العظام في معاهد بخارى حن أخذ عنهم إجازة المعهودة في ذلك الوقت.

ثم رجع منها بعد دراسته الكتب المهمة في أربع سنوات ثم رجعا إلى كاشغر قبل ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917 وجلس للتدريس في مدينة كاشغر واشتهر بالعلم والفتوى فأصبح من كبار علماء كاشغر في القرن العشرين وعمره لا يقل يومئذ عن أربعين سنة وكان سلفى العقيدة ولم يكن مقلدا لاحد من أئمة المذاهب أو غيره.

وكان لا يقبل من أقوال الأئمة إلا ما كانت منها موافقة ومطابقة للكتاب والسنة المطهرة ويتجنب القيل والقال فرموه بالجديد والجديدة، وذلك في عام 1920 م. وفي عام 1921 ترك مدينة كاشغر وهاجر إلى مدينة غولجا في الشمال فاشتغل بالتدريس والفتوى والخطابة ثم عين قاضيا ومفتيا في تلك الأقاليم من بلاد تركستان الشرقية وألف عدة مؤلفات منها مؤلفته المشهورة (شيرين كلام في سيرة سيد الآنام) (عقائد جوهرية وشرح رسالة بيان السنة) للإمام الطحارى باللغة التركستانية رهنان المؤلفان الفهما في الحجاز وكذلك ألف كتابا في مجلدين وسماه (قانون الإسلام) باللغة التركستانية والكتاب لم يطبع ولم يعثر على نسخة الخطية له حتى الآن. وكذلك شرح الفية ابن مالك في القواعد شرحا وافيا ونقحها وحقق فيها وكتب حواشيها وطبعها على نفقته الخاصة عشرة آلاف نسخة في مطابع الهند عام 1930 م وشحنها إلى التركستان عبر جبال همالايا من شمال الهند عند عودته إلى البلاد.

وزار الحجاز والشام ومصر والإسكندرية. كما قابل أيضا تلميذ الإمام محمد عبده الإمام رشيد رضا وأقام عنده أياما بل شهورا عدة. وله في ذلك مواقف مشهورة ومساجلات علمية. ومن المؤكد وحسب ما كتبه هو في ديباجة رسالته عقائد جوهرية أنه قام بسفره هذا هام 1349 ورجع إلى تركستان عام 1351م. ولما كان مكتبه في الحجاز فقط خمسة عشر شهرا وحج حجتين انه قد أمضى قرابة سنتين ونصف أو أقل أو ثلاثون شهرا ما بين البلاد العربية والإسلامية والهند امضى أكثرها في التحقيقات العلمية والتأليف والمقابلات الشخصية والوقوف عن كذب على ما جرى وما يجري في البلدان الإسلامية ويسرى فيها من نهضة علمية وتعليمية ويقظة فنية وثقافية

وكان يشهد همته ليرفع رؤية الإسلام ويقول من على جبال همالايا (وا إسلاماه) بل انه فعل ذلك وجاهد وكافح وأقام صرحا شامخا للإسلام فأعلن جمهورية إسلامية في التركستان الشرقية في 27 رجب سنة 1352هـ بعد جهاد استمر تسعة أشهر كاملة وجعل عاصمتها مدينة كاشغر وكان هو رئيس الوزراء بجانب رئيس الجمهورية قائد الثورة المباركة الحاج خوجانياز.

وكان يقرض شعرا حماسيا واشعارا في الأدبية والأخلاق على منوال الإمام الشافعي رحمه الله، وكان يجيد اللغة الصينية والأويغورية والروسية ويعتز بالعربية ويجيدها وان خطبه وتحريراته كانت غاية في الجزالة والعمل على غرار "وان من البيان لسحرا".

واليكم بعض اشعاره باللغة العربية: ومنه ما توج به كتابه في السيرة النبوي يصف بمتدح بلغة قومه اللغة التركستانية حيث يقول:

وتركّية فانت جمالا وعفة	وغنجا وحسنا ما رأى مثلها عين
فانعم بها من فضة المتجرّد	العقلية تحكى فضة شأبها عين
بأنت وكوت قلب المتيم بالجوى	فلم يبق إلا الرسم من بعدها عين
هي كل صب بعدها من مدامع	العيون وكم صب حكي عينه عين
أينقص هذا البدر حسنا لكونها	من الترك لا والذي غيبه عين
وله كتاب منظوم في العقيدة مطلقه	بمحمد يا من أنزل النور والهدى
ومن خلق الإنسان في حسن صورة	علينا بإحسان فسبحان من هدى
وأعطاهم عقلا وحسًا ومقولا	فصيحًا وادراكًا وما تركوا سدى

ومما هو جدير بالذكر انه فسر القرآن الكريم في السجن طوال اقامته فيه من عام 1933 وكان اكماله قبل وفاته في عام 1942م وقد وردت هذه الراوية من غير واحد ممن كان معه في السجن وزاره فيه، ونحن نسمع ان التفسير المذكور موجود الآن في متحف مدينة أوروغجي غير مسموحة بالتداول.⁽⁵⁷⁾

نموذج من قصيدته المؤرخة بكل مصراع لعام 1343 رثاء لأستاذه عبد القادر داملاً:

⁽⁵⁷⁾ محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص 316 - 320 بتصرف

صَبَّ الدَّمْعُ عَلَى خَدَّيْكَ أَشْجَانَا
قَدْ رَاقَ قَوْمُكَ مَا فِي الْجَفْنِ تَسْكِبُهُ
وَذَابَ قَلْبُكَ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ قَلْقٍ
وَصَارَ رَوْعُكَ رَوْعًا حَائِرًا بَدَلًا
وَذَا يَهْلِكُكَ أَرْهَى الْأَتْقِيَاءَ بِهَا
مَوْلَى الْفَضَائِلِ مَوْلَى الْمَاجِدِينَ عَلَى
قَدْ كُنْتَ يَأْكُلُ الْوَرَى بَطْلًا
أَتَقَى الْبِرِّيَّةَ عَبْدَ الْقَادِرِ الْوَفْدِ الْـ
بَيْتِ الْمَنَاصِبِ وَالشَّيْمِ الْـ
بِحِكْمَةٍ وَمَوَاعِظٍ وَبِحَرِّ هَدْيٍ
هَرَّ الشَّقِيُّ شَقِيَّ الْقَلْبِ فَاحِمُهُ
كَأَنَّ هَ الْكَلْبَةَ الْقَعْوَاءَ تَكْشِرُنَا
إِلَى حَكِيمٍ فَأَصْلَمَاهُ بِمُظْلَمَةٍ
قَتَلْتَ جَوْرًا هَوَى إِبْلِيسَ كَرَامٍ
قَتَلْتَ مَنْ أَخْتَهُ كَالْتَّمَلِ يَجْدَعُ أ
بَغِيكَ أَطْفَأَتْ حَقْدًا يَا أَخَا هَوَجٍ
لَوْ يَقْبَلُ الْمَوْتَ عَدَلًا حِينَ مَتَّ عِدَا
لَمَّا قَبِرْتَ وَقَوْلِي حِينَمَا قَبِرُوا
نَعَى الْهَدَى وَالْمَعَالِي وَالْفَضَائِلِ وَالـ
قَدْ كُنْتَ كَبِشًا حَبِيًّا مَاجِدًا شَجْعَا
وَبِتَّ أَذْكَرَ ذَوِي الْجُدَى وَأَعْجَبَهُمْ
وَعَايَا بِاسِلًا نَدَسَا لَدَيْهِ أَسْوَدَ

أَرَاكَ تَجْرِي بِكِي عِقْدًا وَمَرْجَانَا
مِنْ جُودِ أَعْيُنِكَ الرِّقَاقِ هَتَّانَا
وَحَانَ عَمْدًا وَصَبْرِي كَانَ مِعْوَانَا
بِكَ الْمَسَرَّاتِ أَكْدَارًا وَأَشْجَانَا
الْفَضْلُ أَطْهَرَ حُبًّا وَأَيْقَانَا
مَوْلَى اللَّطَائِفِ مَوْلَى الضَّيْفِ أَوْلَانَا
أَوْفَى الْخَلَائِقِ إِجْلَالًا وَعِرْفَانَا
فَوَادٍ أَقْوَى الْهَوَى نَهْجًا وَإِذْعَانَا
بِيضَاءٍ وَالْأَمْنِ أَسَاسَا وَأَرْكَانَا
تَسْقَى الْوَرَى مِنْهُ أَيْقَانَا وَرِيَّانَا
جَيْبِ إِبْلِيسَ حَرْمَانَا وَخَسْرَانَا
بِهَا عَلَى اللَّيْثِ رَبُّ الْكَرِّ لَقِيَانَا
فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ مَا أَوْهَاكَ أَيْمَانَا
جَانِ شَيَاطِينِ هَذَا الْجَيْلِ أَعْوَانَا
سُدَّ الْعَرِينَةَ لَيْثُ الْحَرْبِ عِدْوَانَا
نُورَ الْبِرِّيَّةِ نُورَ الْعَقْلِ كَفَرَانَا
كَ الْخَطْبِ نَفْدِيكَ أَبْرَارًا وَأَجْنَانَا
وَيْلٌ لِحَالِي خَسْرَانَا وَحَرْمَانَا
أَيْقَانَا نَاعَ فَمَاتَتْ كُلُّهَا الْآنَا
صَفُّوا كَرِيمًا كَثِيرَ الْجُودِ إِحْسَانَا
خَقَا وَعَقْلًا وَتَعْلُمًا وَتَبِيَانَا
الْحَرْبِ شَبْهَيْنِ يَوْمَ الْقَرَمِ صُورِدَانَا

وعزّة بوجوه الجنّدِ باديّة	سهل نَحور التُّقى درا وعقيانا
روقت يا أرفع الأناس منزلة	نجم الملاحه مولى الفيض مولانا
خمر الدّراية والآداب والفطن الـ	وهّاج حتى سقيت القوم أيقانا
قتلت والدمع يكيه الجفون دما	والقلبُ مشتعِل يأسًا وأشجانا
أودى النّدى والمعالي والمكّارم إذ	قتلت يا أوسع الأصحابِ أعطانا
إن نابك الشّوك من جيش الرّدى فلقد	جمعت من رحمة دررا وريحانا
قراك ربّك في الفردوس كاس سنى	مولى الأنام وإنجاحا وريحانا
كسّاك ربّك في الجنّات درغ صفا	يسقي نّراه سحابِ الفوز ربّانا
أخدمت يا سيّدي يهمي عليك بها	وبلّ المواهبِ ولدانا وغلمانا
إذ زاد أقواله لما أصيب شجى	عيثا وطار فؤادُ الصبِّ سكرانا
حتى رثاه بكاءً يوم ساعده	بذي القصيدة إعجازا ورنانا

السّابع: المؤرّخ الأديب السيّد محمد أمين بوغرا

(1901 - 1965)

"هو محمد أمين بوغرا بن الحاج فريد الدين ولد عام 1319 هـ. الموافق 1901 م في قصبة أويباغ من محافظة قره قاش من محافظات خوتن، له من الإخوة أربعة وأخت واحدة توفي والدهم مبكرة وهم غلمان فقامت والدتهم الفاضلة الفقيهة بتربيتهم تربية صالحة وكان والدهم عالم كبير من أعلام الإسلام في زمانه وقد تخرج على يديه نخبة من العلماء الأفاضل الكرام في إقليم خوتن وقتذاك، فدرس لدى والده منذ صباه وواصل تعليمه بعد وفاة والده، وعند بلوغه الرابعة والعشرين من عمره نال قصب السبق على أقرانه حيث أصبح عالما فذا وفقها ضليعا في التفسير والحديث والفقه وأصوله والأدبية ماهرا في الألسن واللغات الحية عربيها وفارسيها وإماما في لغة قومه ومرجعا فيها وكان أول من باشر التدريس في مدرسة "داملاً حضرت" في مدينة قره قاش، وبعد مدة وجيزة استدعاه علماء مدينة خوتان إلى زمالتهم في التدريس بمدرسة "دار الخليفة" وبعد فترة علت منزلته ومقامه في دور العلم والبيان حيث كان يقضي ساعات نهاره بين أربع مدارس في مدينة خوتان وعمره لم يتعد الخامسة والعشرين وكانت مجالس درسه في كل من المدارس الأربعة غاصة بالتلاميذ يتهافتون عليه منذ الصباح الباكر إلى غسق الليل. وبعد عام ١٩٢٥ م تمخض في ذهنه القيام برحلة استكشافية إلى سائر ولايات تركستان الشرقية وسافر إلى كل ولايات

البلاد حتى وصل إلى مدينة جوجك أقصى الولايات شمالاً حيث التقى فيها بالشيخ مراد رمزي والتقى في رحلته هذه فضيلة الشيخ ثابت داملاً الأرتوجي الغازي الشهيد.

وفي سنة 1932 أقام حكومة خوتن الإسلامية بعد ثورة صارمة على القوات الصينية فصار أميرها وبعد أن سقطت حكومة تركستان الشرقية الإسلامية التي شكلها المجاهدون عام 1933م برئاسة الشيخ ثابت داملاً والقائمة مؤقتاً في ولاية كاشغر ترك بلاده مهاجراً إلى أفغانستان عن طريق منطقة لاداخ بالهند فكشمير ثم كابول عن طريق بيشاور وكان في كابول في أوائل عام 1935م وكان بمعيتة في هذه الهجرة زوجته وأفراد أسرته وحرسه الخاص والأمناء المخلصين من رجاله الكرام وكان يتقرب عوناً من الله ودعماً من شباب الأفغان سنين عديدة حسب وعودهم له، وهم يخططون للنزول إلى البلاد من معبر جبال بامير وينتظر أسلحة قيلت تصله ولم تصل.

ومرة تقدم مع فلول رجاله المخلصين إلى منحدرات جبال بامير شرقاً وذاق أمرين في زمهرير الشتاء القارس شهوراً عديدة، ثم عرف عدم جدوى هذه الطريقة فرجع إلى مدينة كابول وألف كتابه "تاريخ تركستان الشرقية" 1940م وطبعه في كشمير وبعد ثماني سنوات انتقل إلى الهند وأقام في بشار والتقى بعيسى يوسف البتكين وأراد أن يصدر جريدة يبلغ بها العالم ألم قومه ولكن الوقت لم يساعده حيث إن الحرب العالمية الثانية في أشد ضراوتها واشتداد قسوتها المهلكة فضلاً عن ذلك اعتقلته حكومة الإنجليز احتياطية لكونه رجل ثورة تحب حمايته فافترح له عيسى يوسف أليبتكن أن يرحل إلى داخل الصين ورحيت يه الصين وكان ذلك الوقت متسعاً لحركة النضال بالقلم وهناك زميله الدكتور مسعود صبري آياكوزي فأعطوه الإنجليز الاختبار في أن يبقى في هذا الوضع أو يرحل إلى داخل الصين فدخل الصين في أواخر عام 1942م واجتمع ثلاثتهم في حركة نضال وجهاد قلم بالجرائد والمحاضرات بغية التفاهم مع حكومة جانغ كاي شنغ في تحرير تركستان الشرقية. وفي عام 1952م كان مقيماً في أنقرة مهاجرة وأكاديمياً قديراً في العلم والتاريخ وكلفته حكومة تركيا أن يتولى تدريس التاريخ واللغة في جامعة أنقرة واشترك في عدة مؤتمرات إسلامية في كراتشي وبغداد والهند وأسس في القاهرة مجلة (ملي تركستان) وكان رئيس تحريرها 1952م، توفي رحمه الله في مدينة أنقرة عام 1965م ودفن جثمانه في مقبرة عظماء الأتراك. وكان رحمه الله قد صرف جهده في إدارة الصحف والمجلات في داخل الصين وفي بلاده تركستان وفي تركيا وأسس صحف ومجلات في كل من الهند منطقة كشمير وفي القاهرة مثل (أخبار المهاجرين) ومجلة (ملي تركستان) و مجلة (التأي) في جونغ جنغ بين أعوام 1943م - 1945م وجريدة (أرك) في أوروغوي بين أعوام 1946م - 1444م ومجلة (تركستان أوازي) أي صوت تركستان باللغتين التركية والإنجليزية في عامي 1956م في أنقرة، وله آلاف المقالات وعشرات المحاضرات في مختلف إقطار العربية والإسلامية وهو أول من كتب موسوعته التاريخية هذا في شؤون تركستان وشجونه وله قصائد حماسية وطنية باللغات العربية و الفارسية وبلغة قومة التركية حيث له ديوان (القصائد الوطنية) وكتاب أوبرا درامية بعنوان (قوتلوق توركان) و له كتاب (الفوتوحات العربية في أقاليم الترك) و (المجادلات الحربية في تركستان الشرقية) و (قصائد الحرمان في بلاد الغربية) وله الجزء الأول لترجمة كتاب (تاريخ رشيدى) لمحمد رشيد

دوغلات وهو كتاب تاريخ الدولة السعيدية وكان تأليف الكتاب باللغة الفارسية في كشمير.⁽⁵⁸⁾

نموذج من شعره:

همالاياهي سَـاعِدِينَا	على الأيام مما قد لقينا
فإنَّكَ أَمَّنَّا لا زِلْتَ أَمَّا	ونحنُ بنوك يا أمَّ البنينا
رضعنا من لبانك مذلِّقنا	وقد أرضعت قبل والدينا
فهل لنا من نومٍ أو قرارٍ	إذا ابتلي الوليد بما ابتلينا
ألسْتَ تُرين عينا ما دهانا	من البرحاء ما قطع الوتينَا
أرى الأعمى وأسمع ذا ثقَال	وأنطق أبكما وحدي جينا
وضجَّ الرمل والحصباء طرًّا	لنا والصَّخر قد رنَّت رينا
فلم لا ترحلين لذبِّ أعدا	عنا عنا فلم لا نرحينا
ألم يأخذك لومٌ في أطراح ال	البنين وفي ادعاء الأبعدينا
فهل ترضين عن آباءك الغرِّ	سوارا كالحراب مبدينا
بحقِّكَ أَمَّنَّا لا تفطمينَا	لقد أرضعت قبل فأرضعينا

الثامن: الأديب جنكيز خان داملاً

"هو عبد العزيز بن عاشور الينكصاري ولد في بيت علم وأدب أخذ العلم من العلماء الأفاضل في مدينة كوجار ومن أبيه العلامة عاشور داملاً الذي تولى مشيخة الإسلام في محافظة بوكور ثم رحل إلى الهند والتحق بمدرسة ديوبند المشهورة وبعد سنة ونصف في سنة 1926م توجه إلى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر فلما تخرج من كلية الشريعة والتاريخ عام 1934م اشتغل بالتأليف والترجمة والبحث العلمي ثم التحق بجامعة فؤاد وتخرج منها في سنة 1939م. وكان يتقن اللغة الصينية والعربية والفارسية والتركية غير لغته الأم الأيغورية.

وعندما كان يدرس في مصر اجتمع جنكيزخان داملاً مع ملك مصر فؤاد في مجلس اشترك فيه الطلاب

⁽⁵⁸⁾ محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص 204-214 بتصرف

فأجاب هنا أدينا جنكيزخان داملاً عن أسئلة ألقيت من قبل الطلاب بلسان عذب وصواب فاندesh حينئذ ملك مصر فؤاد وسماء ب جنكيزخان بمعنى القوي وقاهر العلم فصار له علما يعرف به.

ويكفيه فخرا أن خلد له الذكر الفواح العلامة طنطاوي الجوهري في تفسيره حيث كتب عنه مذيلا في تفسير الآية: يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَّكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ⁽⁵⁹⁾ وذلك أن المفسر أبو علي الطنطاوي رحمه الله قد علم أن له مدارك علمية واسعة في مختلف الفنون والآداب عندما تم لقائهما في القاهرة.

وفي سنة 1947 م رجع جنكيزخان داملاً بعد أن أقام بمصر ثمانية عشر عاما إلى وطنه بدعوة من حكومة تركستان الشرقية ليضطلع على واجبه تجاه قومه. فعمل مديرا عاما للتعليم والتربية ومفتشا ورئيسا لقسم الوزارة الداخلية.

وفي سنة 1949 م اكتسح الحزب الشيوعي الصيني بلاد تركستان الشرقية وجعل عاليها سافلها بين عشية وضحاها فاستعد الزعماء الوطنيون مثل محمد أمين بوغراخان وعيسى البتكن وغيرهم للرحيل إلى الهند فانضم جنكيزخان داملاً إلى قافلته الكبيرة حتى إذا وصلوا إلى حدود الهند ألقى القبض على البارزين منهم وهم تسعة عشر نفرا فساقهم الجنود إلى ورائهم وبعد مسافة طويلة اتفق الزعيمان محمد أمين بوغرا وعيسى البتكن وبعض رفقاؤهما مع الجنود أن يطلقوا سراحهم مقابل ما لديهم من مال ونقود وأسلحة ولكن جنكيزخان داملاً وبعض رفقاؤه اختاروا عودة وطنهم أيا ما كان عاقبة أمرهم ثم عاش سجيناً حتى قضى بالإعدام في سنة 1957 م في أوروغوي رحم الله الشهيد عبد العزيز جنكيزخان داملاً وأسكنه في جنات الخلد.

وكان له ثلاثة عشر مؤلفات منها ما ضاعت في غياهب الزمان مثل التركستان الحر وتركستان الأكبر وتركستان الجميلة والتجويد التركي والته شهر صرف نحو والإسلام في تركستان وتركستان الخالدة.

ومنها ما هي مطبوعة مثل تركستان قلب آسيا وأويغور صرف وتيغ تركاني وقصيدته الشهيرة صوت الوجدان والحنين إلى تركستان.⁽⁶⁰⁾

نموذج من قصيدته صوت الوجدان والحنين إلى تركستان هي قصيدة مشهورة يعبر فيها الشيخ عن مدى شوقه وحنينه إلى وطنه بأبيات رائعة:

" نَجْوَى الهَوَى وَتَحْيَاةُ الْإِبْكَارِي لَكَ يَا حَمِي مَجْدِي وَسَهْدُ قَرَارِي

(59) الحجرات: 13

(60) محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص 464 - 467 بتصرف

وطني حُبُّك ساكن في مُهجتي والحبُّ للوطن الكريم شعاري
أهلاً بذكراك التي أحيا بها كالرُوح ملئ السَّمع والأبصار
يا أرض تركستان إنَّك جنَّة والشوقُ عندي من لهب النار⁽⁶¹⁾

التاسع: العالم الأديب عبد الحكيم خان مخدوم الحاج

"ولد عبد الحكيم بن عبد الجليل بن عبد الله مفتي⁽⁶²⁾ حاج سنة 1925 م في ضاحية كوما من ولاية خوتن، وكان العلم والأدبية العربي في هذه الأسرة متوارثين من الآباء، كان أبوه عالماً شاعراً وبيته بيت علم وأدب، ولكنه فارق من أبيه وهو صغير عندما رجعا من الحج وبلغ حدود تركستان الشرقية عام 1937 فألقى جنود شين شي ساي عليهما القبض ثم دفنوا عبد الجليل داملاً مع العلماء والمتقنين الآخرين وهم أحياء تحت رمال ياركند، وخلّوا سبيل عبد الحكيم بعد ستة شهور من حبسه.

رجع عبد الحكيم إلى مسقط رأسه كوما وواظب على الدراسة باجتهاد، وحينما قامت جمهورية تركستان الشرقية الثانية سنة 1944 م شارك الثورة القارغيلية ثم التاشقورغانية فصار من روادها فبعد سقوط الجمهورية ألقي في السجن وتخلص منه بعد سنتين بشفاعة محمد أمين بوغرا.

وعلم عبد الحكيم يقينا أن جهالة الشعب وحرمانهم من العلوم الراقية من أهم أسباب الذلة والهزائم التي تواترت منذ طويل، فعزم على الدراسة في مركز العلوم كاشغر، فتعلم هنا السياسة، والتاريخ والجغرافيا بجانب العلوم الشرعية واعتنى بالفقه والتفسير والأدبية العربية الكلاسيكية أكثر من غيرها حتى تخرج من مدرسة خانليق المشهورة بدرجة ممتازة عام 1948 م قبيل احتلال الحزب الشيوعي الصيني، ثم فتح المدرسة وبدأ التدريس في قارغيليق بمرافقة بعض العلماء، وفي سنة 1950م أنشأ "جمعية المعارف القومية" فتربّى على يديه آلاف طلاب يحملون العلم والثقافة وروح الحرية والاستقلال بين جوانحهم، وفي تلك الآونة كانت سياسة الصين في مرحلة الطفولة ولم تترسخ أقدامها وبدأت تشتد بالتدريج، وفي سنة 1954 م ثارت ثورة عبد الحميد داملاً في خوتن ورأت السلطة الصينية

⁽⁶¹⁾ محمد ناصر العبودي «جولة في تركستان الشرقية تحت حكم الشيوعية، دار الهداية، السعودية، 2015، ص: 303

⁽⁶²⁾ مفتي = قارى: درجة إفتاء، وله إعطاء الدرجة الشرعية للقارئ. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء

النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 76-78)

أن لعبد الحكيم مساهمات في الثورة فاعتقله بسنتين، وبعد خروجه من السجن استمر على التدريس والدعوة بخفية إلى أن أعيد إلى السجن في 1959 م متّهما بمشاركة بعض طلابه إلى الثورات التي تواترت في مختلف بلاد تركستان الشرقية فبقي فيه عشرين سنة يعاني أشد أنواع العذاب والذلة والأعمال الشاقة الإجبارية، وموت زعيم الصين مأو ستونغ سنة 1976 م تنفس الشعب الصعداء فتخفف الاضطهاد كثيرا مما قبله، وتخلص عبد الحكيم من غياهب السجن سنة 1979 م وعلى بدنه آثار التعذيب الأليم.

ووفي سنة 1980 م شمر الشيخ عن ساعديه من جديد وفتح مدرسة لتربية الرجال وتنوير عقول الناس فالتف حوله الطلاب وعشاق العلوم من كافة بلاد تركستان الشرقية حتى بلغ عددهم إلى خمسة آلاف خلال خمس سنة، وكان شعب فارغليق يحتفون لكل طالب العلم ويدعمونهم بالنفقة والسكنى.

كان الشيخ عالما راسخا متقنا ومجددا دينيا مصلحا راشدا وداعيا مفتيا يجيد العربية والفارسية ويقرض الشعر بهما ومن العجيب لم ينس من علمه شيئا طوال حياته في السجن، واستمر الشيخ على التدريس والدعوة إلى أن مات في المستشفى الحكومية في أوروغجي بالحقنة الخائنة في سنة 1993 م. وكان وفاته خسارة عظيمة وثغرة كبيرة وكارثة فجيعة لا مثيل لها لشعب تركستان الشرقية، وكان جنازته أيضا مشهدا عظيما لم عيون القوم مثله.

ترك الشيخ عبد الحكيم وراءه علماء مستخلفين له وطلابا يقتفون أثره وعلوما زاخرة يصاحب ثوابه معه إلى الجنة وخلف عدة كتب مخطوطة ضاعت بعده كلها إلا ما كتب بقلمه من أشعار أبيه عبد الجليل داملا وقصيدته المسماة "فرائد البيان في نصيحة الإخوان" وهي قصيدة منظومة من مائة بيت كتبها في اليوم التاسع والعشرين من شهر مايو سنة 1990 م بأوروغجي.⁽⁶³⁾

نموذج من قصيدة "فرائد البيان في نصيحة الإخوان:

باسم ربّي تنظيـمُ درّ البيـان	بثنائي حمداً على الإحسان
وأصلى على رسولٍ كريمٍ	زاخر المجد ساطع البرهان
بعدُ أهدى تحيّي وسلامي	لجميع الطالّاب والإخوان
ثم أبدي ما في فؤادي من النصـ	ح لكم في التّقى وخلقٍ حسان
وحمدوا الله واعرفوا قدرَ ما أو	لاكم من نعيمه المظلالان
فكّروا بدءاً خلقنا من مياه النطـ	ف في بطن أمّنا الحنان

⁽⁶³⁾مائة عظماء من الأيغور (يؤز مەشھۇر شەخس)، محمد تورسون عمد أويغور، دار ستوق بغراخان للنشر والتوزيع، إسطنبول، 2017، ص: 491 -

بكمال الأعضاء والعقل والبر	ح فهذا من قدرة الرحمان
وبرُّ الله صورة ذات حسن	في جميع الأعضاء بالإتقان
فؤلدنا بفضله فحبانا	لبنّا طاهرا كشرب الجنان
في ثدي آلام التي حملتنا	بانعطافٍ وأففةٍ وحنانٍ
ثم ألقى في قلبها وفؤاد الـ	والد البر كامل الاحسان
أففة رحمة عظيمًا فربًا	هو وربّته بانعطاف الجنان
ثم ربّي عقولنا بضياء الـ	علم علم الرسول والفرقان
فعرفنا طرق السعادة بالإسـ	لام والفوز في نعيم الجنان
وعرفنا سبل الرقي وإصلا	ح شئون الشعوب بالعرفان
هذه النفكر والأنظار	تهدى محبة الرحمان

العاشر: الأديب صالح داملاً

(1895 - 1957م)

"هو الأستاذ العلامة الشيخ الحاج صالح داملاً⁽⁶⁴⁾ من مواليد كاشغر حفظ القرآن في صغره وتلمذ على كبار العلماء في عصره في تركستان الشرقية فصار عالماً ضليعاً، وبالفضائل والثقافات مليئاً، إذا ألقى عليه أي موضوع علمي ديني ترى لسانه يسيل كالسيل، أو يجري كجواد الخيل، أحبه علماء عصره، " وأقروا له بفضله فصار عام 1946م قاضي القضاة، ومدرسا لطلاب الجهات توفي رحمه الله وله ست مؤلفات، عن عمر النبي عليه السلام والصلوات في عام 1957م. " * (65)

مؤلفاته: تراجم رجال الحديث 2. الخطب المنبرية 3. منهاج التعليم 4. عنوان الصرف 5. تجويد القرآن 6. عقد المرجان في نظم العنوان وهو مجموع القصائد.

نشب بين المرحوم عبد الحي وبين الأسرة بعض الاختلافات فبعث الأستاذ الأديب الوالد هذه القصيدة إلى

(64) لقب علمي بآسيا الوسطى يحصل عليه المتفوقون من العلماء محمد صالح الكاشغري، الدر المنضد من قصائد الوالد والولد، دار البصائر 2012، القاهرة، ص: 159 باختصار

(65) نفس المصدر السابق، ص: 154

ابنه المذكور يعاتبه ويعظه ويستطيل غيبته ويستحثه على العودة إلى الأسرة فينشد:

يا قرة العين (66)

"نوائب الدهر فكت كل أوصالي
تركت بحرًا يُروي كل ذي عطشٍ
قُرة عيني عبد الحيّ تطلب من
إن كنت تدري فأنت اليوم منخدع
بنيّ فارجع وبادر نحونا عجلًا
تفرّ هديت ببرّ الوالدين فما
كلاهما كبير الأهرام قد بلغا
ولا تقل لهما أفّ وقل لهما
إن لم تُحب والدًا يدعوك تُبغضه
با أيّهما القارئ التحريض دُع عوجًا
ها قد فتحت وإن أغلقت بابّ رضي
لو مطرة من سحاب العفو منك همت همت
إن كنت تسلو عني يا أخا أدبٍ
لا أكتم البغض الأريب أنشره
أراك تشكو مدى الأيام ذا دأبٍ
كأنّ نفسك من طين الشّجي خلقت
صحت بُؤس النّوى عني تحببه
يا قرة العين يا نور الجنان أجب
إن جئتني مسرعاً أفديك من جذل
لا تُكثر الهمّ في الأحوال تذكرها
وأذكر لك ابناً ينادي كل آونة

وزلزلت طود صيري أيّ زلزال
مستسقياً كل مزن غير هطّال
غيري التعلّم حيناً مُزعج البال
فيما تروم عن الضحضاح بالآل
إن الحشّا أحرقته نار
أبغى رضائهما يافخريّ العالي
فاخفض جناحك وارحم غير محتال
قولا كريماً تجذّه خير أعمال
فذاك أحسبه من شؤم إقبالي
ففرقت منه أعمالي وأشغالي
من حدة الطبع جهلاً بابّ إجمال
عليّ تهمّل هجراً أيّ إهمال
وإن جفوت فلايني لسئ بالسّالي
وقد سمعت مراراً نصيح أقوالي
تبذلّ النفس من حال إلى حال
إذا الورى خلّقوا من طين صلصال
أما علمت بأنّ القُرب أولى لي
أبا رحيماً شفيقاً سيء الفال
بالروح يا مُهجتي والنفس والمال
فالحرّ منطلق عن كلّ أثقال
يقول يا أبتى ياناظرًا حالي

(66) نفس المصدر السابق، ص: 21

وهل نسيت ضياء الشمس فلذتكَ	البيضاء عائشة من زبدة الآل
تبكي قعيدتكَ الزهراء من أسفٍ	على فراقك منها ذات أطفال
فؤض إلى الله منقاداً أمورك يا	من استعان بكثارٍ وإقال
فاستشفه قاصدا للخير منتجعاً	ولاتم غيره في كل أهوال
ياربّ يا شافي الأمراض عافه إذ	في دفعه لم تفدنا صرّف أموال
كم من طبيبٍ رآه ثم عاجله	فما أفاد شفاءً قدر مثقال
أيدي الأسا وعقاقير الشفا عييت	وقد تكرّر منه شرب إسها
لُذنا ببابك راجين عافيةً	يا أرحم الراحمين ألطف بإفضال
اللهم صُن وأطلّ فينا سلامته	فإنّنه في عيالي خير أشبالي

الحادي عشر: الأديب الشهيد محمد صالح الكاشغري (1939 – 2018)

"مولده ونسبه ونشأته وطلبه للعلم: ولد محمد بن صالح عام 1939م في آرتوج وهي ضاحية من ضواحي كاشغر وكان أبوه صالح داملاً عالماً كبيراً. حفظ محمد صالح القرآن الكريم وعمره أحد عشر سنة ثم تعلم اللغة العربية والفارسية وحفظ المتون العلمية وأمّهات الكتب الأدبية فظهرت لديه الملكة الأدبية والقريحة الشعرية.

وفي سنة 1956م التحق بمعهد العلوم الإسلامية ببيكين عاصمة الصين وتخرج منه بتقدير ممتاز ثم اشتغل بعد عودته إلى وطنه بالبحث والتأليف.

رحلاته العلمية:

زار رحمه الله كثيراً من البلدان العربية واشترك في الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية والتقى الملك السعودي فهد بن عبد العزيز والملك المغربي حسن الثاني والرئيس الإيراني محمد خاتمي والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوداني نصيري وغيرهم من الأكابر والفضلاء وألقى عند بعضهم قصيدة.

جهوده الدينية وآثاره العلمية:

عمل رحمه الله مديراً لمعهد العلوم الإسلامية بأورومتشي ومدرسا فيه عدة سنوات.

وكان هو أول مترجم للقران الكريم إلى اللغة الأيغورية الحديثة.

وله مؤلفات كثيرة بعضها باللغتين الأيغورية والعربية وبعضها عربية محضة وبعضها أيغورية محضة وتبلغ عدد مجموع مؤلفاته إلى ثمانية عشر مؤلفا.

ومن أهم ما ألفه الشيخ في الأدب: الدر المنضد من قصائد الوالد والولد وعقد الدرر من أشعار فضلاء بلدة كاشغر وقد حقق أيضا من مؤلفات الأدباء ودواوين الشعراء ما يلي:

تحقيق ديوان التجديد وتحقيق ديوان محبتنامه وتحقيق ديوان توتنامه وتحقيق مقطوعات من اشعار التجلي والنظامي. وله أيضا مؤلفات اشترك مع الآخرين في تأليفه باللغة الأيغورية عددها عشرة كتب.

منذ 2002 م لم تسمح السلطة الصينية اشتراكه في المؤتمرات العالمية رغم الدعوات الرسمية من المنظمات العالمية كرابطة العالم الإسلامية وغيرها فلزم بيتها واستمر على التأليف وأنشد معبرا عن حاله:

قد انقطعْتُ عن الأعمالِ كُلِّهم في البيتِ معتزلاً أغلقتُ أبوابي
ما زلتُ بالعلمِ والتأليفِ مشغولاً هجرتُ أهلي وخِلائي وأصحابي

في سنة 2019 م اعتقله الصين واستشهد عن عمر ناهز 79 عاما بعد حياة حافلة بنشر العلم تدريسا وتأليفا. عندما تصفحت ديوانه قرأت قصائده بقيت مندهشا ومتحيرا أي قصيدة أختار من قصائده نموذجاً أدبيا رائعا؟ لأن معظم قصائده كان عذبا فراتا. (67)

الإهداء (68)

"كنتُ أستاذي وشيخي يا أبي بك قد حققت أشهى مأرب
عشت في أعماق قلبي رائداً لم يغيب ذكرك عني يا أبي
عشت أيام حياتي كُلِّها مسعداً مع ذكرك المستعذب
واللدي أنجبتني أورثتني عزّة النفس وحسن الأدب
ولقد علّمتني نهج الهدى وأنا في ذلك العهد صبي
كنت فردا نابغاً ربّيتني في بنيك الكرماء النجب
وطموح النفس في نيل العلى في صُعودي وهبوطي مركبي

(67) نفس المصدر السابق، ص 165 بالإختصار

(68) نفس المصدر السابق، ص 136-137

والدي لم يبق في قلبي سوى
نم قريرا ليس بالميت من
إنما التصنيف والتأليف في
وكتاب الله قد فسّـرته
ها هو القاموس يبدو زاهيا
مرجع الطُّلاب نبراس النُّهي
معجم في دقّتيه قد حوى
باسم روض المعاني فيه إذ
شعّ نور العلم من أسطّره
أشرق المعنى جليّا بعدما
كلّ من طالعه يعجبه
قد بذلتُ الجهد في تأليفه
يا لجفن لم يذق طعم الكرى
سهّر أجهـدي لكنّني
إنّني مستحسن أهدى كتا
كان حقّا عالما علامة
كان محسّنا كريما فاضلا
كان رمز الصدق والإخلاص في
مات مرحوما وقد فارقتـه
بمرور الدهر في أحفاده
كم من التأليف لم أكمله إذ
في متاهات الهوى مضطربا
أنا ضيّعتُ أوقاتي سدى
جاء نظمي ناقصا لا أدعي
كيف يُرجى السّبق في آدابه

قطفُ رمان النُّهى من طلب
خلف ابنّا عاش بين الكتب
دعوة الإسلام أسمى مطلبي
مثلما ترجمتُ أقوال النبي
مشرقاً بين السورى كالوكب
منبعُ العرفان عذب المشرب
كلّ لفظٍ منتقى منتخب
نبت الزهر مكان العشب
فتسامى فوق هام الشُّهب
صار أحلى لفظه من ضرب
يا له من معجم مستعذب
طول عمري ذقت معنى النصب
سأهرا طول الليالي مُتعب
لا أبالي يا أخى بالتعب
بي لروح الوالد المحتسب
مفخر الأعلام سامي القلب
أوحّد العصر بعلم الأدب
كلّ أعماله عالي الحسب
من قضاء الله هل من مهرب
ذكره يُملئ بماء الذهب
شمس عمري أسرع للمغرب
معظم العمر مضى في اللعب
أم شياطين غدت تلعب بي؟
لي كمّالاً في لسان العرب
من أديب أوغوريّ النّسب

الثاني عشر: محمد قاسم أمين التركستاني

ولد الشيخ في كاشغر في سنة 1349هـ في أسرة متدينة حفظ القرآن وهو ابن عشر سنة ودرس العلوم العربية والشرعية في مدرسة ساقية ومدرسة خانليقو في سنة 1367هـ هاجر مع أبيه إلى العربية السعودية ودرس بعض العلم في مدرسة الفلاح والتحق بحلقات دروس المسجد الحرام سنين عديدة، عمل الشيخ في إذاعة جدة بالقسم التركستاني عشر سنين منذ عام 1404 هـ إلى 1414هـ.

أساتذته في تركستان الشرقية: الشيخ عبد الباقي يوسف الارتوجي والشيخ أعلم داملاً منكانبي والشيخ مولوي أمين داملاً والشيخ سليمان داملاً والشيخ حامد داملاً مخدوم قاضي والشيخ اللغوي توختسون داملاً...

ومن مؤلفاته:

- الإعلام لبعض رجالات تركستان
- ملحق كتاب الأعلام لبعض رجالات تركستان
- تركستان الشرقية في الوقت الحاضر وقديما
- ديوان شعر بلغة عربية وأوزبكية
- جنكيزخان وجنكيزيون

نموذج من "ديوان قوتاتقو بيلك" الذي ترجمه إلى العربية:

مبارك لطالب أرفقه دعائي	"قوتاتقو بيلك" سميّت ذا كتابي
دنيوي وأخروي ألتتهها	قلت ذا مقالي كتبتهها
يغشاه عزّ سعادة زمانه	ومن يرم معاشه معاده
أبين المقالة حسب آرائي	كونتوغدي إليك وجهت خطابي
رمز السعادة لنا نصيب	ثم آيتولدي لبيب حصيف
أيتولدي أيضا سعادة التلقين	إن كونتوغدي عدل وتقنين
مخازن الإدراك مركز الثقل	ثم أوجدولش مجسم العقل
روح زاهد بالفكر ثاقب	ثم أدغورمش تضامن عواقب
تفهم تعمل دوماً لك مدد	خطابي جزلان في هذا الصدد

يا فتى الرجال تفهمُ كلامي
إعمل جاهداً واستقم كما
قبل كل شيء أطع إلهك
إنَّك المحظوظ أمام شهابك
بلغت عمراً ندمت دوماً
إن تعدد العمر سنَّ الأربعين
إعلم الخمسين مدَّت يديها
يقول السنين تعال معي
إن كان سنُّون يأتي إلينا
ها كنوزاً جمعت في الثلاثين
ماذا فعلت يا خمسين نحوكمو
في شبابي لذتُه دقتُه
كلُّ توفير الشباب وكنوزه
مستقيم الظهر وقلب يتلهَّى
إلى نجدتي وختام أمري
أحاول لأمشي أكادُ أشل
أجمارٌ وجدت تحت الرماد
أقول لنفسى احذر غداة
أضعت الزمان وعمرا سدى
إلى ذاتك فرد صمد
إلهي ذاتك فرد صمد
إلهي رجائي تمتدُّ أجلي

تعي مرادي لا تبقى ظامئ
حياتك القيم لا تذهب سُدى
أغنم شبابك قبل هلاكك
إثر طاعة الله أبداً جهادك
لا ينفع الندم أرحلها حتما
يرحل شهابك بالحدس واليقين
ابيض شعري صحراء بيضاء
وإن لم أمت آتي إليه
يعشَّى الخريف فصل الشتاء
صادها الخمسون دون ستين
عنادين مغضباً لله دُرك
عهد الهرم طعم العسل
راح في أوداج الهرم وبطونه
مستقيم الظهر وقلب تشتهى
تخلصني من الحزن وسقمى
وضياء عيني يكاد يعمل
ذهب الشباب عزيز المعاد
إبك لما فات واطلب نجاة
تمسك بتوبة واجنح رجاء
تحبي ميت لم يخلد أحد
تحبي تميّت لم يخلد أحد
لأنجز مرامي وغماً ينجلي

الثالث عشر: الشيخ عبد القادر داملاً اللاسكوي

"ولد الشيخ عبد القادر داملاً بن محفوظ عام 1915 في ريف لاسكوي من مدينة خوتن وأخذ العلم من علماء بلده ثم سافر إلى كاشغر التي تسمى حينئذ بـ "ثاني بخارى"⁽⁶⁹⁾، لكونها مركز العلوم وبستان العلماء والطلّابين فأخذ فيها أصناف العلوم بشوق وشغف من سليمان داملاً⁽⁷⁰⁾ وهاشم داملاً⁽⁷¹⁾ وغيرهم من المشايخ الكبار وأساطين العلم في كاشغر فصار عالماً متضلعا في علوم الشريعة خاصة في علوم اللغة العربية مثل الصرف والنحو والبلاغة وعلم الأدبية، وقد أخذ الشيخ لهذه العلوم من ألفها إلى ياءها فصار حقاً أهلاً لها وكان يجري لسانه بالشعر كالسيل الجرار وكثيراً ما نراه يدرس كتب الأدبية مثل المقامات الحريري والحامسة ومفتاح الأدبية، و قصيدة بانة سعاد وقصيدة البوصيري وقصيدة البردي وقصيدة الهمزة عن ظهر قلب وهو بعيد عن الكتاب، وكان رحمه الله قاموساً يمشي على ظهر الأرض إذا سئل عن أي كلمة غريبة يشرحها على الفور ويمزقها كل ممزق وكان مغرمًا بالتدريس ويفضل الطلاب على غيرهم من الناس وكان يقصده طلاب النواحي ليستفيدوا من علمه، عاش رحمه الله زاهداً قانعاً ومدرساً إلى أن توفي في سنة 2011. وترك كتابين قل نظيرهما في علوم اللغة العربية بعد أن جاوز التسعين من عمره وهما القصيدة الترتيبية ولغات الجناس لنفع خاصة الأناشيد وهذان الكتابان قد طبعوا ووزعا بين الطلاب، ولكن مع الأسف لم أعثر على الأول كان هو مجموعة القصائد التي كتبها الشيخ مقفأة بكل حرف

⁽⁶⁹⁾ نفس المصدر السابق، ص: 150

⁽⁷⁰⁾ سليمان بن الحاج صادق بن سعيد الخوتاني الكاشغري، علامة لغوي مؤرخ أديب فقيه خطيب فريد عصره ووحيد زمانه ولد عام 1328 هـ في خوتان من عائلة متوسطة الحال والده كان مثقفاً يحب العلم ومترجماً للغة الصينية فانتقل مع أسرته إلى كاشغر عام 1334 هـ، تلقى العلم من شمس الدين داملاً ومحمود آخون داملاً وسليم آخون حاجي وبهاء الدين مخدوم وعبد القادر داملاً وأفندي مخدوم وأبو القاسم آخون وقرأ عليهم النحو والصرف والتجويد والتفسير والحديث والفقه وأصوله والبيان والبلاغة والمنطق والفرائض والجبر والفلك والتاريخ والحساب والجغرافيا وكان مثار إعجاب الطلبة في الأدب والبلاغة فكان يحفظ الكثير من أشعار المتنبي وامرؤ القيس وجريز والناطقة الذبياني وأحمد شوقي والأخطل. كان رحمه الله من أعلم رجال كاشغر وأكثرهم أدباً وعلماً وأتقاهم وأخلصهم لطلبة العلم وأكثرهم مواظبة على التدريس وأرفعهم صوتاً بإنكار البدع الخرافات، أدخل السجن لمدة اثنا عشر عاماً ونصف بدون توجيه تهمة له ثم خرج واشتغل بالتأليف ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله. منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 276)

⁽⁷¹⁾ هاشم بن قاسم ولد بكاشغر حوالي عام 1304 هـ في أسرة خباز كابر عن كابر، فأخذ العلم من فحول علماء كاشغر وكان متفوقاً على أقرانه وأتم تعليمه في الثلاثينات الهجرية وجلس للتدريس مبكراً مع أساتذته الكبار أمثال محمود آخون داملاً وملا ثابت داملاً وشمس الدين داملاً وعبد القادر داملاً وغيرهم. تولى القضاء في الأربعينات الهجرية معاوناً لرئيس المحكمة الشرعية بكاشغر ثم رئيس القضاء الشرعي والمشيخة الإسلامية في الستينات، وكان أميناً عاماً لشئون الدين والأئمة والمدارس والمساجد ويده التعيين والعزل، ثم عين وكيلًا عامة عن شئون المسلمين على مستوى تركستان الشرقية في عهد رئاسة الدكتور مسعود صبري وقد مثل مسلمي تركستان الشرقية في مؤتمر التصحيح الإداري. كان رحمه الله يواظب على التدريس محدثاً فقيهاً قارئاً بارعاً للقراءات السبع وقد فرض على أئمة المساجد والخطباء تدريس التجويد والقراءات السور ولم يترك مؤلفاً لانشغاله بالتدريس وقد خرج مع زوجته وابنه هارون وأمين إلى الحج في شوال عام 1366 م وتعرف على علماء الحرمين وتوفي رحمه الله في السادس من شهر شعبان من نفس العام بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف. (نفس المصدر السابق : ص: 259)

من حروف الهجاء." (72)

نماذج مختارة من كتاب لغات الجناس لنفع خاصة الأناس لغات الجناس (73)

إذا ما يكن تاجر ذا هبة	فثروثه لم تكن ذاهبة
ومن رضي بأقوالي وأهداني	كمن دل على الخير وأهداني
ومن كثّر من الخير أنقأله	يكون من الذنب أنقأله
ومن زنى في قلبه ذا نية	فقد كان نفسه إذا زانية
حبنا من الإيمان أوطانا	وإن هم على الصّريع أوطانا
وأوفوا ولا تبخسوا أوزانكم	ولا تخسروا بما شأن أو زانكم
إذا حملت لي يا قـوـث	يحقر لي العين والياقوت
وإن كان عينك أعمالك	فلا بأس إن حسن أعمالك
ونحن نأكل أبقالنا	لأن أبانا أبقالنا
ولا تلقوا على الناس أوزاركـم	لمن غاب منكم أو زاركـم
ومن سرق جفاني	بغير حـق جفاني
ومن برّقش في نفسه أشكـاله	يكون الروح فيه أشكـاله
ومن ظلّم بجارنا	فقد أخطأ جـارنا
ومن صدّق رسولنا	قلوبهم رسولنا
ولو غسل المرء إذا دخل الحمام	فيعاد الغسل إذا جاء الحمام
وإن وصلنا إلى الكعبة لطفنا	وإن رأينا اليتيم لطفنا
وتعليم الناس هو فرض بنا	وإن أردت الاختبار فرض بنا

(72) مقابلة مع بنت الشيخ آسية خان بنت عبد القادر بن محفوظ التي تعيش في اسطنبول

(73) مختارات من كتاب «لغات الجناس لنفع خاصة الأناس» غير مطبوع للشيخ عبد القادر داملا اللاسكووي

وزادكم أحسن إن كان حلالكم
ومن لم يرب من الحمق أطفاله
وان تسمع بما أقول من الغازي
من علم العلوم يسمى بالكريم
اختلف الزوجان قال الزوج ماها
كل أمر ذي بال بسم الله يهون
كـم ولي سـار ي
في بعض وقت هـازل
الحساب ثابت فاعلم به أرجل
وان رأيتم من التأخر في جواي
ومن ألغي حظوظه من أصلا به
إذا انقطع من النعل جراي
إذا رأيت اليتيمه فصل
إذا سكنت في الدار
ان كان فيها فجـار
الله الله ربنا إنا كنا
بعون الله الملك القاهر

فاجتنبوا الحرام وإن كان حلالكم
يكون كلهم من عرضه أطفاله
وتعمل بما أقول تجد ثواب الغازي
من جهل بالعلم فاعلم به كريم
وأقر بعده قال هذا ماها
كل أمر لم يبدأ بسم الله يهون
في بعض وقت طـار ي
في بعض وقت طـاري
تكلم أيديهم وتشهد أرجل
فلا ذنب فحسبى الجواي
لم يبارك في المعيشة أصلا به
بغير نعل فقـدمي جـراي
وان رأيت عدوك فصل
بجيرانهم فـدار
بالصبر منهم فـجار
إذا اشتد الأمر بنا من الروع أمننا
بكتابة عبـد القـادر

القسم الثاني

دراسة المؤلف: حسين خان تجلي شخصيته وحياته العلمية
ودراسة ديوانه " سبق المجلي " موضوعيا

الفصل الأول: دراسة شخصية المؤلف حسين خان تجلي
وحياته العلمية

2.1.1. شخصية المؤلف

1. مولده ونسبه ولقبه:

اسم المؤلف: حسين خان بن قطب الدين شاه بن أكبر شاه، ولد المؤلف سنة 1264هـ/م 1848م في أسرة علم، كان والده قطب الدين شاه يعدُّ حينذاك عالماً كبيراً وشاعراً جليلاً في تركستان الشرقية. وكان جدّه أكبر شاه أيضاً عالماً أخذ المؤلف منه بعض العلوم عند صغره.

وكان المؤلف يلقب بعدة ألقاب: منها ما أهدته إليه "جامعة دار العلوم"⁽⁷⁴⁾ عندما تخرج منها بدرجة ممتازة وهو لقب "مولوي"⁽⁷⁵⁾

ومنها لقب "حَضْرَتَم" وهي كلمة احترام مأخوذة من مادة "حضر" ضد غاب والميم في آخر الكلمة تدل على التعظيم والإكرام بين التركستانيين كما يقال للقارئ "قارم" وللحاج "حاجم" فكلمة "حَضْرَتَم" بمجموعه تدل على أن المتكلم بها يعنى أنه حاضر ومتهياً لأمر المخاطب بها ولخدمته.

انتشر هذا اللقب في تركستان الشرقية والغربية أيضاً انتشاراً واسعاً يعظّم به الناس عظماءهم وعلماءهم وشيوخهم ويدعوهم بها.

وهناك لقب للمؤلف أيضاً وهو أقل الألقاب انتشاراً قد يلحق به عند تعريفه كاملاً، جاء من اسم جده "أكبر شاه" فيقال "حسين خان أكبر تجلى حضرتهم"⁽⁷⁶⁾

وله لقب آخر أيضاً نراه في قصائده كثيراً وهو من أشهر ألقابه كان يلقّب به بين أقرانه ويعرّف نفسه به في قصائده وهو "تجلیّی — مجلیّی"

يقول المؤلف يعرف نفسه بلقب "مجلّي" في عدة مواضع من قصيدته:

(74) دار العلوم في ديوبند هي أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية أسست في 15 محرم 1283 هـ الموافق 30 أيار 1867 م https://ar.wikipedia.org/wiki/دار_العلوم_ديوبند

(75) مولوي: لقب ديني يُستخدم في المشرق الإسلامي، ويمرّز لرتبة من رتب علماء الدين على غرار ألقاب مثل مولانا، وملاو أو شيخ. المولوي يعني المؤهل تأهيلاً عالياً للفقه، عادة يكون حامل هذا اللقب من حاملي الشهادات العليا من إحدى المدارس الإسلامية. يُستخدم هذا اللقب عادة في إيران ومناطق آسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا. كلمة مولوي مشتقة من كلمة مولفي اللغة العربية والتي لها عدة معانٍ، وهي أيضاً إحدى أسماء الله الحسنى إذا جاءت بالتعريف المولى (<https://ar.wikipedia.org/wiki/مولوي>)

(76) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011. ص: 167/36/1

فإن لم تعرفني فاعرفني أنا ابن جلا مجلي الحلبي
فإن لنا ليتنا من علاء وبيتنا من هذي مستشرقين
ويقول في موضع آخر مخاطبا للنبي:

يا مطمحا للمجلى ان نظرت له فالبأس منصرف والعقد محلول
وأنت الشمال ففي الأهوال أجمعها عليك من كدنا يلقى المثاقيل
ويقول في موضع آخر أيضا مخاطبا للنبي:

يدعوك قلب المجلى واللسان متى تفور عيناه من رؤياك بالأمل
وأخذ ذلك اللقب بعدما تلقى العلم في السعودية والهند وإيران ثم تخرج من "دار الفنون" في كابول.

فكلمة "تجلي" يراد بها ظهور المؤلف حسين خان وشهرته بين الناس كالشمس في جلائها وظهورها فأما المجلى فهي مأخوذة من "جلى السبق" يقال: "جلى الفرس تجليةً أي سبق في الحلبة".⁽⁷⁷⁾

وأطلق هذا اللقب على المؤلف بمعنى أنه سبق أقرانه في حلبة الشعر والأدب.

ولو كانت له ألقاب كثيرة تدل على شهرته وفضله كما رأيناها قبل قليل ولكنه تغلب عليه لقب "تجلي" فسوف نراه في قصائده في ديوانه الذي نحن بصددده وهو أيضا مذكور ومشهور في جميع تراجمه التي كتبت باللغة الأيغورية كما سبق عند ذكر "الدراسات السابقة للديوان"

ومن أقرانه عبد القادر داملاً يقتبس أبياتا للمؤلف وهو ينسبها إليه في كتابه "مفتاح الأدب"⁽⁷⁸⁾ فيقول:

مولانا التجلي المجلي:

وما كان كثر للثيم بزائن كما ليس قل للكريم بعائب
وغنى القلب عند العارفين هو الغنى وذلك كنز فوقه ألف راسب
وخير السورى من كان ينفع للسورى بكف الأذى عنهم وفلك مواهب

(77) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل معجم اللغة العربية المعاصر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، مادة جلى

(78) عبد القادر بن عبد الوارث، مفتاح الأدب لفهم كلام العرب، ص 36

(78) نفس المصدر السابق، ص 124

ويكتب في موضع آخر:

للتجلي المجلي:

فديئك لا تُرد صرماً لجلبي فلا يك للسفين لك الركون
فإن تك من ركوب البحر تبغي عجائبه التي فيه تكون
فأعجب من عباب البحر دمعي وأغرب من سفائه العيون
فتلك السفن بين البحر تجري وهذا البحر مجراه السفين

ويبدو من هذا أن المؤلف مشهور بمهذين اللقبين "تجلي" و"مجلي" بين أقرانه وطيات كتبه.

2. حياته ووفاته:

"ولد أديب الأيغوري حسين خان أكبر تجلي سنة 1848م/1264م في محلة أيباغ من ريف "زونغ لانغ" التابعة لصاحبة قارغيليق من ضواحي خوتن⁽⁷⁹⁾ وهي بلدة قديمة مشهورة بالتدئين من بلاد تركستان الشرقية.

وكان والده قطب الدين شاه عالماً شهيراً وشاعراً معروفاً في بلاده، فكان بيته بيت علم فنشأ تجلي وفي قلبه محبة بالغة للعلم، وعندما بلغ مرحلة التعلم سافر والده معه إلى مكة لأداء فريضة الحج ثم بقى مع أسرته في مكة ملتحقاً بالمدرسة الابتدائية، وبعد إتمام المدرسة الابتدائية بدرجة ممتازة حمله أبوه إلى الهند فالتحق بدار العلوم في دهلي وفي أثناء دراسته فيها تعلم الطب بجانب العلوم الشرعية فأتقنه ثم بدار الفنون في إيران ثم بدار الفنون في كابول من أفغانستان حتى تخرج وتجلّى منها وهو متقن اللغات الأربعة: العربية والفارسية والهندية والأردية غير لغتها لأم وبجانب ذلك تضلّع بعلم الكيمياء والطب والنجوم والتاريخ والفلسفة والجغرافيا وغير ذلك من العلوم التي تكاد تنقرض في تركستان الشرقية. وكان المؤلف تجلي يحب علم الأدبية فيكتب وينشد الأشعار باللغة الفارسية والعربية والأيوغورية التركية في أسلوب بديع ومهارة عجيبة.

وبعد أن تبين زملاء فصله وعلماء عصره حدة ذكائه وعمق علمه أطلقوا عليه لقب "تجلي" الذي يشعر أن حسين خان قد تجلّى في ساحات العلم كالشمس في الآفاق ثم تغيرّ بمرور الزمان فقبل "تجلي" بكسر اللام المشدودة وبجانب هذا اللقب أطلقوا عليه أيضاً لقب "مجلي" وهو الذي يدل على أنه سبق أقرانه في حلبة العلوم. فلما انتهى من تحصيله العلوم في كابول سافر إلى مكة والمدينة ودهلي وطهران وتركيا سائحاً ومشتغلاً بالتجارة.

⁽⁷⁹⁾ بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوزكند، وهي معدودة من بلاد تركستان، (ياقوت الحموي، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995

وبعد أداء فريضة الحج مع والديه مرة أخرى سنة 1870م توجه إلى مسقط رأسه قارغيليق في تركستان الشرقية عن طريق الهند فماتت أمه كلثوم بنت جلال الدين حضرتهم في كشمير فأصابه الحزن الشديد على موتها.

وإضافة إلى ذلك حدثت مأساة عظيمة أخرى على المؤلف وذلك عندما كان يجتاز مع أبيه نهر زربشان في ياركند⁽⁸⁰⁾ وهو نهر طويل من أنهار تركستان الشرقية غرقت أمتعته القيمة بما فيها الكتب التي حملها معه ومخطوطاته التي كتبها بقلمه بسبب تكثُر ماء النهر فجأة.

ثم بات هو وأبوه وقد غشيتهما الأحزان في بيت أحد أقربائه، وما إن مكث بضعة أيام في ياركند إلا وانتشرت شهرته في العلم والطب حتى دعاه والي ياركند محمد يونس جان شيغالول إلى قصره لمقابلته وأثنى عليه كثيرا ثم دعاه رئيس تركستان الشرقية حينذاك يعقوب بك (81) إلى قصره في كاشغر (82) فأكرمه ونعمه. وبإصرار والي ياركند سكن تجلي فيها واشتغل بالتدريس في "مدرسة يشيل"⁽⁸³⁾

وأثناء التدريس هنا اشتغل بكتابة القصائد والأشعار وداوى كثيرا من المرضى بطبه الناضج حتى ذاع صيته في العلم والطب فتوافد الناس إليه من البلاد التي جاورت ياركند لأخذ علمه وأدبه وتعلم طبه فتسرّب الحقد والحسد إلى قلوب بعض العلماء والأكابر فأنهم بما ليس فيه حتى اضطروا إلى ترك ياركند ورجع إلى قارغيليق ثم اشتغل بالكتابة والتأليف و مارس الطب، ويذكر الكاتب مختار ماموت محمد (84): أن تجلي اشتغل بالتدريس راكبا فرسه الأبيض في مدارس قارغيليق أكثر من عشرين سنة و أخذ منه العلم كثير من طلاب قارغيليق وما جاورها من كاشغر وياركند و خوتن وكوما وفوسكام (85) وغيرها من بلاد تركستان الشرقية إلى أن توفي في سنة 1927م/1345 عن عمر ثلاث وسبعين عاما.⁽⁸⁶⁾

⁽⁸⁰⁾مقاطعة في شينجيانغ اويغور ذاتية الحكم وتقع في حافة الجنوبية من صحراء تكليمانفني حوض تاريم
(<https://ar.wikipedia.org/wiki/ياركند>)

(81) جارلز بولغر، ياقوڤ بهگنيڭ تەرجىمى ھالى (سيرة يعقوب بك)، دار النشر والتوزيع لشينجيانغ 1998، ص: 108 بتصرف

(82) مدينة وقرى وساتيقي يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون، (ياقوت الحموي، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م، 4/430)

(83) مدرسة دينية في ياركند ولا يعلم تاريخها

(84) كاتب أويغوري كاشغري له مؤلفات كثيرة ومقالات جزيلة اهتم بالكتابة عن المؤلف حسين خان تجلي، (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011. ص: 414

(84) ضاحية من ولاية خوتن

(85) ضاحية من ولاية كاشغر

(86) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئۇيغۇر ئالىمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011. ص: 178/143 بتصرف.

3. صفاته الخلقية والخلقية:

" فأما صفاته الخلقية فكان المؤلف متوسط القامة مشرق الوجه ألقى الأنف نحيف الجسم كثيف اللحية متين البنية أسمر اللون.

وأما صفاته الخلقية فكان كثير التبسم يسيل من عينيه النور والأفكار غيور جسور صبور على مشقات الحياة." (79)

4. أسرته وأحفاده:

" أ: أبوه: وُلد قطب الدين شاه في سنة 1780م في ضاحية ياركند من ولاية كاشغر وأخذ العلم عند صغره عن أبيه أكبر شاه (87) ثم سافر إلى مصر فتعلّم فيها الطب وعلم الفلك ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية ثم رجع بعد إتمام دراسته إلى موطنه الأصلي واشتغل بالطب، وكان يعرف اللغة العربية والفارسية والأوردية ويعدُّ عالماً دينياً وشاعراً معروفاً وطبيباً ماهراً في عصره مشهوراً بمعالجة الأمراض المستعصية حتى ذاع صيته في الآفاق فذهب إلى الهند و أفغانستان و إيران والعراق والكويت وأندونيسيا و سريلانكا والبلغار وبخارى وبكين بدعوة من أهلها من أجل مداواة المرضى واكتسب أثناءها اللغة الإنجليزية والصينية.

وكان قطب الدين شاه كثير التأليف، كتب 777 آثاراً من كتب ورسائل ولكن معظمها أحرقت من قبل الحُساد وبقاياها في الثورة الثقافية الكبرى، ولم يصل إلينا إلا ديوانان وهما "رسالة إرشاد السالكين" و "ساقى نامه" توفي قطب الدين شاه في سنة 1886م وعمره 106 عاماً. (88)

وإنما نُقلت هذه السيرة من ابن حفيده نور الهدى خان.

ب: أمّه: اسم أمه كلثوم بنت السيّد جلال الدين حضرتم، ماتت عندما رجعت من الحج مع أسرته في كلّيكث (89) من باكستان.

ج: زوجاته: تزوّج المؤلف مرتين في حياته فوُلد له من زوجته الأولى مانيسا بنت يونس أربعة أبناء وهم السيّد أبو الهدى خان، والسيّد روح الهدى خان، والسيّد نور الهدى خان، والسيّد ضوء الهدى خان وأربع بنات وهنّ: قمر النساء خان وعالية خان وحسّاني خان ومحبوبة خان.

وولدت له زوجته الثانية زينة بنتا واحدة اسمها كرامة النساء. ولكنهم ماتوا جميعاً بسبب الوباء غير أبي الهدى ونور

(86) نفس المصدر السابق، ص: 16

(87) طبيب وعالم ديني أخذ العلم عنه أبو تحلي قطب الدين شاه (نفس المصدر السابق، ص: 33)

(88) نفس المصدر السابق، ص: 33 - 37 بتصرف

(89) إقليم إداري يقع في أقصى شمال باكستان (<https://ar.wikipedia.org/wiki/كلكتا>)

الهدى.

ويوجد الآن للمؤلف أحفاد عددهم خمسة وأربعون شخصا يعيشون في مختلف بلاد تركستان الشرقية.

د: إخوته وأخواته: وكان للمؤلف أخوان شقيقان إسمهما: سبدر علي وحيدر علي.

وله أيضا خمسة إخوة وأخوات للأم وهم: منير الدين ونصر الدين والسيد فاروق ومختومة خان ومحفوظة خان. (90)

5. أقرانه

والمترجمون لحياة المؤلف ذكروا أن له أقرانا يتفاهمون بينهم ويأتلفون ويتحدون في الأفكار، ومعظمهم من علماء تركستان الشرقية وأكابرها ومنارات العلم وأعلام الهدى في عصره ومن أشهرهم:

" العالم المجيد عبد القادر داملاً (91) وشمس الدين داملاً وعالم التتار موسى جار الله (92) وظريف قاري حاج الأوزبكي ومطيع الله علم الطورفاني (93) وعبد الواحد قاضي آخونوم القارغيلقي وعبد الرشيد قاضي آخونوم ومولانا محمد والشاعر فورقة وصالح داملاً وموسى باي والأخوان حسين لاي وبهاء الدين باي وإسماعيل حاج والشاعر موحى وعبد الكريم ضيائي (94) وقوتلوق حاج

(90) المعلومات عن الأسرة (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تويغور ئالسى تهجهلى)، شىنجاڭ گوزل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011. ص: 25/16/2/4)

(91) هو عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري (1862 – 1924)، عالم ديني مصلح وأديب شاعر (أمين جان أحمدى، نماذج من أعلام أدباء الأويغور (تويغور ئالسى تهجهلى) نامايەندىلەر)، دار النشر للشعب الشينجاني، أوروبجي، 1996. ص 300

(92) موسى جار الله (1878 – 1949م) هو شيخ إسلام روسية قبل الثورة البلشفية. هو موسى جار الله، ابن فاطمة، التركستاني القازاني التاتاري، فاضل عارف باللغات العربية والفارسية والتتية والتركية والروسية. (عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت 36/13 (93) مطيع الله علم الطورفاني (1823 – 1908) كان رجلاً فاضلاً فصار شيخ الإسلام لقارغيلقي، (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تويغور ئالسى تهجهلى)، شىنجاڭ گوزل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011. ص: 4)

(94) هو مرزا محمد بن عبد الكريم (1830م – 1899م) من مواليد مدينة كاشغر في قصبة بشكروم وكانت ولادته في عائلة مزارع بسيط ودرس في صباه عند واحد من المهاجرين من التركستان الغربية. و كان ملماً بالكتابة فأتقن محمد الكتابة (تحسين الخط) في اقرب وقت وبأحسن الأداء والرسم، وكان حافظاً لكلام الله رثى عليه المؤلف في ديوانه. نفس المصدر السابق، ص: 66

شوقي⁽⁹⁵⁾ ومحمود آخون داملاً ونظام الدين حاج⁽⁹⁶⁾ وعبد الله مفتي حاج⁽⁹⁷⁾ وغيرهم⁽⁹⁸⁾

6. ضريحه وتمثاله

توفي المؤلف سنة 1927م عن عمر بلغ تسعة وسبعين عاماً، فكانت وفاته مصيبة عظيمة لأهل تركستان الشرقية فاحتشد إلى جنازته آلاف مؤلفة من قارغيليق والبلاد المجاورة لها من ياركند وكوما وخوتن وكاشغر. ودفن في مقبرة كاسكا⁽⁹⁹⁾ على وصية منه لابنه قبيل وفاته. وبني على قبره ضريح كبير وحجرتان ومكتبة وضعت فيها كتب المؤلف وغيره. وكان يأتيها الطلاب حيناً بعد حين فيقرؤون القرآن والكتب ثم يدعون له. وبعد ثلاثين سنة من وفاته منعت السلطة الصينية الشيوعية الناس أجمعين من زيارة قبره وأحرقت الكتب التي أفتتبت في المكتبة ثم تحصل أهل تركستان الشرقية بعد سنة 1980م على بعض الانفتاح السياسي والتنفس الخفيف بعد موت زعيم الصين ماوستونغ، فبني قبره مرة أخرى محاطاً بجدران وعند بابه منارة طولها ثمانية أمتار وكل هذا تحقّق بطلب من الشاعر المسرحي شكور يالقون⁽¹⁰⁰⁾ والشعراء الآخرين وموافقة ودعم من رجال الحكومة الأيغوريين بهدف إحياء الأدبية الأويغورية الذي كاد أن يموت بسبب الثورة الثقافية الكبرى المشؤومة. وفي سنة 2007م حصل قبر المؤلف على حماية دولية كسائر الآثار المحمية، والآن لا نعلم ما صار إليه. وفي سنة 2001م نحت النحات المشهور عبيد الله محمد تمثالاً للمؤلف، طوله متران ونصف وثقله 100 كيلوغرام، ثم اشتراه منه رجال الحكومة الشعبية القارغيلية.⁽¹⁰¹⁾

7. المراثي بعد وفاته

ولما مات المؤلف حسين خان تجلي صار موته كارثة عظيمة وفقدانا كبيراً لأهل تركستان الشرقية لعلمائها وشعرائها وللعمامة أجمعين وكثرت في حقّه المراثي نظماً ونثراً ومن أشهر ذلك مرثية صديقه وتلميذه شمس الدين

⁽⁹⁵⁾ وقوتلوق حاج شوقي الكاشغري (1876 – 1937) تعلم في القاهرة واسطنبول وبخارى له كتاب " تاريخ الآثار وقائع كاشغر (نفس المصدر السابق، ص: 262)

⁽⁹⁶⁾ هو: نظام الدين بن نصر الله بن صديق باي، من مواليد مدينة طورفان في قصبة بيجان منها (Turpan Pigan). وكانت ولادته عام 1301 هـ درس فيها ثم انتقل إلى كورلا. قرأ على بعض الأفاضل علم الفقه ومبادئ الأدب والنحو والصرف (علم قواعد اللغة العربية)، ثم قدم إلى مدينة كاشغرفقرا على علماءها العلوم الدينية والادبية وعلم الفرائض والنطق وعلم العروض، واللغة العربية والفارسية. ومن أخذ منه العلم ملا اسلام داملا ويعقوب داملام وشمس الدين داملا، وعبد القادر داملا وغيرهم، وكان يحضر لهم جميعاً في يوم واحد وفي مواد مختلفة. وأجيز من قبلهم في التدريس والافتاء. وعاد إلى طورفان وجلس للتدريس والتعليم والتربية، وكان ينشر علمه وادبه ليعم بفضلهم الجميع وليستفيد منه خلق كثير. يحول جولات في الوعظ والإرشاد في الأقاليم طيلة حياته وتوفي في طورفان عام 1374 هـ ودفن بها. (محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص: 558)

⁽⁹⁷⁾ أبو عبد الجليل داملا، عالم كبير لا يوجد تفاصيل عن تاريخه

⁽⁹⁸⁾ المعلومات عن الأقران (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ثويغور ثالمى تهجهلى)، شينجاك غوزدل سه نهفت فوتو سورهد نه شيرياتي 2011ص: 211/179/88/6/4 بتصرف

⁽⁹⁹⁾ ريف من أرياف قارغيليق

⁽¹⁰⁰⁾ شاعرمسرحي مشهور قد اعتنى بجمع آثار المؤلف، نفس المصدر السابق، ص: 382

⁽¹⁰¹⁾ نفس المصدر السابق، ص: 362-369 بتصرف

داملاً المنظومة من اثنين وثلاثين بيتاً:

مات المجلي فمات الصدق والأدب	والغزل والدين والعلواء والنسب
الشاعر المفلح مدح أوصافه	لرقية المصطفى درت له السحب
كان المجلي في فضل وفي دين	فمات أسبقنا نحو البقاء يثب
وكان طبيياً عصياً حاذقاً شجعاً	يصول شعفة ليث مال له رحب
فالיום يكيك عين الفضل والأدب	والشمس في رحب للرزاء والسحب
يرثيك يا مولاي الشمس يندبه	جرمي يُترجم عنه المقول الدئب

وتنتهي القصيدة بهذين المصراعين الذين يخبران أن كل مصراع في القصيدة يحمل تأريخ وفاة المؤلف:

تلك القصيدة أخرى كل مصارعها بعام فوت المجلي مرةً يهب⁽¹⁰²⁾

2.1.2. حياته العلمية

1. رحلاته العلمية:

"أ: رحلته إلى مكة: كان للمؤلف عند صغره حرص شديد للعلم لنشأته في أسرة علم فكان له أثره البالغ لازدياد العلم عندما صار شاباً يافعا حتى ما زال يسافر من أجل العلم وتنمية ثقافته من دولة إلى أخرى...

سافر المؤلف مع والديه إلى مكة وهو صغير فأتّم دراسته الابتدائية هنا.

ب: رحلته إلى الهند: رحل المؤلف بعد إتمام دراسته الابتدائية في مكة إلى الهند؛ ليأخذ العلم من علماء "دار العلوم" في دلهي لأن دار العلوم اشتهرت في تلك الآونة بعلموها المتعمقة وعلمائها العابرة.

فتعلّم فيها العلوم الدينية من جانب والعلوم الطبية من جانب آخر واكتسب أيضا هنا لغة الهند جيدا.

ج: رحلته إلى إيران: ثم رحل المؤلف بعد إتمامه الجامعة في الهند إلى "دار الفنون" في أصفهان فاكسب فيها اللغة الفارسية وتطوّر في العلوم الطبية تطوّراً كبيراً.

لعلّ سبب رحلته إلى إيران يمكن أن يكون تعلم اللغة الفارسية والعلوم الطبية هنا؛ لأن إيران كانت تشتهر في ذلك الزمان حتى الآن بطبّيها الراقي وتوابلها الشافية فصار بعد سنوات ينشد الشعر ويكتب القصائد بالفارسية

⁽¹⁰²⁾ نفس المصدر السابق، ص: 12 - 15

أيضا متأثراً بكتب الشيخ سعد⁽¹⁰³⁾ وغيره من الشعراء الفارسيين.

د: ثم رحل إلى "دار الفنون" في كابول فتعلّم فيها العلوم الدينية وبجانبها لغة الأوردو حتى أتقنها.

هـ: رحلاته إلى دول أخرى لغرض السياحة وتنمية الثقافة وتوسيع رؤيته الأفقية وبجانب ذلك الاشتغال بالتجارة.

سافر المؤلف بعد إتمام دراسته الجامعية في كابول إلى مكة والمدينة ودهلي وكابل وطهران وتركيا؛ لزيارة العالم الإسلامي ورؤية ما فيها من تطورات واختلافات؛ ليعتبر ويستخلص منها رؤية صائبة، وفكرة جوهرية سديدة؛ للتطبيق بين الواقع والعلوم النظرية التي تلقّاها من الجامعات الخارجية منذ عمده طويل من أجل تقديمها إلى قومه عند رجوعه.

و: عودته من ياركند إلى موطنه الأصلي قارغيليق:

فلما رجع المؤلف إلى ياركند انتشرت شهرته في وقت ليس بطويل فانددهش العلماء والشعراء والمثقفون والعامّة بعلومه الزاخرة ومهاراته السامية في جميع مواد العلم وكل فنون الأدبية فطلبوا منه البقاء في ياركند.

وفي مدرسة "يشيل" ألقى علومه للطلاب الذين اجتمعوا إليه من ياركند وغيرها، وكتب القصائد وأنشد أشعاراً كأنه عربي مبين وليس بأعجمي لا يكاد يبين. فحسده الحساد وقصد عليه الحصاد فعاد إلى مسقط رأسه قارغيليق ونشر فيها علماً وطباً إلى وفاته وترك آثاراً عظيمة لقومه.⁽¹⁰⁴⁾

2. شيوخه وتلاميذه:

أ: شيوخه: ولم أجد في ديوان المؤلف "سبق المجلي" ولا في تراجمه ما يدلنا على أسماء شيوخه ولو واحداً. كما هو معلوم لكل أديب أن الشعر أعلى وأجمل أسلوب استعمله ابن آدم في تعبير عن مشاعره ومقاصده ومحائثه ومباغضه فيه أبحاث وتخيّلات ترسم على الأوراق بالآيات المقفاة والكلمات الموزونة كالدرر المنظومة له صوت جميل للآذان ووقع عميق في القلوب لكنه صعب المنال من حيث أنه يطلب من الشاعر النحو الوافي، والصرف الكافي، والعروض والقوافي، والأساليب البلاغية، والتعابير الجمالية، وعلم المفردات الغزيرة، والممارسة الطويلة، والمطالعة المستمرة، والإرشادات الناضجة وغير ذلك.

ومما رأينا في ديوانه العربي "سبق المجلي" وفي ديوانه الفارسي "برق تجلي" من حسن تعابيره، وجمال قصائده،

⁽¹⁰³⁾ هو شاعر ومُتصوِّف فارسي (1295 - 1209)، تميّزت كتاباته بأسلوبها الجزل الواضح وقيم أخلاقية رفيعة، مما جعله أكثر كتّاب الفرس شعبية، https://ar.wikipedia.org/wiki/سعدِي_الشيرازي

⁽¹⁰⁴⁾ مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تؤيغور ئالمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011 ص: 4
بتصرف

واتزان أبياته، وبلاغة أساليبه، وكونه أقرب إلى الكلاسيكية من الحديثة يبدو لنا أن الشاعر حسين خان تجلّى قد بلغ إلى ذروة الشعر العربي وقمة التعبير الأدبية.

من المؤكّد أن العربي فضلاً عن الأعجمي مثل تجلّى لا يتحصل على تلك المرحلة من الأدبية إلا إذا كان أساتذته علماء كباراً أو شعراء عظاماً. وإن لم نجد أسماء أساتذة المؤلف غير أبيه ولم نطلع عليها لكنه معلوم أنه أخذ العلم من أساتذة "جامعة العلوم" في دهلي و"دار الفنون" في إيران وكابل وتخرّج منها بدرجة ممتازة.

وفي تلك الآونة كان في هذه الجامعات خاصة "جامعة دار العلوم" في دهلي جهابذة العلماء ومشاهير الأعلام والشعراء مثل: الإمام محمد قاسم النانوتوي⁽¹⁰⁵⁾ ورشيد أحمد الكنكوهي⁽¹⁰⁶⁾ وأديب العربية ذو الفقار علي⁽¹⁰⁷⁾ وغيرهم.

وعلى هذا نفترض أن للمؤلف أساتذة كباراً قد تضلّعوا من العلم والأدبية وكان له حظ كبير من ذلك ينهر منه كل أحد.

ب: تلاميذه

1: تلاميذه الدينية:

عندما رجع المؤلف مع أبيه من الحج عن طريق الهند بقي في ياركند بعد حادثة غرقت فيها أمتعته وكتبه في نهر زربشان ثم اشتغل بالتدريس في "مدرسة يشيل" والتف حوله أولاً طلاب ياركند لما رأوا غزارة علمه وحلاوة شعره ثم تدفق طلاب البلاد المجاورة إليها حتى صارت مركز العلوم للأيوغريين. وبعد سنوات رجع المؤلف إلى مسقط رأسه فارغليق فاشتغل بمداواة المرضى ونشر علومه الشرعية والأدبية في مدارسها راكمها فرسه الأبيض واستفاد منه العلماء والأكابر فضلاً عن الطلاب والعامة.

ومن أشهر طلابه الدينين: طالبه الحبيب عبد الجليل داملاً حاج وعبد الواحد قاضي آخونوم والشاعر محمد روزي⁽¹⁰⁸⁾

⁽¹⁰⁵⁾ محمد قاسم النانوتوي (1248 - 1297 هـ / 1833 - 1880 م) هو عالم هندي مسلم سني وأحد أبرز شخصيات هندية سيرته الذاتية هو الإمام الحجة الشيخ العلامة المحقق، الفقيه https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_قاسم_النانوتوي

⁽¹⁰⁶⁾ رشيد أحمد الكنكوهي (1244 - 1323 هـ / 1829 - 1905 م) هو عالم ديوبندي، من أهل الهند https://ar.wikipedia.org/wiki/رشيد_أحمد_الكنكوهي

⁽¹⁰⁷⁾ ذو الفقار علي الديوبندي (ت. 1322 هـ / 1904 م) هو عالم ديوبندي، من أهل الهند. من آثاره: «شرح ديوان الحماسة»، «شرح ديوان المتنبي»، «شرح السبع المعلقات»، كتاب «في البلاغة»، وشرح لقصيدة البردة بعنوان: «عطر الورد في شرح البردة» https://ar.wikipedia.org/wiki/ذو_الفقار_علي_الديوبندي

⁽¹⁰⁸⁾ عالم ديني وشاعر مشهور خوتني (1907 - 1978) (أمين جان أحمد، نماذج من أعلام أدباء الأيوغور (تؤيغور) ثدهه بيات تاريخديكي نامايه نندله)، دار النشر للشعب الشينجانغي، أوروجي، 1996، ص: 361

ومما ذكره الكاتب مختار ماموت محمدي وغيره من حياة المؤلف نتيقن أن للمؤلف طلاباً كثيرين ولكن لم يقف أحد من المترجمين على أسمائهم غير عبد الجليل داملاً حاجوعيد الواحد قاضي آخونوم.

2: تلاميذه الطبية:

" ومن تلاميذه الطبية: الطبيب المشهور في خوتن توردي حاج⁽¹⁰⁹⁾ والطبيب الماهر الذائع صيته يوسف أفندي القارغيليقي⁽¹¹⁰⁾ وياسين آخون داملاً وسيدنا أفندي وصادق مخدوم ومحمود حاج الكوموي وإبراهيم حاج الكوموي ويوسف حاج الكاشغري وموسى آخونوم.⁽¹¹¹⁾ وغيرهم.⁽¹¹²⁾

3. مذهبه في العقيدة والفقه:

أ: مذهبه في العقيدة: ينتسب المؤلف إلى الماتريدية⁽¹¹³⁾ من أهل السنة والجماعة مثل أقرانه وأصدقائه وليس شيعياً⁽¹¹⁴⁾ كما اتهمه بعض حُسادَه؛ لأن العقيدة المتحكمة الشائعة في العصور الماضية حتى الآن في تركستان الشرقية فما هي إلا عقيدة الماتريدية. ويمكن لنا أن نعلم ذلك من قصائده في ديوانه.

ب: مذهبه الفقهي: ويبدو أن المؤلف حنفي المذهب⁽¹¹⁵⁾ في الفقه؛ لأن مسلمي تركستان الشرقية مازالوا يتمسكون بالمذهب الحنفي ولا يقبلون غيره منذ أن توسّع الإسلام فيها بواسطة ملكها سلطان ستوق بوغراخان.

وفي ديوانه هذا لا يوجد ما يدل على أنه حنفي المذهب، وعلى رغم ذلك نتيقن أنه حنفي مثل سائر أقرانه وأصدقائه: عبد القادر داملاً وشمس الدين داملاً وتلميذه الحبيب عبد الجليل داملاً وغيرهم، أنهم كانوا حنفيين ومما يؤكّد ذلك أن ابن عبد الجليل داملاً عبد الحكيم مخدوم حاج كان عالماً جليلاً ومدرسا عبقرياً عنده الآلاف المؤلفة

⁽¹⁰⁹⁾ طبيب مشهور خوتني (1863 – 1987) له كتاب في الطب "وصائف أكثر إستعمالا في الطب الأويغوري" تُؤيغور نيبابنتي دورنگه رليك تُسلمى ژورنلى، العدد: 1، ص: 139.

⁽¹¹⁰⁾ يوسف أفندي القارغيليقي (1876 – 1961) طبيب مشهور بمداوة البرص. تُؤيغور نيبابنتي دورنگه رليك تُسلمى ژورنلى، العدد: 1، ص: 139.

⁽¹¹¹⁾ هؤلاء السبعة لم أجد من سيرتهم شيئاً

⁽¹¹²⁾ مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تُؤيغور ثالسمى تهجهلى)، شنجاڭ گۆزهل سه نئته فوتو سؤرهت نه شريباتى 2011، ص: 6 / 208 / 139

⁽¹¹³⁾ الماتريدية نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي منصور الماتريدي، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري، هي مدرسة إسلامية سنية، ظهرت في أوائل القرن الرابع الهجري في سمرقند من بلاد ما وراء النهر. دعت إلى مذهب أهل الحديث والسنة بتعديل يجمع بين الحديث والبرهان، حيث قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاجة خصومها من المعتزلة والجهمية والملاحدة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9>

⁽¹¹⁴⁾ هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن علياً هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان. نفس المصدر: 51/1

⁽¹¹⁵⁾ ينسب هذا المذهب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله (80هـ – 150هـ)، وهو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة

(أبو حنيفة النعمان) <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

من الطلاب كان هو حنفي المذهب ورثه عن أبيه وأبوه عن شيخه حسين خان تجلي، كما يشهد له طالبه عبد الحكيم خان مخدوم حاج العالم الكبير عطاء الله خلعت⁽¹¹⁶⁾ حاج الذي يعيش الآن في إسطنبول.

ج: طريقته الصوفية

عاش المؤلف في زمن شاعت فيه الطرق الصوفية في مختلف بلدان العالم الإسلامي، ومنها تركستان الشرقية فإنها قد كثرت فيها الطرق الصوفية والخوجاوات المتعصبة لطريقتها وشبّت بينهم الحروب عدة مرات فكان سقوط تركستان الشرقية تحت احتلال الصين من نتائجها الوخيمة ومن أكثر الطرق الصوفية شيوعاً الطريقة النقشبندية في تركستان الشرقية (117).

وقبل ذلك كان المؤلف قد تلقى العلوم من "دار العلوم" في الهند و"دار الفنون" في إيران وهما مشهورتان بالتصوف والتشيع. "وترجع الديوبندية مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الفقه والفروع ومذهب أبي منصور الماتريدي رحمه الله في الاعتقاد والأصول، وتنسب من طرق الصوفية إلى طرق النقشبندية الجشيتية والقادرية السهروردية طريقاً وسلوكاً" (118) وعلى هذا يمكن لنا الحكم أن المؤلف تأثر يقيناً بالطرق الصوفية في عصره.

يقول الكاتب شرف الدين عمر: (119) "نرى من خلال ديوانه "برق تجلي وسبق مجلي" أن الشاعر ينتمي إلى الطريقة النقشبندية من طرق الصوفية" (120)

(116) خلعت (خلفتم): يلقب بها المتخرجون من مدارس تركستان الشرقية والناخبون عن أساتذتهم في التدريس. (منصور بن عبد الباقي

البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 78)

(117) النقشبندية: تنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند 618-691 هـ وهي طريقة سهلة كالتشاذلية، انتشرت في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية. (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1420 هـ 267\1

(118) نفس المصدر السابق، 306\1

(119) مدرس وفوفيسور لجامعة شينجانغ، (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تويغور ئالسى تهجهللى)، شينجاڭ كوزهل سه نئته فوتو سورته نه شريباتى 2011 ص: 105)

(120) نفس المصدر السابق، ص: 70

4. الشعراء المعاصرون للمؤلف في تركستان الشرقية ومن تأثر بعده بشعره من الشعراء وكان له أثر حتى الآن.

من أساليب التدريس التي استمرت منذ قديم الزمان إلى سنة 2014م (وهي منتهى السنوات الدراسية الشرعية واللغة العربية في تركستان الشرقية) الجمع بين علم الشريعة وعلم اللغة في البرامج الدراسية والبدأ بعلوم اللغة العربية لأنها هي المرحلة الأولى التي لا بد منها؛ لأخذ علوم الشريعة والتبحر في أعماقها بالنسبة للأعجميين. وليس أساليب تدريسهم كما في جامعات الدول العربية فإن فيها شعراء متخصصون لا يعرفون من العلوم الشرعية شيئاً أو ما فيه الكفاية.

ومن القضايا المسلمة أن الطالب كلما أتقن علوم اللغة العربية وتبحر فيها صار عالماً قوياً متضلّعاً في العلوم الشرعية وبعكسها يكون الطالب ضعيفاً العلم، ركيك اللسان، لا يبلغ إلى أسرار اللغة وأعماقها فيطفو على سطحها فلا يستفيد منه أحد ولا يترك لمن خلفه كتاباً ولا أثراً، ولذلك يعتبر كل شاعر في تركستان الشرقية عالماً دينياً كبيراً.

وكان في تركستان الشرقية شعراء كثيرون في عصر المؤلف، ومن أشهرهم عبد القادر داملاً، وعبد الجليل داملاً، وظريف قاري حاج، وعبد القادر ضيائي، وأبو المؤلف قطب الدين شاه، والشاعر موحى، والشاعر فُرْقَت، وشمس الدين داملاً، والشاعر عبد الكريم ضيائي، والشاعر إسماعيل حاج الكوموي، ومحمود آخون داملاً، وعبد الرّشيد قاضي آخونوم، ومولانا محمد يولداش القارغيليقي، وقوتلوق حاج شوقي وغيرهم.

5. من تأثر المؤلف به من الشعراء والعلماء.

" لقد تأثر المؤلف بمن سبقه من العلماء والشعراء مثل العلامة الزمخشري⁽¹²¹⁾ والشيخ السعدي والغزالي⁽¹²²⁾

⁽¹²¹⁾ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (467 – 538). من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، (مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تؤيغور ئالمى تهجهللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011 ص: 106)

⁽¹²²⁾ أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، (ابن خلكان البرمكي الأربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، 1971، 216/4)

والشاعر النوائي⁽¹²³⁾ وعبد القادر داملاً والمتنبي⁽¹²⁴⁾ وكعب بن زهير⁽¹²⁵⁾ وغيرهم⁽¹²⁶⁾.

6. مراسلاته و مشاعراته التي جرت بينه وبين بعض أقرانه

ويذكر الكاتب شرف الدين عمر: عن مراسلات المؤلف بين أقرانه فيقول: (كان حسين خان تجلى يرأس عبد الكريم ضيائي، ويحفظ الآن رسالة عبد الكريم ضيائي التي كتبها إلى حسين خان تجلى في مكتبة الآثار القديمة في تركستان الشرقية)⁽¹²⁷⁾.

وللمؤلف مراثية كتبها بعد وفاة صديقه عبد الكريم ضيائي 1316م في كاشغر وهي محفوظة حتى الآن في مكتبة الآثار القديمة في تركستان الشرقية أيضاً وموضوعة في ختام ديوانه " سبق المجلي "

ويقول الكاتب شرف الدين عمر: كان لتجلي مراسلات بين العلماء والشعراء في تركستان الشرقية مثل الشاعر موحى القوقندي، والشاعر فرقة ابن ذاك ابن خال مراد عبد القادر داملاً، وعبد الكريم ضيائي⁽¹²⁸⁾ ومحمود آخون داملاً، وشمس الدين داملاً، وعبد الرشيد قاضي آخونوم، ومولانا محمد يولداش القارغيليقي، ومطيع الله أعلم آخونوم، ونظام الدين حاج والمفتي إسماعيل حاج.

⁽¹²³⁾ الشاعر والمفكر البارز، ورجل الدولة علي شير النوائي (1441-1501م)، اسمه الكامل: نظام الدين مير علي شير. كتب أشعاره بالاسم المستعار النوائي باللغة الجغتائية-اللغة الأوزبكية القديمة، ويعتبر من أكبر شخصيات الأدب الأوزبكي الذي يطلق عليه في الغرب الأدب الجغتائي. وبحق لا توجد شخصية مماثلة له في أدب الشعوب التركية. (https://ar.wikipedia.org/wiki/علي_شير_النوائي)

⁽¹²⁴⁾ أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي، والشاعر المعروف بالمتنبي، المولود بالكوفة (303 - 354). (كمال الدين الأنباري، زهرة الألباء في طبقات الأدبية، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م 1/ 219)

⁽¹²⁵⁾ كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المولود سنة 26 قبل الهجرة، شاعر من أهل نجد. اشتهر في الجاهلية. وله لامبته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، (عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت 8 / 144)

⁽¹²⁶⁾ مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تُويغور تالسمي تهجه للى)، شينجاڭ گوزله سه نه نهت فوتو سورته نه شريباتى 2011 ص:

80/213

⁽¹²⁷⁾ نفس المصدر السابق، ص: 66

⁽¹²⁸⁾ هو مرزا محمد بن عبد الكريم (1830م - 1899م) من مواليد مدينة كاشغر في قصبه بشكرم وكانت ولادته في عائلة مزارع بسيط ودرس في صباه عند واحد من المهاجرين من تركستان الغربية. و كان ملما بالكتابة فأتقن محمد الكتابة (تحسين الخط) في اقرب وقت وبأحسن الأداء والرسم، وكان حافظا لكلام الله اضاف استاذة كلمة مرزا في اسم محمد فليل مرزا محمد و شاء الله أن يستمر مرزا محمد على التحصيل العلمي لأمد يجوب البلدان و يسافر عبر الوديان منها الى الحجاز ونزل في المدينة المنورة و مكث فيها سنين عديدة واكمل تحصيله وقرأ القراءات السبع على مشايخها و مقرئها عند اسطوانات المسجد النبوي الشريف ثم عاد إلى بلدته كاشغر قبل سنة 1300 هـ وجلس للتدريس وجل اعماله كان تحفيظ القرآن الكريم للناشئين، وعلم التجويد والقراءة و حسن التلاوة و الترتيل حتى صار مرزا محمد عبدالكريم من ابرز الشخصيات العلمية في ولايته و عموم تركستان الشرقية في علم القراءة و سائر العلوم الشرعية كالفقه و التفسير والحديث واصولها. توفي رحمه الله سنة 1317م في مدينة كاشغر ودفن فيها وقد رثاه الشيخ حسين خان وكعادهته ينتهي كل مصرع من ابيات القصيدة على الحساب الالمجدي برقم 1317 اشارة إلى تاريخ وفاته. فقال: عبد الكريم لقد أصبحت في رُوح..... من رحمة سكبت روحاً وريحاناً (محمد قاسم أمين، الاعلام لرجالات تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص: 662)

فصار لهذه المراسلات أثر بالغ في ترقية أدب الأيوغور وشعرهم.

نمذج من مراسلاته إلى عبد القادر داملاً:

مِن ذَكَرَهُ فِي مَقُولِي وَوداده فِي خَاطِرِي وَخيَالُهُ فِي ناظِرِي
بشَرُّ أَرَاهُ السُّرُوحَ إِلَّا أَنَّهُ جَبَلٌ وَلَكِنْ بِحُرِّ فَضْلِ زَاخِرِ

7. كون ديوانه مقرراً لدراسة طلاب المدارس

ولقد أعجب بديوانه "برق تجلي سبق المجلي" كثير من العلماء والشعراء في عصر المؤلف حباً وشغفا لقصائده من حيث الفصاحة والبلاغة والحلاوة الشعرية والتعابير الحسنة فجعلوا يقرأونها بشوق والتذاذ بها، ويضعونها مقرراً لدراسة الأدبية العربي والفارسي في مدارسهم. ولقد حكى لي شيعي الأديب المشهور عبد القادر داملاً قصة دراسته "ديوان برق تجلي وسبق مجلي" في المدرسة الخانليقية قبل الخمسينات. "وبعد انتهاء ثورة الثقافية الكبرى المشؤومة جلس أعلم زمانه في تركستان الشرقية الشيخ عبد الحكيم خان مخدوم حاج على كرسيّ التدريس فأعطى للديوان نصيبه من بين برامج الدراسي تأتياً بأبيه عبد الجليل داملاً وبمن سبقه من العلماء، وقد التفّ حوله حينئذ آلاف مؤلفة من الطلاب يلتمسون العلم منه في قارغيليق، فصارت قارغيليق مركز العلوم والثقافة من الثمانينات إلى التسعينات ثم توارثه طلابه الكبار فجعلوا الديوان من ضمن برامج التدريس ولقد شهد لهذا طالب عبد الحكيم خان مخدوم حاج الشيخ عطاء الله خلفت حاج الذي تلقى العلوم منه ومن بينها هذا الديوان." (129)

8. إسهاماته

أ: إسهاماته الطبية: وكان يرى المؤلف أن الطب من أهم العلوم التي يجب أن يهتمّ به كما قال الإمام الشافعي: "(إِنَّمَا الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الدِّينِ، وَعِلْمُ الدُّنْيَا، فَالْعِلْمُ الَّذِي لِلدِّينِ هُوَ: الْفَقْهُ، وَالْعِلْمُ الَّذِي لِلدُّنْيَا هُوَ: الطِّبُّ. وَقَالَ أَيْضاً: لَا تَسْكُنَنَّ بَلَدًا لَا يَكُونُ فِيهِ عَالِمٌ يُفْتِيكَ عَنْ دِينِكَ، وَلَا طَبِيبٌ يُبْنِيكَ عَنْ أَمْرِ بَدَنِكَ)" (130)؛ لأن به يَصان جسم الإنسان من الخراب والهلاك والهند وإيران اشتهرتا بالطب منذ قديم الزمان إلى الآن والمؤلف درس علم الطب وهو طالب في جامعة "دار العلوم" في دلهي وفي أصفهان حتى صار طبيباً ماهراً.

ولما رجع إلى بلاده عزم أن يسهم في علم الطب الأيوغوري وتقدمه فترجم كتاب "إكسير أعظم" لمحمد أعظم الهندي من الفارسية إلى الأيوغورية ولكنه مع الأسف احترق في ثورته الثقافية الكبرى التي شتتها زعيم الصين

(129) الشيخ عطاء الله خلفت حاج، عضو جمعية علماء تركستان الشرقية، كون الديوان مقرراً لدراسة طلاب المدارس، إسطنبول، 22.05.2020 (مقابلة شخصية)

(130) الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) الكتاب: آداب الشافعي ومنابعه، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م، ص: 24

(130) مختار محمود محمدي، عالم الأيوغور تجلي (ئويغور ئالمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى، 2011، ص: 300

ماوستونغ في كافة بلاد الصين وقد نقل من وصائفه ومجرباته الطبية 75 وصفاً إلى كتاب "ميزان الطبيب" الذي حفظ عند الطبيب عبد القادر حاج وهو مطبوع، وللمؤلف أيضاً في علم الطب مؤلفات مثل: "مُرِّي تجلّي" و"شفاء شيخ" و"شفاء سيادادي" و"مجربات تجلّي" (131)

ب: إسهاماته في علم الكيمياء:

وكان المؤلف قد أتقن علم الكيمياء ورغب فيه وهو يدرس في الجامعات، فبعد ما رجع إلى بلده فارغليق اشتغل بالتأليف والتدريس والطب، وبجانب ذلك " استخدم علم الكيمياء ليستفيد منها عند معالجة المرضى، وأجرى أيضاً تجربات كيميائية بخلط مادة مع أخرى، ومن أشهر مجرباته الكيميائية على ألسنة الناس فضلاً عن العلماء أنه استخلص من رمال وأحجار نهر خالاستان الذهب والفضة باستخدام طريقة كيميائية. " (132)

ج: إسهاماته في علم الفلك:

كان المؤلف قد تعرّف على علم النجوم وهو يدرس في جامعات دهلي وأصبهان وكابل، وعلم الفلك هو علم يبحث عن أجرام السماوات ومكانها وحركاتها وأشكالها وحجمها وكيفية تكوّنها وتراكيبها الكيميائي وتغيّراتها، وكان للمؤلف حظ كبير من هذا العلم إذ خلف وراءه كتاباً يبحث عن هذا العلم يبلغ عدد صفحاته إلى سبع مائة.

" يقول عنه الكاتب مختار محمود محمدي: سافرت أنا إلى ياركند لألتقي مع الشاعر الطبيب نعمة الله عبيد الله (133) فرحّب بي ترحيباً وجرى بيننا الحوار عن كتاب تجلّي " في علم النجوم " تكوّن الكتاب من 600 إلى 700 صفحة تقريباً بحسب قوله، بيّن المؤلف فيها أسماء النجوم وأشكالها والمسافات بينها وفيها معلومات أيضاً عن مواقعها، وقد وُجد الكتاب في بيت خليل خان غوجا (134) الذي يسكن في حيّ كاسكا (وهي حيّ المؤلف) من ضاحية فارغليق ثم اشترته منه مكتبة ياركند بواسطة حبيب الله محيي الدين الذي تقاعد من مؤسسة الثقافة والآثار لياركند " (135).

9. علاقته مع ذوي السلطة:

فلماً رجع المؤلف بعد إتمام دراسته خارج تركستان الشرقية بقي في ياركند بطلب من واليها الذي انبهر بقوة

(131) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلّي (تويغور ثالسي ته جهللي)، شينجاڭ گوزهل سه نئته فوتو سورهت نه شريياتي، 2011، ص: 300 بتصرف

(132) نفس المصدر السابق ص: 335

(133) شاعر مشهور وطبيب ماهر لم أجد سيرته الكاملة

(134) لم أجد من سيرته شيئاً

(135) نفس المصدر السابق، ص: 297 بتصرف

علمه وحسن شعره وعمق ثقافته، ثم التقى مع ملك تركستان الشرقية حينئذ يعقوب بك في قصره بكاشغر فحاوره حواراً طويلاً فأعجب الملك بعلمه الواسع وذكائه الثاقب فأكرمه ثم زاره وهو يشتغل بالتدريس بمدرسة "يشيل" فاستشاره الملك في مسائل مهمّة من أمور الدولة وجرى بينهما حوار طويل لا علم لدينا بما تكلم به فيه.

وبعد رجوعه إلى محله "أي كنت" في ريف زونلانغ التابعة لضاحية قارغيليق سكن فيها أربع سنوات ثم رحل إلى ريف "كوهتام" من ضاحية كوما فسكن فيها سبع سنوات ثم رحل إلى ريف "شور أريق" من قارغيليق فاشتغل فيها بالتأليف والتدريس والطب أيضاً إلى نهاية عمره.

وكان المؤلف زاهداً لا يحب الشهرة، فلم يتردد على أبواب الأمراء والملوك حينذاك فانعزل منهم متوجهاً إلى ساحات العلم.

ويُذكر أيضاً إرسال ديوانه "تحفة البرين" وإهداءه إلى الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني⁽¹³⁶⁾ ولكن لم يذكر المؤلف ولا المترجمون عنه في موضع واحد: متى أرسله؟ ومن أرسله؟ فهل وصل الكتاب إلى الخليفة؟ وهل أعطاه المؤلف نفسه مباشرة بيده عندما ذهب إلى تركيا؟ وفي هذا إبهامات لم يذكرها علماء التاريخ. ويوجد نسخة من هذا الكتاب عند الأديب الشاعر عبد القهار الملقب بـ "محزون" وهو يعيش الآن في إسطنبول.

10. مكانته العلمية بين الشعراء والعلماء

يمكننا أن نرى مكانته بين العلماء والشعراء مما يلي:

الأول: مراثي العلماء والشعراء عند وفاته ومن أشهرها مراثية شمس الدين داملاً يقول في أبياته المنظومة من 32 بيتاً مستهلاً بقوله:

"فات المجلّي فمات الصدق والأدبية... والغزل والدين والعلواء والنسب" (137)

الثاني: اختيار العلماء والأكابر له من بين سائر العلماء لأمر جليل وهو تفسير القرآن الكريم باللغة الأيغورية.

"وفي سنة 1910م بدأ المؤلف يترجم القرآن باللغة الأويغورية بإصرار واختيار من علماء البلاد وأكابرهم مثل شمس الدين داملاً، وعبد القادر داملاً، والأخوان حسين باي وبهاء الدين باي. وإن لم يُتِمَّ المؤلف هذه المهمة في حياته ولكنه يُشعر أنهم كانوا يرونه أهلاً لتلك المهمة الكبرى وأنّ له شأنًا عالياً ومكانة سامية بين العلماء

(136) عبد الحميد الثاني (1842 - 1918) الذي يعرف بعبد الحميد الغازي، عثمان خليفة للمسلمين الثاني بعد المائة والسلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، (موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م، 7114/23)

(137) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تحلي (تويغور ثالسمي نه جهللى)، شينجاڭ گوزهل سه نئته فوتو سورته نه شريباتى 2011 ص: 12

والأكابر. " (138)

الثالث: المحاضرات العلمية التي أقيمت من أجل تقدير وتكريم إسهاماته الأدبية بعد الثمانينات.

وقد أقيمت محاضرات علمية من قِبل "جمعية الأدبية الأويغورية الكلاسيكية وجمعية البحث والتدقيق عن اثني عشر مقاما للأويغوري" من أجل تقديره وتكريم إسهاماته الأدبية بعد الثمانينات، فكلما أقام الأدباء والشعراء محاضرات أدبية يذكرون المؤلف وإسهاماته بالحب والإحترام حتى الآن.

الرابع: الكتب والمقالات التي كُتبت عنه وعن إسهاماته العلمية والطبية.

والواقع أنَّ الإنسان كلما كان له أعمال جليلة وآثار حميدة عظُمت في أعين الناس فيكثر ذكره ومدائحه ويُكتب في حقِّه المؤلفات والمقالات وكذلك المؤلف "كتب عنه الشعراء والكتّاب مقالات، وأخذوا من أشعاره الجميلة مقتبسات، ومن ذلك كتاب "تجلى مجلي" ومفتاح الأدب" لعبد القادر داملاً و"من أشعار تجلي" لمختار محمود محمدي و"نور أشعار تجلي" لباتور روزي ومقالات مطبوعة في "مجلة بياض" و"مجلة بولاق" (139).

الخامس: إهتمام رجال السلطة الصينية بعد الثمانينات بتتبُّع آثاره والتنقيب عن كتب المؤلف وإقامة ضريحه.

"وبعد موت الزعيم الصيني ماوستونغ كان في سياسة السلطة بعض الانفراج والتوسُّع، فقام الأدباء والشعراء المسنين الذين لم تتحرك أقلامهم منذ 30 سنة من أجل الاضطهاد السياسي والضغط القاسي، فتبعهم الشباب المحبُّون علم الأدبية لنهضة الأدب الأويغوري الذي لا يزال يرقد منذ ثلاثين سنة، فبإصرارهم على هذا الأمر تكوَّن جمعية تتبُّع وتنقيب آثار مؤلِّفات "تجلى" العلمية والمادية بتحريض من تيمور داوامتي وتنشيط من شكور يالقون حتى عثر على بعض الكتب والآثار للمؤلف مع الآثار المادية مثل عصاه وسراجه وعمامته وغيرها، وبني هؤلاء ضريح تجلي من جديد بجمع المصارف المالية، وما كان ذلك منهم إلا ليوهبوا الناس أنهم يهتمون برجال العلم." (140)

السادس: ثناء الشعراء والكتّاب الأويغوريين عليه.

ولم أجد في تراجمه ثناء من معاصريه ما عدا المرثي وإنما يُذكر أنَّ 280 بيتاً من مراسلاته مع أقرانه محفوظ في المؤسسة الثقافية والعلم لياركند (141) ومن المتيقن أن فيه ثناءات العلماء ومدائهم للمؤلف ولكن لا يمكن لنا

(138) نفس المصدر السابق، ص: 106 بتصرف

(139) نفس المصدر السابق، ص: 402 – 404 بتصرف

(140) نفس المصدر السابق، ص: 362 – 388

(141) نفس المصدر السابق، ص: 30

الآن أن نتحصل عليه بسبب الظروف السياسية في تركستان الشرقية. كما قال عنه العالم عطاء الله خلفت حاج: " إنه شاعر مفلق، أديب شهير مشار إليه بالبنان، طليق اللسان، فصيح البيان، عالم ديني، شاعر ألمعي، فخر الأويغور، تاج شعراء تركستان الشرقية." (142)

11. آثار المؤلف ومؤلفاته

1. مؤلفاته الدينية:

○ " الترجمة الأويغورية للقران الكريم: وهذا الكتاب الجليل كتبه المؤلف استجابة لإصرار علماء تركستان الشرقية وأكابرهم مثل عبد القادر داملاً وشمس الدين داملاً وحسين بأي وبهاء الدين بأي. وهو تفسير باللغة العربية لم يخالفه الحظ بإتمامه. وقد احتفظ عدة أجزاء منه عند شمس الدين داملاً ثم عند أولاده بعد وفاته ثم ضاع." (143)

○ تحديد الكشاف: هو شرح وتعليق على تفسير الكشاف للعلامة المفسر محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الخارزمي الزمخشري وإن كان معتزلياً قد مزج تفسيره بالاعتزاليات، ولكن فيه ما لا يوجد في غيره من الفوائد اللغوية والتدقيقات الصرفية والنحوية والتجليات البلاغية، فقام المؤلف بشرحه والتعليق عليه وفتح مغالقه وأجلى عن مغامضه ومخابئه وهذبته من الشطحات الاعتقادية والاعتزاليات فسماه بتجديد الكشاف، ولم يعثر على هذا الكتاب ولا مكانه حتى الآن، لعله أحرق في الثورة الثقافية الكبرى المشؤومة.

○ مرقمي كلمة شريفة: هذا الكتاب قد احترق في سنة 1968م في ضاحية كوما التابعة لولاية خوتن. تحدث المؤلف فيه عن علوم الدين وفنون الدنيا وعلاقتها فيما بينهما مستدلاً من كتب سماوية أربعة: القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وكشف عن فضائل الدين بأسلوب فلسفي عميق واستغرق الكتاب من عمر المؤلف تسع سنوات.

○ تمتيع الحواشي بذلة الغواشي: هذا كتاب عربي محفوظ في مكتبة الآثار القديمة في تركستان الشرقية، عدد صفحاته 156 صفحة، مكتوب على ظهره " المؤلف مولانا حسين خان 1314" وعلى هذا يُظن أن الكتاب لمؤلفنا "حسين خان تجلي" ولكن هذا يحتاج الرأي إلى تحقيقه ولا يوجد من علماء تركستان الشرقية من اسمه "مولانا حسين خان" غير المؤلف. ولقب مولانا كلمة قد يطلقها العامة على علمائهم وشيوخهم خاصة شيوخ الطرق الصوفية. بيّن فيه المؤلف أساليب النطق والمناقشة واكتساب مهارة الذكاء.

(142) الشيخ عطاء الله خلفت حاج، عضو جمعية علماء تركستان الشرقية، فضل الشاعر حسين خان تجلي وشاعريته، إسطنبول، 22.05.2020 (مقالة شخصية)

(143) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئويغور ئالمى تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011، ص: 25

2. مؤلفاته الأدبية:

- برق تجلي: هذه مجموعة القصائد التي كتبها المؤلف اثنتين منها بالأبغورية التركية وسائرهما باللغة الفارسية، وضع فيها دلائل التوحيد والآراء العلمية والفلسفية والمدائح والمراثي والحب والعشق والهجاء، تتميز القصائد بما فيها من الأفكار الفخمة والجمال اللغوي وحسن أساليب التعبير.
- سبق مجلي: وهذه أيضا مجموعة القصائد التي نحن بصددتها في هذا البحث، مدح الشاعر في معظمها النبي محمداً صلى الله عليه وسلم وفي بعضها فضائل بعض أصدقائه وفي بعضها دلالة على تواريخ وفيات بعض الأعلام أو وقت إنشاء المساجد بحساب الحروف الأبجدية.
- وقد طبعت هذه القصائد مع قصائد برق التجلي السابق ذكره في مجلد واحد تحت اسم "ديوان برق تجلي وسبق مجلي"
- تحفة البرّين: هذا ديوان شعر كتبه المؤلف باللغة الفارسية غير قصيدة واحدة فهي عربية، أرسله إلى الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني هدية منه.
- وضع المؤلف فيها سيرته والمدائح والهجاء والشكاوى من سوء الدهر ومظالمه بأسلوب شعري جميل.
- سبدرنامه: وهي مجموعة الأشعار التي كتبها المؤلف باللغة الفارسية والأبغورية التركية، وقد أحرقت في الثورة الثقافية الكبرى في زمن زعيم الصين ماوستونغ.
- مجموعة القصائد: هذه المجموعة كتبها المؤلف بالعربية ويُحفظ الآن عند بعض الناس في تركستان الشرقية على ما ذكره الكاتب مختار محمود محمدي.
- ديوان عربي: هذا ديوان فيه مختارات من القصائد والغزل والرباعيات التي كتبها المؤلف إلى وفاته.
- وهو كتاب قيم مكوّن من جزئين أحدهما يحتوي على قصائد يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وثانيهما على نصائح قيمة والمدائح والمراثي والهجاء.
- فقد أودع المؤلف نسخته الأصلية عند طالبه الحبيب عبد الجليل داملاً حاج قبيل وفاته وأوصى إليه ترتيبها ونشرها بعد وفاته.
- وبعد وفاة المؤلف ربّتها عبد الجليل داملاً حاج، ولكن لم يتمكّن من طباعته ونشره، فبقي عند ابنه العالم الجليل عبد الحكيم مخدوم حاج، وكان يذكر عن هذا الديوان وفضله لطلابّه كما حدّث لي طالبه الأستاذ عطاء الله خلفت حاج.

وبعد وفاة عبد الحكيم خان مخصوم حاج لم نطلع على أحد يعلم مكان الديوان.

○ طلسم عشق: هذا ديوان شعر كتبه المؤلف باللغة الفارسية، وضع فيه المؤلف الأشعار الغزلية والأغاني العشقية بأسلوب جميل ولكن ضاعت نسخته الأصلية.

○ ديوان حسين خان: هذا ديوان كتبه المؤلف عام 1905م عدد صفحاته 65 صفحة، وهو ديوان مخطوط باللغة العربية محفوظ في مكتبة الآثار القديمة في تركستان الشرقية.

○ " قصيدته المطرزة على الخمار: وللمؤلف قصيدة منظمة من 44 بيتا مطرزة على خمار طوله 103 سنتيمتر وعرضه 95 سانتيمتر مخطط بخيط مصنوع من الحشيش عسلي اللون." (144)

○ هذه القصيدة لغتها أويغورية مكتوبة بنسخة الخط الرقعي بجمال يهر العقول، محفوظة الآن في متحف مقاطعة شينجانغ الأويغورية الذاتية الحكم.

3. مؤلفاته الطبية:

مُرِّي تجلّي: هذا كتاب طبي عدد صفحاته 166، فيه وصائف طبية يداوي المؤلف بها المرضى مستفيدا من علم الكيمياء وعلم النجوم وقد فصلها في طبائ كتابه. يذكر الكاتب مختار محمود محمدي أن الكتاب محفوظ عند ترسون قادر (145) الذي يسكن في حي يول أريق من ريف أَشْأَق بازار التابعة لضاحية قارغيليق.

شفاء شيخ: هذا الكتاب احترق في الثورة الثقافية الكبرى، جمع فيه المؤلف وصائف طبيّة قيّمة.

شفاء سيادادي: كتبه المؤلف في سنة 1903 م،

يقول حفيد المؤلف نور الهدى خان عن هذا الكتاب: " إنه كتاب طبي مؤلف من ثلاث لغات عربية وأوردية وفارسية يُعدُّ الآن للطباعة والنشر على حسب قوله." (146)

مَجْرَبَات تجلّي: وهو كتاب طبي كتبه المؤلف في أوائل القرن العشرين لغته الجغطائية الأويغورية وعدد صفحاته 1000 صفحة، جمع فيه المؤلف أكثر من 900 وصفة طبية و1300 مجرّبات طبية قد استفاد من هذا الكتاب الأطباء المعاصرون من بعده حتى الآن.

إكسير أعظم: هذا الكتاب كتبه مؤلفه الحكيم "محمد أعظم خان الهندي" في 774 صفحة، لغته فارسية

(144) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تُويغور تالسمي نهجه للى)، شينجاڭ گوزهل سه نهت فوتو سورته نه شريباتى 2011 ص: 339 ساييد

(145) لم أجد ما يتعلق به

(146) نفس المصدر السابق، ص: 120 بتصرف

عربية، جمع فيه المؤلف كثيرا من طرق تشخيص المرضى وعلاجهم ومعلوماتٍ قيّمة من علوم الصيدلية. وقد ترجمه المؤلف باللغة الأويغورية القديمة باختصار.

في علم الفلك: هذا الكتاب يحتوي علوم الفلك وعجائبه ولكن سحبه مجموعة البحث والتدقيق لتاريخ الأويغور في عاصمة الصين بكين من رئيس المؤسسة الثقافية في ياركند.

رموزي: لا يوجد عن تفاصيل هذا الكتاب شيء غير اسمه. " (147)

(147) نفس المصدر السابق، ص: 17 - 25 بتصرف

الفصل الثاني:

دراسة ديوان المؤلف حسين خان تجلي " سبق المجلي " موضوعيا

3. دراسة ديوان المؤلف حسين خان تجلي "سبق المجلي"

3.1: معلومات إجمالية عن ديوان "سبق المجلي"

3.1.1 تعريف ديوان "سبق المجلي"

"ديوان سبق المجلي" جزء من "ديوان برق تجلي وسبق مجلي" وهما قد طبعا مقترنين في مجلد واحد سنة 1317 هـ في "مطبعة خورشيد مطبعة نور" ألف نسخة مرة واحدة. وهي أول مطبعة حجرية في تركستان الشرقية استورده الأخوان موسى باي وبهاء الدين بأي من الاتحاد السوفيتي.

"فديوان "برق تجلي وسبق مجلي" هو مجموعة شعر فارسي وعربي عدد صفحاته 144 صفحة، فيه القصائد والمخمّسات والغزل، يمدح الشاعر فيها الله ورسوله والخلفاء الراشدين وغيرهم مستخدما أقصى مهاراته اللغوية والشعرية، يتبين ذلك من خلال أشعاره الجلية. ومن موضوعاته أيضا الحب والصدقة والحق والعدالة وحرقة الفراق والهجران وتعظيم العلم وغيرها من المحتويات الدينية والحكم الإلهية والفضائل المحمدية. فأما "برق تجلي" فهو مكوّن من 92 صفحة، مكتوب بخط تعلقي جميل، وأما "ديوان سبق مجلي" فهو مخطوط أيضا بخط تعلقي، عدد صفحاته 52 صفحة، 49 منها عربية محضة، وثلاث صفحات منها في خاتمتها فارسية، في كل صفحة سبعة عشر بيتا، فمجموع عدد أبياته 788 بيتا." (148)

وقد قال عنه الأديب المؤرخ محمد قاسم أمين "أن كتابه المسمى (برق تجلي سبق مجلي) يضم بين دفتيه أكثر قصائده شهرة وأعمقها علما وأغزرها أدبا وأجملها أسلوبا كتبت مع الإتقان في ترتيب الأبواب وتنسيق الفصول وتهذيبها من كل حذب وصوب، كأنها روضة من رياض الأزهار تحجل منها رياض الورود والرياحين" (149)

ومن احتلال الحزب الشيوعي الصيني على تركستان الشرقية عام 1949 إلى عام 1980 حاربت السلطة الصينية الدين الإسلامي والثقافات القومية فحرّقت الكتب الدينية والعربية والمخطوطات والمصاحف في الميادين

(148) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ثويغور ثالمى تهجهللى)، شينجاڭ گوزدل سه نهت فوتو سوردهت نه شريياتى 2011 ص: 254

بتصرف

(149) محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص 296

العامة وعددها 750,000 كتاب، ومنعت دخول أي كتب دينية أو عربية إلى تركستان الشرقية.

وعندئذ استطاع بعض الرجال الغيورين على دينهم أن يقتنوا قليلا من الكتب الدينية النادرة والمخطوطات العربية القيّمة والمؤلفات القومية القديمة على حساب رأسهم بكل خفية ثم أظهروها بعد الانفراج السياسي الذي تنفّس القوم فيه الصُّعداء وصار الناس في حريّة قليلة وأمن مؤقّت في دينهم ومعاشهم. "فَعُثِرَ حينئذ على هذا الديوان وغيره من الكتب والآثار بعد ترغيب شائع وتتبّع واسع من قِبَل مؤسسة الآثار والثقافة لقارغيليق فتجمّعت عندهم كتبٌ عددها أكثر من ألف" (150)

3.1.2: توثيق نسبة الديوان إلى المؤلّف حسين خان تجليّ

لا شك أن هذا الديوان منتسب لمؤلّفه حسين خان تجليّ ويمكن لنا أن نستخرج هذا الحكم القطعي من الدلالات الصريحة والقرائن التالية:

أولاً: لقب المؤلّف الذي سَمّى به نفسه في تسعة مواضع من ديوانه وهو لقب "مجلّيّ" وهذا من ألقابه المعروفة كما ذكرنا من قبل في الفصل الأول في مطلب: مولده ونسبه ولقبه.

ونرى المؤلّف يعرّف نفسه وهو يفتخر به فيقول:

فإن لم تعرّفني فاعرفني أنا ابنُ جَلا مجليّ الحلبَين
فإن لنا لبيتاً من علاءٍ وبيتاً من هذي مستشرفين

ويقول في موضع آخر مخبراً أن أهل الهوى كلّهم علموا أنّه هو المجليّ في مجال الهوى ويريد به أنه سابقُ النَّاس كلّهم في حبّ النِّبيّ:

ويعلم أهلُ الهوى أنّني رضيع الصَّبابَة منذ الصِّبَا
وقد علموا كلّهم أنّني مجليّ الـورى في مجال الهوى

ونرى المؤلّف يتوسّل بوجه قلبه بنار محبّة النّبيّ إلى قبول مدائحه في حقّه فيقول:

فلتغش نار هواك أعضائي معاً والقلب قد أضحى لأُسْنِها فماً

(150) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئويغور ئالمى نەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011، ص: 371

واجعل وأنت ابن الكرام وخيرهم
مدح المجلي بالقبول مُكرّما
ونراه أيضا ينشد في حبّ النبي:

فَقُري اليك بحبي فيك سلطتي
ما أحسن الجمع بين الدّين والدُّول
يدعوك قلب المجلي واللسان متى
تفور عيناه من رؤياك بالأمَل
وهنا يناشد المؤلّف إلى النبي راجيا خيره وشفاعته فيقول:

وهذا مجليّك مستمطرا
قليل الصّلاح كثير الرّجا
فأدرك فقيرك في غلّـه
بـدّر النجاة ودّر الـرّوى

ويرثي المؤلّف في وفاة الشيخ الجليل العمّار الشيخ الحاج موسى الكاشغري مضنّا في شطر كلّ بيت من
أبياته تاريخ وفاته وهو 1311 هـ فيقول:

أحمد المفضّل السّلام عليه
كل وقت وأنفس الصّلوات
والمجليّ المشيّد ذوادة
كل شطر الفتح لعامّ الوفاة

ويقول في قصيدته المؤرّخة لتجديد بناء المزار الفاضل الأنوار للحبيب المعبّر الكائن بموضع آرتوج من
مضاف كاشغر يشير في كل شطر إلى سنة 1311 هـ:

وتمت بديعا بنية قد أرادها
ووصّى بها خيرُ الحجيج المكرم
همام الموالى الشّـيخ موسى أبوهما
سقى هامرٌ مثواه بالبرّ سجم
وأبقاهما النّجاري وعظم مجدهم
أثيل البنى ماجال بالوحي مرقم
وراح المجليّ الواجف البال آرخوا
لإتمامها في كلّ شطر يطلسم

ويقول في قصيدته المؤرّخة في تعمير المسجد الجامع الوسيط جنب ذلك المزار المتبرّك الرفيع مصرّحا عن نفسه
بأنّه المجليّ وشيرا إلى تاريخ تعميره وهو 1317 هـ:

تاك القصيدة عَقْل كلّ مصرعها
لأرّخة للبناء الزّين من قلم
إني المجليّ وهذا مرقمى دول
يروى العنيد كلّسّع الرقم والرقم

ويقول أيضا في قصيدته المؤرخة في مراثية ذي الخلق الكريم والطبع السليم زبدة إخوان الصفا مرزا⁽¹⁵¹⁾ محمد عبد الكريم الكاشغري وهي آخر قصيدة من ديوانه يشير فيه إلى تاريخ وفاته في كل شطر الأبيات وهو 1316 هـ:

لا زِلْتُ في مَبْسُطِ الجَنَّاتِ مَبْسُطًا بكَـوْثِرٍ مِّنْ نَّعِيمِ اللَّهِ رِيَّانًا
لَقَدْ رثاه المَجَلِّي حَـايِرًا أَسَفًا بِذِي القِصِيدَةِ مَوَّارًا وَخَنَانًا
ومما سبق في الأبيات يتبيَّن لنا أن المؤلِّف يسمِّي ويصف نفسه بلقب "المَجَلِّي" ولهذا يمكن لنا التأكُّد بأنَّ الديوان للمؤلِّف نفسه.

ثانيا: اسم الديوان وهو المسمَّى بديوان "سبق المَجَلِّي" كما هو مكتوب في بدايته على أعلى الصفحة الأولى بقوله "بعض القصائد النعتية من ديوان تجلِّي وهي المسمَّاة بسبق المَجَلِّي"

ثالثا: وهذا الديوان طُبِعَ في المطبع النوري يوم المبارك الخميس في ٢١ ذي القعدة من شهور سنة ١٣١٧ من الهجرة مع ديوانه الفارسي المسمَّى بـ "برق تجلِّي"، عدد صفحاته 92 صفحة، فطبع تحت اسم "برق تجلِّي وسبق مجلِّي" مجلدا واحدا. ويلقب المؤلِّف نفسه في قصائده الفارسية بلقب "تجلي" وهو من أشيع ألقابه وأشهرها ونرى كلمة "تجلي" أيضا في بداية الديوان، وفي كذلك أبيات فارسية مختتمة كلها بكلمة "تجلي" وفيما يلي نماذج منها: (152)

زهي انمـودج قدسـی قصائد	کی باشد نام او برق تجلی
نکراز حکمت ولغت پیمبر	فروغ طبع چون شرق تجلی
ازیـن طوفان انوار معانی	شود عالم همه غرق تجلی
رختـانین شـروانه ومدينه	نیارم کرد من فرق تجلی
سـخن راخسروستونعت خواجه	مهمین اکیلل بر فرق تجلی

(151) مرزا: تطلق على رئيس المهنة عادة وهي عامة، وتستخدم أيضا للتخيم والتعظيم، لكنها تستخدم خاصة للشيخ أو العالم أيضا باعتبار أنه رئيسا أو وجيها في مهنة المشيخة، وقيل: أصله "أمير زاده" أي ابن الأمير، وكان يطلق على نسل الأمير تيمور، لكن صار الاسم شائعة ويطلق على كبار القوم وأصحاب العلم بالعموم. (منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ، ص: 76-78)

(152) ديوان سبق المجلي ص: 52

پی تاریخ آین کل دستہ صحر چونکرم زدمی از حرق تجلی

شدم کرم وسرد دم از سـرود فروزد طورجان برق تجلی

رابعاً: طَبْعُ أَقْرَانِهِ دِيوانِ الْمُؤَلِّفِ وتأييدهم آياه وهو حيٌّ ويقول مختار محمود محمّدي: وقد استورد الأخوان موسى بأيّ وبهاء الدين بأيّ من الخارج إلى كاشغر مطبوعاً سُمِّي بـ "مطبع خورشيد مطلع نور" في سنة 1890 م لتنمية المستوى العلمي والثقافي في تركستان الشرقية فسَلَّمَهُ لحسين خان تجلي وقوتلوق حاج شوقي⁽¹⁵³⁾ فقام هو بتحرير الرسائل والكتب ونشرها.

وفي سنة 1899 م طبع ديوان المؤلف "برق تجلي وسبق المجلي" 1000 نسخة بإصرار أقرانه عبد القادر داملاً وقوتلوق حاج شوقي وغيرهم وبنفقة بهاء الدين بأيّ.

و مما سبق تظهر صحة نسبة الديوان لصاحبه "حسين خان تجلي" وأنه معترف به من قِبَل أقرانه من العلماء والشعراء ولا يوجد حتّى الآن مَنْ ادّعى لنفسه الديوان بل كلُّ عالم أو شاعر يمدح المؤلف و يذكره بالافتخار والإعزاز مثل عبد الحكيم خان مخدوم حاج ومحمد صالح داملاً حاج وغيرهم كما يشهد لذلك الشيخ عطاء الله خلفت حاج.⁽¹⁵⁴⁾

خامساً: أبيات مقتبسات من ديوانه صريحة مسندة إلى "تجلي المجلي"

منها: ما كتبه من أقرانه عبد القادر داملاً في كتابه "مفتاح الأدبية" مقتبسا من ديوانه مراثية له للشاعر عبد الكريم ضيائي ومسندا أياها اليه بقوله:⁽¹⁵⁵⁾

لمولانا التجلي المجلي في رثاء مرزا عبد الكريم ضيائي مؤرخا في كل مصرع:

⁽¹⁵³⁾ هو: قوتلوق بن الشهم شوقي ولد في مدينة كاشغر عام 1288م كانت ولادته في اسرة تعشق العلم والادب. درس في مدينة كاشغر، اخذ العلم من مشايخ مثل عبد القادر داملا، ومحمود آخون داملا وثابت داملا، وثابت داملا قيزيل بوي وغيرهم، وكان ضليعا بالادب العربي والفارسي والتركي. وكان يقرض شعرا ويوزع النسخ منه على اصحابه واقارانه واساتذته حال كونه طالبا. وبعد نيله الإجازة في العلوم الدينية وبعض الفنون من الأدب والاخلاق والشعر وشيئا من الجغرافيا والتاريخ الاسلامي والسيرة النبوية، بجانب الحديث والفقه والتفسير عين مدرسا في مدرسة تاج حكيم بك عام 1327هـ. وكان بها حتى عام 1348هـ حيث اسست صحيفة تحت اسم «بنكي حيات» وتولى رئاسة تحريرها أربع سنة. وهي اول جريدة شعبية في التركستان الشرقية تصدر مرتين في الأسبوع. وفي عام 1350هـ كان عضوا في جمعية الاستقلال وفي عام 1352 تاسست مجلة الاستقلال وكان شوقي يمدّها بمقالات قيمة، وينتاج فكره من الأدب شعرا ونثرا، ثم قبض عليه عام 1357 هـ فاعدم في تلك السنة. (محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429، ص 558-559)

⁽¹⁵⁴⁾ الشيخ عطاء الله خلفت حاج، عضو جمعية علماء تركستان الشرقية، نسبة الديوان لشاعر حسين خان تجلي، إسطنبول، 22.05.2020 (مقالة شخصية)

⁽¹⁵⁵⁾ عبد القادر داموللا، مفتاح الأدب، غير مطبوع، ص: 158

والحولقات أرى رجلى وركبانا	لا القلب أعلمه القلب الذي كانا
أخا حميداً كريم النفس محسانا	نعى الزمان إلينا وهو ذو برم
والبتُّ يقدح بالأحشاء نيرانا	أصابه من فَرط حزنِي عِرْقِي لَجْجَا
ولم أطلق للأسى المتّان كتماننا	وقلت أندبُه والنفس هاتفة
من رحمة سكبت روحا وربحانا	عبدَ الكريم لقد أصبحت في روح
زياً وديننا وترقيما وتبينانا	قد كنت أجمل فتیان وأعجبهم
لأعين الفضل والأجباب إنسانا	وكننت من أدبٍ جذلٍ وتبصرة

3.1.3: الدراسات السابقة لديوان حسين خان تجلي

ولم توجد في تركستان الشرقية أي دراسات عربية تحقيقية كانت أو تحليلية أو غيرها كجامعات الدول العربية والغير العربية الأخرى، ولم تيسر تلك حتى الآن؛ لأن وضع تركستان الشرقية السياسية لا يأذن للكتابة العربية واقتنائها فضلاً عن الدراسة العلمية للكتب العربية. وفي خارج تركستان الشرقية أيضاً لم يظهر أحد كتب عن الديوان شيئاً.

وأما باللغة الأويغورية فقد كُتب بعد الثمانينات عن المؤلف ومؤلفاته عدة مقالات وكتب تم نشرها، ولكنها بعيدة أن تكون مقالات علمية تحليلية أو تحقيقية، وبجانب ذلك اقتبس بعض الكتاب من دواوين المؤلف العربية والفارسية أشعاراً فترجموها إلى اللغة الأويغورية مع بيان ميزات وأخصائصها، "ومن تلك الكتب الأويغورية:

- عالم الأويغور تجلي لمختار محمود محمدي
- تجلي مجلي، وهو مجموعة أشعار المؤلف
- من أشعار تجلي لمختار محمود محمدي
- نور الأشعار لباتور روزي

- حياة العالم تجلّي ومؤلفاته وقبره لمختار محمود محمدي" (156)

وهناك مقالات نشرت في مختلف المجالات المحلية تشبه بعضها ببعض لا تأتي بجديد فرأيت أن أترك ذكرها.

3.1.4: بحور القصائد في الديوان وأوزانها

تعريفات أولية لأهم مصطلحات علم العروض:

وهناك تعريفات أولية ضرورية رأيت وضعها قبل بداية الكلام عن بحور القصائد في الديوان وأوزانها؛ لأن فهم ما بعدها يتوقف على ما قبلها.

تعريف الشعر: الشعر في اللغة واحد الأشعار قال الراغب: "هو في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري. وسمى الشاعر شاعراً لفطنته ودقة معرفته" (157).

وفي اصطلاح الأدباء هو كما قال ابن خلدون: "الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به" (158).

"تعريف علم العروض: هو علم يعرف به صحيح وزن الشعر من فاسده، وضعه الخليل بن أحمد مهتدياً إليه بعلم الإيقاع لتقاربهما. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جَنِي (النحوي) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْلَمَ أَنَّ الْعُرُوضَ مِيزَانُ شَعْرِ الْعَرَبِ وَبِهِ يَعْرِفُ صَحِيحُهُ مِنْ مَكْسُورِهِ فَمَا وَافَقَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ فِي عِدَّةِ الْحُرُوفِ السَّاكِنِ وَالْمُتَحَرِّكِ سَمِيَ شِعْرًا (وَمَا خَالَفَهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ فَلَيْسَ شِعْرًا) وَإِنْ قَامَ ذَلِكَ وَزَنَا فِي طَبَاعِ أَحَدٍ لَمْ يَحْفَلُ بِهِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا" (159)

وأركان العروض تفعيلاته وهي:

(156) مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تُؤيغُورُ ثَالِمِي تَهْجَه لَلِي)، شينجاڭ گوزهل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011\24\402

(157) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت 1412 هـ، 456/1.

(158) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1988 م، 789/1

(159) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) كتاب العروض، المحقق: د أحمد فوزي الهيب الناشر: دار القلم - الكويت الطبعة: الأولى، 1407 هـ 1987 م، 55/1

فعلون مفاعيلن مفاعلتن فاعلاتن

فاعلتن متفاعلتن مستفعلن مفعولات

وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يبين ما في بيت الشعر من صحة أو خلل وما يطرأ على أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين.

" تعريف القافية: ويعرف علماء العروض القافية بأنها: هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت.

فأول بيت في قصيدة الشعر الملتزم يتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي، ومن حيث نوع القافية.

فإذا فرضنا أن الشاعر أحمى مطلع قصيدته؛ أي البيت الأول منها بكلمة مثل الوطن بسكون النون، فإنه يتحكم عليه أن يختم بقية أبيات القصيدة بنون ساكنة مثل الزمن، والشجن، والوسن، والفنن" (160)

تعريف المصراع: هو نصف البيت، أعم من أن يكون نصفه الأول والثاني، فإن كان هو النصف الأول سمي صدرًا، وإن كان هو النصف الثاني سمي عجزًا، والجزء الأخير من الصدر يسمى عروضاً.

تعريف البيت: جمعه أبيات ويراد به هنا ما ينتظم من مصراعين في سطر واحد.

تعريف " البحر: هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم" (161)

بيان البحور والأوزان التي أنشأ المؤلف حسين خان تجلي عليها قصائده:

وضع الفراهيدي (162) بحور الشعر انطلاقاً من كون الكلمات في اللغة العربية تتألف من قسمين: متحركات وساكنات، وهي تظهر حسب نطقنا للكلمة وليس حسب كتابتها، أي حسب الصوت الموسيقي للفظ الكلمة، وكل حرف أو مقطع لا يُلفظ فإنه لا يحسب في الوزن الشعري. كل بحر شعري يتألف من تفعيلات معينة ثابتة

(160) المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396هـ)، علم العروض والقافية، الناشر: دار النهضة العربية بيروت، ص: 134

(161) السيد احمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار مكتبة المعارف، بيروت، 2014م، ص: 47

(162) هو الخليل بن احمد الفراهيدي الذي وضع اساس علم الموسيقى العربي، واكتشف علم العروض، واسهم في بناء علم النحو وعلم المعاجم. عاش في البصرة وتوفي فيها سنة 786 م. (أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت الطبعة: الثانية، 1423 هـ، 1/1/ 223)

وعدها عشرة، والتفعيلة هي الأوزان التي تأتي الكلمة عليها وهي: فاعلن، مفاعيلن، مفاعلتن، متفاعلتن، مفعولات، فاع لاتن، مستفع لن، فاعلاتن، مستفعلتن.

أما البحور العربية فهي ستة عشر بحرا:

البحر الطويل، ووزنه:

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ ** فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ.

البحر المديد، ووزنه:

فاعِلَاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلُنْ ** فاعِلَاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلُنْ.

البحر البسيط، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

البحر الوافر، ووزنه:

مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ ** مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ

البحر الكامل، ووزنه:

مِتَفَاعِلُنْ مِتَفَاعِلُنْ مِتَفَاعِلُنْ ** مِتَفَاعِلُنْ مِتَفَاعِلُنْ مِتَفَاعِلُنْ

بحر الهزج، ووزنه:

مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ ** مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ

بحر الرجز، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

بحر الرمل، ووزنه:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ ** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

البحر الواسع، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

البحر المنسرح، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

البحر الخفيف، ووزنه:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ ** فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ.

بحر المضارع، ووزنه:

مَفَاعِيلُنْ فاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ ** مَفَاعِيلُنْ فاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ.

البحر المقتضب، ووزنه:

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ ** مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ.

بحر المجنث، ووزنه:

مُسْتَفْعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ ** مُسْتَفْعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ.

البحر المتقارب، ووزنه:

فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ ** فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ.

وديان المؤلف "سبق المجلي" يتألف من إحدى عشرة قصيدة فالسنة الأوائل منها وهي معظم الديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والسابعة والعاشرة منها في رثاء صديقيه موسى الكاشغري ومرزا محمد عبد الكريم الكاشغري والثامنة والتاسعة منها قصيدتان مؤرختان لتجديد بناء المزار الفاضل الأنوار للحبيب المعمر الكائن بموضع آرتوج من مضاف كاشغر وفي تعمير المسجد الجامع. وهي كما تلي:

القصيدة المسماة بالترياق المحرب في نعت النبي المقرب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

القصيدة المسماة باللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية

القصيدة المسماة بغناء الحادي في ثناء الهادي صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الروائح والغوادي

القصيدة النعتية المسماة بجنون الجنان من هوى الغزلان

القصيدة المسماة فخارة الكرام بقرابة سيد الأنام عليه أوفر الصلاة والسلام

القصيدة المسماة بغاية المنى في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم

القصيدة المؤرخة في وفاة الشيخ الجليل العمار عمدة الأعيان والتجار الشيخ الحاج موسى الكاشغري رحمه

الله.

المقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار الفاضل الأنوار للحبيب المعمر الكائن بموضع آرتوج من مضاف كاشغر.

وهنا قصيدة ليست لها اسم مستقل وإنما هي تنمة القصيدة السابقة كتبها المؤلف على رأسها هكذا: أيضا "في تاريخه على نمط آخر بديع" وهي تتكون من ست أبيات.

القصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع الوسيع جنب ذلك المزار المتبرك الرفيع

القصيدة المؤرخة في مرثية ذي الخلق الكريم والطبع السليم زبدة اخوان الصفا مرزا محمد عبد الكريم الكاشغري.

فأما القصيدة الأولى وهي القصيدة المسماة بالترياق المحرب في نعت النبي المقرب فهي تتكون من ستة وثمانين بيتا مستهله بما تشبه قصيدة بانث سعاد المشهورة لكعب ابن مالك يبدو أن المؤلف تأثر واستلهم منها وإنما بنى المؤلف قصيدته هذه على بحر البسيط ووزنها:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ.

ومطلعها:

سَيْفُ اللَّوَا حِظِّ مَصْقُولٌ وَمَسْلُولٌ	فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولٌ
لَا يَسْتَقَرُّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ	قَلْبِي إِخَالٌ بِأَيْدِي النَّكْبِ مَحْمُولٌ
كَيْفَ اتَّخَذَتْ هَوَى عَيْنٍ سَبِيلَ هُدًى	وَهَنَّ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ الْأُضَالِيلُ
مَا بَالُ بِالْإِكِّ بِالْوَسْوَاسِ جَنَائِلُهُ	إِلَى الْوَسْوَاسِ مِنْهُمْ الْخُلَاخِيلُ
وَمَا الصَّبْرُ إِلَى خَوْدٍ وَمَنْعَمَةٍ	إِلَّا شَقَاءٌ وَتَضَلِيلٌ وَتَسْوِيلٌ
فَخَيْتُ غُورَ وَآلٍ بِالْمَلِيحِ وَأَصْ	نَامٌ مُضَلِّلَةٌ تِلْكَ التَّمَائِيلُ
نَارٌ تُفُورُ شَهِيْقًا عَنْدَهَا عَطْبٌ	هَذَا الطَّلَى وَالْأَغَانِي وَالْعَطَابِيلُ

القصيدة الثانية: وهي القصيدة المسماة باللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية فهي تتكون من مائة وثلاثة عشر بيتا وهذه القصيدة أيضا على بحر البسيط ووزنها:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ.

ومطلعها:

لِلَّهِ قَبَسُهُ نُورٍ مِنْ بَنِي شُعَلٍ	فِي مُهْجَتِي أَشْعَلَتْ نَارًا مِنَ الْعَلَلِ
بَدَتْ وَفِي الْوَجْهِ جَمْرُ الْحُسْنِ مُتَّقِدٌ	وَفَحْمُهُ الْحَالِ تُبْدي عَنْ سَيِّ زُحَلِ
تُقِلُّ لَيْلًا عَلَى بَيْضَاءٍ قَدْ بَرَّغَتْ	فُويقُ لَذْنٍ مِنَ الْعَسَّالَةِ الدَّبِيلِ
رَوْقُ الْجَمَالِ وَإِشْرَاقُ الْجَلَالِ يَمَّا	فَالْوَرْدُ فِي حَجَلٍ وَالشَّمْسُ فِي وَجَلِ
فَصُفْرَةُ الشَّمْسِ فِي قَوْلِي تُصَدِّقُنِي	وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ فِي دَعْوَايَ تَشْهَدُ لِي

القصيدة الثالثة: وهي القصيدة المسماة بغناء الحادي في ثناء الهادي صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الروائح والغوادي وهذه القصيدة تنتظم من أربعة وثمانين بيتا كلها على البحر الكامل ووزنها:

مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ ** مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ.

ومطلعها:

ذِيَّ الْعَقِيْقُ وَذَا الْقُبَاءِ وَذَا الْحِمَى	دَعْ مُقْلَتِيكَ مَعَ التَّحِيَّةِ تَسْجُمَا
تَسْكَابُ دَمْعُكَ لَا يُوَدِّي حَقَّهَا	إِنْ كُنْتَ صَبًّا مَوْفِيًّا فَاْبُكِ الدَّمَا
وَأَجْعَلْ هَذَا الْيَاقُوْتَ فِي أَجْيَادِهَا	ذَاكَ الْبَثَّارَ مِنَ الْفَرِيدِ مَنْظَّمَا
وَأَجِبْ بِزَفْرَةِ قَلْبِكَ الْمَعْمُودِ فِي	رَوْضَاتِهَا غَرِيْبُهَا الْمُنْتَعِمَا

القصيدة الرابعة: وهي القصيدة النعتية المسماة بجنون الجنان من هوى الغزلان وهذه القصيدة تنتظم من مائة وثمان وعشرين بيتا وبحرها: البحر الكامل ووزنها:

مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ ** مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ مَتَقَاعِلُنْ.

ومطلعها:

بَرْقَا أَرَى مَتَوَاتِرَ الْخَفَقَانِ	مَنْ بَرْقَتِي شَمَاءَ فَالْزَّوْحَانِ
يَتَنِي الْعَنَانَ إِلَى الشَّامِ وَمَا	يَلُوي مِقَارِعُهُ عَلَى الْأَيْمَانِ
يُحْكِي صَقِيلًا ذَا سَفَاسِقٍ هَزَّهُ	مُخْرَاقُ حَرْبٍ صَائِلُ الْجَوْلَانِ

أَدَكْتَ بِلَابِلَ مُهَجَّتِي خَفَقَاتِهِ كَدَلَاذِلَ نَفَضَتِ عَلَى النَّيْرَانِ
فَكَأَنَّه فُؤَادِي الصَّادِي وَقَدْ شَبَّتْ بَنَاتُ غَرَامِهِ زَنْدَانِ

القصيدة الخامسة: وهي القصيدة المسماة فخارة الكرام بقرابة سيد الأنام عليه افخر الصلاة والسلام

وهذه القصيدة تنتظم من مائة وسبعة وثمانين بيتا وبحرها: البحر الوافر، ووزنها:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ * مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ.

ومطلعها:

لَقَدْ حَلَّتْ سُعَادُ الرَّقْمَتَيْنِ حَلَوَ الْبَدْرِ سُعْدَى مَنْزَلَيْنِ
وَكَانَتْ قَبْلُ تُشْرِقُ فَوْقَ رِضْوَى وَتَنْزِلُ بَيْنَ أَخْبِيَةِ الْبُيُوتَيْنِ
نَزُولَ الْمَشْتَرِي السَّرْطَانَ سَعْدَا وَإِشْرَاقَ الْغَزَالَةِ بِالْبُطَيْنِ
لَهَا إِطْلَالُ دَارٍ دُونَ وَشَحِي وَأُخْرَى خَلْفَ أَتْلَالِ الْفُطَيْنِ

القصيدة السادسة: القصيدة المسماة بغاية المنى في مدح المصطفى صلى الله عليه واله وأصحابه وسلم

وهذه القصيدة تنتظم من مائة وتسعة عشر بيتا وبحرها: البحر المتقارب، ووزنها:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ * فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ.

ومطلعها:

زَمَانٌ سَقَانِي كُؤُوسَ الْهَوَى لَدَى عَيْنِ صَيْدٍ عَيُونُ الْمَهَا
مَهَّاهَا مِنْ أَنْاسٍ سَوَى أَتَّه مَعَارِفُهُنَّ بُدُورَ الْوَدَجَى
صَفَاءٌ وَمَرَأَى وَطَرَفًا حَوِينِ صَفَاتِ الْمَهَا وَالْمَهَا وَالْمَهَا
ظَبَاءٌ فَوَاتِرُ الْحَظَاهِنِ بَوَاتِرُ الْقَلْبِ فَوْقَ الضُّعْنَى

القصيدة السابعة: وهي القصيدة المؤرخة في وفاة الشيخ الجليل العمار عمدة الأعيان والتجار الشيخ الحاج

موسى الكاشغري وهي تنتظم من أربعة عشر بيتا وبحرها: البحر الخفيف، ووزنها:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَنْفَعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ * فَاعِلَاتُنْ مُسْتَنْفَعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ.

كُلُّ جَمْعٍ لِيَدَّةٍ وَشَتَاتٍ وَمَمْنَى وَذَاهِبٌ كُلُّ آتٍ
إِنَّ لُبَّ السَّعَادَةِ الشَّيْخَ مُوسَى كَانَ رَكْنَ الْحَجِيحِ جَشِيرَ الصِّفَاتِ

باجلاً طاهر الثياب رشيداً مشرق الوجه حاسن العادات

مُقنَّتا في خلائب البر شهماً فارساً معلماً من السَّروات

القصيدة الثامنة: وهي المقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار الفاضل الأنوار للحبيب المعمر الكائن بموضع آرتوج من مضاف كاشغر وهي تتكون من اثني عشر بيتاً وبحرها: البحر الطويل، ووزنها:

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ ** فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ.

إلى العجم البرّ ججُّوا فذلکم حبیب رضی والهمام الميّم

مشاهدُ عَمَّار الوجود قد أصبحت بكل السّنى تُبدى وبالحسن تُعلم

وتُلقى كأبهى رقمة عبقريةً وروميّة حسناء تزهى وتبسّم

وفي فرعها تُبدي منائرهما العُلا ركبواً على السّبع الشّداد وتحكم

القصيدة التاسعة: وهي تنمة القصيدة السابقة ليست لها اسم مستقل وإنما كتب المؤلف

على رأسها هكذا: أيضاً "في تاريخه على نمط آخر بديع" وهي تتكون من ست أبيات بحرها: بحر الرمل، ووزنها:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ ** فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ.

روضةُ الزّين الحبيب العجمي ذا المحلّ القدسيّ الكرّمي

قد بناها أصلح التّجر الرّفيّع الحسينُ المنتقى النّالُ الشّجيع

وبهائِ الدّين ذو العُرف الجميل ولدُ الشّيخ الهنديّ موسى النّبيل

رفعاً ذاكُم كما وصّاها حَبْذا السّعدانِ ما أرقاهما

خصّهم من لطفه الله الكرّيم بجزيل الحمدِ والفوز العظيم

والجلّيّ كاشطٌ للأرخة صبّها بكلّ شطرٍ نُخبته

القصيدة العاشرة: وهي القصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع الواسع جنب ذلك المزار المتبرك الرفيع وهي تتكون من خمسة عشر بيتاً وبحرها: البحر البسيط، ووزنها:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ.

ذا مسجدٌ جامعاً أم ساحةُ الحرم جنبَ الحبيبِ الإمامِ الفاضلِ العجمي

قد تمَّ يهبط نورُ القدس فيه كما في لوحه ظلُّ يسمو طيبَ الكلم
 حمى الأولى يذكرون الله من وجلٍ ومنزلُ التَّوب والسُّبُحاتِ والعِصمِ
 ذا الربعِ حسبي والأهلُ الأجلَّةُ من طُوى وذكرى نِدامِ البانِ والعَلَمِ
 قد تمَّ يهبط نورُ القدس فيه كما في لوحه ظلُّ يسمو طيبَ الكلم

القصيدة الحادي عشر: وهي القصيدة المؤرخة في مرثية ذي الخلق الكريم والطبع السليم زبدة اخوان الصفا
 مرزا محمد عبد الكريم الكاشغري تنتظم هذه القصيدة من تتكون من اثني عشر بيتا وبحرها: البحر البسيط، ووزنها:
 مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ.

لا القلبُ أعلمه القلبَ الَّذي كانا والحولقات أرى رَجَلَي وركبانا
 نعى الزَّمان إلينا وهو ذو بَرم أحمداً كريمَ النَّفْسِ مَحْمانا
 فسَابٍ مِنْ قُرط حُزني عِزِّي لَجْجَا والبِئْتُ يَقْدَح بالأحشاء نيرانا
 لولاهُ كانت مَدَى الصَّرفين آلهةً مناةُ والَّلاةُ والعِزَّى وياليل
 وقلْتُ اندبُه والنَّفْس هاتفة ولم أطق للأسى الهتان كتماننا
 عبدَ الكريم لقد أصبحَ في رُوح من رَحمةٍ سَكبت رُوحًا وريحانا

ومما سبق نرى المؤلف كتب قصائده في ديوانه على وفق سبعة بحور من بحور الشعر العربي المشهورة القديمة
 وهي ستة عشر بحرا وهي: البسيط، الرمل، الطويل، الخفيف، المتقارب، الوافر، الكامل.
 وهذه هي البحور التي كثيرا ما يستخدمها الشعراء في كتابة قصائدهم.

3.1.5: ميزات ديوان حسين خان تجلي وأهميته

أولاً: جمال المقدمة:

لقد حظيت مقدمة القصائد العربية بعناية بالغة من قِبل الشعراء قديماً وحديثاً؛ لأن جمال القصيدة لا ينفك عن جمال المقدمة بل يتوقف عليه، ومن أجل ذلك أولَّوها عناية كبيرة، وخصوصاً بقدر كبير من الدراسة والبحث والاهتمام؛ وذلك نظراً لما تكتسبه من مكانة كبيرة في البناء الشعري لموضوع القصيدة، ولما تضيفه أيضاً من جمالية فنية، ورونق على النظم؛ ذلك لأنها مدخل إلى غرض الشاعر من إبداعه وتمهيد لما هو آتٍ من أبيات شعرية، ومضمون في بلاغي، وهي أيضاً افتتاحية إن حسنت وطابت حسن ما بعدها وطاب.

وللمقدمة القصيدة العربية عدة أشكال من أشهرها: المقدمة الطللية، والمقدمة الغزلية، وكثيراً ما يستهل الشعراء قصائدهم إما بالمقدمة الطللية، وإما بالمقدمة الغزلية،

ومؤلفنا هذا استهل معظم قصائده في الديوان بمقدمات غزلية تجلب النفوس بلطفة سحرية حتى تهديها إلى المدائح النبوية فترسخ في الأذهان فضائل النبي ومحاسنه وهي لا تشعر من النشوة والاستلذاذ والعدوبة الشعرية الجمالية ماذا جرت بها كما يبدو ذلك فيما يأتي.

ثانياً: المحاسن اللفظية:

ويبدو مما استخدمه المؤلف في قصائده أن في قلبه خزانة الكلمات التي تدلُّ على قدرته الأدبية، وتمكنه من اللغة العربية، يستطيع بها أن يجعل القصيدة كأنها خلية واحدة متنامية بإيقاعها الجمالي؛ من استهلالها إلى ختامها؛ بأساليب بلاغية من البيان والمحسنات اللفظية. فاختيار الشاعر لألفاظ القصيدة يعتمد على سعة ثقافته اللغوية المتعلقة بمظاهر اللغة المختلفة كالاشتقاق والترادف والتضاد والتكرار والتكثيف والاختزال والتضمين.

ونرى من القصائد ما قد خبا وميضها بسبب ضحالة مقدماتها وتعرجاتها الدلالية المملوطة، وعدم اتساق أيقاعها مع حركية النصِّ ومساره الفني، ولكن قصائد المؤلف متناسقة تشكيلاتها اللغوية فكأنها منسوجة نسجاً فنياً محكماً أو محبوكة حبكاً نسجياً متآلفاً على المستويات كلها بالقوافي الدائرية المنسجمة، والفواصل النسقية المتواشجة على نسقها الصوتي والإيقاعي، ذلك مما يجعلها ذات خصوصية صوتية أيقاعية منسجمة، وجرس صوتي موسيقي متناعم على مستوى الألفاظ، والحروف، والقوافي المتآلفة، أو المتناغمة.

وقد يبدو جمالها أيضاً من ائتلاف عناوينها مع مضامين المتون الشعرية.

وقصدنا به أن تندمج مدلولات العناوين والمتون الشعرية، بحيث يبدو من العنوان صور القصائد كلها

ورؤيتها الدلالية؛ فلا يبدو في القصيدة تنافر بين عناونها ومضمونها؛ وكأنها قطعة واحدة؛ لا ينفصل أحدهما عن الآخر؛ بأي شكل من الأشكال؛ حيث يندمج في نسيجها العنوان والمثن.

و كثيرا ما يستخدم المؤلف من أساليب البيان التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، و من المحسنات البديعية الجناس والطباق والسجع والمقابلة والتورية والمبالغة وغيرها فيزداد حسن القصيدة وجمالها وناهيك عن بداعتها التصويرية المحكمة بإيقاعات جمالية عالية المستوى، والعمق، والشعور، والإيحاء، والحساسية الشعرية وفوق ذلك أن هذا التواشج الإيقاعي المثير بين الأسطر الشعرية؛ يخلق حركة إيقاعية موسيقية تتشكل تصويرياً في ائتلاف نسقي، وانسجام فني عجيب؛ يؤذن بالتنامي التصويري، وأن هذا التوازن النسقي يؤدي إلى تلاحم الشطرين من أبيات القصيدة معاً في بلورة غزلية توصيفية للمحبة أو الحبيب النبي.

وقد يبدى لنا المؤلف أنه يُفجّر شاعريته من خلال تنسيق إيقاعات القصيدة الصوتية، وأسلوبها المثير في توازن الجمل، واعتصار مدلولاتها الرومانسية؛ التي تُحفّز الدلالات، وتشحن اللغة بفيض دلاليّ متجدّد، غاية في التنامي الشعوري والعمق الإيحائي.

وقصيدة المؤلف "غاية المني في مدح المصطفى" خير نموذج من أولها إلى آخرها على ما قبل في السابق:

زَمانٌ سَقاني كـؤوسَ الهوى	لدى عين صيدٍ عيونُ المهـا
مَهْـا من أناسٍ سوى أئنه	معارفهنّ بُدور الدجى
صفاءٌ ومرأى وطرفاً حوين	صفاتِ المهـا والمهـا والمهـا
ظباءٌ فـواترُ الحـاظهن	بـواترُ للقلبِ فوق الضنى
ذواتُ روى من رواء الشَّباب	شـبين بـكلِّ فـؤادٍ لظى
جاذرٍ يقتلن قتل الرُّماة	قطيعَ الكرى والحجى والتقى
بسحرٍ لحاظه كزُرُق التُّصول	وميس قـدودٍ كـثمر القنا
وسود العِصا وبـيض الوجوه	وضفر التراقي وخمر الحلـى
وألوانٍ حُسنٍ تُخـير القلوب	وأنواعٍ شـكلٍ تُضـلُّ النُهـى
كواشفٌ عن مثل ماويّة	برفعٍ سدولٍ هـتكن الحجى

كأَنَّ الحَوَاجِبَ مِنْ غَمَزِهِنَّ	وَهِنَّ نَشَاوَى سَيُوفِ الْوُغَى
وَأَهْدَاهُنَّ سَهَامَ الْقَضَاءِ	وَأَجْفَاهُنَّ مَقَامَ الْوَرَى
مَبَايِمَهُنَّ كَدَامَى الْجُرُوحِ	بِوَأَسَمٍ عَنْ مِثْلِ زَهْرِ الرُّبَى
وَتِلْكَ النَّهْودُ وَلَدُنَّ الْقُدُودِ	أَنَايِحُ تَبَرٍ وَمَلْدُ النَّشَا
وَتَحْسَبُ قَامَاهُنَّ اللَّيْدَانِ	مِنْ الْخِيَزْرَانِ عَلَى الْخَيْرِزَى
دِقَاقِ الْخَصُورِ رِقَاقِ الْكَلَامِ	طَوَالُ الشُّعُورِ قِصَارُ الْخُطَا
يَصِدْنَ دَلَالًا بُزَاةَ التَّفْهُوسِ	وَهُنَّ لَدَى الْمَشْيِ سِرْبُ الْقَطَا
فَهُنَّ الصُّرُوفُ وَهُنَّ السُّيُوفُ	وَهُنَّ الْحُتُوفُ الَّتِي تُشْتَهَى

ثالثاً: حسن التخلص:

وفي قصيدته الأولى بدأ المؤلف مدائح النبي على طريقة القدماء بالغزل، وهو يتغزل بحبيبة يتصورها في ذهنه حيث يصف بأن عيونها من شدة جمالها ساحرة تحرق القلب وتجعله نشوانا سكرانا وهو يتقلب من حال إلى حال ومن خلق إلى آخر مثل قلب المريض حرقه واشتياقا فيقول:

سَيُفُ اللَّوَاظِظِ مَصْقُولٌ وَمَسْلُولٌ	فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولٌ
لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ	فَلْيِ إِخَالٍ بِأَيْدِي النَّكَبِ مَحْمُولٌ

ثم يعاتب نفسه قائلاً: لماذا تتبع الهوى من عيون الحبيبات وهن لا تملك دلالة الهدى والرشاد بل تهدي إلى الغواية والفساد وإنما هن فائنات مضلات للقلب العفيف ومميلات ساحرات للعين المتقية فملقيات إلى وادي الهوى والعشق بلا شك ولا ريب.

كَيْفَ اتَّخَذَتْ هَوَى عَيْنٍ سَبِيلَ هُدَى	وَهُنَّ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ الْأَضَالِيلِ
--	--

ثم يعرض عن معشوقته على رغم حرقه قلبه وفرط شغفه إلى حبيب آخر الذي يحیی القلوب برأفته ودعوته إلى الإيمان، وتنتهي به مشاكل الحياة وصعابها، وهو النبي محمد عليه السلام.

رَجَعْتَ عَنْ غَزَلَةٍ أَخَاطَهَا مَرَضٌ	وَعَنْ بُدُورٍ خَدُورٍ بَرَفُهَا غُولٌ
--	--

إلى مَحَبَّةِ ذِي حُسْنٍ بِرَأْفَتِهِ يُخَيِّى الثُّفُوسَ وَتَنَحَّلُ الْعَرَاقِيلُ
ونرى الشاعر يحسن التخلص من الغزل إلى مدح الرسول بلطفة ومهارة.

وكذلك في سائر قصائده التي تستهدف مدح النبي يبدأ بالغزل فنراه بعد قليل يتخلص منه إلى المديح النبوي مثل:

وَأَهَا لِتُرْكِيَّةَ جَاءَتْ كِبَارِقَةٌ وَأَخْرَقَتْ بَعْدَ مَا وَلَّتْ بِلَا مَهَلٍ
فَمَا دَرَيْتُ أَنتَ بِالنَّارِ تُحْرِقُنِي أَمْ قَدْ أَتَيْتَنِي تُرِيدُ النَّارَ فِي عَجَلٍ
يَا صَاحٍ قَدْ زُفَّتِ الْأَجْمَالُ وَأَزْخَلْتُ سَلِّمْ بِقُلُوبِي فَدَائِي غَيْرُ مُرْتَجَلٍ

يتعجب الشاعر من فتاة تركية جاءت فولت بلا مهلة كالبرق الخاطف فألقت في قلبه جمرة الحب ويخبر أن داءه لا يرتحل عنه إلا بوصال حبيبته وأنه متأثر محترق قلبه من حبها، ثم يستمر الشاعر في شكواه وتعداد محاسنها وفضائلها حتى يتصعد إلى مدح أفضل المخلوقات محمد صلى الله عليه وسلم إلى منتهى القصيدة قائلا:

إِنَّ الْمَدَائِحَ وَالْأَغْزَالَ أَجْمَعَهَا بُلَالَةٌ مِنْ عِظَمِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ
لَا زَالَ يَخْلَعُ رِيٍّ مِنْ تَحِيَّتِهِ عَلَيْهِ كُلُّ صَبَاحٍ أَفْخَرَ الْخُلُلِ

ثم يشرع ببيان محاسنه وفضائله ومعجزاته الحسية والمعنوية تفصيلا ثم يختتمها بقوله:

ثم يتحدث عن مناقب النبي ومعجزاته الحسية والمعنوية ويختتم القصيدة كعادته بطلب الشفاعة من النبي والصلاة عليه الصحابة والتابعين أجمعين.

والشاعر يحسن التخلص من الغزل إلى مدح الرسول في قصائده الأخرى، يحسن أن نكتفي بما سبق.

ومعاني المدائح النبوية عنده قد تكون مكررة ولكن بأساليب مختلفة وعبارات غير متشابهة، والمقدمات الغزلية بها أيضا مقاربة في الحديث عن مفاتن المعشوقة وما يقاسيه من آلام، وتحمله، وصبره على الجفاء، والصدود وعن اللوم والعدال، ومقابلة ذلك بالصفح، والغفران ولكنه يتخلص من جميعها إلى المديح النبوي بطريقة بارعة لا بالانتقال المفاجئ، بل بسهولة ورفق، ونشوة إلى مدح النبي منفعا بسيرته مع صادق العاطفة وخلوص النوايا، واستمتاع والتذاد.

رابعا: منسوية الديوان إلى الشعر العربي القديم أو الكلاسيكي

ويبدو أن ديوان المؤلف يميل إلى الشعر القديم أو الكلاسيكي إذا قيس على أهم خصائص ومميزات الشعر العربي القديم المعروفة من حيث:

بناء قصائده من أبيات مقسمة كل منها إلى شطرين: صدر البيت وعجز البيت.

تقيد قصائده بقافية واحدة تأتي في عجز البيت.

استقلالية أبياتها من حيث المعني فلا يحتاج البيت الواحد إلى الآخر ليكمل معناه.

اعتماد قصائده في أسلوبها على الأنواع البلاغية الوفرة.

نوعية موضوعاتها: من وصف ومدح وغزل وغيرها.

صعوبة كلماتها وكثرة مفرداتها الغريبة بحيث لا تفهم من أول قراءة كما في القصيدة الأولى التي اتبع فيها المؤلف منهج الشاعر كعب بن زهير في قصيدته المشهورة في مدح النبي: (163)

" بانـت سـعـادُ، فـقلـبي الـيـومَ مـتـبـول	مـتـيـمٌ إـثـرُها، لـم يُفـد، مـكـبـولُ
وـما سـعـادُ غـداةِ البـينِ إذ رـحـلـوا	إـلا أـغـنُّ غـضـيـضَ الطـرفِ مـكـحـولُ
هـيـفـاءُ مـقـبـلةٌ عـجـزاء مـدـبـرة	لـا يُشـتـكـى قـصـر مـنـها وـلا طـولُ
تـجـلـو عـوارضَ ذـي ظـلـمٍ إذ ابتـسـمت	كأنـه مـنـهـلٌ بـالـرَّاح مـعـلـولُ "

فكتب المؤلف على غرارها بالبحر البسيط:

سَـيُفُ اللَّـواحِظِ مَـصْـقُولٌ وَمَـسْـلُولُ	فَأَلْقَلُوبُ لَا شَأْنُ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ
لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ	قُلُوبِي إِخَالُ بِأَيْدِي النَّكَبِ مَحْمُولُ
كَيْفَ اتَّخَذَتْ هَوَى عَيْنٍ سَبِيلَ هُدَى	وَهُنَّ لِلْعَيْنِ وَالْقُلُوبِ الْأَضَالِيلُ
مَا بَالُ بِالْكَ بِالْوَسْوَاسِ تَجَلُّبُهُ	إِلَى الْوَسْوَاسِ مِنْهُمْ الْخَلَاخِيلُ

وقد استخدم المؤلف في قصيدته هذه كلمات لا تستعمل في عصرنا الحاضر ولا يفهمها الشاعر المعاصر مثل: حَوْد، خَيْتَعُور، مَلِيع، عَطَابِيل، الحَذَرَنَق، يَعَالِيل، مِصْرُ النَّوَال، اللِّهَامِيم، أَلْقَاء بَلْقَعَةٍ، حَلاحِل، كَشْكُول، غِطْمَطَم، يَعَالِيل، شَمَشَلِي، هَزَبَرِي، سَقَعَطَرِي، عِذافرة... إلى آخرها. ونرى الشاعر يكثر المفردات الغريبة الوحشية في سائر قصائده والتي فلما نصادفها في الكتب المعاصرة، ولعل هذا يرجع إلى تأثيره بالشعر القديم وكثرة ممارسته بالآثار الأدبية الكلاسيكية.

(163) جمهرة أشعار العرب أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ) الناشر: نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 632/1

خامسا: المدح النبوي

وعندما ندقق النظر إلى الديوان نجد أن معظم قصائده في المدح النبوي؛ لأن نشر فضائل النبي ومناقبه ثم ترسيخ محبته في القلوب وتقوية عقيدة الناس من أهم الأغراض التي يهدفها الشاعر من المدح النبوي، وقد مدح الشاعر النبي فيها بأساليب مختلفة وألفاظ شتى ولو اختلفت في المباني قد تتفق في المعاني ولكن بطعم ليس بالمساوي، وفيما يلي:

قائمة الأبيات التي تمدح النبي

رقم القصيدة	اسم القصيدة	مجموع الأبيات	المدح النبوي	المدح النبوي
1	الترياق المحرب في نعت النبي المقرب	86	78	90%
2	اللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية	119	84	70%
3	غناء الحادي في ثناء الهادي	86	58	67%
4	جنون الجنان من هوى الغزلان	128	80	62%
5	فخارة الكرام بقرابة سيد الأنام	188	49	26%
6	غاية المنى في مدح المصطفى	119	83	69%
7	القصيدة المؤرخة في وفاة موسى الكاشغري	15		0%
8	المقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار	12		0%
9	تتمة القصيدة السابقة	6		0%
10	القصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع	16		0%
11	القصيدة المؤرخة في مرثية عبد الكريم الكاشغري	13		0%
	مجموع الأبيات	788	432	55%

سادسا: الشهادة على التاريخ المنسي للأعلام والحضارة المعمارية الأويغورية الإسلامية

إن روعة العمارة تدل على روعة حضارة القوم التي أنشأوها كما يقول ابن خلدون: "إن الدولة والملك للعمران بمنزلة الصورة للمادة، وهو الشكل الحافظ لوجودها، وانفكاك أحدهما عن الآخر غير ممكن على ما قُرِّرَ في الحكمة؛ فالدولة دون العمران لا يمكن تصوُّرها، والعمران دونها مُتَعَدِّزٌ، فاختلال أحدهما يَسْتَلْزِمُ اختلال الآخر، كما أن عدم أحدهما يُؤثِّرُ في عدم الآخر" (164)

العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي اصطبغت بالطابع الإسلامي واستعملها المسلمون لتكون هوية لهم، فمنها فن العمارة، وفن الزخرفة، وفن الخط العربي.

وكانت في تركستان الشرقية مساجد عديدة تاريخية ومزارات كثيرة قديمة تدل بطوابعها الخاصة، وأساليبها المدهشة على مدى الحضارة المعمارية القومية من جانب وعلى تاريخ الحياة الإسلامية على تلك الأرض من جانب آخر، وهن شواهد حية ما بقيت آثارها على ظهر الأرض، ولكن مع الأسف، منذ سنوات عديدة هدمت كثير من المساجد والمزارات في تركستان الشرقية؛ بسبب ظروف سياسية من أجل محو الهوية القومية والخصائص الإسلامية.

ومؤلفنا قد كتب أربع قصائد تضمنت تاريخ وفيات الأعلام والعمران ووصف خصائص العمارات وأوصافها بأبلغ التعابير لديه وهي خير الشواهد التي تبقى ولا تفنى وهي: القصيدة المؤرخة في وفاة الشيخ موسى الكاشغري والقصيدة المؤرخة في مرثية عبد الكريم الكاشغري والمقطوعة المؤرخة لتجديد بناء المزار للحبيب العجمي (165) والقصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع جنب المزار.

(164) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشيلي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1988 م. 471/1،

(165) مزار عامر مزخرف شامخ في آرتوج بني في القرن التاسع عشر متشكل من ضريحه ومسجد ومعتكف قبة وحوض (راحلة داوود، مزارات الأيغور، دار النشر للشعب الشينجانغ، أوروجي، 2001، ص 9)

3.1.6: المصادر التي استقى منها المؤلف حسين خان تجلي معاني قصائده

في الديوان

ومن المتيقن أن كل مؤلف أو شاعر لا يكتب كتابه أو ديوانه من نفسه، فليس من البداعة في العلم أن يأتي بشيء لم يأت به من سبقه من العلماء الأجلاء والشعراء الفصحاء، بل لا بد من أن يستفيد ويقتبس مما كتبه الأولون، ويعتمد على أقوالهم وأفكارهم، ويستدل بما استدلوا به، ويرتب ما شؤشؤهم ويضيف إليها ما تفلت من الأقوال والأفكار فيصوغها في ثوب جديد، يلفت الأنظار ويريح الأبصار، وتفيد العقول بالاعتماد على النقول، وبالعكس إن أراد أن يأتي بمجديد من أوله إلى آخره، ويدهش الناس بغرائبه ونوادره فهو لا يأتي إلا بشيء تافه لا يأبه به العقلاء وبترهات وخرافات يضحك بها الأصدقاء ويشمت بها الأعداء.

والمؤلف قد سبقه قبل كتابة الديوان طلب العلوم الدينية والأدبية في الجامعات الثلاثة في الهند وإيران وأفغانستان، واكتساب اللغات العربية والفارسية والهندية والتركية، فصار عالماً دينياً وأديباً ألعياً، ولذلك نرى في ديوانه اتجاهها دينياً، فلا غرو أنه استفاد واستقى معاني قصائده من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فضلاً عن الدواوين العربية والقصائد التاريخية، ولكن لم أجد في قصائده كلها أثناء بحثي عنها بيتاً واحداً بتمامه سرقة المؤلف من شعر أحد من الشعراء، ويبدو أن المؤلف استفاد مما ترسّخ في ذهنه من كلمة وكلمات، أو استقى معنى من المعاني التي استعملها من سبقه كعادة الشعراء والمؤلفين، وهذا مما يستساغ به دينا وعقلاً وأدباً.

ومما استقى المؤلف معاني قصائده:

أولاً: القرآن الكريم

لقد استقى المؤلف معاني أبيات يمدح فيها النبي ويفصل معجزاته من القرآن وأمثلة ذلك كثيرة نكتفي منها بثلاثة منها كما يلي:

كما في قوله تعالى: **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى** (166)

فنظم المؤلف على معنى هذه الآية غير مضيع كلماتها فقال:

دنا فتدلى إليه فكان
إدًا قاب قوسين لهـ

أو أدنى من القاب يُوحى إليه
من الـ ما لا تطيق النهى

وقال أيضاً يصف كتاب الله بعدم الريب فيه وأنه يبشر المؤمنين الذين يخافون ربه:

(166) النجم: ٨ - ٩

وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ لِلْمُتَّقِينَ وَبُشْرَى الْمُؤْمِنِ الْوَجَلِ

وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ⁽¹⁶⁷⁾

ويبين المؤلف أن النبي لا ينطق عن الهوى فكل ما نطقه فإنما هو من وحي يوحى فيقول مشيراً إلى هذا المعنى:

وما كان ينطقُ عن نفسه ولا عن جنونٍ ولا عن هوى

فهو معنى قوله تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى⁽¹⁶⁸⁾

ثانياً: الأحاديث النبوية:

ويبدو أن المؤلف استلهم من أحاديث النبي فاستفاد منها كثيراً وخاصة في بيان معجزات النبي، نكتفي منها بثلاثة نماذج:

يقول الشاعر فيما تكلم عن معجزات النبي:

وكان عليك سلام النشأة وكان لديك كلام الحصى

ويشير الشاعر فيه إلى ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن)⁽¹⁶⁹⁾

وكان من معجزاته جري الفرس الأعرج الأبطأ كالبحر بعد ما ركبته النبي وما ذلك إلا ببركة النبي ومعجزته، ويشير الشاعر إلى ذلك المعنى فيقول:

ويؤمنه الشجر اليس منضراً والأعرج المبطأ بحراً مقدماً

استند الشاعر فيه إلى ما روى " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَرَعَ النَّاسُ، فَرَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ حَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ، فَرَكَبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «لَمْ

⁽¹⁶⁷⁾ البقرة: ٢

⁽¹⁶⁸⁾ النجم: ٣ - ٤

⁽¹⁶⁹⁾ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، خمسة أجزاء، سنة النشر مجهولة، رقم الحديث: 2277

تُرَاعُوا، إِنَّهُ لَبَحْرٌ» فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ" (170)

وحدثت فلقة البدر في مكة عندما طلب المشركون من النبي معجزة فانفلق القمر نصفين بإشارة النبي فالشاعر نظمته بقوله:

فَلَقَّتْ مِحْلَ البدر ضربةً عزمه والله جردَه حُساماً مَحْذَماً

وفيه إشارة إلى الحديث الآتي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آيةً، فأراهم القمر شقَّتَيْنِ، حتى رأوا حراءً (اسم جبل) بينهما) (171)

ثالثاً: دواوين الشعراء

ويبدو أن الشاعر استقى أكثر معاني قصائده من دواوين الشعراء؛ لأن العلم يتحصل عليه من استفادة الكتب السابقة وتجارب الأولين إما قراءة وإما دراسة، ولم يذكر في تراجم المؤلف شيئاً يتعلق به، ولكن يمكن لنا التخمين من جمال شعره وبلاغة كلامه وجزالة ألفاظه وتوافق قصائده مع قواعد علم العروض أنه قد أكثر دراسة دواوين الشعراء وواظب على قراءتها حبا وشغفا، وإلا لم يظهر منه ما من شأنه إعجاب العرب والعجم في فنون الأدبية من عربية وفارسية.

فالدواوين والقصائد التي استفاد واستقى منها المؤلف وإن كانت تُرى كثيرة فنكتفي هنا بسبع مشهورة منها:

قصيدة كعب بن الزهير التي اشتهرت بـ "بانت سعاد"

"تجلو الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب سارية بيض يعاليل" (172)

نفترض أن المؤلف أخذ كلمة "بيض يعاليل" من البيت كما قلّد القصيدة في وزنه وبجره فوضعها في قوله:

سَقَى مَحَلَّكَ مَا سَرَّ الْعَلِيلَ صَباً مِنْ مَكْرُمَاتٍ غُلَى بِيضَ يَعَالِيلَ

ديوان المتنبي لأبي الطيب المتنبي:

وأبو الطيب المتنبي أحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، اشتهر من

(170) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة. رقم الحديث: 2969

(171) نفس المصدر، حديث: 3868

(172) أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ) جمهرة أشعار العرب، نخبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 632/1

بين شعراء العرب كلهم، ويعتبر تاج الشعراء وفحل فحول الأدباء والبلغاء فلا مفر ولا مناص لكل شاعر من أن يستفيد من قصائده، ويبدو أن المؤلف قد استقى كلمات أبيات عديدة من أبيات المتنبي ومنها:

الناعماتُ القاتلاتُ المحيياتُ ثُ المديباتُ مِنَ الدلالِ غرائبا

فنظم المؤلف مستعملاً بعض كلمات البيت ومعناها:

القاتلاتُ الخاتلاتُ نواظراً ولواظطاً للأشئد والغيلان

الشاعر المشهور ابن الساعاتي:

لعل الشاعر أخذ كلمة " العسالة الذبل " من بيت ابن الساعاتي إلاتي:

وقام دوبي مما كنت أحذرهُ وقعُ الصوارم والعسالة الذُّبُل

حاتم الطائي:

وقد استعمل الشاعر كلمة "سلمى" في ديوانه في موضعين على أنها حبيبته الخيالية كعادة الشعراء الآخرين وهي لم تعش ولم تكن في زمن الشاعر.

الأول:

أفذاك من سلمى انبلاج تبسُّمٍ أم غمزة من طرفها الفئان

والثاني:

سلم على سلمى وقل عيِّ لها سراً مقالة ضارِع حنَّان

لعل الشاعر سلك مسلك الشعراء الآخرين في تسمية حبيبته الممدوحة بسلمى ومنهم حاتم الطائي في قوله:

صحا القلبُ من سلمى وعن أم عامرٍ وكُنْتُ أرايَ عنهُما غَيرَ صابرٍ

الشاعر جرير:

كما في شعره:

ألا بَكَرَتْ سلمى فَجَدَّ بُكورُها وشَقَّ العَصا بَعْدَ اجْتِماعِ أميرِها

إذا نَحْنُ قُلنا قَد تَبَايَنَتِ النوى تُرَقِرُ سلمى عَبرَةً أو تُمَيِّرُها

شاعرة المراثي الخنساء:

ونرى الشاعر من القدامى يقلد الشاعرة الخنساء المشهورة بمراثيها الخالدة في قولها:

طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ سَادَ عَشْرِتُهُ أَمْرًا رَدَا

فيقول المؤلف بتصرف قليل:

طَوِيلُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النَّجَادِ طَوِيلُ الْإِيَادِي طَوِيلُ السُّرَى

التلمساني:

وهناك شاعر مترقق معروف بالتلمساني لعل المؤلف أعجبه كلمة "أَنَا ابْنُ جَلَا" بمعنى أنا السامي لمعالي الأمور العظام المتحمل للمشاق ورد في قوله:

جَلَا تَعْرًا وَأَطْلَعَ لِي تَنَّايا يَسُوقُ إِلَى الْمَحَبِّتِ بِهَا مَنَّايا
وَأَنْشَدَ تَعْرُهُ يَبْغِي افْتِخَارَا أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَا غُ الثَّنَايا

فوضعه المؤلف في قصيدته فقال:

فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي فَاعْرِفْنِي أَنَا ابْنُ جَلَا مَجْلِي الْخَلْبَتَيْنِ

3.2: الدراسة الموضوعية في ديوان "سبق المجلي"

لحسين خان تجلي

3.2.1: الغزل

فإن حب النبي من خصوصيات المسلم، يتوسل به أن ينال الشفاعة، ويرقى به إلى أعلى الدرجات في الجنة، ومهما حاول الإنسان أن يثني على الرسول بنظم أو نثر، فلا يخلو من القصور بالنسبة لرتبة النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي مدح منذ ولادته بل منذ أن بشر به في الكتب السماوية قبله إلى الآن ويمدح ويثني عليه إلى يوم القيامة، بل هو ممدوح في الدنيا والآخرة ولذلك رطب الشعراء عليه ألسنتهم بالمدح والثناء، وتفننوا وبرعوا، وجادوا بشتى المدائح التي بقيت خالدة في عقول المسلمين وبطون الكتب نظرا.

وكان للمتصوفة - ولاسيما أيام السلاطين من الأيوبيين والمماليك - دور مشهود في شيوع شعر المديح النبوي والإحتفاء به، اذ كانوا يعطرون تكاياهم وزواياهم ورباطاتهم بقراءة القصائد الالهية او لسيرة الرسول-صلى الله عليه وسلم- وتذكر صفاته وفضائله كما اتخذوا شفاعته والتوسل اليه طريقا إلى الله.

نظم عدد كبير من الشعراء قصائد عامرة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، تناولوا فيها سيرته وما تنطوي فيها من أحداث مولده ورضاعته ونشأته وبعثته وكفاحه ومهاده ووفاته.

كما تناولوا الدين الإسلامي الذي هدى الناس وأضاء لهم النور، وأخرجهم من ظلمات الجهل والضلال، وأبان لهم طريق الهداية والحق. ثم أفرغوا ما في نفوسهم من حشرات لاهبة وآهات حارقة ومن أشهر أعلامه: الصرصري (ت 656 هـ)، البوصيري (ت 696 هـ)، وابن معنوق (ت 707 هـ)، ابن نباتة المصري (ت 710 هـ)، الشهاب محمود الحلبي (ت 725 هـ)، ابن الوردي (ت 749 هـ)، والإمام البرعي (ت 803 هـ). وكان على رأس هؤلاء الشعراء الإمام العلامة الضير جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري البغدادي ت 656 هـ.

وكانت معظم القصائد النبوية للشعراء تستفتح بأبيات غزلية وكان للغزل النصيب الأوفر أو الأقصر من قصائدهم؛ لأنه أول ما يواجه المتلقي ويترك سمعه عند الإنشاد فيستلذ به عن أوصاف مفاتنهن وحسن جمالهن ثم عن صد المحبوبة وهجرها أو بعدها وانفصالها وما يخلقه البعد والهجر والفراق من تعلق شديد وشغف مستبد ودموع غزار سكبتها الشاعر حسرة وألما ولهفة وسرعان ما تدفع ليخاطره أيامه الماضية السعيدة، وذكرياته الحلوة الجميلة حيث كان يلتقي بمحبوبته ويوح كل منهما لصاحبه بحبه وتبادله إعجابا بإعجاب وشوقا بشوق.

كما يصف كعب بن زهير مفاتن النساء ومحاسنهن، واقبالهن وادبارهن، وغنجهن ودلالهن ... وما يعاني المحب من سهر وأرق، واشتياق وقلق في قصيدته المشهورة التي يقول في مطلعها:

" بانـت سـعادُ، فـقلـبي الـيـومَ مـتـبـولُ مـتـيـمٌ إـثـرـها، لـم يـفـد، مـكـبـولُ
وما سـعادُ غـداةِ البـينِ إذ رـحـلـوا إلـا أغـنُّ غـضـيـضَ الطـرفِ مـكـحـولُ
هـيـفاءُ مـقـبـلـةً عـجـزاء مـدـبـرة لا يُشـتـكـى قـصـر مـنـها ولا طـولُ
تـجـلو عـوارضَ ذـي ظـلـمٍ إذا ابـتـسـمت كأـنـه مـنـهـلٌ بالـرَّاح مـعـلـولُ "

أولاً: الغزل في قصيدته الأولى وهي القصيدة المسماة بالترياق المحرب في نعت النبي

المقرب

وقد بدأ المؤلف قصيدته هذه كعادة أكثر الشعراء بمقدمة غزلية وهو يتغزل بحبيبة في ذهنه؛ حيث يصفها بأن عيونها من شدة جمالها ساحرة، حتى إن نظرة من نظراتها تجرح القلب وتجعله من النشوة والسكر كالصرعى والقتلى، وهو مع ذلك يتقلب من حال إلى حال ومن خلق إلى خلق آخر مثل قلب المريض تألماً، فظن المؤلف أن المصائب من كثرتها وشدة تراكمها عليه تحمل قلبه، فلا قلبه يحملها ولا تدعه يستريح.

ثم يخاطب قلبه معاتباً: لماذا تتبع سبيل الهوى والعشق من أجل عيون الحبيب وهن لا يملكن دلالة الهدى والرشاد، بل يهدين إلى الغواية والفساد وإنما هن فانتات مضلات للقلب العفيف ومميلات ساحرات للعين المتقية فملقيات إلى وادي الهوى والعشق بلا شك ولا ريب، فكيف تستعبده فتستهينه وخلاخيلهن التي في أرجلهن تجلب القلوب وتملكها فتقودها إلى عالم الوسوس والخيالات ثم تستعبدها وإذا كان أثر الخلاخيل في القلوب كذلك فما ظنك بأرجلها الناعمة الناضرة الجميلة فناهيك عن وصف سائر جسمها فإنها تعجز اللسان عن وصفها، وتحير العقول عن عقلها، فحاصل الكلام أن ميول الإنسان إلى الشابة الناعمة الحسننة الخلق والنعمة والرخاء والراحة يحمله إلى الشقاء والضلال وهو أيضاً من تزيين الشيطان وإغرائه وما مآل ذلك إلا كمن يهرول وراء سراب في الفلاة حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وما مثل أولئك الفانتات الغانيات إلا أنهن من حيث استعباد القلوب واستجلاب العيون تماثيل وأصنام فيتألهن العاشق ويرجو الوصال، ويطمع نظرة من نظراتهن الحلوة، فيستحليها ويسر من بسمتهن وقربهن ويحزن من بعدهن وهجرانهن، ويفعل ما يأمرنه معروفاً كان أو منكراً؛ ابتغاء رضاهن وينتهي مما يكرهه من الخيرات والمعروف تجنباً لسخطهن وبغضهن وما ذلك إلا لفرط حبه إياهن وشغفه بهن فبذلك يصير العاشق شيئاً فشيئاً عبداً لهن باعتبار هذا المعنى، وهذا حال أغلب العشاق في الدنيا، ومن أجل ذلك يحذر المؤلف نفسه من وقوعها في شبكة الحب والهوى فيقول: إن الشابة الناعمة الممتلئة الجسم الطويلة العنق الجميلة الخلق والخلق مثل ولد الطي في ألحاظها فما هي إلا نار متأججة ملتهبة تحرق من اقترب منها وتجلب من ابتعد عنها....

سَيُفِ اللَّوَا حِظٌ مَصْقُولٌ وَمَسْلُولٌ فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولٌ
لَا يَسْتَقَرُّ عَلَى حَالٍ وَلَا خُلُقٍ قَلْبِي إِحَالٌ بِأَيْدِي النَّكْبِ مَحْمُولٌ
كَيْفَ اتَّخَذَتْ هَوَى عَيْنٍ سَبِيلَ هُدًى وَهِنَّ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ الْأُضَالِيلُ
مَا بَالُ بِالِكَ بِالْوَسْوَاسِ تَحْلِيلُهُ إِلَى الْوَسْوَاسِ مِنْهُنَّ الْخُلَاخِيلُ
وَمَا الصَّابُ إِلَى خَوْدٍ وَمَنْعَمَةٍ إِلَّا شَقَاءٌ وَتَضَلِيلٌ وَتَسْوِيلٌ
فَخَيْتُعُورٌ وَأَلٌ بِالْمَلِيعِ وَأَصٌ نَأْمٌ مُضَلِّلَةٌ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ
نَارٌ تَفُورُ شَهِيمًا عِنْدَهَا عَطَبٌ هَذِي الطَّلَى وَالْأَغَانِي وَالْعَطَابِيلُ

ثم يرغب المؤلف عن معشوقته على رغم حرقه قلبه وفرط شغفه إلى حبيب آخر الذي يحيي القلوب برأفته ووحيه ودعوته إلى الإيمان، وتنتهي به مشاكل الحياة وصعابها، وهو سيد الجمال والكمال الذي لا يساويه أصحاب الجمال، وسادات الفضائل والخيرات والمال، لا تبلغه العقول والأوهام إن لم يذكر عنه القرآن ثم نفسه، مذكور اسمه وصفاته وأفعاله في الأناجيل المعتدة السابقة وفي الكتب السماوية كلها أيضا، ثم يخبر المؤلف بعد تشويق وتلميح عن اسم ذاك الرجل العظيم فيقول إنه أحمد المحمد الذي له اليد الطولى في الفضائل والخيرات، تأيده الملائكة وخيار الناس من صحبه الكرام، وأحمد هو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما في القرآن الكريم: وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ⁽¹⁷³⁾

يقول الشاعر:

رَجَعْتُ عَنْ غَزَلَةٍ أَخَاطُهَا مَرَضٌ وَعَنْ بُدُورٍ خَدُورٍ يَرْفُهَا غُولٌ
إِلَى مَحَبَّةٍ ذِي حُسْنٍ بِرَأْفَتِهِ يُخَيِّ التَّنْفُوسَ وَتَنْحَلُّ الْعَرَاقِيلُ
يَكَادُ مِنْ وَلَهٍ يُبْدِي السُّجُودَ لَهُ أَهْلُ الْجَمَالِ وَسَادَاتُ بَهَائِلِ
رَقَّتْ مَعَانِيهِ عَنْ دَرْكِ النَّهْيِ وَعَلَّتْ وَأَعْلَنَتْ بِمَعَالِيهِ الْأَنَاجِيلُ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ مَنْ فِي الْكَرَامِ لَهُ يَدٌ مُؤَدَّةٌ فِي بَاعِهَا طُولُ

ثانيا: الغزل في قصيدته الثانية وهي القصيدة المسماة باللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية.

نرى الشاعر يدخلها بمقدمة غزلية أيضاً حيث ينطلق من وصف حسن حبيبته من بني شعيل وهي قبيلة في
المدينة المنورة...

ويتوصل بها مع من يقرأون القصيدة أو يستمعها بعد نشر الروح والنشوة في قلوبهم إلى من هو ساكن تحت
التربة المباركة في المسجد النبوي بالمدينة، وهو سيد الأنام محمد عليه الصلاة والسلام.

يتعجب الشاعر من جمال حبيبة ألفت في روحه نار الهوى فاتقدت وتأجج، لها وجه وضاء، يبدو سواد
خالها من مثل نور زحل، وشعرها كالليل في سواده وكثافته، ويصف الشاعر حمرة خدها وإشراق وجهها بأن الورد
في خجل من حمرتها والشمس في قلق من أن تسبقها في ضوئها وسنائها ويا له من تصوير بليغ وتعبير جميل
للشاعر.

لِلَّهِ قَبَسَةٌ نُورٍ مِنْ بَنِي شُعَلٍ	فِي مُهَجَّتِي أَشْعَلَتْ نَارًا مِنَ الْعَلَلِ
بَدَتْ فِي الْوَجْهِ جَمْرُ الْحُسْنِ مُتَقَدِّدٌ	وَفَحْمَةُ الْحَالِ تُبْذِرُ عَنْ سَائِ زُحَلِ
تَقِلُّ لَيْلًا عَلَى بَيْضَاءٍ قَدْ بَرَّغَتْ	فُوبِقَ لَدُنِّ مِنَ الْعَسَّالَةِ الدَّبِلِ
رَوْقُ الْجَمَالِ وَإِشْرَاقُ الْجَلَالِ بِهَا	فَالْوَرْدُ فِي حَجَلٍ وَالشَّمْسُ فِي وَجَلِ
فَصُفْرَةُ الشَّمْسِ فِي قَوْلِي تُصَدِّقُنِي	وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ فِي دَعْوَايَ تَشْهَدُ لِي

ويواظب الشاعر على طريقته في وصف حبيبته وما أصابه من حرقة ولوعة وأذى فتارة يشبهها بغزاة عينها
نشوانة شقت قلبه بضربة سيف من الكحل وهي من جمال عينها الكحيل بدرجة أنها لو طلعت للملائكة فضلا
عن الأناسي المتقين لجعلتهم سكارى في أول وهلة فيقول:

غَزَالَةٌ عَيْنُهَا نَشْوَانَةٌ فَلَقَّتْ	قَلْبِي بِضَرْبَةٍ صَمَّصَامٍ مِنَ الْكَحَلِ
لَا غَرَوْا إِنْ كَانَ مِثْلِي بِالْهَوَى ثِمَالًا	فَلَوْ بَدَتْ لِأُولَى الثَّقَوَى عَنْ الْحَجَلِ
لَأَسْكَرَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مَلَائِكَةً	بِجُرْعَةٍ مِنْ حُمِّمَا الْمَقْلَةِ الْكَحَلِ

وينطلق الشاعر على هذا المنوال يبين لنا قصة وقوع نفسها في حب فتاة تركية فيقول:

وَاهَا لِلتُّرْكِيَّةِ جَاءَتْ كِبَارِقَةٌ	وَأَحْرَقَتْ بَعْدَ مَاوَلَّتْ بِلَا مَهَلٍ
فَمَا دَرَيْتُ أَتَتْ بِاللَّارِ مُحْرِقُنِي	أَمْ قَدْ أَتَتْنِي تُرِيدُ النَّارَ فِي عَجَلٍ

يَا صَاحٍ قَدْ زُفَّتِ الْأَجْمَالُ وَارْتَحَلَتْ سَلِّمْ بِقَلْبِي فَدَائِي غَيْرُ مُرْتَحِلٍ
 عَنْ سَقَمِ جَسَمِي وَثَقُلِ السَّقَمُ تَسْأَلَنِي أَمَا نَظَرْتُ إِلَّا الْأَزْدَافَ وَالْأَطْلِلِ
 شَنَّفَ بِجَرَسٍ يُعِيدُ الرُّوحَ بِمَسْمَعِي مِنْ بُشْرَى عِيَادَةِ ذَاتِ الْقُرْطِ وَالْحَجَلِ
 جَرَتْ وَمَا التَّفَقُّتُ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَكْتُ دَمِي فَهَلْ مِثْلُهَا كُلِّ الْمَهَا الْقُتْلِ
 يَا زَهْرَةً فِي نَدَاهَا الْحُسْنُ أَطْمَعُنِي لَا تَحْرِمْنِي شَيْمَ الْأَنْسِ وَالْأَمَلِ

يتحير الشاعر فيها من فتاة تركية جاءت فولت بلا مهلة كالبرق الخاطف فرمت في قلبه شهب الحب والهوى، ويخبر أن داءه ثابت لا يرتحل عنه إلا بوصال حبيبته، وأنه متأثر محترق بخاصرتها الهيفاء ومؤخرتها الردهاء ويحسب نفسه قتيلاً يحيى حينما يستمع خبر مجيئها ويخاف الشاعر أيضاً بعد ذلك من الفتيات الأخرى أن يسفكن دمه فيقتلنه بإلقاء نار الهوى بغتة في قلبه.

ثم يستمر الشاعر في شكواه وتعداد محاسنها وفضائلها حتى يتصعد إلى مدح أفضل المخلوقات محمد صلى الله عليه وسلم إلى منتهى القصيدة ببيان محاسنه وفضائله ومعجزاته الحسية والمعنوية تفصيلاً ثم يختمها بقوله:

قصيدي هذه عذراءٌ عبهـرةٌ من مدح خير الورى تزهى بخير خلـي
 على سماعتها لا غرو إن رقصت بانات عربية لأطواسٍ من جـذل
 لقد صدعتُ بها والقلبُ في وجـلٍ والنُّطقُ في حَجَلٍ والوجدُ في زَجَلِ
 إذ لا يؤدِّي حقوق المدح ذو لَسَنِ ولا حقوق الهوى قلبُ النَّقِي العَزَلِ
 إنَّ المـدايح والأغـزالَ أجمعهـا بُلالةٌ من عِظَمِ السـيد الجَلِ
 لا زال يخلعُ ربِّي من تحيَّته عليه كلُّ صبايحٍ أفخر الخَلِ

ثالثاً: الغزل في قصيدته الرابعة وهي القصيدة النعتية المسماة بجنون الجنان من هوى الغزلان

وهذه القصيدة تنتظم من مائة وثمان وعشرين بيتاً، وقد ذكر المؤلف في البيت السادس حبيبة اسمها سلمى وهي اسم امرأة خيالية رمزية استعارية، ذكرها المؤلف في قصيدته الثالثة المسماة باسم "بغناء الحادي في ثناء الهادي صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الروائح والغوادي" وذكرها أيضاً كثير من الشعراء في قصائدهم مثل:

" تعجّب الناس في صمّي وقد ذكرت سلمى وقالوا تسلّى قلب هيمان" (174)

وقال آخر:

" عناء القلب من سلمى عناء وما أبداً له منها عزاء" (175)

وقد سماها أبو حمو موسى الزباني سليمي في ديوانه "عبد الحميد حاجيات" بتصغير سلمى وهو يدل على شدة حبه وشوقه وما يعانيه الشاعر من ألم الفراق (176)

فيبدأ الشاعر بغزلياته بقوله:

أفذاك من سلمى انبلاج تبسّم	أم غمزة من طرفها الفتّان
أم لمع أيدٍ للنسيم لواعبٍ	منها بأطراف القنّاع القّاني
يا حبّذا تلك المعاهد الرّهي	فالبشر فاخلصاء فالرّيان
فثّباب نجدٍ فالعُذيب فضارج	فالرّقمتين لحجر الزّرقان
لم أسأل آرام السُّلي ودارة ال	آرام وهي تريف ريف جناني
أفدي النّعاج السّاحرات عيوها	الرّاشقات بأسهم الأجفان
المدهشات بهذه عين الفلا	والمقصّصات بتلك للإنسان
القاتلات الخاتلات نواظراً	ولواظنا للأشد والغيلان
الفاتنات بسود أوهاق لها	لدغ الأفاعي في حشا الوهّان
الشّاهرات لنا سيوف بوارح	من كلّ ذي زجج على الأجفان
السّاحبات من الدّلال ذلّلاً	فالمشعلات بها جوى العطشان
القادحات بكلّ قلب أرئداً	من لاعجات الوجد والوجدان
الصّابعات قلوبنا بموشم	ومعنم بعجائب الألوان

(174). المؤلف: جمال الدين بن نباتة المصري الفاروقي، ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان 524\1

(175) ديوان عمارة بن عقيل جمعه وحققه: شاعر العاشور. الناشر: ساعدت وزارة الإعلام على نشره. بغداد - العراق الطبعة: الأولى، 1973 م. 29\1

(176) صونيا بو عبد الله، قصيدة المديح النبوي بالمغرب الأوسط في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، جامعة الحاج لخضر، المغرب، 2011 ص 65

هَنَّ النَّشَاوَى لَمْ يَذُقْنَ سُلاَفَةً إِلَّا حُمَيَّا الْحُسْنَ وَالرَّيْعَانَ

ثمَّ يستمر الشاعر يصف جمال الفاتنات الناعجات بتفاصيلها بعد ما أجمل في الثلاثة الأدبية في المقطع السابق بوصفه أنهن الموريات نار الهوى في قلب كل أحد والغازات قلوب الرجال بإبرة الحب والغرام وأنهن جميلات غانجات فواتر الأجفاني كأنهن سكرى من الارتياح والنشوة والزهوة والتبختر معجونات بكل ألوان الحسن، مشروبات من كل عناصر الجمال والريعان فيشرع في وصف مفاتها ويقول:

فخدودهنَّ هي الشُّموس بوازغًا	وقدودهنَّ أمالِدُ الأغصانِ
وجفونهنَّ فواترُ كمفاصلي	وعيونهنَّ بواتر كسلان
يبسُمن عن حبِّ وعن برِّ وعن	برق وقطرِ ندَى وسمطِ جُمان
وصدورهنَّ كأثما ماوئة	ونحورهنَّ كياسم ريان
وخصورهنَّ هي الخُصور لحشرم	وشعورهنَّ كأجنح الغربان
خودٌ نواعم كالحرير كسوئي	ثوب الصَّنى خشنا من الأغصان
لا ذنب للعُشاق فيما أظهروا	من حُرقةٍ وكآبةٍ وأنان

وهنا يستعمل الشاعر بأبلغ أساليب التشبيه فيصفهن بأن خدودهن شموس من شدة نضوعها وحسن بياضها وجمال جلائها وقوة معانيها...

وأن لهن قامات رشيقة ناعمة مثل الأغصان الرقيقة اللينة ولهن أسنان طاهرات صافيات لامعات بيض إذا بسمن تراها مثل فقايع منضدة صافية على وجه الماء أو ماء جامدا ينزل من السحاب قطعًا صغارًا أو تراها مثل برق في ضوئها ولمعانها أو تراها مثل قطرات تكونت من بخار الماء يتكاثف في طبقات الجو الباردة في أثناء الليل ويسقط على أوراق الشجرة حال كونها قطرات صغيرة فهي أشد صفاء وأكثر جلاء من غيرها، أو تراها مثل اللآلئ المنظومة في حسن تنسيقها وصفاء بياضها، وهذه أوصاف تثير الشعور الجامد، ومعان جميلة تستريح النفس فتستلذ بها فتصير سكرانة منزوعة العقل منها، ثم يصف الشاعر صدورهن ويشبهن بالمرأة في صفائها وحسن بياضها ورقاقتها، ونحورهن بنعومة وبياض كأغصان ناعمة نضرة لزهرة ياسمين، وبعد ذلك يبالغ في وصف دقة خصورهن فيشبهها بالعضروف في دقتها وفي وصف شعورهن فيشبهها بأجنحة الغراب في سوادها، ولكنه يتعجب من أنهن يكسون أياه ثوب النحافة والضعف ثوب الخليقة والخشن مع أنهن نواعم كالحرير.

ثم يبدأ المؤلف إبراء ذمته بأنه لا عيب للعشاق الذين يعانون العذاب في سبيل هؤلاء الفاتنات الناعمات من حرقه ولوعة ومن كآبة وكبد ومن حنين وأنين؛ لأنهم ليس لهم حيلة يدفعون بها عن أنفسهم، ولا قوة يقاومون بها لدفع نار الهوى ولهب العشق عن قلوبهم.

فبعد هذا يتعقل الشاعر فيحذر نفسه من هؤلاء الغانجات الحور التي لهن عيون جميلة مثل عيون ولد البقر الوحشي ولكن تسيطر لحظاتها على قلوب الرجال كالأسدان، فيدللهم بين أيديهن كالعبدان، فكم من ملوك وقادة وكم من علماء وسادة خضعوا وذلوا فسلموا زمامهم لهن فشاعت أسرارهم وفانت سلطتهم وزالت سعادتهم وضاعت أموالهم، فلذلك يقول محذرا قلبه منهن:

يا قلبي الغاوي ألم تَكُنْ لاوياً	عن عين أخبية العنان عناني
أولم تحذّرني عيون جاذِرٍ	تسطو لواحظها على الأسدان
أنت الذي عبت الغرامَ وقلت لي	إنّ الهوى هو عيبة الحُداثِ
أنسيّ قولك لي نذيراً إذ جرى	بيني وبينك ذكرُ بعض غوانٍ
لا تقربن مرخَ الطِّباءِ فدونه	حتفُ اللُّيوثِ ومصرع الدُّوبانِ
واليوم لايسلّيك عن ذكرِ المهـا	راقٍ بعوذته ولا السُّلوانِ
أهّاك عن ذكرِ العُذيبِ وبأنه	وهي العذابُ ولم تزل تأباني
مثل الدُّباب تذبّجُ الأيدي عن الـ	حلوى فترّبع نحوها في الآنِ
غمزات غزلانٍ الخدور لذيذة	لولا الكِناسُ تُحَفُّ بالأضبانِ

وفي الأبيات السابقة يلوم الشاعر قلبه لإتيانه ما نحى عنه من حب وهوى، ومن قرب الغانيات كالطباء؛ لأنها موت وهلاك لم يفلت من قبضتهن رجال شجعان، كالأسدان والذئبان، فضلا عن العامة كالفئران ، فيقول أيضا معاتبا عليه: نصحتك فلم تقبل نصيحتي ووعظتك فلم تتذكر فالיום لا يشفيك رقية راق ولا ينفعك أي شيء ولو شربت سلوانا وإنما أهّاك عن ذكر مكان الغانيات فضلا عن أنفسهن ويا ليت شعري كأنك ذباب تذبها الأيدي عن الحلويات ولكنك لا تزال تحاول أن تقع عليها حتى إذا وقعت فتعلق بها ولا تفلت منها، وإن لم يكن كذلك فعلى الأقل تأنس وتألف بها فلا تتركها فهكذا حال نفسك مع الغانيات فاقبل نصيحتي ولا تغتر بهن، فإن إشارتهن بالحواجب والحظات العيون كالنرجس وغمزاتها خاصة إذا كان من الفاتنات كالغزلان، لا يصبر عنهن الفتيان، ولو كانوا كالذئبان أو كأسد من الأسدان، ولكن عندهن الحتوف والمصائب والخذلان.

ثم يواظب الشاعر على الدوام ولا تمتنع نفسه من الغزليات حتى يبلغ إلى الأبيات التالية التي تحتوي المدائح النبوية وهو الغرض الأساسي من تغزله وتشبيبه:

هَبْنِي صَاحَا قَلْبِي عَنِ الْهِمَامِ	بَدُمِي اللَّوَى وَجَاذِرِ السَّكْرَانِ
فَوْحَقِّي رَبِّ الْبَيْتِ إِنَّ سُلُوءَهُ	عَنْ بَدْرِ طَيِّبَةٍ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ

إن كان قد قطع الأيدي نِسوة وهَلَا لحسن الكوكبِ الكنعاني

فلقد غدا مُهَج الرِّجال مُذابَّةً في حُبِّ هذا الأملحِ العَدناني

خامسا: الغزل في قصيدته السادسة وهي القصيدة المسماة بغاية المني في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم

وهذه القصيدة بدأها الشاعر أيضا بمقدمة غزلية وهي منظومة على البحر المتقارب، تبدو من أروع قصائده وأشهاها للسمع من حيث سلاسة كلماتها وحسن قوافيها وانسجام تناغمها وصلاحياتها للنشيد وسهولتها للحفظ، وهي قصيدة طويلة تنتظم من مائة وتسعة عشر بيتا، تستغرق الغزليات منها خمسة وثلاثين بيتا مطلعها:

زَمَانٌ سَقَانِي كَوُوسَ المَوى لَدَى عَيْنِ صَيِّدٍ عَيُونُ المَهَا

مَهَّاءُ مَنْ أَنَاسٍ سَوَى أَتَّه مَعَارِفُهُنَّ بُدُورِ المَدُّجَى

صَفَاءٌ وَمَرَأَى وَطَرَفًا حَوِينِ صَفَاتِ المَهَا والمَهَا والمَهَا

ظَبَاءٌ فَوَاتِرُ الحَاظَهِن بَوَاتِرُ للقلبِ فَوْقَ الضُّمْنَى

ذَوَاتُ رَوَى مِنْ رِوَاءِ الشَّبابِ شَبِيبِنِ بِكَلِّ فَوَادٍ لَظَى

جَاذِرُ يَقْتَلِنِ قَتْلَ الرُّمَاءِ قَطِيعَ الكَرَى والحِجَى والتُّقَى

بِسِحْرِ لِحَاظِهِ كَزُرْقِ النُّصُولِ وَمَيْسِ قَدُودٍ كَشُمَرِ القِنَا

وَسُودِ العِقَاصِ وَبَيْضِ الوجوهِ وَضُفْرِ التَّرَاقِي وَثَمَرِ الحَلَى

وَأَلْوَانِ حُسْنِ تُخَيِّرِ القُلُوبِ وَأَنْوَاعِ شَكْلِ تُضِلُّ التُّهَى

كَوَأَشْفٍ عَنْ مِثْلِ مَاوِيَّةِ بِرَفْعِ سَدُولِ هَتَكِنِ الحِجَى

كَأَنَّ الحَوَاجِبَ مِنْ غَمَزِهِن وَهَنَّ نَشَاوَى سَيُوفِ الوَغَى

وَأَهْدَاهِنِ سَهَامُ القَضَاءِ وَأَجْفَاهِنِ مَقَامُ الرِّئَى

مَبَايِمِهِنِ كَدَامَى الجُرُوحِ بِوَاسِمٍ عَنْ مِثْلِ زَهْرِ الرُّبَى

وَتِلْكَ التُّهُودُ وَلِدُنُ القُدُودِ أَنَابِجُ تَابِرٍ وَمُلْدُ النَّشَا

وَتَحْسَبُ قَامَاتِهِنِ اللِّدَانِ مِنَ الخَيْرِزَانِ عَلَى الخَيْرِزَى

دِقَاقِ الخُصُورِ رِقَاقُ الكَلَامِ طَوَالَ الشُّعُورِ قِصَارُ الخُطَا

يَصْدُن دِلَالاً بُزَاةَ النُّفُوسِ وَهُن لَدَى الْمَشْيِ سِرْبَ الْقَطَا
فَهُنَّ الصُّرُوفُ وَهُنَّ السُّيُوفُ وَهُنَّ الْحُتُوفُ الَّتِي تُشْتَهَى

يشتهي الشاعر في قصيدته هذه من زمان سقاه من كأس الهوى فألقى في قلبه الجوى من جمال عيون المها، والمهاة ولد بقرة وحشية أفريقية يضرب بها المثل في حسن العيون ونصوع بياضها من سوادها، فيصفهن الشاعر بأنهن جمعن ثلاثاً وهن صفة الصفاء والجلاء والبهاء من ثلاث وهن البلور والشمس والبقرة الوحشية، ومن البديع والعجيب أن الشاعر استخدم ثلاث كلمات مترادفة الألفاظ ومختلفة المعاني في بيت واحد لأغراض عديدة فأحسنها وأتقنها، ثم يسمر الشاعر في وصفه أنهن فواتر الأجفاني بواتر القلوب ناضرات الوجوه موقدات لظى الحب في الأفئدة، قاتلات ذوي العقول والتقى بسهم العشق والهوى، بيض الحياء سود الشعور، حاويات في جسمهن من كل ألوان الحسن والبهاء بأكملها فبذلك تحير القلوب وتضلّ العقول، وهن كالمرآة في الصفاء والجلاء، محجبات فلو كشفن عن وجوههن لخرقن العقول وتمكّن من القلوب، وإذا حرّكن حواجبهن وغمرن بما تغنجا ودلّالا فقل سلاماً على الدنيا ووداعاً على أهلِكَ وأقربائك ووصية لمن يرث عنك؛ لأن الحواجب سيوف الحرب وأن الأهداب يخفي في كل واحدة منها سهم الموت، ودع عنك الأجفان فإنها مجتمع الحسن والبهاء، ما ظهر منه وما خفى، وهن حمر المباسم ييسمن عن أسنان بيض مثل زهرة بهية طرية نضرة نبتت على مكان مرتفع من الأرض لم يبلغها وسخ ولا هباء..

ويستمر الشاعر فلا يضبط نفسه ويصف أن هن أذواء مدورة ممتلئة جميلة تدخل السرور والحبور في النفس يحسب من امتلاكها كأنه مالك الذهب والفضة، ويتخيل من جاوزها كأنه مرّ على بستان المانجو من أريجتها وعبيرها، وهن قامات ناعمات رشيقة لينة ملسة مثل الخيزران فإنها شجرة يمتاز بِفُضْبَانِهِ اللَّيْنَةِ وَعِيدَانِهِ الْمَلْسَاءِ ويقال كأن قَدْهَا قَضِيبُ خَيْرِ زُرَانٍ ويراد بها تثني قدها وجمال قوامها، ولم ينس الشاعر وصف كلامه وهيئة مشيته وهما من جواذب المرأة ومحفزاتها لدى الرجال، فيقول إنهن لينة الكلام عذب المقال، كأنه الشهد والبال، لسن بفظ ولا غليظ، تمشي على استحياء وتأني مع تقصير الأقدام، وهذه الخصائص تتناسب للنساء النبيلات الشريفات وتعطي لمن جوا لطيفاً ومرأىً مليحاً مع رشاقة خصوصهن وطول شعرهن حتى يصير من رآهن نشواناً وسكراناً. فبذلك يستطعن وهن متدللات أن يمتلكن ويسيطرن على نفوس عالية شامخة الأنوف مثل البزاة والعقبان، وخلاصة الكلام أنهن مصائب وآفات، وهن الحتوف طريق الأموات ولكن من العجب العجائب أن هذه المصائب والحتوف على رغم كونها مرأاً أليماً وعذاباً جسيماً يستلذها العشاق ويشتهونها في سبيل محبوباتهم.

يبدو أن الشاعر ذكر من صفات المرأة المحببة أبلغها وأعجبها وفصل فيها وأطولها ليتسرب من خلالها إلى مدح صفات سيد الأنام إلى محمد عليه أفضل الصلاة والسلام كما نراه بعد قليل.

فلما بلغ الشاعر إلى هنا انتبه على الفور وبدأ يذكّر صاحبه (لعلّه يريد قلبه) ويشتهي من فرار نومه من عينه وطول ليله وسوء يومه حتى إنه استلذ الموت وتمنّاه لخرقة فؤاده وما كان ذلك إلا بسبب المغازلة بغزلان وادي طوى فتمكّن حبّهن من سويداء قلبه، ومن عجب تعبيره يقول: إن البدور كانت منازلها السماء ولكن هذه البدور

اتخذت منازلها من قلبي:

وغازلت غزلانَ وادي طُوى	ألا صاح صاحبتَ قتل الغرام
منازلها قلبي المبتلى	هل اشتفتَ مثل البدورِ ألتي
وشملَ اصطباري بأيدي النوى	مرّقتن ستور الدُجى بالطلوع
وطاح الفؤادُ وطاب الردى	فطار الرُقّادُ وطال السُّهادُ
عميدًا تردى رداء الضنى	وهل فيهم قطُّ مثلي رأيتَ
ومن سَهدنصب عيني القذى	أبيتُ وكُحلى هباءَ الظُّلام
وقلبي سُويده جمر الغضا	وعيني حيا دمعها قانى
رضيغ الصَّبابة منذ الصِّبا	ويعلم أهل الهوى أنّني
مجلّي الورى في مجال الهوى	وقد علموا كلُّهم أنّني
وليّ الطريقُ لركب الأسى	وليّ الحريقُ وليّ الغريقُ

... ثم ينطلق الشاعر من شكواه الطويل والحنان والوعيل إلى مدح سيد البرية، وعلى آله وصحبه أركى التحية بمهارة وتلطّف لا يشعره من لم يتنبه فيقول:

رَواءُ الرّوى ودَواءُ الدّوا	وليّ يده لراجي نده
سنيّ المحيّا سميّ الدّرى	نبيّ الأنام نبيّه المقام
حميدُ الرّواء عميدُ الملا	عقيدُ السّخاء عتيّدُ العطاء
طويلُ الأيادي طويلُ السّرى	طويلُ العمادِ طويلُ النّجاد
وليّ السّناء جليّ السّنا	عليّ البناءِ حليّ الثّناء
جميلُ الصّيفات جليلُ اللّهى	سليّ السّراة دليّ السّراة
سديدُ القوامِ شديدُ القوى	حديدُ الحسامِ مديدُ النّظام
سراجا منيرا لهم في الدّجى	من اختاره الله من خلقه
فديثُ محمدا المجتبي	وحبّبا نجيا له دؤهم

3.2.2: المدائح النبوية

يقوم الشاعر في قصائده بذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم ومناقبه ومحاسنه ومآثره ويجتهد في تتبع تلك الصفات التي تشكّل شخصية النبي صلى الله عليه وسلم من أفعال وأقوال كما نراه في الأبيات التالية من قصيدته: القصيدة المسماة بالترياق المحرب في نعت النبي المقرب:

نُورٌ تَجَلَّى بِهِ اللَّهُ عَلَى قَمَرٍ	لَهُ عَلَى قَمَرٍ الْكَوْنَيْنِ تَطْلِيلُ
وَمَا لِحُثْمَانِهِ ظِلٌّ يُلَارِئُهُ	فَلَيْسَ لِلْقَرْدِ تَشْبِيهُ وَتَمْتِيلُ
لِلْمُعْتَفِي مُعْتَدٌّ فِي سُحْبٍ رَاحَتِهِ	الْعَيْثُ وَالْوَبْلُ وَالْجُودُ الْإِعَالِيلُ
كَأَنَّمَا كَفُّهُ الْقَيْتَاضُ عِنْدَ نَدَى	مِصْرُ النَّوَالِ فِيهِ نَالُهُ التَّيْلُ
يُنْجِي مِنَ النَّارِ وَالْوَزِيرِ الثَّقِيلِ وَمَا	تُعْطِي الْمَلُوكُ الدَّنَائِرُ التَّوَاقِيلُ
وَمِنْ هَاهُ إِلَى اللَّهِ الْوُضُولُ فَمَا أَلْ	الْجُرْدُ اللَّهَامِيمُ وَالنُّوْقُ الشَّمَايِلُ
يَكْسُو السَّعَادَةَ وَالتَّقْوَى فَلَا بَلَيْثُ	تِلْكَ الْبُرُودُ عَلَيْنَا وَالْأَكَالِيلُ
مُعْطِي الْغُلُومِ وَوَهَابُ الْحَيَاةِ فَأَيُّ	نَ مَنْ عَطَايَاهُ مَخْلُوبٌ وَمَسْجُولُ
مَوْلَى هُدًى وَنَدَى قَدْ عَمَّ دُرُّهَا	لِسَائِلِيهِ فَنِعَمَ الْجُودُ وَالسُّوْلُ
كَمَا يَعْمُ بِأَلَا نَقْصٍ وَهَذَا نَعْتُهُ	لِلشَّرْقِ وَالْيَمِّ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلُ
عَنْ أُمِّ شَمْلَةٍ وَلَى إِذْ أَتَتْهُ كَمَا	قَدْ رَأَوَتْ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ رَاعِيْلُ
وُجُودُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَفِي	مُجَلِّي الْوَرَى لِظُهُورِ الْحَقِّ تَكْمِيلُ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ عِلْمًا وَسِعَ رَحْمَتُهُ	رَجَا نَجَاءً بِأَلَا رَبِّ عَزَازِيلُ
بَيْنَ الْهُدَى وَالْعَمَى سَدُّ شَرِيعَتِهِ	أَقْرُ مِنْ سَلِّ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَعْدُولُ
لَوْلَاهُ كَانَتْ مَدَى الصَّرْفَيْنِ آلِهَةٌ	مَنَاءُ وَالْأَلَاتُ وَالْغَزَى وَيَالِيلُ

ولقد شبّه الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق من الأبيات بالقمر في نوره وبالسحاب في جوده وسخائه وكفّه بوعاء العطايا وكيس الهدايا.

ووصفه بإنجائه الناس من النار عن طريق الدعوة إلى الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبعاد

الناس عن المعاصي والآثام، وتعليمه الناس علما نافعا، وإعطاء الحياة للناس (ويراد به الحياة المعنوية)، وبأنه مولى هدى وندى، وبالزهد عن الدنيا، وبكونه رحمة واسعة للعالمين، وسدًا محكما بين شريعة الحق والضلال وبين إله الحق والآلهة الباطلة.

ونراه يصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه تنحل برأفته العقد، ويطيع أهل الجمال والكمال وتعجز العقول عن إحاطة حقائقه، والنقول عن إحصاء أوصافه، وهو مذكور في الكتب السماوية ومؤيد من ربه والملائكة والمؤمنين.

وفيما لم نذكرها من أبيات القصائد ذكر الشاعر أوصافا أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم مثل : مجيئه بالوحيين: القرآن والسنة وعلو مكانته على جميع الرسل والأنبياء وكونه نورا تجلى به الله والإسراء والمعراج والقرب من الله عند سدرة المنتهى، وخلق السموات السبع والأرض من أجله، وأنه جواد كريم، وبشوش الوجه، وصاحب المجد والمكارم وله العصمة من الآثام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وأن حج بيت الله من مبادئ دينه له مكانة عظيمة في الإسلام وأن له نصيب وافر من الحقوق، ما له ظل يلازمه كغيره وفي لسانه حمد وذكر وتسبيح وتهليل وعجز اللسان عن وصفه على وجه الإحاطة وغير ذلك من صفاته الحميدة ومناقب الجليلة.

ونرى في قصيدته الثانية: "القصيدة المسماة باللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية" نرى مناقب وأوصافا لم يذكرها الشاعر في الأولى:

سَامِي الدُّرَى قَدِمَ جَلْفِ الهُدَى بَطَلٍ	حَامِي الـوَرَى قَدِمَ إلفِ النَّدى هَطَلٍ
يَنْهَلُ مِنْ رَاحَتَيْهِ قَبْلَ مَسْئَلَةٍ	عَلَى السَّبَارَى سُقْيَا غُثْدَةٍ وَوَلِي
مِنْ بَعْضِ هَمَّتِهِ السَّبْعُ الغَلَى فُطِرَتْ	وَمِنْ يَدَيْهِ لِحَارِ النَّائِلِ الغُثَلِ
وَدِيئُهُ دِينَ حَقٍّ غَالِبٍ أَبَدًا	وَنُورُهُ نُورُ ذَاتِ الواحدِ الأَزَلِ
مَنْ قَدْ أَمَّ بِهِ الأخلاقَ خَالِقُهُ	كَمَا بِهِ تَمَّ الإرسالَ لِلرُّسُلِ
وَشَرَفَ المَالِ الأعْلَى بِمَقْدَمِهِ	إِذْ بَاتَ فِي مُسْتَوَى فَوْقَ السَّمَاءِ عَلِ
وَكَرَّمَ الإنسانَ حِينَ اخْتَارَ حُكْمَتَهُ	وَضَعَ الجنينَ عَلَى شَكْلِ اسمِهِ النَّبْلِ
مُحَمَّدُ ابْنُ الدَّبِيحِ بْنِ الخَلِيلِ أَبُو الـ	آبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ الغُلُوِّ وَالسُّفُلِ
فَجَسَمُهُ أَشْرَفُ الأجسامِ أَقْدَسُهَا	وَرُوحُهُ آدَمُ الأرواحِ لَمْ يَزَلْ
أَعْظَمُ بَعْنٍ وَأَوْفَى غَنِيَّةً وَهَبَتْ	لِلْأَخْرَينِ وَكَانَتْ مَنِيَّةً الأولِ
وَرَحْمَةً لِحَمِيْعِ الخَلْقِ مُصَرِّحَةً	حَالَةً عَقْدِ الأَقْدَارِ والعُضْلِ

ويمكن لنا أن نستخرج من الأبيات السابقة مناقب أراد الشاعر تحلية النبي بها مثل: سَامِي الدُّرَى يعني به

عالي المكانة والشأن، وجسور مقدم بطل حام الورى، جواد كريم، صاحب دين الحق، نوره مأخوذ من نور الله جل وعلا، متمم الأخلاق خاتم النبيين، شرفُ الملا الأعلى، كون وضع الجنين في بطن أمه على شكل اسمه محمد، نسبه المتصل إلى ذبيح الله إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، كون جسمه أشرف الأجسام، وخلق روحه قبل خلق آدم، منية الأوائل كانوا يتمنون رؤيته قبل موتهم، حلُّ المعضلات والمشاكل وغير ذلك.

وورد أيضا مناقب أخرى التي وصف الشاعر بها النبي في قصيدته الثالثة وهي القصيدة المسماة بغناء الحادي في ثناء المهادي صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الروائح والغوادي كما تلي:

الطَّيِّبُ الْمُتَطَهِّرُ الْمُتَعَطِّرُ الـ	مَنْظَرُ الْمُتَأَخَّرِ الْمُتَقَدِّمِ
يَا سَيِّدَ الْمُتَعَطِّفِ الْمُتَلَطِّفِ الـ	مَنْظَفِ الْمُتَشْرِفِ الْمُتَكَرِّمِ
ذَا الْكَوْثَرِ الْمُتَبَخِّرِ الْمُتَبَقِّرِ الـ	مُتَفَجِّرِ الْمُتَزَجِرِ الْمُتَلَطِّمِ
وَالْكُوكَبِ الْمُتَوَهِّجِ الْمُتَبَلِّجِ الـ	مُتَبَوِّجِ الْمُتَتَوِّجِ الْمُسْتَعْظِمِ
وَالدَّاعِيِ الْمُنْفَصِلِ الْمُتَطَوِّلِ الـ	الْمُتَحَمِّلِ الْمُتَجَمِّلِ الْمُتَبَسِّمِ
وَالشَّافِعِ الْمُتَمَجِّدِ الْمُتَوَخِّدِ الـ	مُتَفَرِّدِ الْمُتَوَوِّدِ الْمُتَرْجِمِ
وَالْمَعْقِلِ الْمُتَعَالِيِ الْمُتَبَارِكِ الـ	مُتَقَلِّسِ الْمُتَيَسِّرِ الْمُتَيَسِّمِ
وَالرَّحْمَةَ الْعُظْمَى الَّتِي تَسْجَاهُهَا	رَوَى الْبَسِيطَةَ نَبْعَهَا وَالْخِمَامَا
سَمَّاهُ ذُو الْعَرْشِ الْحَمِيدِ مُحَمَّدَا	نَفْسِي فِدَاهُ مَا أَحَبُّ وَأَعْظَمَا
قَمَرٌ عَلَى الْقَمَرِينَ أَنْقَذَ حُكْمَهُ	وَالِى الْعُلَى جَلَّى وَجَلَّى الْعَيْهَمَا
مَا كَانَ أَشْرَفَهُ وَأَبْهَجَ طَلْعَهُ	وَأَعَزَّ أَبْرَاجًا وَأَسْعَدَ أَنْجَمَا
وَأَتَمَّ بَرَهَانَا وَأَصْدَقَ لَهْجَةً	وَأَسَدَّ مِنْهَاجًا وَأَوْضَحَ مَعْلَمَا
طَلَّاعَ انْجِدَةِ النَّبِوَةِ هَمَّةً	فَوْقَ السَّمَاءِ بِهِ سَمَتْ وَبَهَا سَمَا
مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَاءَ مَتَمِّمًا	وَعَلَيْهِ فَضْلُ اللَّهِ كَانَ مُتَعَمِّمًا
وَأَبَانَ وَجْهَ الْحَقِّ يَرْفَعُ نَفْسَهُ	كَالشَّمْسِ تَعْطِي الصَّبْحَ نَوْرًا مُفْعَمًا

وفيما سبق سرد الشاعر كثيرا من أسماء النبي وصفاته كما هي ظاهرة فلا حاجة إلى تكرارها وإيضاحها.

وفي قصيدته الرابعة وهي القصيدة النعتية المسماة بجنون الجنان من هوى الغزلان نرى الشاعر بمدح النبي صلى الله عليه وسلم بمناقب قد ذكر بعضها فيما سبق وهي كما تلي:

ولقد أقول ومُقلتي ترئو إلى
يا أيُّها القمر العَلِيُّ الشَّانِ
إنَّ النُّجوم الغرَّ أنت أميرُها
لو لم يَكُن مَرَّآكَ نَبْرَاسُ الدُّجَى
أمسى المعلّى والرقيبُ كلاهما
فكان وجهُك في الدَّراري يوسِفَ
فمئى رأتكَ النُّجم بَتَن حوائراً
أترى الدَّم المَهراقَ من شَفَقٍ على
لك منظرٌ غَضُّ طَرِيٍّ ناظرٌ
ويقول في موضع آخر:

مولى الوسيلة والفضيلة والعلا
والمعجزات العُرِّ والصَّمصام وال
وفى الإغاثة والشفاعة والتَّدى
وبنور طلعتِه وغَيْث يمينه
ويقول في موضع آخر أيضاً:

بذلوا النَّفائس والنُّفوس بطَّوعهم
الخاتم المبعوث في أم القُرى
في نصر فارقليطس الفاراني
بشرى ابن مريمَ أحمد المحسان

يشبه الشاعر فيما سبق من الأبيات وجه النبي بوجه العروس ويقول إنه ممدوحة من ربه فوق السماوات
العلی فوق العرش العظيم، وبوجه يوسف وهي فضيلة فوق كل فضيلة، لا يساويها أبداً أي مديحة، وبالقمر المنير
الزاهر النوراني، وبنبراس الدجى الذي يزيل ظلمات الليل الخالك، ويصفه بأنه أمير النجوم الغرّ فريد لا ثاني له، وهو
مولى الوسيلة والفضيلة والعلا والمجد والآيات والبرهان، وأنه صاحب المعجزات وصاحب الحرب والإعلام والسلطان،
وأنه فتى الإغاثة والشفاعة والتَّدى، والنصح والتبليغ والتبيان، وماحي الظلام، ومطفئ النيران، والخاتم المبعوث في أم
القرى وبشرى ابن مريم باسم أحمد ومكتوب اسمه في الإنجيل "فارقليطس الفاراني".

وفي قصيدته الخامسة التالية وهي القصيدة المسماة فخارة الكرام بقرابة سيد الأنام عليه أفرح الصلاة والسلام

مناقب كثيرة نكتفي في ذكرها بما لم يسبق لنا قبل هذا في قصائده يقول الشاعر: إنه مغني السائلين ومغيث الصارخين بكل أرض أينما كانوا، لا يَحْيَبُ من سألَه ورجاه، شفيع المذنبين ومرتاحهم، وأبهي الرسل عند الله وجهها، وأهداهم وأقومهم صراطا وراعي الثلثين (الإنس والجن) وهو البحر لم يُشهد له جزر ولم يُطلع على قعر له أي تعجز عن إدراكه وإحاطته العقول، وكلُّ الأنبياء عليه ورد رِوا من غرفة أو غرفتين، فآدم قد تلقى منه علما فكان خليفة في العالمين، ونار إبراهيم كانت بردا برشحة راحتيه، وموسى مهتد بسنته.

وليس برافع راجيه إلا	وقد أغنته إحدى للهيّتين
فإن يُسئل فأنشدى أريحى	وإن يبدأ فأسحى ذي يدين
شفيع المذنبين ومرتاحهم	ومنقذهم بلا ريبٍ ومين
وأبهى الرُّسل عند الله وجهاً	وأكرمهم بطول الرّاحتين
وأهداهم وأقومهم صراطا	وأدعاهم وراعي الثُّلثتين
جواذٍ خضرم من ينتجعه	يجد كلّي يديه يمينين
تغيثان الورى بسحاب جودٍ	نفائذ مياه النُّطفتين
هو البحر الذي يخلو ويعلو	على دَرٍّ وشور سائغين
ولم يشهد له جزر ويُطلع	على قعرٍ له أو شاطئين
فمدّ من وراء العرش مدّاً	بأمواج الهدى للفرقتين
فيلفظ من بشائر أنعماتٍ	وغفرانٍ جواهرٍ رحمتين
وكلُّ الأنبياء عليه ورد	رووا من غرفةٍ أو عُرفتَين
فآدم قد تلقى منه علماً	فكان خليفةً في العالمين
ونوح الحتم لحماه علاة	وفلك جواره المتمنعين
وعادت ناز إبراهيم بردا	برشحة راحتيه الطُوليين
وموسى مهتد بسنة هداة	وكوكب حسنه المتوقدين
وهب على ابن مريم من صادق	هداه وثوره المتنفسين
وليس برافع راجيه إلا	وقد أغنته إحدى للهيّتين

وفي القصيدة السادسة التالية وهي قصيدة المسماة بغاية المنى في مدح المصطفى صلى الله عليه واله وأصحابه وسلم وردت صفات جليلة ومناقب نبيلة أذكرها مستخرجا من الأبيات التالية:

نبي الأنام، نبيه المقام، سني الحيا، سمي الذرى، عقيد السخاء، عتيد العطاء، حميد الرواء، عميد الملا، طويل العماد، طويل النجاد، طويل الأيادي، طويل السرى، ولي السناء، جلي السنا، سليل السراة، دليل السراة، سديد القوام، شديد القوى، سراج منير، المجتبي، يفديه الملائكة والأنبياء أنفسهم، وماكان ينطق عن الهوى، المعراج، صاحب قاب قوسين أو أدنى، لقاء ربه ورؤيته بقلبه وعينه ومكاملته وجهها بوجه، رؤية جبريل على صورته الحقيقية، أجل النبيين ومقدمهم وأجمعهم للعلا والتقى وأصدق كلِّ وأهداهم.

نبي الأنام نبيه المقام	سني الحيا سمي الذرى
عقيد السخاء عتيد العطاء	حميد الرواء عميد الملا
طويل العماد طويل النجاد	طويل الأيادي طويل السرى
علي البناء حلي الثناء	ولي السناء جلي السنا
سليل السراة دليل السراة	جميل الصفات جليل الهى
حديد الحسام مديد النظم	سديد القوام شديد القوى
من اختاره الله من خلقه	سراجا منيرا لهم في الدجى
وجبا نجيا له دونهم	فديث محمد المجتبي
فداه الملائكة والأنبياء	وما قيمتي أن أكون الفدا
لأقسم بالشمس والنشعرين	والنجم حقا إذا ما هوى
لقد لاح منه صراط الفلاح	وما ضل عنه وما إن غوى
وما كان ينطق عن نفسه	ولا عن جنون ولا عن هوى
دعاه إلى العرش بل فوقه	ولقاه ذو مرة فاستوى
فبات يرى ربه وهو بال	مقام من الأفق فوق الغلى
دنا فتدلى إليه فكان	إذا قاب قوسين لهما دنا
أو أدنى من القاب يوحى إليه	من السر ما لا تطيق النهى
رأى الله ثم بلا شبهة	وأخرى لدى سدرة المنتهى

وما زاغ أبصاره لمحمة
 رأى بالفؤاد والمقلتين
 أجل النبيين مقدماتهم
 وأصدق كل وأهداهم
 ويقول الشاعر في موضع آخر من هذه القصيدة:

ونورك من عين ذات الإله
 فأنت أبوهم وأُم الكتاب
 فأنت العقول وأنت النفوس
 وشيئ الأنام وإدريسهم
 وأنت الخليل وأنت الكريم
 فلو كان الله في جوهر
 ولو كنت يا أفضل الممكنات
 لهمنا وكنا نراك الإله
 ولكن تجليت في صورة
 ويكشف مولاك عن نفسك ال
 فثم تجلى بعز المقام
 فنشهد أنك عبد له
 وأنتك من عنده مُرسل
 بُعثت نبيا إلى كل ما
 ومن نورك الخلق طرا بدا
 وروح الحياة وسر القضا
 وأنت أبو البشر المنتقى
 ونوحهم المعقل المرتقى
 وأنت المسيح وكل الهدى
 حلول كنت بذاك الحرى
 على قدر فضلك تبدو لنا
 وجرنا سُراة وفينا الضحى
 بها من أراد القدير اهتدى
 كريمة في الحشر ذاك الخفا
 وفضل الشفاعات يا ملتجا
 أحب العباد الذين اصطفى
 إلى كل عين وأعراضها
 يرى وإلى كل ما لا يرى

ويقول الشاعر ببالغ في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الأبيات السابقة: نور محمد من عين ذات الله، ومن نوره خلق الله جميع المخلوقات، وهو أبوهم من هذا المعنى، وأُم الكتاب الذي يرجع الناس إليه لفهمه وروح الحياة الذي يحييها بالإيمان، وهو العقول أي هو أعلى من أحد عقلا، وكل الناس لا بد أن يرجع عقله إليه، لأن عنده وحي يوحى علمه شديد القوى، وهو النفوس أي هو مرجع كل النفوس ومصدره، وهو المنتقى المصطفى، وهو الشيث وإدريس والنوح وهو الخليل وهو المسيح... ما هذه التعابير إلا لأن دين محمد صلى الله عليه وسلم

ودين هؤلاء الأنبياء وغيرهم واحد بل دين محمد مهيمن على دينهم، ويبدو أن الشاعر استعمل تلك التعابير هناك من هذا المعنى.

ثم يهرول الشاعر وراء المبالغات فيقول: لك مناقب غير عديدة وفضائل حميدة لو تجليت لنا على صورتك الحقيقية لكننا متحيرين فتوهمناك إلهنا ولكن تجليت لنا على صورة وطبيعة البشر ليهتدي بك إلى الله من أراده، ولو كان الله يحل في جسم أو بشر كما يعتقد الحلولية كنت أولى بذلك من غيرك لفضلك عليهم كلهم، ولكن الله منزّه من غيره.

ثم يثبت الشاعر له المقام المحمود والشفاعة الكبرى في المحشر يوم يقوم الناس لرب العالمين، وأنه رسول الله إلى الإنس والجن أجمعين.

ومما هو ظاهر أن مدح النبي صلى الله عليه وسلم أمر مطلوب وشيء مرغوب ولكن لإطراء والمبالغة أمر لأيرضى به النبي كما قوله: " لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله " (177)

قد ذكر بعضها الشاعر فيما تقدم من أبياته مناقب وفضائل كثيرة منها ما ذكرتها وهي أهمها ومنها ما لم أذكر ومنها ما كان فيها خلاف بين علماء أهل السنة والجماعة ومنها ما كانت أدلته من القرآن والسنة ضعيفا أو موضوعا مثل قوله: نور محمد من عين ذات الله ، ومن نوره خلق الله جميع المخلوقات، وقوله: خلق السموات السبع والأرض من أجله، وقوله: وهو أبو آدم وقوله: لك مناقب غير عديدة وفضائل حميدة لو تجليت لنا على صورتك الحقيقية لكننا متحيرين فتوهمناك إلهنا ولكن تجليت لنا على صورة وطبيعة البشر ليهتدي بك إلى الله من أراده، وقوله: ولو كان الله يحل في جسم أو بشر كما يعتقد الحلولية كنت أولى بذلك من غيرك لفضلك عليهم كلهم وقوله: إنه نور تجلى به الله وقوله: إنه مغني السائلين ومغيث الصارخين بكل أرض أينما كانوا، وأنه فتى لإغاثة لا يجيب من سألته ورجاه، وحل المعضلات والمشاكل... إلى غير ذلك من أقواله التي يكاد الشاعر فيها أن يجعل النبي صلى الله عليه وسلم إلهاً يعبد من دون الله وهذه الأقوال تستحق للتحقيق والبحث عنها في بحث آخر، لأن فيها اختلافات طالت بين الطرق الصوفية والمذاهب العقدية ونحن في بحثنا هذا لا ندخل في خلاف عقدي أو فقهي لأن موضوعنا الآن هو الجاني الأدبي من الديوان وليس العقدي أو الفقهي.

وهناك مناقب ومحامد أخرى للنبي ذكرها الشاعر خلال قصائده تركتها اختصاراً وخوفاً من الملل؛ لأن فيها تكرار المعاني ولو كانت مختلفة المباني.

(177) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد

الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة، رقم الحديث: 3444

3.2.3: أوصاف القرآن في قصائده

وإن لم يكن وصف القرآن من الموضوعات الأساسية مثل المديح النبوي في الديوان ولكنّه اتخذت جانباً مهماً في ديوانه لكونه أعظم معجزة أوتي بها النبي صلى الله عليه وسلم وعظم الله شأنه وفضل مكانته على الكتب كلّها لنظمه العجيب وتأليفه الرصيف ومعانيه المحكمة ومبانيه المتقنة وذلك مما جعلني أضعه في مطلب خاص للرسالة.

ويذكر الشاعر أوصاف القرآن وفضائله في عدة مواضع من ديوانه:

أَتَى بِأَمْرَيْنِ قُرْآنٍ وَبَارِقَةٍ	مِنْ عِنْدِ حَقِّ حَكِيمٍ قِيلَهُ الْقِيلُ
فَذَا شِفَاءٌ لِّذِي حُلْمٍ يُدَبِّرُهُ	وَتَا دَوَاءٌ لِّدَاءِ الْجَهْلِ يَجْعَوُلُ
ذَلِكَ الْكِتَابُ السَّمَاوِيُّ الْقَدِيمُ بِهِ	لِكُلِّ خَيْرٍ وَفَضْلٍ اللَّهُ تَخْصِيلُ
وَتِيْلِكَ حَادِثَةٌ أَرْخِيَتْهُ صَنَعَتْ	لِلْحَادِثَاتِ وَأَجَلَ الشَّرِّ تَنْكِيلُ
كِلَاهُمَا لِرُسُولِ اللَّهِ مُعْجَزَةٌ	وَإِنْ يَكُنْ لَالْوَرَى بِالسَّيْفِ بَجْوِيلُ
فَالنَّسْجُ يَجْمَعُ بَيْنَ النَّاسِجِينَ وَمَا	نَسْجُ الْخَدَرْقِ كَالْجَدْلَاءِ مَجْدُولُ
هَلْ تُشَبِّهُ الْبَارِزِي الصُّرْدَانَ صَائِدَةً	أَمْ يَسْتَوِي الْحَقُّ صُرْدًا وَالْخَزْعِيْلُ
سَلَّ الْوَرَى السَّيْفَ شَرُّ النَّفْسِ بَاغْتَةً	بِحَوْلِهَا أَجْلَهَا وَالتَّصْرُ جَهْلُ
وَسَيِّفُ خَيْرِ الْمَالِ لِلَّهِ ضَرْبَتُهُ	بِحَوْلِهِ مَا التَّصْرُ عَنْهُ تَعْضِيلُ
وَحَبَّذَا حُجَّةٌ يُوْحَى إِلَيْهِ بِهَا	عَنْ مِثْلِهَا عَجَزَ اللَّذُّ الْمُقَاوِيلُ
خَيْرُ الْكِتَابِ لَنَا لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى	لِلْمُتَّقِينَ وَتَحَرُّمٌ وَتَحْلِيلُ
مُصَمِّمٌ بِغَرَارِ الْحَقِّ مُحْتَفِدٌ	عِنْدَ اللَّقَا فِي يَمِينِ اللَّهِ مَسْلُولُ
مَا زَالَ يَفْرَغُ أَصْحَابُ الْعِنَادِ وَلَا	يَكَادُ يُوصَفُ أَنَّ الْخَدَّ مَقْلُولُ
لَوْلَاهُ لَمْ يَتَمَيَّزِ الْإِنْسَانُ فِي خُلُقٍ	مِنْ الْبَهَائِمِ وَأَعْوَجَّ الْآفَاعِيْلُ
يَمُّ عِظَمٌ بِأَلَا جُزُرٍ جَوَاهِرُهُ	أَمْرٌ وَهَيٍّ وَأَنْبَاءٌ وَتَمْثِيلُ
وَحُسْنٌ ذِكْرِي وَتَوْحِيدٌ وَمَعْرِفَةٌ	وَأُطْفٌ بُشْرَى وَتَسْدِيدٌ وَهَوِيلُ
وَحِكْمَةٌ وَمَوْاعِظٌ وَتَبَصُّرَةٌ	وَحُجَّةٌ وَبَرَاهِينُ وَتَفْصِيلُ

بِئْسَ مَعَانِيهَا أُرْسَتْهَا بِلَاغَتُهُ وَخَبْلُهَا يَبِيدُ الْاعْجَازَ مَقْتُولُ
أَزْهَى عَرُوسٍ هُدًى أَجْمَى مَلَايِسِهِ طَهَارَةُ الْمُقْتَرَى وَالطَّيِّبُ تَرْتِيلُ

ونستطيع أن نسلّ من الأبيات السابقة ما يلي من أوصاف القرآن الجميلة وفضائله الجليلة: القرآن هو كلام الله حقا لا يتعرّض عليه باطل ولا يُعرض على قول أحد لتقويمه وتعديله، وهو شفاء لقلوب من تدبّره وتعقّله، لا يعجزه أحد ولو كان بليغا مقولا، ولا أحد ياتيه بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، وأنه خير الكتب في الدنيا لا ريب فيه ولا شك، فيه دلائل التوحيد والمعارف المتنوعة والحلال والحرام، والأوامر والنواهي وأخبار الأمم والأمثال والذكرى والمواعظ والحكم والبشائر والسرور والإنذار والتخويف ودلائل الحق والبراهين واحجج القامعة لأصحاب العناد، وذكر آلاء الله ونعمه، وفيه تفصيل كل شيء، وكان وجوده رحمة للعالمين، جميل المباني محكم المعاني من حيث البلاغة والفصاحة لولاه لم يتميز الإنسان من البهائم والحشرات ولفسدت السماوات والأرض بالمعاصي والسيئات

ويكتب الشاعر في موضع آخر من قصائده:

وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ وَيُشْرَى الْمُؤْمِنِ الْوَجِلِ
تَنْزِيلُ حَقٍّ وَبُرْهَانُ زَوَاجِرِهِ أَشَدُّ وَقْعًا مِنَ الْقَضَابِ وَالْأَسَلِ
صَمُصَامَةٌ بِطَبِيِّ الْعَجَازِ قَاطِعَةٌ مِنَ الْغَلَاصِمِ لُسْنُ اللَّذِّ فِي الْجَدَلِ
تَقْضِي بِكَشْفِ قُلُوبٍ حَيْثُمَا لَمَعَتْ وَتَلْكَ خَافِيَةٌ فِي أَعْجَابِ الْحَلَلِ
مِنْ أَحْسَنِ اللَّفْظِ مِنْ خَيْرِ اللَّغَاتِ هُا فَضْلُ اللِّسَانِ عَلَى الْأَعْضَاءِ فِي الرِّتْلِ
مَسْئُولَةٌ مِنْ قَرَابِ الْحَقِّ فِي يَدِهِ بِرَقِّ إِفْرَنْدِ صِدْقٍ كَالصَّبَاحِ جَلِيِّ
لَا يَنْتَقِي بِحِيَالِ نَارٍ مَضْرِبِهَا مِنَ الْمَجَانِبِ وَالْإِدْرَاعِ وَالنَّصَلِ
أَجَلَتْ بَوَارِقُهَا عَنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَبَائِلًا مِنْ دِيَاجِي الْكُفْرِ وَالضَّلَلِ
تَأْتِي الْقُلُوبَ وَمِنْ عَادَاتِهَا أَبَدًا قَرْعُ الْعِدَادَةِ وَصَرْعُ الْمَارِدِ الْعُثْلِ
كَنَزٌّ مِنَ اللَّهِ يُخَفِّضُ مَفَاتِحَهُ فِي كَفِّ قَرْمٍ أَمِينٍ خِضْرِمِ جَبَلِ

وهنا يصف الشاعر القرآن بأنه نور مبین لا ريب فيه، وهو فرقان بلا عوج، مخبر الغيب، ومظهر الحق، مخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويشري المؤمن، تنزيل من الرحمن الرحيم، حلاوة ألفاظه، وحسن معانيه، سيف تأبي الفلول والفشل، برهان زواجه أشد وقعا من السيف، وكنز من الله العزيز الحكيم.

وهذه جملة ما وردت من أوصاف القرآن في ديوان الشاعر نستطيع أن نرى منها رؤيته القرآنية وأبعاده العقدية.

3.2.4: معجزات النبي في قصائده

"المعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة يظهره الله على يد رسله" (178) أودعها الله سبحانه وتعالى في الكون ولا تخضع للأسباب والمسببات ولا يمكن لأحد أن يصل إليها عن طريق الجهد الشخصي والكسب الذاتي، وإنما هي هبة من الله سبحانه وتعالى يختار نوعها وزمانها ليبرهن بها على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أكرمه بالرسالة.

والسحر والأعمال الدقيقة التي يمارسها بعض أهل الرياضات البدنية أو الروحية لا يدخل تحت اسم الخارق لأن لكل من تلك الأمور أساليب يمكن لأي إنسان أن يتعلمها ويتقنها ويمارسها، إذا اتبع الأسباب والأساليب المؤدية إلى نتائجها أمكنه بواسطة الجهد الشخصي والمران والممارسة أن يتوصل إلى تلك النتائج، أما الأمور الخارقة فلا تدخل تحت طاقة البشر، وليست لها أسباب تؤدي إليها.

"وَهِيَ إِمَّا حِسِّيَّةٌ وَإِمَّا عَقْلِيَّةٌ وَأَكْثَرُ مُعْجَزَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ حِسِّيَّةً لِبَلَادَتِهِمْ وَقَلَّةٌ بَصِيرَتُهُمْ وَأَكْثَرُ مُعْجَزَاتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَقْلِيَّةٌ لِقَرُطِ دُكَاثِهِمْ وَكَمَالِ أَفْهَامِهِمْ" (179)

ولقد ذكر الشاعر في قصائده أن معجزات النبي العديدة كلها حسية إلا القرآن، استفادها من القرآن وإلا أحاديث الصحيحة والغير الصحيحة ويمكن تصنيفها كما تلي:

المعجزة العقلية:

القرآن الكريم:

وما ذكر المؤلف من هذا القبيل إلا القرآن. قال الشاطبي في الموافقات " إن كتاب الله قد تقرر أن كلياته الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه. وهذا لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه؛ لأنه معلوم من دين الأمة. وإذا كان كذلك لزم ضرورة لمن رام الإطلاع على كليات الشريعة وطمع في إدراك مقاصدها، واللاحق بأهلها، أن يتخذ

(178) د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة 1424 هـ - 2003 م ص 257

(179) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394 هـ / 1974 م

سميرة وأنيسه، وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي." (180)

وقد ذكر الشاعر في قصائده من أوصاف القرآن جمًّا غفيرا ومدحه بأبلغ العبارات عنده وأوفاهها، وقد ذكر في مطلب "وصف القرآن" في قصائده بالتفصيل.

والمعجزات الحسية:

وهي المعجزات التي ترى بالأبصار مثل معجزة الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم مما يمكن رؤيتها ورآها المعاصرون للنبي. ومما ذكرها الشاعر المعجزات السماوية والمعجزات الأرضية.

فأما المعجزات السماوية فمنها:

1: فلقة القمر بإشارته

دليل الشاعر في ذلك قوي جدا وهو قول الله تعالى: "اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا أية يغرضوا ويقولوا سحر مستمر" (181)

وما رواه الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم أية، فأراهم القمر شقَّتَيْن، حتى رأوا حراء (اسم جبل) بينهما) (182)

2: الإسراء والمعراج

قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

قال: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فُرِجَ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَزَلَّ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَلَيِّ حِكْمَةٍ وَإِيمَانًا،

(180) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار

ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م 144/4

(181) سورة القمر 1-2

(182) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة، حديث: 3868

فَأَفْرَعَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقْتُهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيَّ، فَعَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِحَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِنِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِحَبْرِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلُ مَا قَالَ الْأَوَّلُ: فَفَتَحَ، - قَالَ أَنَسُ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسُ - فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِنِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الْإَنْصَارِيَّ، كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ، قُلْتُ: اسْتَخَيَّيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَابِلُ اللَّؤْلُؤِ وَإِذَا تَرَابُهَا الْمِسْكُ "(183)

3: تظليل السحاب على رأسه

ولم يذكر الشاعر في قصائده ولو بالإشارة إلى دليله ولعله اعتمد إلى ما ورد عن أبي موسى، قَالَ: "خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْيَاخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ. فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمْشُونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ. قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ

(183) نفس المصدر السابق، رقم الحديث: 344

مِنَ الْعُقْبَةِ لَمْ يَمُرَّ بِشَجَرَةٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ، خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِي أَسْفَلِ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ مِثْلُ الثُّفَاحَةِ. ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ، وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ، قَالَ: أَرْسَلُوا إِلَيْهِ. فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَيْهِ، عَلَيْهِ عِمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فِيءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ. " (184)

4: معجزة رد الشمس بعد مغيبها:

ولعل الشاعر استند إلى ما قاله الشيخ أبو المعالي بن الزمكاني: "وقد حبست الشمس لرسول الله ﷺ مرتين: إحداهما: ما رواه الطحاوي وقال: رواه ثقات وسمّاهم وعدّهم واحدا واحدا وهو أن النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يرفع رأسه حتى غربت الشمس ولم يكن علي صلي العصر، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاررد عليه الشمس» فرد الله عليه الشمس حتى رؤيت، فقام علي فصلى العصر ثم غربت. " (185)

ودليله الثاني: عن جابر بن عبد الله: "أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخّرت ساعة من نهار" (186)

5: هطول المطر بدعوته

ودليله ما "روي عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ، فَدَعَا فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَدَمَتِ الْبُيُوتُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي فَادْعِ اللَّهَ أَنْ يَمْسُكَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ، عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، فَأَنْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ الْخِيَابَ الْغُوبَ" (187)

وأما معجزاته الحسية الأرضية فمنها:

1. تسليم الشجر على النبي

ودليل الشاعر فيه ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف

(184) محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك، الترمذي المعروف أبو عيسى، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، رقم الحديث: 3620

(185) وقد رواه الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في الْمُؤَدَّعَاتِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنَّةٍ وقال إنه حديث موضوع.

(186) أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة 1414 هـ، 1994 م، ٢٩٩/٨، إسناده حسن

(187) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، عدد الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة. (558 / 3)

حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يَسْلِمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ. (188)

2. بركة الطعام عند وضع يمينه في القليل منه

ودليل الشاعر فيه " ما رواه مسلم عن أنس بن مالك قال: قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعتُ صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفًا أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقرصًا من شعير، ثم أخذت خمائرًا لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم دسسته تحت ثوبي، وردتني ببعضه (جعلت بعضه رداءً على رأسي)، ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فذهبت به، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا في المسجد ومعه الناس، فقامت عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسلك أبو طلحة قال: فقلت: نعم، فقال: أَلَطْعَامُ؟ فقلت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه: قوموا قال: فانطلق، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس، وليس عندنا ما نُطْعِمُهُمْ، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لي ما عندك يا أم سليم؟ فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففُتَّ، وعَصَرَتْ عليه أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً (وعاء صغير من جلد للسمن خاصة) لها، فأَذَمَّتُهُ (جعلت فيه إدامًا)، ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذن لعشيرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشيرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشيرة، حتى أكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون رجلًا أو ثمانون. " (189)

3. نبع الماء من بين أصابع نبينا صلى الله عليه وسلم

روى البخاري "عن سالم عن جابر رضي الله عنه، قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة (إناء صغير من الجلد)، فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما لكم؟) قالوا: يا رسول الله، ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك، قال: (فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون)، قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: لو كنا مائة ألفٍ لكفانا، كنا خمس عشرة مائة. " (190)

(188) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، خمسة أجزاء، سنة النشر مجهولة رقم حديث: 2277

(189) نفس المصدر السابق، رقم الحديث: 2040

(190) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة، رقم الحديث: 4152

4. كلام الشاة المسمومة لنبينا صلى الله عليه وسلم

ودليل الشاعر فيه ما رواه أبو داود عن أبي هريرة، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة، حدثنا وهب بن بقية في موضع آخر عن خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، ولم يذكر أبا هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة، زاد: فأهدت له يهودية بخير شاة مصلية (مشوية) سمّتها، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وأكل القوم، فقال: (ارفعوا أيديكم؛ فإنها أخبرتني أنها مسمومة)، فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية: (ما حملك على الذي صنعت؟)، قالت: إن كنت نبياً، لم يضرك الذي صنعت، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت... (191)"

5. حنين الجذع شوقاً لنبينا صلى الله عليه وسلم

استند الشاعر فيه إلى ما روى البخاري "عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إن شئتم، فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة، دُفِعَ إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه إليه، تغنّ أنين الصبي الذي يُسَكَّن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها" (192)

6. ارتطام فرس سراقه عند طرده في طريق الهجرة

استند الشاعر فيه إلى ما "روى ابن أخي سراقه بن مالك بن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقه بن جعشم يقول: جاءنا رسل كُفَّار فُرِيش، يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، دية كل واحد منهما، من قتله أو أسرته، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج، أقبل رجل منهم، حتى قام علينا ونحن جلوس، فقال يا سراقه: إني قد رأيت أنفاً أسوداً بالساحل، أراها محمداً وأصحابه، قال سراقه: فعرفت أنهم هم، فقلت له: أنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً، انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم فُتت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي، وهي من وراء أكمة، فتحبسها عليّ، وأخذت رُفْجِي، فخرجت به من ظهر البيت، فخططت بزججه الأرض، وخففت عاليه، حتى أتيت فرسي فركبتها، فرفعتها تُقَرِّب بي، حتى دنوت منهم، فعثرت بي فرسي، فخرزت عنها، ففُتت فأهويت يدي إلى كِنَانِي، فاستخرجت منها الأُزْلَامَ فاستفسمت بها: أضربهم أم لا، فخرج الذي أكره، فركبت فرسي، وعصيت الأُزْلَامَ، تُقَرِّب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(191) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، رقم الحديث: 3784

(192) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة، رقم الحديث: 3584

وَسَلَّمَ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِاتِّفَاتِ، سَاحَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغْنَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَتَهَضَّتْ، فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَفْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَتَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَركَبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيْتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنَّ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الرِّزَادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَزِرْآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا». فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (193)

7. إسرار الأعرج المبطأ

استند الشاعر فيه إلى ما روى "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَرَعَ النَّاسُ، فَركَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَخَدَهُ، فَركَبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «لَمْ تُزَاغُوا، إِنَّهُ لَبَخِرٌ» فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ" (194)

8. اهتزاز الصخر تحت الأخصين

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَركَبَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ» (195)

9. جري النخل لدعوته

ودليل الشاعر فيه ما روى "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ يُدَاوِي وَيُعَالِجُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَقُولُ أَشْيَاءَ، هَلْ لَكَ أَنْ أَذَاوِيكَ؟ قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ لَكَ أَنْ أُرِيكَ آيَةً» وَعِنْدَهُ نُخْلٌ وَشَجَرٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِذْقًا مِنْهَا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، وَيَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ»، فَقَالَ الْعَامِرِيُّ: وَاللَّهِ، لَا أَكْذِبُكَ بِشَيْءٍ تَقُولُهُ أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: يَا آلَ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكُمْ بِشَيْءٍ. (196)

(193) نفس المصدر السابق، رقم الحديث: 3906

(194) نفس المصدر السابق، رقم الحديث: 2969

(195) نفس المصدر السابق، رقم الحديث: 3686

(196) محمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولي الدين التبريزي، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة:

الثالثة، 1985، رقم الحديث 5926

10. شبكة العنكبوت في غار ثور

واستدل الشاعر فيه بما روي "عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ } قَالَ تَشَاوَرْتُ قُرَيْشٌ فِي مَالِكٍ مَكَّةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا أَصْبَحَ فَأُثْبِتُوهُ بِوَثَاقٍ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ اقْتُلُوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ أَخْرِجُوهُ فَأُطْلِعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ فَبَاتَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْزُسُونَ عَلَيَّا يَحْسَبُونَ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَارُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ فَقَالُوا أَيْنَ صَاحِبُكَ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَاقْتَصُوا أَثَرَهُ فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ فَصَعَدُوا فِي الْجَبَلِ فَمَرُّوا بِالْغَارِ فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالُوا لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ عَنْكَبُوتٍ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثًا." (197)

11. حماية الحمام عنه في غار ثور

ولعل الشاعر اعتمد على ما أورده الهيثمي في (المجمع) بلفظ: "أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار. وأمر.. العنكبوت فنسجت على وجه الغار، وأمر.. حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار، وأتى المشركون من كل فج.. وتقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لأصحابه: ليس في الغار شيء، رأيته حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمع النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه، فسمت (دعا بالخير والبركة) عليهما وفرض جزاءهما، واتخذ في حرم الله تبارك وتعالى فرخين أحسبه قال: فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما.

12. إغاثته أم الخشف (ولدت الظبية أول ما يولد)

واستدل الشاعر فيه بما قالت أم سلمة "بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء إذ نادته ظبية: يا رسول الله! قال: ما حاجتك؟ قالت: صادني هذا الأعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل أرضعهما وأرجع. قال: أو تفعلين؟ قالت: نعم. فأطلقها فذهبت ورجعت فانتهب الأعرابي وأسلم وخلى عن الظبية فخرجت تعدو في الصحراء وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله" (198)

13. إغاثته أبا الفصائل

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا

(197) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى -1415 هـ، 1494 م، ٥/١٥

(198) أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة 1414 هـ، 1994 م، ٢٩٨/٨

أَخْبِرُ بِهِ أَحَدًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ هَدْفٌ، أَوْ حَائِشٌ نُحْلٍ، فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَرَجَرَ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - قَالَ هُزْرٌ، وَعَقَانُ: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَاتَهُ وَذَفَرَاهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ: " مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟ " فَجَاءَ قَتَّى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: " أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَهَا اللَّهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِتُهُ " (199)

14. نطق الضب:

حَدِيثُ الضَّبِّ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ النَّكَارَةِ وَالْعَرَابَةِ لَعَلَّ الْمُؤَلَّفَ اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ " قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّامَغَانِيُّ مِنْ سَاكِنِي قَرْيَةِ نَائِمِينَ مِنْ نَاحِيَةِ بَيْهَقٍ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ - ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَافِظِ - فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ - ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ السُّلَمِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي تَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ صَادَ صَبًا وَجَعَلَهُ فِي كُمِهِ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَيَشْوِيهِ وَيَأْكُلَهُ، فَلَمَّا رَأَى الْجَمَاعَةَ قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَجَاءَ فَشَقَّ النَّاسَ فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعِزَّى مَا شَمِلْتَ السَّمَاءَ عَلَى ذِي لُحْجَةٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَا أَمْنُثُ مِنْكَ، وَلَوْلَا أَنْ يُسَمِّيَنِي قَوْمِي عَجُولًا لَعَجَلْتُ عَلَيْكَ فَتَقْتُلُكَ فَسَرَرْتُ بِقَتْلِكَ الْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَغَيْرَهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي فَأَقُومَ فَأَقْتُلُهُ. قَالَ: يَا عُمَرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْخَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَقُلْتَ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَمْ تُكْرِمْنِي فِي مَجْلِسِي؟ فَقَالَ: وَتُكَلِّمُنِي أَيْضًا؟ - اسْتَحْقَفَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَاللَّاتِ وَالْعِزَّى لَا أَمْنُثُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ - وَأَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ كُمِهِ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ضَبُّ، فَأَجَابَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا: لَبِيكَ وَسُعْدِي يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ قَالَ: مَنْ تَعْبُدُ يَا ضَبُّ؟ قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ، قَالَ: فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ؟ فَقَالَ: رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَقَدْ حَابَ مَنْ كَذَّبَكَ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَاللَّهُ لَا أَتْبِعُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وَاللَّهُ لَقَدْ جِئْتُكَ وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْيَدِي وَمِنْ عَيْنِي وَمِنِّْي، وَإِلَيَّ لِأُجِيبَكَ بِدَاخِلِي وَخَارِجِي، وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ..... إِلَى آخِرِهِ. " (200)

(199) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة

العصرية، صيدا - بيروت، رقم الحديث: ٢٥٤٩

(200) مقبل بن هادي الوادعي أبو عبد الرحمن، صحيح دلائل النبوة، دار الحرمين للطباعة سنة النشر: 1423 - 2002/٦/٣٦

15. دُرُّ النعجة حليبه الشاة

عن عبد الله بن مسعود قال كنتُ أُرعى عَنْمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤَمَّنٌ. قَالَ: فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُرْ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟ فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَنَزَلَ لَبَنٌ، فَحَلَبْتُهُ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبْتُ وَسَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: اقْلِصْ. فَقَلَصَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ. قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ؛ فَإِنَّكَ عَلَيَّ مُعَلَّمٌ. ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مَنْقُورَةٍ فَاحْتَلَبَ فِيهَا، فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ، وَشَرِبْتُ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ. قَالَ: إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ. قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً. (201)

16. كلام السرحان (الذئب) بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم

"روى أحمد عن أبي سعيد الخدري قال: عدا الذئب على شاةٍ، فأخذها، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقًا ساقه الله إلي؟! فقال: يا عجي، ذئبٌ مُفْعٍ على ذنبه، يكلمني كلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمدٌ صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يشوق غنمه، حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فثودي: الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: (أخبرهم)، فأخبرهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدق والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عدبته سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذ بما أحدث أهله بعده" (202))

17. نطق الجمل

"أنس بن مالك قال: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ هُمْ جَمَلٌ يَسْتُونُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتَضْعَبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ اسْتَضْعَبَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطِشَ الرَّزْغُ وَالنَّحْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا» فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمَلَ فِي نَاحِيَّتِهِ، فَمَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ». فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاصِيَّتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ بَيْمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقِلُ، فَتَنَحُّنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ: «لَا يَصْلُحُ لِيَشْرَ أَنْ يَسْجُدَ لِيَشْرَ، وَلَوْ صَلَحَ لِيَشْرَ أَنْ يَسْجُدَ

(201) مقبل بن هادي الوادعي أبو عبد الرحمن، صحيح دلائل النبوة دار الحرمين للطباعة سنة النشر: 1423 - 2002، رقم الحديث: 130، حسن

(202) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494 م، 480/15

لَيْشَرٍ، لِأَمَرَتْ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فُرْجَةٌ تَنْبَجِسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ تَلَحُّسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ" (203)

18. إحياء ابني جابر ووالديه

"عائشة رضي الله عنها قالت: حجَّ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فمرَّ بي على عقبة الحجون وهو بالكِّ حزين مغتم، فبكيتُ لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إنه نزل فقال: يا حميراء استمسكي، فاستندت إلى البعير فمكثت عني طويلاً، ثم إنه عاد إليَّ وهو فرح مبتسم، فقلت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، نزلت من عندي وأنت حزين مغتم فبكيت لبكائك، ثم إنك عدت إليَّ وأنت فرح مبتسم، فعَمَ ذا يا رسول الله؟ فقال: ذهبت لقبر أُمِّي آمنة فسألت الله أن يحييها فأحيأها، فأمنت بي وردها الله عز وجل" (204).

تلك جملة أدلة ما وردت في الديوان من معجزات النبي من صحيح أو ضعيف، ولكن لم أجد أدلة تلك الثلاث الآتية التي ذكرها المؤلف في طبقات المعجزات: ذود الغراب عنه من الأرقم، وإخضرار الشجر اليابس، وإحياء ابني جابر.

(203) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1388 هـ - 1968، 9/3.

(204) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج ابن الجوزي، موضوعات ابن الجوزي المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، سنة النشر: 1386 - 1966، 1/2.

3.2.5: الفخر في قصائد

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته بل يختفي وراءها أغراض حسب حال الشاعر ومكانته، والإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

وقد يفخر الشاعر بذاته، أو بقومه أو وطنه إلى غير ذلك، وقد تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي القديم يفخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفخر بوطنيته وبعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد ودينه وقيمته، أما الفخر الشخصي فتختلف الصفات والمعاني التي افتخر بها الشعراء باختلاف مذاهبهم ودوافعهم، فمنهم من افتخر بالشجاعة والنخوة وعراقة الأصل والكرم، وهناك من افتخر بقوة الإيمان والصبر على الحن والشدائد، أو العفة والقناعة، أو النبوغ وسعة العلم.

والمؤلف يفخر في ديوانه هذا بأربعة أنواع من أنواع الفخروهما الفخر الذاتي، والفخر بالدين ومناقب المسلمين والفخر بأعلام الإسلام والفخر بحضارة قومه المعمارية.

فأما الفخر الذاتي فلا يأتي إلا في خمسة مواضع من الديوان كما تلي واحدها: في قصيدته فخارة الكرام بقرابة سيّد الأنام:

فإن لم تعرفني فاعرفني أنا ابنُ جلالٍ مجلّي الحليّين

والثاني في مقطوعته المؤرّخة لتجديد بناء مزار الحبيب العجبي:

وراح المجلّي الواجفُ البالِ آرخاً لإتمامها في كلّ شطرٍ يطلّسُم

والثالث في مرثيته في وفاة موسى الكاشغري:

والمجلّي المشيّد ذوادة كلّ شطرٍ لفتح عام الوفاة

والرابع في قصيدته المؤرّخة في تعمير المسجد الجامع:

تاك القصيدة عَقْل كلّ مصرعها لأرخة للبناء الزين من قَلَم

إني المجلّي وهذا مرقمى دَوْل يُردّي العنيدَ كلّسع الرُّقْم والرُّقْم

والخامس: في قصيدته المؤرخة في مراثية عبد الكريم الكاشغري:

لقد رثاه المجلي حائراً أسفاً بذى القصيدة مواراً وحنانا

وفيما سبق من الأبيات يفتخر الشاعر بتصريح لقبه المشعر أنه هو سابق في الفضل والأدبية وأنه معروف بين الناس فيقول:

فلان لم تعرفني فاعرفني أنا ابن جلاجلي الحلبيين
ويفتخر أيضا في موضع يعجز عنه معظم الشعراء وهو تضمين أبيات عدة قصائد كلها تاريخ الوفاة وتاريخ العمارة، لعل سبب هذا يرجع إلى زمن انزاله من الناس والتفرغ لتأليف الكتب في قارغليق عندما حسده الحساد وحاولوا أذاه في يركند فرجع إليها مكتئبا حزينا.

وأما فخره بالدين ومناقب المسلمين فيأتي في أبيات كثيرة من ديوانه نقدم هنا عدة أبيات نموذجاً:

هـدينا آل يافث بعد حام وسام جدنا ذي البعثين
فشدناهم وقُدنهم جميعاً بلدين واقتدار ساميين
فنحن عصارة الأحباب طراً ونحن قرة السَّعادتين
ونحن بصائر للناس رُشداً وعند البأس سداً لأعميين
ونحن أنوفهم من كل وجه ونحن وجوههم في كل عين
ونحن جبارهم في كل كسر ونحن خيارهم في الحالتين
لقد شهد الكتاب وكل نفس لنا بالفضل من حُرِّ وقين

يقول المؤلف معتزاً بالأوائل الذين كانوا سبباً لهداية آل يافث وهم الأتراك ولهداية آل حام وهم الأفريقيين ولهداية آل سام وهم العرب كلهم فيأتي ضمير الجمع ويدخل نفسه بينهم بصفة كونه من جملة المسلمين ويفتخر بهم، ولا ينسى أن يشير هنا إلى رواية ضعيفة في سام أنه أحبي بعد موته في الدنيا وأنه سوف يحيى في الآخرة مرة أخرى وهي حديث أخرجه ابن الجوزي في "المنتظم" عن سلمان الفارسي قال: لَمْ يَبْقَ فِي مَدِينَتِهِمْ زَمَنٌ وَلَا مُبْتَلًى وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَدَعَا هُمْ فَشَقَّاهُمْ اللَّهُ ، فَصَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: ابْعَثْ لَنَا مِنَ الْآخِرَةِ ، قَالَ: مَنْ تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: سَامُ بْنُ نُوحٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا أَلْفِ سَنَةٍ ، قَالَ: تَعْلَمُونَ أَيْنَ قَبْرُهُ؟ قَالُوا: فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْوَادِي ، فَصَلَّى عِيسَى رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّهِمْ سَأَلُونِي مَا قَدْ عَلِمْتَ فَأَبْعَثْ لِي سَامَ بْنَ نُوحٍ ، فَقَالَ: يَا سَامُ بْنُ نُوحٍ ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ ، ثُمَّ نَادَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ ، فَأَجَابَتْهُ ، فَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ قَدْ انْشَقَّتْ عَنْهُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَنْفُضُ الثُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، هَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، ابْنُ الْعَذْرَاءِ الْمُبَارَكَةِ ، رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، فَأَمْنُوا بِهِ

وَاتَّبَعُوهُمْ قَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَمَّا دَعَوْتَنِي جَمَعَ اللَّهُ مَقَاصِلِي وَعِظَامِي ، ثُمَّ سَوَّيَنِي خُلُقًا ، فَلَمَّا دَعَوْتَنِي الثَّانِيَةَ ، رَجَعْتَ إِلَيَّ رُوحِي ، فَلَمَّا دَعَوْتَنِي الثَّالِثَةَ ، خِفْتُ أَنْ تَكُونَ الْقِيَامَةَ ، فَشَابَ رَأْسِي وَأَتَانِي مَلَكٌ ، فَقَالَ: هَذَا عِيسَى يَدْعُوكَ لِتُصَدِّقَ مَقَالَتَهُ ، يَا رُوحَ اللَّهِ ، سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنِي إِلَى الْآخِرَةِ ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا قَالَ عِيسَى: فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَكُونَ مَعِي ، قَالَ: يَا عِيسَى ، أَكْرَهُ كَرْبَ الْمَوْتِ ، مَا ذَاقَ الدَّائِقُونَ مِثْلَهُ. فَدَعَا رَبَّهُ فَاسْتَوَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ، وَقَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَبَلَغَ عِدَّةَ مَنْ آمَنَ بِعِيسَى سَبْعَةَ آلَافٍ. (205)

ويعمضي المؤلف يفتخر بأنهم صاروا سادة وقادة لهم بالدين والقوة وأنهم صفوة الناس ونخبتهم ومجمع سعادة الدنيا والآخرة وأنهم نور الظلمات وحصن الفتن والبلايا وأنهم هم المصطفون الأخيار وأنهم هم المصلحون الذين يصلحون ما أفسد الناس، وعلى فوق ذلك لقد شهد القرآن بخيريتهم وفضلهم على الناس أجمعين، يشير المؤلف هنا إلى آية "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون (206)

(205) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، 2/22

(206) آل عمران: ١١٠

الفخر بأعلام الإسلام

الفخر بعظماء ينتمي إليهم الرجل أمر طبيعي قد فعله النبي وقال: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" (207) وكذلك يفتخر الشاعر بمن سبق من الأنبياء والصحابة والصالحين وذكر أسماء بعضهم مثل:

وَمَنَا صَاحِبُ الْبِرْهَانِ يَحْيَى كَصَمَامٍ رَقِيقِ الشُّفْرَتَيْنِ
وَمَنَا قَارِعُ الْأَبْطَالِ زَيْدٌ لَزَيْنِ دَرَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
وقال أيضا:

وَمَنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يُدْعَى بِحِمَزَةِ الشَّدِيدِ الْمُنْكَبِينَ
وقال أيضا:

وَتَمَّ لَنَا الْفَخَارُ بِكُلِّ نَادٍ بِخَيْرِ الرُّسُلِ هَادِي الْأُمْتَيْنِ
مُحَمَّدَ الَّذِي شَهِدَتْ بِحَقِّهِ لَهُ أَسْفَارُ أَهْلِ الْمَلَّتَيْنِ

الفخر بحضارة قومه المعمارية

تُعْتَبَرُ العمارة بصفة عامة مظهرًا مهمًا من مظاهر الثقافة السائدة في المجتمع وبصفة خاصة حينما أضيف إليها الفن الإسلامي تعدُّ من أنقى وأدقِّ صور التعبير عن الحضارة الإسلامية، وعمارة المساجد والمزارات انصبغت منذ بدايتها بصبغة الإسلام مع صبغة القومية فاندججت بتاريخ القوم وحضاراتها الأخرى.

يفتخر المؤلف في ديوانه بعمارتين في ضاحية آرتوج أحدهما مزار الحبيب العجمي والمسجد الجامع بجنبه ويشبه المزار في الحسن بفتاة رومية حسناء وهي تتبسم وفي الطول ترى كأن مناراتها تركب على سبع سماوات وفي الثبات والأحكام أنها مبنية كأجرام السماوات لا تؤثرها أي بلية من البلايا إلى يوم القيامة، انظر إلى قوة تشبيهه وجمال تصويره وبلاغة تعابيره حيث يقول:

مُشَاهِدُ عُمَارِ الْوُجُودِ قَدْ أَصْبَحَتْ بِكُلِّ السَّنَى تُبْدِي وَبِالْحُسْنِ تُعْلَمُ
وَتُلْقَى كَأَجْزَى رَقْمَةٍ عَبْقَرِيَّةٍ وَرُومِيَّةٍ حَسَنَاءَ تَزْهِي وَتَبْسُمُ

(207) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد

الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة، رقم الحديث: 2874

وفي فرعها تُبدي منائرها الغُلا ركوبًا على السَّبع الشَّداد وتحكمُ
وقُبَّتْها يَحْتار في أوج عزِّها ومرآتها الأبصارُ والفُصْحُ العجمُ
مبانٍ كأجرام السَّمَاوات أُوطدت إلى الحشر من حلِّ البليَّة تسلّمُ

ونرى بلاغة لسان الشاعر من وصفه المسجد الجامع بجنب المزار فيظهر الحيرة والذهول ويشك هل هو عند
المسجد الجامع أم أمام الحرم وماذاك إلا من حسن عمارته وجمال زخرفته وإحكام بنيته وعلباء قامته فيقول:

ذا مسجدٌ جامعًا أم ساحةُ الحرم جنبَ الحبيبِ الإمامِ الفاضلِ العَجَمي

ثم يمضي في وصفه بالتفصيل ويبالغ فيه ويقول: إن قونس المسجد أي أعلى منارته من حيث العلو يكاد
يسبق ساق العرش ثم يعلل له بأنه فائق على النجم ، ويستمر الشاعر في المدح والإطراء حتى يغفل فيه فيدعي أن
من تصدَّر في المحراب يخطر على قلبه معان يتحير فيها العقل ويندهش بها كأنه مكث عند سدره المنتهى فكان
قاب قوسين أو أدنى، وهذا من جملة الإدعاءات الخيالية التي يتصورها الشاعر بالمبالغات لتثري بها محتويات الشعر،
ونرى الشاعر لا يتوقف عند هذا الحد فيصف أن دعائمه لا تبلغها الأبصار من طولها وعظمتها حتى إنها تستحق
لأن يسجد لها النجم.

ومثل هذه الإدعاءات بالتشبيهات المبالغة فيها قد يستعملها الشعراء عندما أرادوا ادعاء كمال المشبه به
وعظمتها فيزداد الشعر بما بلاغة ويكتسي بما حسنا وحلاوة فيجلب قلوب الناس إليه ويسحبها إلى اللذة الخيالية
والجمال المعنوي، لعل هذا مراد الشاعر من مثل هذه المبالغات الغير الواقعية.

يكادُ يفرطُ ساقَ العرشِ قونسُه لأنَّه فوقَ نجمٍ واضعُ المُدَمِ
ومن تصدَّر في المحرابِ عنُّ له من قاب قوسين معنًى مُلبثِ القَهَمِ
وأدهشت دُعْمه الأبصارَ محذقة بما من الطُّولِ والأنجادِ والعِظَمِ
ما كان أعظمه بُنيًا وأعمدةً لمجدِه ظلَّ حقًّا سجدَةُ النِّجَمِ

3.2.6: التاريخ بحساب الجُمَّل في قصائده

ويُعرف بالتاريخ الشعري ومعناه أن تؤرِّخ حادثة ما كتابياً في بيت أو شطر بيت من الشعر اعتماداً على القيمة العددية لكل حرف، وفقاً لقواعد معروفة، ويسمونه التاريخ الحرفي أيضاً؛ لأن المرجع فيه إلى حساب الأحرف الأبجدية.

وقد عَرَف العربُ هذا النوع من التاريخ منذ العصر الجاهلي، لكنه لم ينتشر على نطاق واسع إلا في العصر العثماني، وبعده تقلَّص استعماله واقتصر على قليل من جهابذة الشعراء لأنه مهارة يحتاج من أراد اكتسابها إلى بلوغ ذروة العلوم التالية على الأقل مثل: علم الصرف والنحو وعلم العروض والقوافي وعلم البلاغة بأنواعها وعلم الحساب وإلى ممارسة طويلة بدواوين الشعراء وآثار الأدبية وبجانب ذلك لا بد أن يكون في قلبه خزانة لغوية واسعة لكي يتأتى له اختيار الكلمات بسهولة عند تركيب الشعر التاريخي.

ولكي ندخل على قصائد شاعرنا التاريخية ببسر ونفهمه بكل سهولة فلا بد من التعرف على قيم الحروف الهجائية العربية وقواعدها، وقد رُتبت الحروف الهجائية في اللغة العربية وفق عدة أشكال، نكتفي منها الآن بالترتيب الهجائي والأبجدي، وكثير من الناس يخلطون بينهما.

فالترتيب الهجائي هو الترتيب المعروف الذي نراه في المعاجم والفهارس، ويدرس في المدارس، ولا يعني أمره، وإنما يعني الترتيب الأبجدي.

وهذه الأبجدية من ترتيب الساميين وهي: «أبجد هوَز حطِّي كلمن سغفص قرشت تخذ ضطغ» وها هي القيمة العددية لكل حرف منها:

قيمة الحروف الهجائية العربية					
الحرف	أ	ب	ج	د	هـ
قيمته	1	2	3	4	5
الحرف	و	ز	ح	ط	ي
قيمته	6	7	8	9	10

الحرف	ك	ل	م	ن	س
قيمته	20	30	40	50	60

الحرف	ع	ف	ص	ق	ر
قيمته	70	80	90	100	200

الحرف	ش	ت	ث	خ	ذ
قيمته	300	400	500	600	700

الحرف	ض	ظ	غ	ة	إلألف المقصورة
قيمته	800	900	1000	5	10

وقد استقرت قواعد أساسية عامة في استخدام التاريخ الشعري وحل رموزه، نوجزها فيما يلي، وفيها الإستثناءات التي لا تكاد تخلو منها قاعدة في العربية،

أولاً: تحسب الحروف حسب صورتها دون مراعاة لفظها في الغالب حسبما هو موضح فيما يلي:

تاء التانيث منقوطة أم غير منقوطة تحسب هاء مثل فتاة، مرآة. إلخ.

الألف المقصورة في مثل قولنا سلمى وغيرها تحسب ياء لا ألفاً.

الحرف المشدد، أو الممدود لا ينظر فيه ولا يعتد به ويعامل كحرف واحد

همزة الوصل تحسب ألفاً على الرغم من سقوطها لفظاً

الهمزة في جزء وجزء وما شابهها لا تحسب أصلاً.

الواو في أولئك لا تحسب.

الواو في الصلوة تحسب واواً.

الواو في عمرو تحسب واواً.

ثانياً: يبدأ عدّ الأحرف بعد كلمة أرّخ مباشرة حسب القواعد التالية:

إلّال والواو المتصلتان بفعل «أرّخو» وما شابهها تُحسب مثل قول الشيخ مصطفى البكري الصديقي يوم ولد ابنه محمد كمال الدين:

"ختام مسك قد حواه يفتدى فأرّخوا محمّد ختام" (208)

وهذا يعادل سنة 1140هـ، أي أن العدد ابتداءً بعد حرف الحاء مباشرة.

الضمائر المتصلة بالكلمة، أعني كلمة أرّخ لا تُحسب ويبدأ العدُّ بعدها مباشرةً، وذلك في مثل قولهم أرّخه، أن يؤرّخه، يؤرّخهما، مؤرخين، أرّخنا .. إلخ ...

يحسب الضمير فقط إذا انفصل عن الكلمة مثل قولهم أرّخنا به، وأرّخ له، فكلمة به أو له تحسب.

وبناء على تلك القواعد فإذا أردنا مثلاً كتابة الرقم (1240) كتبنا "مرغ"، لأن الميم 40، والراء 200، والغين 1,000. أما عند تركيب الجُمْل فالمشهور فيه أن يكون الحرف المعبر عن العدد الأكبر في المقدمة، ثم يليه الأصغر منه وهكذا دواليك فنجد من الأمثلة على ذلك:

رب = 202. ريع = 218. شعب = 372.

يجب أن يكون الكلام المقصود بالحساب في بيت واحد أو شطر بيت، ولا يجوز أن يكون في أكثر من بيت واحد بحالٍ من الأحوال.

يجب أن يكون للكلام المقصود، أي الجامع للتاريخ، معنى له تعلّق واتصال بما قبله، لا أن يكون حشوّاً لا معنى له، وهنا تتجلى مقدرة الشعراء الحقيقية.

وعلى ضوء هذا نُلقي بيتاً من التاريخ الشعري للشاعر حسين خان تجلي من قصيدته في وفاة الشيخ موسى باي وهي المنظومة من خمسة عشر بيتاً ومن العجيب كلّ شطران منها يتضمن عدد 1311هـ وهو تاريخ وفاته هاهو

(208) المؤلف: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م ج: 4، ص: 193

نموذج يمكن لنا أن نحسب أبجدياته كما ترى:

$$\begin{aligned} & \text{عَطَّرَ المحسن القويُّ ثراه} \quad \text{وسقاه بهاطلِ المطرات} \\ & 6+60+100+1+5+2+5+1+400+50+1+30 \\ & +40+9+200+1+400=1311 \end{aligned}$$

وفي قصيدته المؤرخة لتجديد بناء مزار الحبيب العجمي ثمانية عشر بيتا يتضمن كل شطران منها تاريخ تجديده وهي سنة 1316 هـ كما ترى:

$$\begin{aligned} & \text{وراح المجلِّي الواجفُ البالِ آرْحَا} \quad \text{لإتمامها في كلِّ شطرٍ يطلسِمُ} \\ & +60+30+9+10+200+9+300+30+20+ \quad 10+80+1+5+40+1+40+400+1+30 \\ & 1316= 40 \end{aligned}$$

وفي قصيدته المؤرخة في تعمير المسجد الجامع جنب مزار الحبيب العجمي ستة عشر بيتا قد ضمَّن الشاعر في كل شطر منها تاريخ تعمير المسجد وهي سنة 1317 هـ وفيما يلي بيت واحد نموذجاً منها:

ذا مسجد جامعاً أم ساحة الحرم جنب الحبيب الإمام الفاضل العجمي

$$1317=+10+40+3+70+30+800+1+80+1+302+10+2+8+30+1+2+50+3$$

وفي قصيدته المؤرخة في مرثية صديقه الأديب عبد الكريم الكاشغري اثنا عشر بيتاً فكل مصراع منها يتكوّن من حروف، مجموع قيمتها 1316 وهو عام وفاة صديقه وفيما يلي نعطي مثالا فيه ذكر المتوفى عبد الكريم:

عبد الكريم لقد أصبحت في روح	من رحمة سكبت روحاً وريحاناً
عبد الكريم لقد أصبحت في روح	
$70+2+4+1+30+20+200+10+40+30+100+4$ $+1+90+2+8+400+80+10+200+6+8=1316$	
من رحمة سكبت روحاً وريحاناً	
$40+50+200+8+40+5+60+20+2400+200+60+8$ $+1+1+6+200+10+8+150+1=1316$	

3.2.7: الحضارة المعمارية التركستانية في شعره

كما أنَّ لكلِّ قوم صياغتهم المعمارية الخاصة الَّتِي تَكُونُت عبر القرون الطويلة وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من كيانهم إلى أن غشيهم هذا العصر الَّذِي اندمجت فيه الحضارات وانذابت فيه الثقافات وتدهورت فيه القيم والأخلاق وانهارت فيه الأعراف والعادات، فإنَّ في تركستان الشرقية عمارة قومية تتضمن في أساليبها وزخارفها رائحةً إسلاميةً تدلُّ على هويَّة سكَّان الإقليم وتاريخهم الإسلامي، وكثيراً ما نراها في بنية البيوت وهيئة القصور وطرز القبور ومنارات المساجد وقُببها.

وفي سنة 1895م لقد أوصى الغني السخي الشهير موسى باي لابنيه بهاء الدين باي وحسين خان باي بتعمير مزار الحبيب العجمي من جديد وبناء الجامع والمدرسة بجواره، فبدأ هذان الأخوان الوفيَّان بتعمير المزار وبناء الجامع الكبير الَّذِي تحتوي مدرسة بعد وفاة أبيهما بسنة، حتى قامت العمارتان الشاهختان في سماء آرتوج تمثِّلان لحضارة المعمارية التركستانية في القرن التاسع عشر، فلماً رآهما الشاعر حسين خان تجلَّي لم يصبر ولم يمتلك لنفسه حتى أنشد قصيدتين بليغتين يمدح فيهما موسى بايوابنيه والمزار بأسلوب بديع، وهذه قصيدته التي كتب عن مزار الحبيب العجمي:

إلى العجم البرِّ حجُّوا فذلِّكم	حبيبٌ رضِيَّ والهمَّامُ الميِّمُ
مشاهدُ عُمَّار الوجود قد أصبحت	بكلِّ السَّنى تُبدى وبالْحُسْن تُعلمُ
وتلقَى كأبهى رقمةً عبقريةً	وروميَّة حسناء تزهى وتبسُّمُ
وفي فرعها تُبدي منائرُها العُلا	ركوبًا على السَّبع الشِّداد وتحكمُ
وقُبَّتْها يَحْتار في أوج عزِّها	ومرآتها الأبصار والفُصْحُ العجمُ
مبانٍ كأجرام السَّماءات أوطدت	إلى الحشر من حلِّ البليَّة تسلمُ
بناها بأيدِ الحقِّ ذي القدر والمُدى	أبو الهمِّم البحرُ الحسِينُ المفخَّمُ
ووافقَه الصِّينو الخليلُ المسدَّد ال	قويُّ بهاء الدِّين ما يتلعنُّمُ
وتَمَّت بديعا بنية قد أرادها	ووصَّى بها خيرُ الحجيجِ المكرَّمُ
همَّامُ الموالى الشَّيخ موسى أبوهما	سَقى هامزٌ مثواه بالبرِّ يسجَّمُ
وأبقاهما النجارِ وعظَّم مجدهم	أثبلُ البُنى ماجال بالوحي مرقمُ
وراح المجلِّي الواجفُ البالِ أرخا	لإتمامها في كلِّ شطرٍ يطلِّسُمُ

القصيدة المؤرخة في تعمير المسجد الجامع الوسيط جنب ذلك المزار المتبرك الرفيع:

ذا مسجدٌ جامعًا أم ساحةُ الحرم
قد تمَّ يهبط نورُ القدس فيه كما
جمى الأولى يذكرون الله من وجلٍ
ذا الربيع حسي والأهل الأجلَّة من
وما درى في الورى إلا الخطيب له
يكاد يفرط ساق العرش قونسه
ومن تصدَّر في الحراب عن له
وأدهشت دُعْمه الأبصار محذقة
ما كان أعظمه بنيًا وأعمدة
به البهاء ثوى بالزَيْن مرتديًا
ما كان يبدو بذا المرأى البديع لنا
أخي السَّماخ الحسين الوَفِرُ عائدة
قد تمَّاه بتأسيس البناء على
باري السُّما بالمقرَّين ابتنى لهما
تاك القصيدة عَقْل كلِّ مصرعها
إني المجلَّى وهذا مِرْقَمى دَوْلُ

جنب الحبيب الإمام الفاضل العجَمي
في لوحه ظلُّ يسمو طيب الكلم
ومنزلُ التَّوب والسُّبُحات والعَصَم
طوى وذكرى ندام البان والعَلَم
ما وُفِّي المنبر الموشى من شَم
لأنه فوق نجم واضع القدم
من قاب قوسين معى مُلبث القَهَم
بها من الطُّول والأنجاد والعِظَم
لمجده ظلُّ حقًا سجدة النجم
والحسن منه يرى في أعجب الخيم
لولا اهتمام به من ليثي الهِمَم
في دين اليقين بهاء الدين والكَرَم
ركن الصَّلاح وتقوى الله كالْحَرَم
بيتًا على العزِّ مشحونًا من النِّعم
لأرخة للبناء الزين من قَلَم
يُردي العنيد كلَّسع الرُّقَم والرُّقَم

3.2.8: الرثاء في ديوانه

يعرّف " الرثاء لغة بأنه صوت البكاء مع الكلام على الميت، أو صوت الكلام أثناء البكاء على الميت ويعرّف اصطلاحاً بأنه ذكر الميت وذكر محاسنه ومناقبه وخصاله الحميدة مثل: الكرم، والعفة، والشجاعة، ووصف الحال بعد فقدانه، وما يحمله من مشاعر وحزن كبير، ويُصنّف الرثاء على أنه أحد ضروب الشعر العربي، وهو أكثرها عاطفة؛ لأنّ منبعه هو القلب، فكلما زادت الصلة بين الشاعر والشخص الميت زادت قوة القصائد الرثائية، وقوة وعمق المعاني، والعاطفة المتدفقة في أبيات القصيدة بشكل كبير، واشتهر الرثاء عند العرب بشكل كبير؛ لما يحمله من تخليد للميت، وإبقاء ذكره على ألسن الناس كلما ذكروا ما كُتب فيه من قصائد ورثاء" (209)

" وليس بين الرثاء والمدح فرق؛ إلا أنه يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به ميت مثل "كان" أو "عدمنا به كيت وكيت" وما يشاكل هذا وليعلم أنه ميت. وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع، بين الحسرة، مخلوطاً بالتهلف والأسف والاستعظام، إن كان الميت ملكاً أو رئيساً كبيراً" (210)

" والرثاء يعتبر من أهم أنواع الأدبية والشعر؛ لأنه لم يعر أحد من مصيبة بحميم، ذلك قضاء الله على خلقه فكلّ تكلم إما معزّي وإما متعزّي وإما متصيّراً محتسباً" (211)

وكثيراً ما يكون الرثاء شفوياً فيُنسى أو نثريراً كتابياً فلا ينتبه له أحد إلا عند البحث عن سيرته، أو نظماً على طراز الشعر فيجلب الأنظار ويتسرّب إلى العقول، فيحفظه بعض العقلاء إمّا في صدره وإما في كتابه فيتداوله الناس بشوق والتذاذ ثم يقتنيه التاريخ بين دفتي الدواوين على طول العصور كما هو شأن قصائد الأوائل، ومن أشهر قصائده الرثائية التي تحمل في طياتها من التعابير البلاغية والحب الصادق والتدفقات الهائلة الشعورية والشاعرية: مراثي الخنساء المشهورة في أخويها صخرو معاوية، وقصيدة أبي ذؤيب الهذلي، في حق أبنائه، ورثاء أبي تمام لابنه وهو يراه نصب عينيه يصارع الموت، ومع ذلك لا يستطيع أن يفعل له شيئاً يخفّف عنه وقصيدة "غير مجد" لأبي العلاء المعري رثاها لصديقه الحميم، ورثاء الشاعر أحمد شوقي لأبيه في قصيدة لحّص فيها كلّ ما يمكن أن

(209) د. أسعد محمد علي النجار، م. رائدة مهدي جابر (2012)، "الرثاء عند شعراء الحلة"، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العدد 2، المجلد 2، صفحة 2. بتصرف.

(209) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الناشر: دار الجيل للطباعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981
147/2

(209) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: التعزي والمراثي، تحقيق وتقديم: محمد الديباجي مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1976،

يقوله شخص في قلبه حب وصدق وغيرها.

ولقصيدة الرثاء ألوان ثلاثة: أولها الندب وهو بكاء الشخص على نفسه حالة الاحتضار وبكاء عائلته وأقاربه وأصدقائه، وثانيها التأبين: وهو الذي لم يكن فيه بكاء أو صراخ أو نواح بل فيه تعداد المحاسن والفضائل والثناء خاصة إذا كان المتوفى ذا مكانة عند قومه وتعابير الحزن على المصائب، وثالثها: العزاء وله مرتبة أفضل من مرتبة التأبين ففي العزاء تفكير وتأمل في ظاهرة الموت وحقيقتها ومدى اختلافها عن الحياة ففيها تحليل فلسفي عميق للوجود وعدمه.

ويبدو أن مراثي الشاعر تحلي من اللون الثاني وهو التأبين، إذ يوجد فيها المدائح والثناءات والدعاء وتضمن تاريخ وفاته في كلِّ مصراع من القصيدة على حساب الأبيديات وهذا من أروع المهارات وأسمى المقامات الشعرية التي لا يبلغها إلا قلة قليلة من الشعراء الراسخين يقول الشاعر:

كُلُّ جَمْعٍ لِيَدَّةٌ وَشَتَات	وَمُمَيٌّ وَذَاهِبٌ كُلُّ آتٍ
إِنَّ لُبَّ السَّعَادَةِ الشَّيْخِ مُوسَى	كَانَ رَكْنَ الْحَجِيجِ جَشِيرَ الصِّفَاتِ
بَاجِلًا طَاهِرَ الثِّيَابِ رَشِيدًا	مَشْرِقَ الْوَجْهِ حَاسِنَ الْعَادَاتِ
مُقَنَّنًا فِي خَلَائِبِ الْبِرِّ شَهْمًا	فَارِسًا مَعْلَمًا مِنَ السَّرَوَاتِ
مُرْفَقًا مُرْعَقًا تَقِيًّا نَقِيًّا	مَاجِدًا ذَا جَدَى مَعِدَّ الْجَدَّاتِ
رَائِضَ الصَّمْعِ لَا يُوَازِيهِ جَلْدٌ	فَائِضَ السَّيْبِ وَالنَّدَى لِلْغَفَاةِ
أُنْفَتَ نَفْسُهُ قَرَارًا وَوَكَّنَا	فِي مَحَلِّ الثَّيْهَاقِ وَالْحَسَرَاتِ
دَارَ دُنْيَا أَلَّتِي عَلَى وَجْهَاتِ	أَسْهَى وَاللَّذَّاهِ وَالْهَتَاتِ
فَمَضَى صَالِحًا وَحَلَّ بِدَارِ	أَسَّسَتْ بِالْحَاسِنِ الصَّالِحَاتِ
حَبَّذَا الدَّارُ دَارُ مَوْلَى جَلِيلِ	مُلْكُتْ بِالنَّفِيرِ وَالنَّعْمَاتِ
عَطَّ الْحَسَنُ الْقَوِيُّ ثَرَاهِ	وَسَقَاهُ بِمِائَتِي الْمَطَرَاتِ
مِنْ رِضَاءٍ مَنْزِلٍ وَنُزُولِ	وَأَفْرٍ وَالْمَرَّاحِ وَالْمَكْرُمَاتِ
مَاهِمِي مَهْتَلٍ وَفَاحَتِ عَطُورِ	بِالْثَّمَالِ الْهَدَى شَفِيعِ الْعَصَاةِ
أَحْمَدُ الْمَفْضَلِ السَّلَامِ عَلَيْهِ	كُلُّ وَقْتٍ وَأَنْفُسُ الصَّلَوَاتِ
وَالْمَجْلَى الْمَشِيَّ ذَوَادَةِ	كُلُّ شَطْرِ لَفَتْحِ عَامِ الْوَفَاةِ

يرثي الشاعر في مراثيه هذه الكبير الصالح السخي الشهير موسى باي ويصفه بقوله " لبُّ السعادة " و" ركن الحجيج " و" جشير الصفات " فهذه تدلُّ على أنه مجمع سعادة الناس ومصدر الرخاء وكنز الفرح والسرور في الحضر والسفر خاصة في الحج كان ركنًا ركينًا منفقًا سخيا ومع ذلك كله اجتمعت عنده صفات الصلاح والمحاسن وفضائل الخير كله، وبه طهارة الثياب، وحسن الخلق والخلق لا يوجد له كفو في سباق الخير والصدقة ثم يدعو الشاعر له بأن يغشيه الله برحمته وفضله وكرمه ثم يختتمه بقوله صراحة أنه ضمن كلِّ مصراعٍ من القصيدة بتاريخ وفاة

موسى باي على حساب الأبيديات وكان وفاته سنة 1311 من الهجرة.

وأما قصيدته الأخرى في الرثاء لصديقه الحميم والأديب الأيغوري مرزا محمد عبد الكريم الضيائي، فقد عبّر الشاعر فيها عن حرقة قلبه وجوى فؤاده وعبرات عينيه عندما سمع وفاة عبد الكريم فقال:

لا القلبُ أعلمُ القلبَ الَّذي كانا والحولقات أرى رَجُلِي (212) وركبانا
نَعَى الزَّمانَ إلينا وهو ذو بَرَم أحميدًا كريمَ النَّفسِ مُحَنّا
فَسابَ مِنْ فَرطِ حُزني عِبرتي لَجْجًا والبثُّ يقدح بالأحشاء زيرانا
وقلْتُ اندُبُه والنَّفْسُ هاتفة ولم أطق للأسى الهتان كتمانا

ثم بدأ الشاعر يذكر فضائله: حسنه وهيبته وجمال أدبه وصلاح دينه وانطلاقة لسانه حتى وصفه بأنه كان بين الفضلاء والأحباب كإنسان أعينهم في الأهمية، وكان هذا وصف يفوق كل وصف للتعبير عن مناقبه.

عبدَ الكريم لقد أصبحَ في رُوح من رَحمةٍ سكبت رُوحًا وريحانا
قد كنتَ أجمَلُ فتيانٍ وأعجبَهم زيناً ودينًا وترقيماً وتبينانا
وكنْتَ مِنْ أدبٍ جَزَلٍ وتَبَصُّرةٍ لأعْيُنِ الفضلِ والأحبابِ إنسانا
واليومَ فارقتَنا سببًا وا مُقلِّنا يُزلن إثرَكَ يعلولاً ومرجانا
وأصبحتَ أنجُمُ الآدابِ سائخةً كصخرةٍ في دُجى الهمومِ عُميانا
لا زلتَ في مَبسَطِ الجنَّاتِ مُنبسطا بكَوثرٍ مِنْ نعيمِ اللهِ رَيانا
لقد رثاه المجلِّي حائراً أسقاً بلذي القصيدة مواراً وحنانا
وعامُ ترحيله في كلِّ مصرعها سنة مؤرَّخ ناهج البرهانِ حُسابنا سنة ١٣١٦

ثم يتحسر على فراقه ويشتكى من كثرة بكائه على وفاته وخاصة على غياب الأدبية والشعر مع وفاته فيدعو له بالجنة وبالتنعم بما فيها من كوثر وغيرها.

ثم يكشف عن سبب رثائه له بتصريح لقبه " المجلِّي " أنه كتب هذه القصيدة تحنُّناً إليه وتهيُّجاً وتشاعرًا

(212) والحولقات جماعة المسترجعين عند المصيبة ويقال: حوَل الشَّخصُ حوَل، قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله. الرَّجُلانُ أيضا الراجل والجمع رَجُلَى بمعنى

الماشي على رَجْلَيْهِ

ووضع تاريخ وفاته في كلِّ مصراع من القصيدة، وهذا يدلُّ على اهتمام الشاعر لصديقه الحميم اهتماما بالغا؛ لأن هذا النوع من الشعر يتعسّر على معظم الشعراء وعلى رغم ذلك لقد شتّر له الشاعر ذراعيه لما عنده من قوة علمية وخزانة لغوية فأحسنه وأتقنه.

3.2.9: الشكوى والدعاء في قصائده

كما قال ابن القيم الجوزي: "الدُّعَاءُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ، وَهُوَ عَدُوُّ الْبَلَاءِ، يَدْفَعُهُ، وَيُعَالِجُهُ، وَيَمْنَعُ نُزُولَهُ، وَيَرْفَعُهُ، أَوْ يُخَفِّفُهُ إِذَا نَزَلَ، وَهُوَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ" (213) فإن المؤلف التزم الدعاء في معظم قصائده قصيرا كان أو طويلا بتقديم الوسيلة إلى الله قبل السؤال منه وهي مدح نبيه أفضل خلقه ويبدو من هذا أن غرض المؤلف من المدائح خاصة من المدائح النبوية هو التقرب إلى الله بذكر مناقب ومحاسن أحب مخلوقاته وسيد أنبيائه محمد عليه السلام والتوسل به للحصول على شفاعته ولنيل درجات الجنة ورضوانه تعالى.

وفي قصيدته الأولى وهي القصيدة المسماة بالترياق المجرب في نعت النبي المقرب يفدي المؤلف حياته كلها وجسمه خاصة أعزّ أعضائه قلبه وعينه وكبدته لأعزّ خلق الله مشتكيا إليه من هطلان دموعه وخفقان فؤاده ولهفان روحه وأحزان قلبه من مصيبة نزلت عليه وساءه، ومن سقم طويل أعى الأطباء دواءه، فيندب النبي بقوله: "يا سيدي وياسندي ويا شفيع العبد" ولكن ليس قصده بهذه الكلمات السؤال من النبي وتأليهه:

جَمِيعُهُمَا حَيَاتِي فُؤَادِي مُقَلَّتِي كَيْدِي	جَمِيعُهُمَا لَحْيِي اللَّهِ مَبْنُودُ
يَا سَيِّدِي يَا شَفِيعَ الْعَبْدِ يَا سَنَدِي	يَا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْرِيمِ أَكْلِيلُ
مَسَى عُبَيْدُكَ مِنْ أَثْيَابِ نَائِبَةٍ	مِنْ لَزْبَةِ السُّقْمِ وَالتَّذْيِيرِ جَهْلُ
وَالْعَيْنُ وَكَفَّةٌ وَالنَّفْسُ وَاجْفَةٌ	وَالرُّوحُ لَاهِقَةٌ وَالْقَلْبُ مَبْتُولُ
أَرْجُو شِفَاءً وَتَنْفِيسًا وَعَافِيَةً	فَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ جَدِّكَ مَأْمُولُ

كما يدل على ذلك قوله بعدها متوسلا به إلى الله لأن يزيل ما نزل به من بلاء ويشفي عينيه:

فَادْعُ الْكَرِيمَ يُزِلْ كَرْبِي وَيَنْفِ أَدَى كَرِيمَتِي فَرَوْعِي الْإِلَاحَ مَفْكُولُ

"فادعُ الكريمَ يُزِلْ كَرْبِي" ويبدو أن مراد المؤلف التوسل به ثم يواظب المؤلف على هذا المنوال ويبالغ وإن كان

(213) ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، دار المعرفة - المغرب الطبعة: الأولى، 1418هـ -

1997م، ص: 10

قصده ليس بتأليه النبي فيصفه بالمتقلب عند الشدة وبالمعول عند الحاجة ويعلق غفران ذنوبه وأمله ورجائه بشفاعته حتى يقول:

يَا مَطْمَحًا لِلْمُجَلَّى إِنَّ نَظَرْتَ لَهُ قَالَ أَسْ مُنْصَرِفٌ وَالْعَقْدُ مَحْلُولُ
أَنْتَ الشَّمَالُ فِي الْأَهْوَالِ أَجْمَعِهَا عَلَيْكَ مِنْ كُنْدِنَا يُلْقَى الْمُثَاقِيلُ

ثم يحتتم المؤلف قصيدته هذه بالدعاء لآل النبي وأصحابه باليمن والرحمة ورضوانه ما دام محبوب النبي مشتاقين اليه وهو أمر لا ينقطع أبد إلا بدين في هذه الدنيا ويوم الدين.

وَزَادَ أَلْسَكَ وَالْأَصْحَابَ مَيِّمَنَةً وَرَحْمَةً وَرِضَاءً سَابِغًا أَيْلُ
مَا اشْتَأَقَ صَبُّ إِلَى لُفْيَاكَ وَاجْتَهَتْ إِلَيْكَ يَا قَبْلَةَ الرُّسُلِ الْمَاسِيْلُ

ويصف النبي بقبلة المرسلين وهو مدح يفوق كل مدح لأن الرسل صفوة خلق الله ونبينا قبلتهم التي يتجهون اليها ويتحدون في دينه ويبشرون لقومهم بمجيئ خاتم النبيين وهيمنة دينه على الأديان كلها.

وفي قصيدته باللامية الدهلوية في مدحة الحضرة النبوية ورد المدح النبوي في أربعة عشر بيتاً، يبدو من تسميتها أن الشاعر كتبها وهو يدرس في "دار العلوم" في الهند وهو شاب لم يتزوج، تفيد شاعريته المفلقة ومقدرته الأدبية.

يوضح المؤلف أنه يرجو من النبي قبول مدائحه ليكون ذلك سترا على أخطائه واعتذر في مدحته ومبالغاته بأن حبه غلب عليه بحيث لم يجد حيلة يدفعها به، لفوران عينيه بالدموع شوقاً لرؤيته وفقداناً لصبره وطاقته حيث يقول:

لَقَدْ مَدَحْتُكَ أَرْجُو بَسْطَ نَاطِقَتِي وَقَدْ جَعَلْتُ لِسَانِي كَفًّا مَبْتَهَلِ
فَاخْلَعْ عَلَيَّ مِدْحَتِي مَوْلَايَ فِيكَ رِضًا بُرْدَ الْقَبُولِ يَكُنْ سِتْرًا عَلَيَّ زَلِّي
وَانْظُرْ إِلَى مَا عَلَيْهِ أَنْتَ مِنْ كَرَمٍ وَحَسَنِ خُلُقٍ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى خَطْلِي
فَقْرِي إِلَيْكَ بِحَيِّ فِيكَ سَلَّطَنِي مَا أَحْسَنَ الْجَمْعَ بَيْنَ الدِّينِ وَالْدُّنْوَ
يَدْعُوكَ قَلْبُ الْمُجَلِّي وَاللِّسَانُ مَتَى تَفُورُ عَيْنَاهُ مِنْ رُؤْيَاكَ بِالْأَمَلِ

وقصيدته المقفاة باللام المكسورة هذه جميلة المباني معجبة المعاني لذيذة على المسامع مثيرة الشعور والطباع

ولذلك يشبه الشاعر صوت من تغنى بها بصوت أنغام الغزلان المقرونة بالأوتار بل هي ألد منها وأحلى لأنها محللة بمدح خير الخلق وهي من حسن جمالها ورقة مظهرها ونصوع محيّاها ولذة طعمها على الأسماع وبديعية معانيها كالبركة الجميلة القمراء التي لم تمسها يد الإنسان فيقول:

وا ريجي اليه صوت سائله أحب من نغم الأوتار والغزل
قصيدي هذه عذراءٌ عبهرة من مدح خير الورى تزهى بخير حلي

ويبدع الشاعر في تشبيه هذه المشاهد المعنوية بالمشاهد الحسية حيث يقول:

على سماعتها لا غرو إن رقصت بانات عربية لأطواسٍ من جدل
لقد صدعتُ بها والقلبُ في وجلٍ والنُّطق في حَجَلٍ والوَجْد في زَجَلٍ
أي أن الأصوات الجميلة والنغمات الذيدة المسموعة من قراءة القصيدة المحلاة الموشاة بمدح النبي الحبيب الجميل تُشبه بأشجار البانات الطويلة الجميلة الناعمة المائلة لنهر يجري فيه الماء العذب يلعب ويرقص بين حافتي النهر مسرورا وحول هذه البانات الجميلة الجذابة أجمل طيور في العالم وهي الاطواس التي تستريح لهذه المناظر وتستلذ منها ومنظرة القصيدة أجمل منها وأشهى فلا تعجب من رقص البانات فرحا وسرورا من سماعتها.

ثم يحتتم الشاعر قصيدته كعادته بالدعاء المسبوق عليه المدائح المتوسّلة به مع اعتراف عجزه عن أداء حق المدح إذ هو أمام سيد المرسلين ورسول رب العالمين فكل المدائح والغزليات وإن كثرت فهي كقطرة من البحر أو بلالة منه فيقول:

إذ لا يؤدّي حقوق المدح ذو لَسَنِ ولا حقوق الهوى قلبُ النّقي العَزَلِ
إنّ المدايح والأغزالَ أجمَعها بُلالةٌ من عِظَمِ السيد الجَلَلِ

ولذلك يسأل الشاعر من ربه تحيته وتسليمه كل حين فيقول:

لا زال يخلعُ ربّي من تحيّته عليه كلّ صباحٍ أفخرَ الحَلَلِ

وفي قصيدة غناء الحادي في ثناء الهادي المقفأة بحرف الميم المقرونة بالألف الأصلية أو الاشباعية وردت في مؤخرة القصيدة اثنا عشر بيتا ندائيا في صورة الدعاء ويصف النبي فيها أولا بأعلى مقاماته وأفضل صفاته وهي كما تلي:

- رؤية النبي ربه بقلبه وعينه ومكالمته وهو عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى.
- كونه خليفة الله في الأرض وظله وفيه نظر.
- وإقالته عشرات كل مؤمن يعني به شفاعته لعصاة المؤمنين يوم القيامة، ونيلهم لكل ما تمّنى في الجنة بسبب

النبي صلى الله عليه وسلم.

يا رائياً وجهَ القديم بعَيْنِه
وَمُشَافِهاً بِلِسَانِه مُتَكَلِّما
أنت الخليفةُ لِجَلِيل وظلُّه
وَمَلِيكَ مَنزِلِ الجِزاءِ كِلِيهما
وَمُقِيل عَثْرَةَ كُلِّ بَرٍّ خائفٍ
وَمُنِيل مُنِيَّةِ كُلِّ راجٍ أَحَبِّ ما

ثم يبدأ المؤلف يطلب من النبي أن يجعل جسمه حراما على جهنم ويرجو منه قبول مديحه وإن كانت كل المدائح قلزما وهو البحر الأحمر تغيب بقطرة من بحر فضله ثم يختتم قصيدته هذه بالدعاء والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبهم ما دام ينتشر من عقيق يعني من موضع عاش النبي فيه رائحة طيبة نبوية وضوء منها ويريد المؤلف رائحة طيبة وضوء معنوية وهو أمر لا انقطاع له إلى يوم الدين.

وَبِكُلِّ نَفْسٍ شَرَّقَتْ أَوْ غَرَّتْ
وَاللَّهِ لَيْسَ سَوَى جَنَائِكَ مُرْتَمَى
فاجْعَلْ قَدَتَكَ النَّفْسِ يا غِيثَ النَّدى
جِسْمِي عَلَى حَرِّ السَّعِيرِ مُحَرَّمَا
وَأَمْنُنْ وَلَا تَجْعَلْ بِأَمِّي أَنْتَ مِنْ
جَدِّكَ جِرْمَانِي عَلَى جَهَنَّمَا
وَلَيْئِنْ أَكُنْ يا مَوْئِلِي وَمُؤْتَلِي
بِالنَّارِ أَحَرَى لَا مُحَالَةً مُلَزَمَا
فَلتَغْشَ نَارُ هَوَاكَ أَعْضَائِي مَعَا
وَالْقَلْبُ قَدْ أَضْحَى لِأَلْسُنِهَا فَمَا
واجْعَلْ وَأَنْتَ ابْنُ الْكَرَامِ وَخَيْرُهُمْ
مَدَحَ الْمُجَلِّي بِالْقَبُولِ مُكْرَمَا
وَلَقَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ فَضْلِكَ تُغْرِقُ الـ
أَفْكَارَ فِيهَا وَالْمَدِيحَ قَلَزَمَا
صَلَّى عَلَيْكَ وَآلِكَ النُّخْبِ الْقُدَى
وَكِرَامَ صَاحِبِكَ ذُو الْجَلالِ وَسَلَّمَا
ما فَاحَ رِيحَانُ الْعَقِيقِ مُعْنَبَرًا
وَأَضَاءَ دِيبَاجِ الشَّقِيقِ مَعْنَمَا

وقصيدته المسماة بجنون الجنان من هوى الغزلان قصيدة مليئة بمدح النبي وردت في آخرها ثلاث أبيات دعائية يسأل فيها المؤلف للنبي ولأقاربه وأصحابه الله الصلاة والسلام الدائمين المتتاليين ما دام يفوح ريحان ويغرّد البلابل ويهبُّ ريح الصبا ويتعاقب الليل والنهار وإنما يريد بها المؤلف دوام الصلاة والسلام إلى يوم القيامة.

دامت عليه من الإله صلاتُه
وسلامه العطران يستبقان
وعلى أقاربه رياحينُ الرِّضَى
وعلى الصَّحَابِ عَنادِلُ الْقُرْآنِ
ما فَاحَ رِيحَانٌ وَصَاحَ مَغَرَّدٌ
وَصَبَّتْ صَبَاً وَتَعاقَبَ الْمُلَوَّنِ

وفي قصيدته المسماة بفخارة الكرام بقرابة سيد الأنام أيضا ست أبيات، يصلي ويسلم فيها المؤلف كعادته في سائر

قصائده على النبي وصاحبيه أبي بكر وعمر وصهره عثمان وعلي خاصة وعلى آله وأصحابه عامة ما دام يتعاقب الليل والنهار.

صلاة الله والتسليم منه	عليه وصاحبيه الأكرين
أبي بكر وفاروق القضايا	غطمطي الكمال الزاخرين
وصهره الشهيدين ابن عفا	ن ذو النورين مولى الهجرتين
وباب العلم والتقى على	أبي الحسن الصوان لكل زين
وسائر آله والصاحب من هم	سيوف الله لسن الحجتين
حباهم ذو الجلال بمكرمات	وحيأهم مدى المتعاقبين

وفي قصيدته المسماة بغاية المني في مدح المصطفى وهي من القصائد المديحية النبوية التي قلما يوجد لها نظير من حيث حسنها ولذة سماعها، فترى المؤلف بعد مدح طويل وثناء جميل يسمي نفسه بلقبه المعروف فيتوجه إلى النبي مباشرة ويبيّن أنه يطلب الخير والنجاة منه بعد اعتراف منه أنه كان قليل الصلاح ولكنه لا يقطع رجاءه منه:

وهذا مجليّك مستمطرًا قليل الصّلاح كثير الرّجا
فأدرك فقيرك في غلّه بدّر النّجاة ودّر الرّوى

ثم ينطلق منه إلى الصلاة والسلام على النبي وعترته الطيبين الطاهرين والصحابه أجمعين وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي خاصة وهم الخلفاء الراشدين المهديين والحسن والحسين وهما سيدا شتّان أهل الجنة وأمهما فاطمة بنت النبي وهي سيدة نساء أهل الجنة وأزواجه الطاهرات وهن أمهات المؤمنين، يبدو هذا الأسلوب الختامي من أحسن حسن الختام لأن فيه الصلاة والسلام إلى أفضل الرسل وسيد الأنام.

ولا زال من صلوات الإله	يعاليل يصيبن وبل الرضى
عليك وعترتك الطيبين	وكلّ الصّحابة لاسيّما
أبي بكر السابق العهد وال	وليّ أبي حفص المقتدى
وذو الرّحمتين ابن عفا مع	عليّ أبي الحسن المرتضى
وولديك منه وأتهما	وأزواجك الطّاهرات الثّدى
وهبت رياح السّلام تفرّج	عليكم جميعًا من الله ما
تجلّى الصّباح وطاب الرّوايح	لنفتح شذى طيبة المصطفى

الخاتمة

ها أنا ذا أصل إلى نهاية هذا البحث الذي وجدت الطريق إليه وعرا غير مدلل، والغموض مظللاً، والمطاف بعيداً، والظلام مخيماً، والمصادر شبه معدومة، والمراجع غير عربية ولكني توجهت إليه بدافع الحب الوطني والشعور القومي على رغم علمي بمبلغ الجهد الذي أصرفه إليه وغاية المشقة التي أعانيها، فوجدت ما أغراني ببذل الجهد واحتمال المشاق، فكانت كل خطوة أخطوها تبعث لديّ الأمل لما بعدها، حتى وصلت الى نهايتها في أقصر مدة استهدفتها.

وأثناء البحث حاولت أن أتلّمس الآثار الأدبية العربية التي خلّفها الشعراء في تركستان الشرقية فوجدتها ثروة أدبية لا يستهان بها فذكرت أسماء كثير من الكتب التي لا تزال مخطوطة أو متناثرة عند بعض الأشخاص أو المؤسسات العلمية، ولا تزال الحاجة ماسة الى تجليتها وتصنيفها بالبحث والكتابة عنها مثل:

"ديوان أدبي" و"تحفة البرين" للأديب الشاعر حسين خان تجلي

ديوان "جواهر الحقائق" لعبد القادر بن عبد الوارث داملاً الكاشغري، وهو محفوظ في "مكتبة دار العلوم لجامعة أزر" في مصر.

الزهرات (مطبوع) والشذرات (مخطوط) والعبرات (مخطوط)، كلها دواوين شعرية للشاعر عبد الرحمن الكاشغري محفوظة في المكتبات الهندية والعربية والمكتبة العربية بحاجة ماسة إلى بحوث ودراسات هذه المؤلفات تحقيقاً وتحليلاً.

الدر المنضد من قصائد الوالد والولد، وعقد الدرر من أشعار فضلاء بلدة كاشغر كلاهما للأديب محمد صالح الكاشغري.

قصائد عبد الجليل داملاً متكوّنة من 85 صفحة، جمعها ابنه عبد الحكيم مخدوم حاج وهي لاتزال مخطوطة.

لغات الجناس لنفع خاصة الأناس للشيخ عبد القادر بن محفوظ داملاً اللاسكووي، وهي غير مطبوعة.

والقصيدة السنية للعقيدة السنية وشرح ألفية بن مالك وهما لثابت داملاً، لاتزالان مطبوعتين بطبع حجري تنتظران للدراسة والتحقيق.

ديوان "القصائد الوطنية" و"قصائد الحرمان في بلاد الغربة" وهما مجموعتا قصائد للشاعر محمد أمين بوغرا، غير مطبوعتان.

وتلك الآثار الأدبية ثروة عظيمة للتركستانيين لم تتشرّف لكتابة البحوث عنها لدى الباحثين الأكاديميين الغير التركستانيين لبعدهم عنها ولعدم تيسّر المصادر عليهم، ولا لدى التركستانيين أنفسهم بسببين رئيسيين:

أولاً: الظروف السياسية المستعصية التي ما زالت تستمر في كافة بلاد تركستان الشرقية منذ استيلاء الصين عليها في سنة 1878 م حتى الآن.

ثانياً: قصورُ همم العلماء والشعراء التركستانيين عن حفظ تراثهم الأدبية وتقلُّصُ الدراسة الأدبية وغيابها من بين برامجهم وخاصة في الفترة الأخيرة من أجل التركُّز على العلوم الشرعية.

فبقيت تلك الآثار الأدبية تنتظر للدراسة عنها والتحقيق فيها فأوصي لمن يدرس في الدراسات العليا أو من يريد كتابة البحث عنها من العلماء والباحثين أن يهتموا بها ويجعلوها نصب أعينهم.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

القرآن الكريم

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1997 م.

ابن خلكان البرمكي الأربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر، بيروت، 1971 م.

ابن قيم الجوزية، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الدواء والدواء**، دار المعرفة، المغرب الطبعة الأولى، 1997 م.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة 1414 هـ، 1994 م عدد الأجزاء: 10.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **التعازي والمراثي**، تحقيق وتقديم: محمد الديباجي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1976.

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **كتاب العروض**، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، 1987 م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، الدار الشامية، دمشق 1412 هـ.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1415 هـ، 1494 م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: 4.

الجاحظ، أبو عثمان، **الرسائل الأدبية**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، 1423 هـ.

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1981.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسر وجردى الخراساني، **دلائل النبوة**، دار الكتب العلمية،

بيروت، الطبعة: الأولى -1405 هـ.

د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى 2008 م

توختي آخون أركين، تركستان الشرقية البلد المنسي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، 2000.

أبو الفرج بن الجوزي، جمال الدين بن عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 م.

بن نباتة المصري، جمال الدين، ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

د. جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، مكتبة العبيكان، الرياض، 1436.

الحاج محمد صالح، محاضرة في التعليم الإسلامي في منطقة شين جيانغ، مخطوطة غير مطبوعة، 1408 هـ.

دكتورة سعاد هادي حسن الطائي، الأويغور، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2016.

الرازي، ابن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003 م.

رحمة الله أحمد رحمتي، التهجير الصيني في تركستان الشرقية، مكة المكرمة 1989م.

السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار مكتبة المعارف، بيروت، 2014 م.

شاكر العاشور (جمعه وحققه)، ديوان عمارة بن عقيل، وزارة الإعلام، بغداد، الطبعة: الأولى، 1973 م.

الشيخ عبد القادر بن محفوظ داملاً اللاسكووي، لغات الجناس لنفع خاصة الأناس، غير مطبوعة.

صونيا أبو عبد الله، قصيدة المديح النبوي بالمغرب الأوسط في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، جامعة

الحاج لخضر، المغرب، 2011.

جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

1974 م.

أبو الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، موضوعات ابن الجوزي، المحقق:

عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، سنة النشر: 1386 -1966.

ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ديوان المبتدأ والخبر

في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1988 م.

عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت.

زكي الدين المنذري عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1388 هـ - 1968 عدد الأجزاء: 4.

عبد القادر داموللا، مفتاح الأدب لفهم كلام العرب، مطبوع غير رسمي.

د. عزالدين الورداني، تطور قضية التركستان الشرقية في الفترة 1760_1949، ط: 2001

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

عيسى يوسف ألبتكين، قضية تركستان الشرقية، الناشر السيد عبد الكريم يونس تركستاني، المترجم: إسماعيل حقي شن كولر 1978،

د. فهد الرومي بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة الثانية عشرة، 2003 م.

كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدبية، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، الطبعة الثالثة، 1985 م.

بولات تورفاني، تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني، دار اليسر، 2010، الطبعة الثانية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، عدد الأجزاء: 9، سنة النشر مجهولة.

بن جرير الطبري، بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، 1387.

التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولي الدين، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985 عدد الأجزاء: 3.

أبو عيسى الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م عدد الأجزاء: 5 أجزاء.

مراد الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، 1988 م.

محمد صالح الكاشغري، الدر المنضد من قصائد الوالد والولد، دار البصائر، القاهرة، 2012.

محمد قاسم أمين، الاعلام لرجال تركستان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة، 1429.

محمد ناصر العبودي، جولة في تركستان الشرقية تحت حكم الشيوعية، دار الهداية، السعودية، 2015.

مسلم النيسابوري، بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، خمسة أجزاء، سنة النشر مجهولة.

مقبل بن هادي الوادعي، أبو عبد الرحمن، صحيح دلائل النبوة، دار الحرمين للطباعة سنة النشر: 1423-2002.

منصور بن عبد الباقي البخاري الأندجاني، علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين، دار الميراث النبوي، المدينة، 1434 هـ.

مجموعة من الباحثين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، 1998 م.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1420 هـ.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة الثانية، 1995 م.

يسرى الجوهرى ناريمان درويش، جغرافية العالم الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1992.

المصادر الأويغورية

تيمور داواميتي، شنجيانغ موطني العزيز (تەڭرىز ۋە تەڭرىز شىنجاڭ)، دار الصين اليوم للنشر، بكين، 1992.

مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (ئۇيغۇر ئالىمى تەڭرىزلى)، دار النشر للفنون الجميلة والصورة الفوتوغرافية لشىنجانغ، 2011.

چارلز بولكر، سيرة يعقوب بك (ياقۇپ بەگنىڭ تەرجىمىھالى)، دار النشر للشعب الشينجانغى، أوروغجي، 1998.

أمين جان أحمدى، نماذج من أعلام الأدب الأويغوري (ئۇيغۇر ئەدەبىيات تارىخىدىكى نامايەندىلەر)، دار النشر للشعب الشينجانغى، أوروغجي، 1996.

نوشىروان يائوشيف، مکتوبات بلاد الستة، (ئالتە شەھەر مەكتۇپلىرى)، دار النشر للملل، بكين،

،2013

راحلة داوود، مزارات الأيغور (تُويغور مازارلرى)، دار النشر للشعب الشينجانغى، أورومجى، 2001.

محمد تورسون أحمد أويغور، مائة عظماء من الأيغور (يوز مه شهوور تويغور)، دار ستوق بغراخان للنشر والتوزيع، إسطنبول، 2017.

عبد الرحيم أوتكور، الأثر (ئىز)، دار النشر للشعب الشينجانغى، أورومجى، 1996،

عبد الرحيم أوتكور، الأرض المستيقظة (تويغانغان زېمىن)، دار النشر للشعب الشينجانغى، أورومجى، 1994،

المجلات العلمية

مجلة الصيدلية العلمية للطب الأويغوري، (تُويغور تىبابىتى دورىگه رلىك ئىلمى ژورنالى)، دار النشر لأمجى، 2019، العدد: 1

مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العدد: 2، المجلد 2، نوشيروان يائوشيف، مجلة الوقت، 15/9/1915 العدد: 552

المقابلات الشخصية

الشيخ عطاء الله خلفت حاج، عضو جمعية علماء تركستان الشرقية، فضل الشاعر حسين خان تجلي وشاعريته، إسطنبول، 22.05.2020 (مقابلة شخصية).

آسية خان بنت عبد القادر بن محفوظ، تعيش في اسطنبول، سيرة عبد القادر داملاً، إسطنبول، 20.05.2020 (مكالمة هاتفية)

المواقع الإلكترونية

(<https://maarip.org/arabi/?p=612>)

<http://www.knshui.gov.cn/article/200704/2026.htm>

turkistantimes.com/ar/news-737.html

Turkistan library.com

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

<http://www.nablus-city.net/?ID=2271>

ملحق

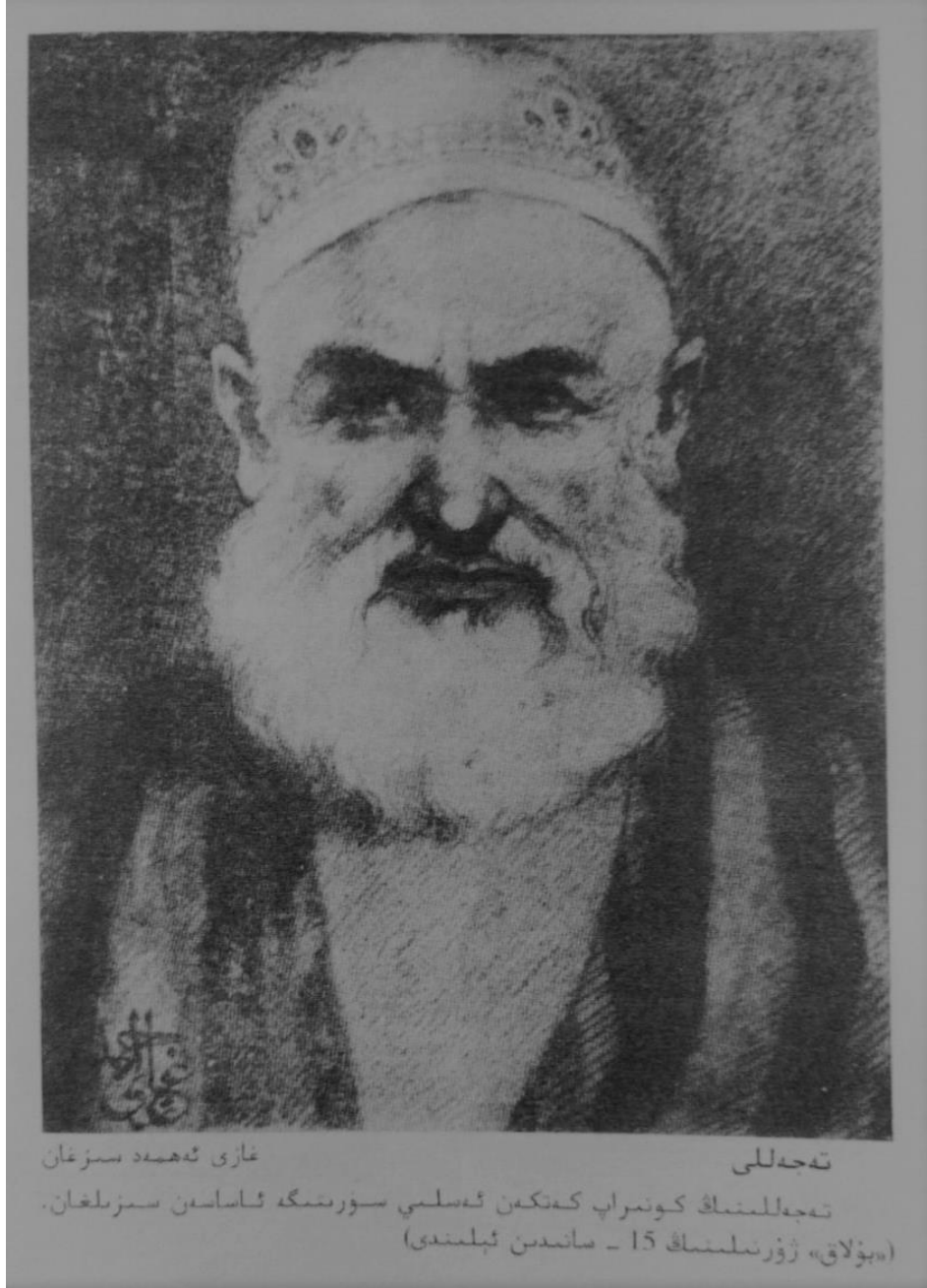
ديوان سبق المجلي

ديوان سبق المجلي

أديب الأيغور حسين خان تجلي

قام بكتابة الديوان عن طريق الحاسوب وضبطه وشرح مفرداته

محمد أمين بشارت التركستاني



صورة تقليدية لعالم الأويغور حسين خان تجلي
هذه الصورة رسمها الرسام المشهور غازي أحمد تقليدا على صورته الأصلية القديمة التي التقطتها
القنصلية الإنجليز في كاشغر عام 1910 م وكان معه في الصورة عبد الجليل داملاً وإسماعيل حاج من
أصدقائه.

(المرجع: عدد 15 من مجلة «بۇلاق»)

¹ مختار محمود محمدي، عالم الأويغور تجلي (تۇيغۇر ئالىمى
تەجەللى)، شىنجاڭ گۈزەل سەنئەت فوتو سۈرەت نەشرىياتى 2011 ،
ص: 154

بَعْضُ الْقَصَائِدِ النَّعْتِيَةِ مِنْ دِيْوَانِ تَجَلِّي وَهِي الْمُسَمَّاءُ بِسَبْقِ الْمُجَلِّي

أديب الأيغور حسين خان تجلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبِيَ سَيْفًا لِقِتَالِ الرَّجِيمِ

الْقَصِيدَةُ الْمُسَمَّاءُ بِالْتَّرْيَاقِ الْمُجَرَّبِ فِي نَعْتِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

1. سَيْفُ اللُّوَاحِظِ مَصْقُولٌ وَمَسْلُولٌ
2. لَا يَسْتَقَرُّ عَلَى حَالٍ وَلَا خَلْقٍ
3. كَيْفَ اتَّخَذَتْ هَوَى عَيْنٍ سَبِيلَ هُدَى
4. مَا بَالُ بَالِكَ بِالْوَسْوَاسِ تَجَلُّبُهُ
5. وَمَا الصَّبُّ إِلَى خَوْذٍ وَمَنْعَمَةٍ
6. فَخَيْتَعُورٌ وَآلٌ بِالْمَلِيعِ وَأَصْ
7. نَارٌ تَفُورُ شَهيقًا عِنْدَهَا عَطْبٌ
8. رَجَعَتْ عَنْ غَزَلَةٍ أَحَاطَهَا مَرَضٌ
9. إِلَى مُحَبَّةٍ ذِي حُسْنٍ بِرَأْفَتِهِ
10. يَكَادُ مِنْ وَلِهِ يُبْدَى السُّجُودَ لَهُ
11. رَقَّتْ مَعَانِيهِ عَنْ دَرْكِ التُّهَى وَعَلَتْ
- فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ مَجْرُوحٌ¹ وَمَقْتُولٌ
- قَلْبِي إِخَالُ بِأَيْدِي التَّكْبَرِ² مَحْمُولٌ
- وَهَنٌ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ الْأَضَالِيلُ
- إِلَى الْوَسْوَاسِ مِنْهُمْ³ الْخَلَائِلُ
- إِلَّا شَقَاءٌ وَتَضَلِيلٌ⁴ وَتَسْوِيلٌ
- نَامٌ مُضَلِّلَةٌ تِلْكَ⁵ التَّمَاثِيلُ
- هَذَا الطَّلَى وَالْأَغَانِي⁶ وَالْعَطَابِيلُ
- وَعَنْ بُدُورٍ خَدُورٍ بَرَقَهَا⁷ غُولٌ
- يَحْيِي النَّفُوسَ وَتَنْحَلُّ⁸ الْعَرَاقِيلُ
- أَهْلُ الْجَمَالِ وَسَادَاتُ⁹ بَهَائِلُ
- وَأَعْلَنْتُ بِمَعَالِيهِ الْأَنَاجِيلُ

1 صَقَلَ الشَّيْءَ يَصْقُلُهُ صَقْلًا فَهُوَ مَصْقُولٌ جَلَاءٌ، مَادَّةٌ صَقْلٌ،

2 هُوَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَوَاطِئِ

3 الْبَالُ الْأَوَّلُ: الْحَالَةُ وَالشَّأْنُ وَالْبَالُ الثَّانِي: الْقَلْبُ؛ الْخَلَائِلُ: الَّذِي تَلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ فِي سَاقِهِ

4 صَبَا إِلَى الشَّخْصِ وَغَيْرِهِ: حَنٌّ وَتَشَوُّقٌ؛ الْخَوْذُ: الْفَتَاةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ الشَّابَّةُ مَا لَمْ تَصِرْ نَصَفًا؛ التَّسْوِيلُ: التَّزْيِينُ

5 الْخَيْتَعُورُ: السَّرَّابُ، وَالْأَلُ: السَّرَابُ الْمَلِيعُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ

6 وَالطَّلَى: الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ، جَمْعُ غَطْبُولٍ: جَمِيلَةٌ قَتِيَّةٌ مَمْتَلَنَةٌ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ

7 وَالْغُولُ: كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ بِالْعَقْلِ

8 وَالْعَرَاقِيلُ: الدَّوَاهِي

9 وَالْبَهَائِلُ: الْخَبِيُّ الْكَرِيمُ

12. مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ مَنْ فِي الْكِرَامِ لَهُ
 13. وَمَنْ عَلَى الرُّسُلِ اسْتَعْلَاهُ مَنْزِلَةٌ
 14. أَتَى بِأَمْرَيْنِ قُرْآنٍ وَبَارِقَةٍ
 15. فَذَا شِفَاءٌ لِدِي حُلْمٍ يُدِيرُهُ
 16. ذَلِكَ الْكِتَابُ السَّمَاوِيُّ الْقَدِيمُ بِهِ
 17. وَتِيكَ حَادِثَةٌ أَرْخِيَتْهُ صَنَعَتْ
 18. كِلَاهُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ مُعْجَزَةٌ
 19. فَالنَّسْجُ يَجْمَعُ بَيْنَ النَّاسِجِينَ وَمَا
 20. هَلْ تُشْبِهُ الْبَازِي³ الصُّرْدَانُ صَائِدَةٌ
 21. سَلَّ الْوَرَى السَّيْفَ شَرُّ النَّفْسِ بَاغِتَّةً
 22. وَسَيْفٌ خَيْرُ الْمَلَأَ لِلَّهِ ضَرْبَتُهُ
 23. وَحَبَّذَا حُجَّةٌ يُوحَى إِلَيْهِ بِهَا
 24. خَيْرُ الْكِتَابِ لَنَا لَا رَبِّبَ فِيهِ هُدًى
 25. مُصَمِّمٌ بِغِرَارِ الْحَقِّ مُحْتَفِدٌ
 26. مَا زَالَ يَفْرَعُ أَصْحَابَ الْعِنَادِ وَلَا
 27. لَوْلَاهُ لَمْ يَتَمَيَّزِ الْإِنْسَانُ فِي خُلُقٍ
 28. يَمُّ عِظَمٍ بِلَا جُرُزٍ جَوَاهِرُهُ
- يَدُ مُؤَيَّدَةٍ فِي بَاعِهَا¹ طُولُ
 مِنْ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الْبَرِّ تَنْزِيلُ
 مِنْ عِنْدِ حَقِّ حَكِيمٍ قِيلُهُ الْقِيلُ
 وَتَا دَوَاءٌ لِدَاءِ الْجَهْلِ مَجْعُولُ
 لِكُلِّ خَيْرٍ وَفَضْلُ اللَّهِ تَحْصِيلُ
 لِلْحَادِثَاتِ وَأَجَلُ الشَّرِّ تَنْكِيلُ
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْوَرَى بِالسَّيْفِ تَجْوِيلُ
 نَسْجُ الْخَدَرَتِ كَالْجَدَلِ² مَجْدُولُ
 أَمْ يَسْتَوِي الْحَقُّ صَرْدًا⁴ وَالْخَزْعِيلُ
 لَجَوْلَهَا أَجْلُهَا وَالنَّصْرُ مَجْهُولُ
 لَجَوْلِهِ مَا لِنَصْرٍ عَنْهُ تَعْضِيلُ
 عَنْ مِثْلِهَا عَجَزَ اللَّدِّ الْمَقَاوِيلُ
 لِلْمُتَّقِينَ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
 عِنْدَ اللَّقَا فِي يَمِينِ اللَّهِ⁵ مَسْلُولُ
 يَكَادُ يُوصَفُ أَنَّ الْحَدَّ⁶ مَفْلُولُ
 مِنَ الْبَهَائِمِ وَأَعْوَجَّ الْأَفَاعِيلُ
 أَمْرٌ وَهَيَّ وَأَنْبَاءُ⁷ وَمَثِيلُ

4 الصُّرْدُ، الجمع: صُرْدَان: طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس
 والمنقار يصيد صغار الحشرات، وربما صاد العصفور، وكانوا

يتشاءمون بها والخَزْعِيلُ: الباطل

5 سيفٌ مُحْتَفِدٌ: سريع القطع.

6 القُلُّ: النِّلْمُ في السيف

7 النِّمُّ البحرُ الذي لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ ولا شَطَاهُ

1 البَاغُ والبُؤْعُ والبُوعُ: مَسَافَةٌ ما بين الكَفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا
 2 الْخَذَنُ وَالْخَذَنُ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ: ذَكَرُ الْغَنَاقِبِ، جَيْلُ الْخَيْلِ: أَحْكَمُ قَتْلُهُ،

3 الْبَازِي: جَنْسٌ مِنَ الصُّقُورِ الصَّغِيرَةِ أَوْ الْمُتَوَسِّطَةِ الْحَجْمِ، مِنْ فَصِيلَةِ
 الْعُقَابِ النَّسْرِيَّةِ، تَمِيلُ أَجْنَحَتُهَا إِلَى الْقَصْرِ، وَتَمِيلُ أَرْجُلُهَا وَأَذْنَابُهَا إِلَى

الطُولِ وَمِنْ أَنْوَاعِهِ: الْبَاشِقُ، وَالْبَيْدِقُ

يد مويده فباعها طول من العزيز الرحيم البتر بيل من عند حق حكيم القليل وتادوا له اءاجل محمول لكل خير فضل الله تحصيل للجارات واجل الشتر تنكيل وان يكن للورى البينجيل نسج الخدر نق كما كدلاء محمول ام يتوكل حق صراوا اخر جميل بجولها اجلها والنصر محمول بجوله بالنصر عنه تعصيل عن مثلها عجز الله المقاديل للمتقين تحريم وكليل عند اللقا في يمين الله مسلول يكاد يوصف ان كح مفلول من البهائم واعوجج الانا ميل امرونها وانباء وتمثيل	محمد احمد من في الكرام له ومن على الرسل استعلا منزلة اتى بامر من قرآن وبارقة فذاشفاء لذي حلم يدبرة ذاك الكتاب السماوى القديم به وتيك حادثة ارضيه صنعت كلها رسول الله معجزة فالنسج كجج بين الناجين وما بل شبه البازى الصردان صائدة سئل الورى السيف لثقتن يا غنى وسيف خير الملامه ضربت وحدا حجة يوحى اليها خير الكتاب لنا لا يفي بهى مضمون بفرار الحق محتف مازال يفرع اصحاب العناد ولا لولا لم يميز الانسان في خلق بهم غظم بلا جزر جوا هسه	نخات صر ورا عتقة بما يفتق العاني وينصر الذعر وللقبلة لالة والعيون لرة صمغ لبرى وللمعزة القر ادوا شها الناسى وسورتها بدان فحميا وجهه الخبم الزر مفوق سنا بال روى كوكب ميدج شهابا وندا لكث لطر
---	---	---

ال ب عظيم ج غطام ١٢ بار كشتن آب دريا وكرم بشدن آن بخلافى مد ١٢٢٢
ولى

29. وَحُسْنُ ذِكْرِي وَ تَوْحِيدٌ وَ مَعْرِفَةٌ
 30. وَحِكْمَةٌ وَمَوَاعِيظُ وَتَبَصُّرَةٌ
 31. بَنَى مَعَانِيهِ أَرْسَتَهَا بِلاَغَتُهُ
 32. أَزْهَى عَرُوسِ هُدًى أَبْهَى مَلَابِسِهِ
 33. نُورٌ تَجَلَّى بِهِ اللَّهُ عَلَى قَمَرٍ
 34. وَمَا جُثْمَانِهِ ظِلٌّ يُلَازِمُهُ
 35. لِلْمُعْتَفِي مُعْتَدٌ فِي سُحُبٍ رَاحَتِهِ
 36. كَأَنَّمَا كَفَّهُ الْفَيَاضُ عِنْدَ نَدًى
 37. يُنْجِي مِنَ النَّارِ وَالْوِزْرِ الثَّقِيلِ وَمَا
 38. وَمِنْ لُهَاةٍ إِلَى اللَّهِ الْوُصُولُ فَمَا أَلْ
 39. يَكْسُو السَّعَادَةَ وَ التَّقْوَى فَلَا بَلِيَّتْ
 40. مُعْطِي الْعُلُومِ وَوَهَّابُ الْحَيَاةِ فَأَيُّ
 41. مَوْلَى هُدًى وَنَدًى قَدْ عَمَّ دَرْهُمَا
 42. كَمَا يَعُمُّ بِلاَ نَقْصٍ وَمَانَعَةٍ
 43. عَنْ أُمَّ شَمْلَةٍ وَلَّى إِذْ أَتَتْهُ كَمَا
 44. وَجُودُهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَفِي
 45. لَوْ كَانَ يَعْلَمُ عِلْمًا وَسِعَ رَحْمَتُهُ
- وَلُطْفٌ بُشْرَى وَ تَسْدِيدٌ وَهَوِيلٌ
 وَحُجَّةٌ وَبَرَاهِينُ وَتَفْصِيلٌ
 وَحَبْلُهَا بِيَدِ الْإِعْجَازِ¹ مَفْتُولٌ
 طَهَارَةُ الْمُفْتَرِي وَالطَّيْبُ تَرْتِيلٌ
 لَهُ عَلَى قِمَمِ الْكُونَيْنِ تَظْلِيلٌ
 فَلَيْسَ لِلْفَرْدِ تَشْبِيهُ وَتَمَثِيلٌ
 الْغَيْثُ وَالْوَبْلُ وَالْجُودُ² الْيَعَالِيلُ
 مِصْرُ النَّوَالِ³ وَفِيهِ نَالُهُ النَّيْلُ
 تُعْطِي الْمُلُوكَ الدَّنَانِيرُ الثَّوَاقِيلُ
 الْجُرْدُ اللَّهَامِيمُ وَالنُّوْقُ⁴ الشَّمَالِيلُ
 تِلْكَ الْبُرُودُ عَلَيْنَا⁵ وَالْأَكَالِيلُ
 نَ مَنْ عَطَايَاهُ مَحْلُوبٌ وَمَسْجُولٌ
 لِسَائِلِيهِ فَنِعَمَ الْجُودُ وَالسُّوْلُ
 لِلشَّرْقِ وَالْيَمِّ تَنْوِيرٌ⁶ وَتَنْوِيلُ
 قَدْ رَاوَدَتْ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ⁷ رَاعِيلُ
 مُجَلِّي الْوَرَى لِظُهُورِ الْحَقِّ تَكْمِيلُ
 رَجَا نَجَاةً بِلاَ رَيْبٍ⁸ عَزَازِيلُ

5 الإكليل: تشبهه عصا مزيّنة بالجواهر، والجمع أكاليل على القياس، ويسمى التاج إكليلًا.

6 أعطاه النوال وهو العطاء

7 أُمُّ شَمْلَةٍ: الدنيا، والخمر. رَاعِيلُ: اسم زليخا

8 عزازيل: شيطان

1 فَنَلَّتْ الحبل وغيره وَقَتْلَ الشيء يَقْتُلُهُ قَتْلًا، فهو مَقْتُولٌ وَقَتِيلٌ، وَقَتْلُهُ:

لَوَاهُ، يُقَالُ أُرْسِنَتْ الْوَيْدُ فِي الْأَرْضِ إِذَا ضَرَبَتْهُ فِيهَا

2 اعتَقَاهُ: أَتَاهُ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ. يَعْالِيلُ: سَحَابٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، الْوَاحِدُ يَعْالِيلٌ

3 الْمِصْرُ: الْوَعَاءُ وَالْكُورَةُ، وَالْجَمْعُ أَمْصَارٌ، النَّوَالُ الْعَطَاءُ

4 اللَّهُاءُ: أَفْصَى الْفَمِ، لَهُمُومٌ جَمْعُهُ لِهَامِيمٌ: مِنَ الْخَيْلِ أَوْ النَّاسِ: جَوَادٌ، كَرِيمُ الْأَصْلِ، شَمَلَالٌ جَمْعُهُ شَمَالِيلُ: مِنَ النَّوْقِ السَّرِيعَةِ الْخَفِيفَةِ

س

وحسن برى وتوحيد معرفته
وحكمته ومواعظا وتبصرة
بنى معانيه ارستها بلا غتة
انهمى عروسى كى بهى طابسه
نور تجلى به الله على قسمر
والجثمانه طبل بلازمه
للمعنى معتد فى سحر اجته
كانا كنه الفيض عنده
ينجى من النار والوزر الثقيل وما
ومن لنهاه الى الله لوصول ال
يكسو السعادة والتمتع فلا يلبث
سقط العلوم ودهاب الحياه قاس
مولى بهى فندى قد عمدهما
كما يعى بلا نقص ومانعة
عن ام شمله ولى اذاته كما
وجوده رحمة للعالمين وفى
لو كان يعلم علما وسع رحمة

ولطف شبرى وتسيده وتوكل
وحجته وبراهين وتفصيل
وحبلها بيد لا عجز مفتول
طهارة المقرى والطيب تبتل
له على قسم الكونين تظليل
فليس للفرد تشبه وتمثيل
الغيث والوبل والوجود السعيل
مضر النوال وفيه ناله السيل
تقطى الملوكة الدنانير الشاويل
جود الله ما يسم والنوق الشايل
تلك البرود علينا والاكاليل
من عطايه مخلوب سجل
سائليه فنعى وجود والشول
للشرق والشمس تنور ونسول
قد راودت يوسف الصديق عيل
مجلي الورى لظهور الحق تكميل
رجا نجاه بلا ريب عزائيل

بما ينسب اليه من اسماء
وكل جنان فيه من اسماء
شأنه انما لا يصا فيه ولا يشتر
خلو لا سر يا متدين بنور
شجران لم يرفع قدرا ولا ن
ولو لا حيا فارتقا فانك

سلا
خفيا
يقال ان
شبه الله
وشبه ليل
الخشيفة
لسمو
ناسد
وشهور
اليو
اول
سوق
جسم
تسول
سلا
يقال
تسول
ان اعلى

لا عيل بزبان سرى ان اسم الله اعلى
اشهر كنهية: دنيا وكهنت شمس

46. بَيْنَ الْهُدَى وَالْعَمَى سَدٌّ شَرِيعَتِهِ
47. لَوْلَاهُ كَانَتْ مَدَى الصَّرْفَيْنِ آهَةٌ
48. وَدِينُهُ كَغَبَةٍ قَعَسَاءُ عِزَّتِهِ
49. فَمَنْ يُرِدْ هَدْمَ مَلِكِ الْكَعْبَةِ اجْتَمَعَتْ
50. تَرْمِيهِ قَهْرًا وَ مَا تَرْمِي الشَّقِيَّ بِهِ
51. يَدُقُّهُمْ أَيَّ دَقٍّ مِنْ صَلَابَتِهِ
52. كَأَنْ جُثَاثَهُمْ أَلْقَاءُ بَلْقَعَةٍ
53. لِلَّهِ لِلَّهِ سَاعٍ مِنْ بَوَارِقِهِ
54. حَلَّاحُ كُلِّ مَبْعُوثٍ لَهُ تَبَعٌ
55. لِأَمْرِهِ أَمْثَلُ الْأَنْجَامِ مُثَلٌّ
56. جِرَّاهُ قَدْ خُلِقَ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَمِنْ
57. هُوَ الضَّيَاءُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِهَا
58. قَدْ تَمَّ فِي ذَاتِهِ مَجْدٌ وَ مَكْرَمَةٌ
59. سِرُّ الْوُجُودِ الَّذِي أَصْفَى عَنَاصِرِهِ
60. عَلَى الثَّقَى وَالنَّقَى وَالْعَدْلِ وَالْحَسَنِ
61. مُصَلِّصٌ مِصْطَعٌ تَعْلَامَةٌ حَمْسٌ⁸
62. نَالَ الْحَقُّوقَ مُوقَّاةً بِمَقُولِهِ
- أَقْرَبُ مِنْ سَدِّ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَعْدُولُ
- مَنَاةُ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى¹ وَيَالِيلُ
- لَهَا حِفَاطٌ وَتَعْظِيمٌ وَتَفْضِيلُ
- عَلَيْهِ مِنْ غَضَبٍ طَيْرٌ² أَبَابِيلُ
- مِنْ نِقْمَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ³ سَجِيلُ
- لَا صَاحِبُ الْفِيلِ يَبْقَى لَا وَلَا الْفِيلُ
- مِنْ الْهَوَانِ كَعَصْفٍ وَهُوَ⁴ مَأْكُولُ
- أَنَارَ فِي ظُلْمِ الْكُفْرِ الْمَشَاعِيلِ
- وَمِنْ حَوَاشِيهِ مِيكَالُ⁵ وَجَبْرِيلُ
- وَعِنْدَهُ مُفَضِّلُ الْأَمْلاكِ مَفْضُولُ
- أَجْلَاهُ قَدْ دُحِيَ السَّبْعُ⁶ الْمَذَالِيلُ
- وَمَا سِوَاهِ الدِّيَاجِي⁷ وَالْأَبَاطِيلُ
- وَعِصْمَةٌ وَ هِدَايَاتٌ وَتَعْدِيلُ
- نُورٌ وَقُدْسٌ وَإِرْشَادٌ وَتَبْجِيلُ
- تِ بِالْمَكَارِمِ وَالْإِحْسَانِ مَجْبُولُ
- طَلَّقَ الْيَدَيْنِ طَلِيقُ الْوَجْهِ مَشْمُولُ
- حَمْدٌ وَذِكْرٌ وَتَسْبِيحٌ⁹ وَتَهْلِيلُ

6 الْجَرَءُ : يقال: فعل ذلك من جَرَائِكَ، ومن جَرَأك: من أَجْلِكَ، السَّبْعُ

الْمَذَالِيلُ: المراد منها الأرض السبع

7 الدِّيَاجِي: الظُّلُمَاتُ

8 تَعْلَامَةٌ : عالم غزير العلم والحس : من اشْتَدَّ، وَصَلَّتْ فِي الدِّينِ

وَالْقِتَالِ، الْمَصْلُصُ: الْمُتَحَدِّقُ، مِصْطَعٌ: الْبَلِغُ الْفَصِيحُ

9 المقول : اللسان

1 يَالِيلُ: صَنَمٌ

2 الْأَبَابِيلُ: سِرْبًا وَرَاءَ سِرْبٍ، مُتَتَابِعَةٌ، مُتَجَمِّعَةٌ

3 السَّبْجِيلُ: الطِّينُ الْمُتَحَجَّرُ

4 اللَّقَى : مَا طَرَحَ وَتَرَكَ لِهَوَانِهِ، الْجَمْعُ : أَلْقَاءُ.

من كل شيء،

5 حَلَّاحُ مِنَ الْأَشْيَاءِ: التَّامُ، الْكَامِلُ.

الْبَلَقُّ : الْخَالِي

اقوم من سدى لقرن معدول مساءة واللااة واخرى ويايل لما حفاظ وتقط وتفضيل عليه من غضب لير ابايل من ثمة الملك الجبار سجيل لا صاحب الصل الا ولا افضيل من النوان كعصف هو ما كول انار في ظلم الكفر شاعيل ومن حوشيد ميكال وجبريل وعنده مفضل الاملاك مفضول اجلاء قدوس ايج الهندايل وامساواه الدياجي الابليل وعصمه وهدايات وتعيدل نور وقدس ارشاد وجيل ت وكمارم والاحسان جميل خلق اليدس طاق لوجه شمول حمد وذكرو سيج وويل	بين الهدي المعنى سدى لغير لولا ه كانت هدي لغيرين اله ودنيه كعبه قعا سدى فن يرد هدم ملك كعبه جمع ترمية قهرا وبارمي لشقى به يقدمه من ق من صلا تبه كان جئاته لقاغ بلقعة سدى ساع من بوار ف جلل كل معوث له شمع لامره اسل الانعام متمثل جراه قدوس سجد او من هو اضيا هو الحق ايسين بها قد تم في ذاته مجد وكرمه سر الوجود الذي اصفى عنده على تقي ونقي والعدل كسنا مصلص مضطع تقلا مفسر بالالحقوق موفاة بمحو	ولو لاج الزناد نور صفائنا لكن لسم من وصفها الورود ولو لاج الوسا طيف خيالنا لادرت نكر ابيش يخنقنا ولو لاج جرايح سيمها لصارنا سلا ذلك الجرح ولو وقت منها على الارض قفزة فربانها كصفوا نانا و
---	---	--

الارض الاحمر
له البرج

63. لَهُ الْعُرُوجُ لَهُ الرُّفَى لَهُ الرُّشْدَى
 64. يَدُ إِنْجَادٍ وَإِعْمَادٍ أَحْبَدًا أَفْقُ
 65. لَمْ يَحْكْ هِمَّتُهُ الدَّهْرُ الدَّهِيرُ وَلَا
 66. فِي بَاهِجِ الدَّهْرِ سَأَلَ عَلَى يَدِهِ
 67. تَضِيقُ عَنْ وَصْفِهِ الْآفَاقُ قَاطِبَةً
 68. سَنَى مَحَبَّتِهِ نِبْرَاسُ نُورٍ هُدَى
 69. لَا بَأْسَ إِنْ آضَ دَارُ الْجِسْمِ دَارِسَةً
 70. جِسْمِي حَيَاتِي فُؤَادِي مُقْلَتِي كِبْدِي
 71. يَا سَيِّدِي يَا شَفِيعَ الْعَبْدِ يَا سَنَدِي
 72. أَمْسَى عُيْدُكَ مِنْ أَنْيَابِ نَائِبَةٍ
 73. وَالْعَيْنُ وَاكِفَةٌ وَالنَّفْسُ وَاجِفَةٌ
 74. أَرْجُو شِفَاءً وَتَنْفِيسًا وَعَافِيَةً
 75. فَادِعُ الْكَرِيمَ يُزِلْ كَرْبِي وَيَنْفِ أَذَى
 76. إِنْ كَانَ دَائِي لِإِثَامِي وَمَعْصِيَتِي
 77. وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى مَاوَاكَ مُنْقَلَبُ
 78. عَوَّدَتْنِي نَحْجَ حَاجٍ عِنْدَ مَسْئَلَتِي
 79. فَمِنْ غِطْمَظْمِكَ الطَّامِي لِكُلِّ صَدٍّ
- لَهُ الْكَمَالُ لَهُ الطُّوَى لَهُ الطُّوَلُ
 فَرَدُّ بِجَمْعِ صَلَاتِ الْفَضْلِ مَوْصُولُ
 يُطِيقُ فِي نَيْقِهَا التَّصْعِيدُ¹ تَخِيلُ
 مِنْ هَذِهِ الْقُبَّةِ الْحَضْرَاءِ² كَشْكُولُ
 كَمَا تَضِيقُ عَنِ الْبَحْرِ الْمَكَايِيلُ
 لَهُ قُلُوبُ أُولَى التَّقْوَى³ قَنَادِيلُ
 فَرْنَعُ قَلْبِي خَيْرُ الْخَلْقِ⁴ مَأْهُولُ
 جَمِيعُهَا لِحَبِيبِ اللَّهِ مَبْدُولُ
 يَا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْرِيمِ إِكْلِيلُ
 مِنْ لَزَبَةِ السُّقْمِ وَالتَّذْيِيرِ⁵ مَجْهُولُ
 وَالرُّوحُ لَاهِفَةٌ وَالْقَلْبُ⁶ مَبْتُولُ
 فَكُلُّ ذَالِكَ مِنْ جَدَوَاكِ⁷ مَأْمُولُ
 كَرِمَتِي فَرَوْعِي اللَّاعِ⁸ مَفْكُولُ
 فَمِنْ شَفَاعَاتِكَ الْغُفْرَانُ مَسْئُولُ
 وَلَيْسَ إِلَّا عَلَى يُمْنَاكَ⁹ تَغْوِيلُ
 فَلِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فِيكَ تَأْمِيلُ
 يَحْلُو وَ يَحْسُنُ إِهْهَالُ¹⁰ وَتَغْلِيلُ

7 الجَدْوَى: العطية

8 الرُّوْعُ: القلب، لآعه الغرام: أحرقه، الأَفْكُلُ: الرِّعْدَةُ: أَخَذَهُ أَفْكَلٌ: ارتعد من بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ

9 عَوَّلَ عَلَيْهِ أَوْبُهُ: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، إِتَكَلَ عَلَيْهِ

10 غِطْمَظْمٌ غُطَامِطٌ: كثير الماء كثير الالتطام إذا تلاطمت أمواجه ، طَمَى الْمَاءُ: ارتفع وملا النهر، أَتَهَلَ الْعَطْشَانُ: سَقَاهُ حَتَّى رَوَى، عَلَّنَ فَلَانٌ: سَقَى سَقْيًا بَعْدَ سَقَى

1 دَهْرٌ دَهِيرٌ: شديد. النَّيْقُ: الطُّوَيْلُ مِنَ الْجِبَالِ

2 النِّبْرَاسُ: المصباح، الْقَنْدِيلُ: مصباح كالكوب في وسطه فتيل، يُمْلَأُ بِالْمَاءِ وَالزَّيْتِ وَيُشْعَلُ

3 كَشْكُولُ الْمُتَسَوِّلِ: وعاءٌ يَجْمَعُ فِيهِ مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ

4 آضَ الشَّيْءُ كَذَا: تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، دَرَسَ الثُّوبُ وَنَحْوُهُ: بَلِيَ، الرُّبْعُ: الدَّارُ

5 النَّائِبَةُ: مصيبة شديدة، النَّائِبُ جمع: أَنْيَابٌ: سِنٌّ بِجَانِبِ الرُّبَاعِيَّةِ وَكَفَ الدَّمْعُ وَنَحْوُهُ: سَالَ وَقَطَرَ قَلِيلًا قَلِيلًا، بَنَلَهُ: فَصَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

له العروج لا الزلفى له الرشد
يد النجاد اعاد حسب افاق
لم يكلم بنبوة له هزاله هيز ولا
في بابها الدهر سال على يده
تضيق عن وصف الافواه طاب
سني حبيب نرسن ربي
لا يأس لان ابن دجس
حس حياتي فوادى مقلتي كبر
يسمى شقيق لعبد يات
اسمى سيدك في بنات نبوة
والعين واكفة ونفس واجفة
ارجو شفقا ومفسا عافية
فادع الكرم نزل كزني ديفي
ان كان داني لاثامي معصتي
وليس الا الى ما واك منقلب
عودتي نوح حاج عند سالتني
فمن غيب طامى كل صيد

را الكمال الطولى له الطول
فد جمع صلات الفصيل موصول
يطبق في ثقبها التصعيد بحيل
من بده لبقه خضراء كشكول
كما تضيق عن البحر الكمال
له قلوب اولي تقوى قباويل
فرب قلبه بخير الخلق ما هو
جميعها بحبيب تدعول
ين عليه من التكرم اكمل
من الرتبة هم والتدبير محمول
والروح لا يهتق ولقلب متبول
فكل ذلك من بدواك ما هو
كرهتي فروعى الكراع مقبول
من شفاعات الغفران سؤل
وليس الا على نياك تقو بل
فلى على كل حال فبات ميل
يكلو بحسن انبال التليل

علي قلعة سم ولى سمع وقر
دلوهرت ساطعنا دل مار و
دلوهرت ساطعنا دل مار و
دلوهرت ساطعنا دل مار و
دلوهرت ساطعنا دل مار و

كاسه بزرگ
که گدایان در آن
کاسه بزرگ
که گدایان در آن
کاسه بزرگ
که گدایان در آن
کاسه بزرگ
که گدایان در آن

در بابی بزرگ

80. يَا مَطْمَحًا لِلْمُجَلِّي أَنْ نَظَرْتَ لَهُ
 81. أَنْتَ الشَّمَالُ فِي الْأَهْوَالِ أَجْمَعِهَا
 82. وَأَنْتَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ ذُو هِمَمٍ
 83. وَجَاهُكَ الْحُرُّ عِنْدَ اللَّهِ مُنْفَرِدٌ
 84. سَقَى مَحَلَّكَ مَا سَرَّ الْعَلِيلَ صَبًا
 85. وَزَادَ آلَكَ وَالْأَصْحَابُ مَيْمَنَةً
 86. مَا اشْتَقَّ صَبٌّ إِلَى لُقْيَاكَ وَاتَّجَهَتْ
- فَالْبَاسُ مُنْصَرَفٌ وَالْعَقْدُ¹ مَحْلُولُ
 عَلَيْكَ مِنْ كُلِّنا يُلْقَى² الْمَشَاقِيلُ
 لَمْ يَدْنُ مِنْ جُودِهِ مَطْلٌ وَتَأْجِيلُ
 وَقَوْلُكَ الْحَقُّ عِنْدَ اللَّهِ مَقْبُولُ
 مِنْ مَكْرُمَاتٍ عَلَى بَيْضِ يَعَالِيلِ
 وَرَحْمَةٍ وَرِضَاءٍ سَابِغًا³ إِيْلُ
 إِلَيْكَ يَا قِبْلَةَ الرُّسُلِ الْمَرَاثِيلُ

الْقَصِيدَةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْأَلَامِيَّةِ الدَّهْلَوِيَّةِ فِي مَدْحَةِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ

87. لِلَّهِ قَبْسَةُ نُورٍ مِنْ بَنِي شُعَلٍ
 88. بَدَتْ فِي الْوَجْهِ جَمْرُ الْحُسْنِ مُتَقَدِّ
 89. ثِقْلٌ لَيْلًا عَلَى بَيْضَاءٍ قَدْ بَرَعَتْ
 90. رَوْقُ الْجَمَالِ وَإِشْرَاقُ الْجَلَالِ بِهَا
 91. فَصُفْرَةُ الشَّمْسِ فِي قَوْلِي تُصَدِّقُنِي
 92. أُمُّ عَاشِقَانِ لَهَا أَيْدِي النَّوَى بِهِمَا
 93. فَذَا بَكَى الدَّمِ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتُهُ
 94. وَذَاكَ تُوْلِمُهُ أَشْوَاكَ لِأَعِجَّةٍ
- فِي مُهْجَتِي أَشْعَلَتْ نَارًا⁴ مِنَ الْعِلَلِ
 وَفَحْمَةُ الْحَالِ تُبْدِي عَنْ سَنَى⁵ زُحَلِ
 فُويقَ لَدُنِّ مِنَ الْعَسَّالَةِ⁶ الدَّبِيلِ
 فَالْوَرْدُ فِي خَجَلٍ وَالشَّمْسُ فِي وَجَلِ
 وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ فِي دَعْوَايَ تَشْهَدُ لِي
 تَلَاعَبَتْ فَهُمَا مِثْلَانِ فِي مِثْلِي
 وَتِلْكَ سُحْنَتُهَا اصْفَرَّتْ⁷ مِنَ الْعِلَلِ
 وَتِلْكَ ذَاتُ جَوَى فِي الْقَلْبِ⁸ مُشْتَعِلِ

6 اللُّدُنُّ: اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ غُودٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ خُلُقٍ ، الْعَسَّالَةُ :

الرماح ، والذبل : وصف الرمح لضموره

7 سِخْنَةُ الْوَجْهِ : لَيْنُ الْبَشَرَةِ

8 حُبٌّ لَا عَجَّ : الْحُبُّ الْأَهْبُ الْمُحْرَقُ ، الْجَوَى : شِدَّةُ الْعَشْقِ وَمَا يُورِثُهُ مِنْ حُزْنٍ

1 الْمَطْمَحُ : مَا يُطْمَحُ إِلَيْهِ ، مَا يُرْغَبُ فِيهِ

2 الشَّمَالُ : غِيَاثُ الْقَوْمِ الَّذِي بِأَمْرِهِمْ ، الْهَوْلُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ

3 إِيْلُ : جَبَلٌ

4 مُهْجَةٌ : الدَّمُ ، أَوْ دَمُ الْقَلْبِ ، وَالرُّوْحُ .

5 زُحَلُ : أَحَدُ كَوَاكِبِ الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ

فالباس منصرف ولعقد محلول عليك من كل ما بقي المشاويل لم يدن من جوده مطول تاويل وقولك الحق عند الله مقبول من كرامات علي بن ابي طالب ورحمته ورضاءه سايف ايل اليك يا قبله اكرام اكرام اكرام	يا معلم الجملي انظر رتبه انت التمايل ففى الاسوال اجعها وانت يا اجد الاجاد وادهم وجاك الحق عند الله منفسه ستقى ملكك سر اعليل صبا وزاد اكل والاصحاب يمتيه ما شتا من صلبك لقياك كفت	نحال لبا تلتته ولو قيل الكمان يدى سخا تلتا لا تهمهم لهما انظر والثر ولو نقضوا فى الصم ودفنوا فهم من الكفر وويلهم خبر
ففى معقبي اشغلت نار من العليل وفحمة الخال شدي عن نبي نخل فوق لذن من اعداء الله لذل فالورد فى حلقه شمس فى نخل وحمة الورد فى دعوى شمس تلاعبت فيما مشكلا فى مشل وتلك سمها صفت من العليل وتلك ذات جوى فى القلوب شغل	تدقت نور من نبي شعل بيت وفى لوجه جبر حسن متقد نقل ليدلا على يضا قد غرت زوق الجبال واشرق الجلال بها فضفده شمس قولى تصدقنى ام عاشقا لها ايدى النوى بها فيا ابي الدحمى حسم وجسته وذاك قوله اشواك لا عجة	ولو نقضوا فى الصم ودفنوا فهم من الكفر وويلهم خبر ولو نقضوا فى الصم ودفنوا فهم من الكفر وويلهم خبر ولو نقضوا فى الصم ودفنوا فهم من الكفر وويلهم خبر

ان

مؤلفه
مؤلفه
مؤلفه

٤٧

وَالْحُسْنُ شَبَهُ فِي التَّائِيرِ¹ بِالتَّوَلِ
 كَمَا بِنَفْسِي مِنْ حَرٍّ وَمِنْ² دَخَلِ
 نَارُ الْحَبَابِ فِي الْإِحْرَاقِ³ كَالشُّعْلِ
 قَلْبِي بِضَرْبَةِ صَمَامٍ⁴ مِنَ الْكَحْلِ
 فَلَوْ بَدَتْ لِأُولَى التَّقْوَى⁵ عَنْ الْحَجَلِ
 بِجُرْعَةٍ مِنْ حُمَيَّا الْمُقْلَةِ⁶ الْكَحْلِ
 مُطَوَّقًا مِيسَهَا كَالشَّارِبِ⁷ الثَّمَلِ
 كَانَ الْكَرَى سَاقَ حَرٍّ طَارَ⁸ عَنْ مُقْلِي
 كَأَنَّهُ بَيْضَةُ الْعَنْقَاءِ فِي الْمَثَلِ
 فِي جِيبِ مَجْوَلِهَا أَوْ لَيْلَةٍ⁹ الْخُصَلِ
 جَنِبِي بِمَكْوَاةِ خَالِ خِلْتُهُ¹⁰ أَجَلِي
 فِي جَانِبِي بَدَلًا لِي أَيْمًا بَدَلِ
 بِنَافِذٍ مِنْ جِعَابِ الْأَعْيُنِ¹¹ النَّجَلِ
 وَأَسْعَطْتُهُ رُدَيْنِيًّا مِنْ¹² الْحَدَلِ
 وَأَحْرَقْتُ بَعْدَ مَاوَلَّتْ بِلَا مَهَلِ
 أَمْ قَدْ أَتَيْتَنِي تُرِيدُ النَّارَ فِي عَجَلِ
 سَلِّمْ بِقَلْبِي فَدَائِي غَيْرُ¹³ مُرْتَحِلِ

95. إِنْ أَصْبَحَا لِي أَشْبَاهَا فَلَا عَجَبَ
 96. وَلَيْسَ مَا بِهِمَا مِنْ لَوْعَةٍ وَأَذَى
 97. فَمَا شَبِيهِ جَرِيحٍ كَالْقَتِيلِ وَلَا
 98. غَزَالَةٍ عَيْنُهَا نَشْوَانَةٌ فَلَقْتُ
 99. لَا غَرَوْا إِنْ كَانَ مِثْلِي بِالْهَوَى ثَمَلًا
 100. لِأَسْكَرْتَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مَلَائِكَةً
 101. نَفْسِي فِدَا سَرُورَةٍ بِالْحُبِّ صَيَّرِي
 102. سَارَ الْهُجُوعُ وَلَا أَرْجُو الرُّجُوعَ فَهَلْ
 103. وَضَلَّ طَائِرُ قَلْبِي وَاخْتَفَى أَثَرًا
 104. فَلَوْ نَشَدْتُهُمَا يَوْمًا وَجَدْتُهُمَا
 105. لَمْ أَنْسَهَا إِذْ رَأَيْتَنِي مُدْنِفًا وَكَوْتُ
 106. فَكَانَ عَنْ قَلْبِي الْمَفْقُودِ كَيْثُهَا
 107. وَإِذْ أَتَتْ وَتَوَلَّتْ بَعْدَ مَا رَشَقْتُ
 108. كِبْدِي فَرَقَ لِكِبْدِي الْقَلْبَ فَالْتَفَتْتُ
 109. وَاهَا لِتُرْكِيَّةِ جَاءَتْ كِبَارِقَةٍ
 110. فَمَا دَرَيْتُ أَتَتْ بِالنَّارِ تُحْرِقُنِي
 111. يَا صَاحَ قَدْ زَمَّتِ الْأَجْمَالَ وَارْتَحَلَتْ

7 شَجَرٌ مِنْ فَصِيلَةِ الصَّنَوْبَرِيَّاتِ، مَعْرُوفٌ مُنْذُ الْقَدَمِ، لَهُ شَكْلٌ جَمِيلٌ،
 دَائِمٌ الْخُضَرَّةَ، يُزْرَعُ لِلتَّرْبِيِّينَ ، مَاسَتْ الْحُسْنَاءُ مَيْسًا : مَاسَتْ لِحْتِيئَالًا
 وَتَبَخَّرَ

8 الْكَرَى : النَّعَاسُ ، سَاقُ حُرٍّ : ذِكْرُ الْقَمَارِيِّ ،

9 الْمَجُولُ : قَمِيصٌ يَجُولُ فِيهِ لَا يَسُهُ فِي الْبَيْتِ ، الْخُصْلَةُ : الشَّعْرُ
 الْمَجْتَمِعُ

10 مُدْنَفٌ : مَنْ أَضْنَاهُ الْحُبُّ وَأَتَعَبَهُ ،

11 رَشَقَهُ بِالْثِيلِ : رَمَاهُ بِهِ ، الْجَعْبِيَّةُ : بُوْعَاءٌ مِنَ الْجِلْدِ ، نَجَلٌ : سَعَةُ الْعَيْنِ

12 الرُّدَيْنِي : الرُّمُحُ ، نَسَبَةٌ إِلَى رُدَيْنَةَ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرَّمَا حَ

13 صَاحٌ : أَصْلُهُ صَاحِبِي ، زَمَّ الْجَمَلَ : جَعَلَ لَهُ زَمَامًا

1 التَّوَلَّةُ : حَزْرَةٌ تُحِبُّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا ، فِي زَعْمِهِمْ

2 اللَّوْعَةُ : خَرْقَةٌ فِي الْقَلْبِ وَالْمُ يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حُبٍّ أَوْ هِمٍّ أَوْ حَزَنِ أَوْ
 نَحْوِ ذَلِكَ ، دَخَلَ : دَاءٌ فِي أَعْمَاقِ الْبَدَنِ

3 نَارُ الْخُبَابِجِ : مَا تَطَايَرُ مِنْ شَرِّ النَّارِ فِي الْهَوَاءِ مِنْ تَصَادُمِ الْحَجَارَةِ
 أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

4 النَّشْوَانُ : السُّكْرَانُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ، الصَّمَامُ : السَّيْفُ الصُّلْبُ الْقَاطِعُ

5 ثَمَلٌ : سَكْرَانٌ ، الْحَجَلَةُ : سَاتِرٌ كَالْقُبَّةِ يُزَيَّنُ بِالْثِّيَابِ وَالسُّتُورِ لِلْعُرُوسِ

6 حُمَيَّا كُلُّ شَيْءٍ : شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ ، أَوَّلُ سَوْرَتِهِ ، الْمُقْلَةُ : الْعَيْنُ كُلُّهَا

والضم والفتح والهمزة من الجادوي وتعود في وفسوان

ان اصبح لي شبا يا فلان محب
وليس لي بهما من بوحه واذي
فما شيعه حج كالتسليم ولا
غزاله غنما نشوانه فلقنت
لا غروان كاشلي بالهوى فلا
لا سكرتهم وان نوا ملا مكته
نفسى فدا سرة بالحب صيرني
سار النجوع ولا ارجو الرجوع
فصل طار قلى واسحقه اثرا
فلو نشدتها يوما وحده ثما
لم انسا اذ رتني مدفا وكوت
فكان عن قلى لمفقود كشتا
واذا انت وتوالت ما رتقت
كنبى قلى قلى قلى قلى قلى
وايا لركية جاءت كبار قة
فما ورت انت بالنا تحرقنى
يا صاح قد نيت الاجال وحتلت

بعض الجمل من شطرها من رايها
وتمالك الساس اول سورة

نوب صغير وقلان شرس كى

والشبه في التاثير لثوكل
لما بنف من حرو من حنبل
نار الجناح في الاوقاش مثل
قلبي بغيره مصيام من الحنبل
قلوبك لا ولى تقوى عن الحنبل
بجرح من حيا المقلد الحنبل
مطوقا ميسما كالتاير الحنبل
كان لكرى باق طار عن قلى
كانه بنية الغناء قلى الحنبل
في جيب جولا اوليد الحنبل
جنبي بكواة خال خلته الحنبل
في جابى بدلا الى ايا بدل
بنا فدر جحاب لا عن الحنبل
واسعطة رديتيا من الحنبل
واحرقت بعد ما ولت الحنبل
ام قد اتى زيد لها رنى الحنبل
سلم قلى رنى دالى غير الحنبل

دلويس من تملك يد زهنا
لماج ذاب و باق الدهر

ولو زرت كالتسليم آلا فمة
تراات الارواح والرفع

دلويس كالتسليم آلا فمة
على قلبه كيف علم ولا

دلويس كالتسليم آلا فمة
دلويس كالتسليم آلا فمة

عين لعل ال
نجم مستن بوشة
بشق
اسقاط و اير
دربى و نير
وزن
بفتحين ايسر

حال كمال و جلال
بما كمال و جلال
بما كمال و جلال

أَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْدَافِ¹ وَالْإِطْلِ
بُشْرَى عِيَادَةِ ذَاتِ الْقُرْطِ² وَالْحَجَلِ
دَمِي فَهَلْ مِثْلُهَا كُلُّ الْمَهَا³ الْقُتْلِ
لَا تَحْرِمِينِي شَيْمَ الْأَنْسِ وَالْأَمَلِ
أَنْ تَنْجَلِي بِنَوَالِ اللَّطْفِ⁴ وَالْقُبْلِ
يُحْيِيهِ صَابُكَ كَالْقَنْدِيدِ⁵ وَالرَّتْلِ
أَشْهَى إِلَيَّ وَأَشْفَى لِي مِنَ الْعَسَلِ
وَالشَّعْرِ سَوْدَاءُ قَلْبٍ بِالْهَوَى⁶ خَبَلِ
وَمِنْ بِنْيَامِي بِهَذَا الْفَاحِمِ⁷ الرَّجُلِ
تِلَاوَةَ الذِّكْرِ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأُصْلِ
آيَاتِهِ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ كَالنُّزْلِ
يَفْتُرُ مَبْسُومُهُ عَنْ بَارِقِ⁸ الْأَزْلِ
مِنْ الْبَشَائِرِ وَالْأَنْبَاءِ⁹ وَالْمَثَلِ
بَيْضُ الْمَفَارِشِ فِي سُودٍ مِنَ الْحُلْلِ
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الرَّحْمَنَ مِنْ¹⁰ هُبْلِ
عَلَى الرَّشَادِ وَكَانَ النَّاسُ¹¹ كَالْهَمَلِ
وَقِيلَ هَارُونَ رَبُّ الْعَجَلِ وَالْحَوْلِ

112. عَنْ سُقْمِ جِسْمِي وَثَقُلِ السُّقْمِ تَسْأَلُنِي
113. شَنَّفَ بِجَرَسٍ يُعِيدُ الرُّوحَ بِمَسْمَعِي مِنْ
114. جَرَتْ وَمَا التَّفَتُّ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَكَتَ
115. يَا زَهْرَةً فِي نَدَاهَا الْحُسْنُ أَطْمَعَنِي
116. وَدُمِيَّةً بِرُّ دَائِي فِي جَنِي فَمِهَا
117. فَرَوَّحِي بِعِتَابٍ ظَامِئًا كَيْبًا
118. أَحْلَى خِطَابِكَ سَمًا كَانَ أَوْ خَبْرًا
119. مَرَّكَ لِي نُورُ طَرْفٍ فِي الدُّجَى سَهَرٍ
120. وَمِنْ غَرَامِي بِذَاكَ النُّورِ مُنْبَلَجًا
121. أَتَلُو صَحَائِفَ مِنْ ذِكْرَاهَا شَفْعًا
122. يَا بَارَكَ اللَّهُ ذِكْرًا عَالِيًا نَزَلَتْ
123. عَلَى أَرَائِكَ تَبْيَانِ عَرُوسِ هُدًى
124. وَخُلْدِ مَوْعِظَةٍ تَزْهَوُ كَوَاعِبُهَا
125. مِنْ خَضْرَةِ الْحُسْنِ عَنْ حُمْرِ الْحَلَى بَغْنَى
126. نُورُ مُبِينٍ وَفُرْقَانٌ بِلَا عِوَجٍ
127. وَلَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ قَطُّ بِسُنَّةٍ
128. وَخِيَلِ آيَاتُ مُوسَى سِحْرَ دَاهِيَةِ

6 ، خَبَلُ الْحُبِّ قَلْبُهُ : فَتَنَهُ

7 الْبِنْيَامُ : الْهَيْئَةُ وَالْحَالَةُ ، انْبِلَجَ الْحَقُّ : بَلَجَ ، وَضَحَ ، ظَهَرَ ، نَصَعَ ، فَاجَمَ : الْأَسْوَدُ شَدِيدُ السَّوَادِ

8 فَتَرَ جِسْمُهُ : لَانَتْ مَفَاصِلُهُ وَالْمَعْنَى ابْتَسَمَ وَبَدَتْ ثَنَائِيَاهُ

9 رُهِىَ الشَّيْءُ لِعَيْنِكَ : حَسُنَ مَنْظَرُهُ ، كَاعَبَ وَاجْمَعَ كَوَاعِبَ : جَارِيَةٌ نَاهِدَةُ النَّدَى

10 هُبْلٌ : اسْمُ صَنْمٍ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي مَكَّةَ

11 الْهَمَلُ : الْمُهْمَلُ الْمَتْرُوكُ لَيْلًا وَنَهَارًا بِلا رِعَايَةٍ وَلَا عَنَايَةِ

1 الرَّدْفُ مَوْخَرٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَالْكَفْلُ ، وَالْعَجْزُ الْإِطْلُ : الْخَاصِرَةُ

2 شَنَّفَتِ الْمَرْأَةُ : اتَّخَذَتْ لَهَا قُرْطًا ، الْقُرْطُ : مَا يُعْلَقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ مِنْ دُرٍّ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا

3 الْمَهَاءُ : بَقَرَةٌ وَحَشِيَّةٌ إِفْرِيقِيَّةٌ ذَاتُ قُرُونٍ مُسْتَقِيمَةٍ أَوْ مُنْحَنِيَّةٍ قَلِيلًا ، يُشَبَّهُ بِهَا فِي حُسْنِ الْعَيْنَيْنِ

4 الدُّمِيَّةُ : الصُّورَةُ

5 الصَّابُ : الْمَطَرُ ، الْقَنْدِيدُ : غُصَارَةٌ قُصِبَ السُّكَّرُ إِذَا جَمَدَ ،

الرَّتْلُ : بَيَاضُ الْأَسْنَانِ وَكَثْرَةُ مَائِهَا وَالطَّيِّبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وإن عليها ظلمات من خفاها من لم يكن إلا لها صفة الجود	عن ستم جهمي وتقل السقم تسالني شيف بحر من بعد الروح سمعي وما ألفتك بعد ما فلتت يا زهرة في نداهما أحسن طمعي وومته برؤا في جنبي فمسي وومتي بعقاب طاشا كسبا احلى خطابك سما كان او صبرا مراك لي نور طرف في الدجى سبرا ومن غرامي نباك التور منسجا انتم صايف من دكرها شغفنا يا بارك الله ذكر اعاليا نزلت على راسك نبيا عوسن مي وظد مو عظم نريو كوا عجبنا من خفرك احسن من جملنا نور نبين ورفق ان بلا عون ولم نمن نبني قطا يسمي وخيل ايات موسى سحر داهية	اما نظرت الى لار داف في الاكل تبشرى عيادة ذات اهرط واكل دمي فمل شلها كل الهنا اقتل لا تحرميني شميم الاسر والامل ان تجلي بنوال اللطف والقبل يحبه صبا كالكف يد والزل اشهي لي واخفي لي من اجل ولتغريو اقلب بالهوى جمل ومن نيامي سبذا الفهم اكر بل تلاوذا الذكر في الاسمار والامل اياته رحمة للمساكين كالزبل يفتر مبسم عن بارقي الازل من البشارو الابنا وامل بعض المفاشر في سود من اجل لولا له لم تعرف الرحمن من اجل عما الرشاد و كان الكس لاكل وقيل بارون رب العجل والحول
---	---	--

قالت
عقوب

القطر الذي يعلق في شجرة الازال

سواد

نبيا

من عظم

صاحب
او شاعر
عقوب

اريد
مجدد
نبي

دكان

الادب

الادب

يَدُ الصَّلِيبِ وَتَعْلَى كَلِمَةً¹ الْأَبْلَى
وَيُظْهِرُ الْحَقَّ لِلرَّائِي مِنْ² الْكَلَلِ
لِلْمُتَّقِينَ وَبُشْرَى الْمُؤْمِنِ الْوَجَلِ
أَشَدُّ وَقَعًا مِنَ الْقَضَابِ³ وَالْأَسَلِ
مِنْ الْغَلَاصِمِ لُسْنُ اللَّذِي⁴ فِي الْجَدَلِ
وَتِلْكَ خَافِيَةٌ فِي أَعْجَبِ الْحَلَلِ
فَضْلُ اللِّسَانِ عَلَى الْأَعْضَاءِ فِي الرَّتَلِ
بِرَقِّ إِفْرَنْدِ صِدْقٍ كَالصَّبَاحِ⁵ جَلِيٍّ
مِنْ الْمَجَانِبِ وَالْأَدْرَاعِ⁶ وَالنَّصَلِ
قَبَائِلًا مِنْ دِيَاغِي الْكُفْرِ وَالضَّلَلِ
قَرْعُ الْعِدَاةِ وَصَرْعُ الْمَارِدِ⁷ الْعُثْلِ
فِي كَفِّ قَرَمٍ أَمِينٍ خِضْرَمٍ⁸ جَبَلِ
حَامِي الْوَرَى قَدَمِ الْإِفِ النَّدَى⁹ هَطَلِ
عَلَى السَّبَارَى سَقِيَا عُهُدَةٍ¹⁰ وَوَلِي
وَمِنْ يَدَيْهِ لَجَارِ النَّائِلِ الْعَتَلِ
وَنُورُهُ نُورُ ذَاتِ الْوَاحِدِ الْأَزَلِ
كَمَا بِهِ تَمَمَّ الْإِرْسَالُ لِلرُّسُلِ

129. وَكَانَ يُصْبِحُ رُوحُ اللَّهِ تَخْنِيقَهُ
130. فَهُوَ الْبَيَانُ الَّذِي بِالْغَيْبِ يُخْبِرُنَا
131. وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
132. تَنْزِيلُ حَقٍّ وَبُرْهَانُ زَوَاجِرِهِ
133. صَمَامَةٌ بِظَنِّي الْإِعْجَازِ قَاطِعَةٌ
134. تَقْضِي بِكَشْفِ قُلُوبٍ حَيْثُمَا لَمَعَتْ
135. مِنْ أَحْسَنِ اللَّفْظِ مِنْ خَيْرِ اللُّغَاتِ لَهَا
136. مَسْلُولَةٌ مِنْ قِرَابِ الْحَقِّ فِي يَدِهِ
137. لَا يُتَّقِي بِحِيَالِ نَارٍ مُضْرِبَهَا
138. أَجَلَتْ بَوَارِقُهَا عَنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
139. تَأْتِي الْفُلُولَ وَمِنْ عَادَاتِهَا أَبَدًا
140. كَنْزٌ مِنَ اللَّهِ مُحْفُوظٌ مَفَاتِحُهُ
141. سَامِي الذُّرَى قَدَمِ حَلْفِ الْهُدَى بَطَلِ
142. يَنْهَلُ مِنْ رَاحَتِهِ قَبْلَ مَسْئَلَةٍ
143. مِنْ بَعْضِ هِمَّتِهِ السَّبْعُ الْعُلَى فُطِرَتْ
144. وَدِينُهُ دِينَ حَقٍّ غَالِبِ أَبَدًا
145. مَنْ قَدْ أَتَمَّ بِهِ الْأَخْلَاقَ خَالِقُهُ

7 قَلَّ السَّيْفُ : تَنَلَّمَ حَدَّهُ، انْكَسَرَ، عُثِلَ : جَافَ، غَلِيظٌ، فَاحِشٌ
8 مِنَ الرِّجَالِ : السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ، الْخِضْرَمُ : الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
9 النَّدَى : الْجُودُ وَالسَّخَاءُ وَالْخَيْرُ، هَطَلَ الْمَطَرُ : نَزَلَ مُتَابِعًا مُتَفَرِّقًا
عَظِيمِ الْقَطْرِ
10 نَهَلَ الشَّخْصُ : شَرِبَ حَتَّى رَوَى، السَّبَارَى : الْغُلَامُ الْأَمْرَدُ، سَقِيَا
عُهُدَةٍ : مَطَرُ أَوَّلٍ، سَقِيَا وَلِي : مَطَرُ ثَانِي

1 أْبَلَى : رَاهِبٌ
2 الْكَلَةُ : سِتْرٌ رَقِيقٌ مُتَقَبَّبٌ يُتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَعُوضِ وَغَيْرِهِ وَالْجَمْعُ : كِلَالٌ
3 الْقَضَابُ ، وَالْقَضَابَةُ مِنَ السِّيُوفِ : الْقَطَاغُ ، الْأَسَلُ : الرِّمَاحُ
4 جَمْعُ غُلْصَمَةٍ : أَعْضَاءُ الثَّنَقُسِ عِنْدَ الْأَسْمَاكِ ، لَدَّ : جَمْعُ أَلَدٍّ شَدِيدِ
الْخُصُومَةِ ، اللَّسَنُ : الْبَلِغُ الْفَصِيحُ
5 جَوْهَرُ السَّيْفِ وَوَشْيُهُ، فِرْدُ : السَّيْفُ
6 الْمَجْنَبُ : الثَّرْسُ الْجَمْعُ : مَجَانِبُ، النَّصْلُ : حَدِيدَةُ الرُّمَحِ وَالسَّهْمِ
وَالسِّكِّينِ ، النَّصِيلُ : الْفَأْسُ

جميع غلاموں و عورتوں کی تعلیم و ترقی

سید محمد

پیشوا
موم
پیشوا

[illegible]

إِذْ بَاتَ فِي مُسْتَوَى فَوْقَ السَّمَاءِ¹ عَلِ
وَضَعَ الْجَنِينَ عَلَى شَكْلِ اسْمِهِ النَّبْلِ
آبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ الْعُلُوَّ وَالسُّفْلَ
وَرُوحَهُ آدَمَ الْأَرْوَاحَ لَمْ يَزَلْ
لِلْآخِرِينَ وَكَانَتْ مَنِةً² الْأَوَّلِ
حَالَّةً عُقْدَ الْأَقْدَارِ³ وَالْعُضْلَ
فَضْلًا عَنِ الضَّبِّ وَالْعَفْرَاءِ⁴ وَالْجَمَلِ
كَأَنَّهَا مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ⁵ وَالْإِبْلِ
كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ أَوْ صَخْرَةٌ⁶ الْجَبَلِ
قَدْ وَدَّعَاهُ عَلَى يَأْسٍ مِنَ الْقِفْلِ
فَوَادَ صَبَّ بِسَيْفِ الْحَبِّ⁷ مُقْتَتِلِ
وَرَجَعَ الْجَوْنَةُ الْمَيْسَاءَ⁸ فِي الطِّفْلِ
قَطَعَ الْقُلُوبَ عَنِ الْأَكْوَانِ⁹ وَالشَّغْلَ
مَشْبُوبَةً وَعَلَى شُؤْبُوهِهِ¹⁰ عَوْلِي
فَرَّاشَةً لِحَنَاحِ رَفٍّ¹¹ مُشْتَعِلِ
يَرَاعَةً فِي الدُّجَى غَرَارَةً¹² الْمُقْلِ
أَشْعَةً الْمُعْجَزَاتِ الْبَيْضِ¹³ كَالْأَسْلِ

146. وَشَرَّفَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى بِمَقْدَمِهِ
147. وَكَرَّمَ الْإِنْسَانَ حِينَ اخْتَارَ حِكْمَتُهُ
148. مُحَمَّدُ بْنُ الدَّبِيحِ بْنِ الْخَلِيلِ أَبُو الْ
149. فَجِسْمُهُ أَشْرَفُ الْأَجْسَامِ أَقْدَسُهَا
150. أَعْظَمُ بَغْنَمٍ وَ أَوْفَى غُنْيَةٍ وَهَبَتْ
151. وَرَحْمَةً لِحَمِيعِ الْخَلْقِ مُصَرِّحَةً
152. أَقْدَرُ بِهِ مُنْطِقَ الْأَحْجَارِ مُعْجِزَةً
153. وَمَجْرِي النَّخْلِ إِذْ تَسْعَى لِدَعْوَتِهِ
154. وَمُرْسِيَا لِلْعَتِيقِ السَّكْبِ حَيْثُ رَسَا
155. وَمَحْيَا لَوْلَدِي جَابِرٍ وَهَمَا
156. إِحْيَاءُهُ بِمَحْيَاهُ وَمَبْسَمِهِ
157. وَفَالِقِ الْقَمَرِ الْعَالِي بِهَمَّتِهِ
158. وَخُسْنِهِ سَلَّ عَضْبًا فِي مَضَارِبِهِ
159. أَحْبَبُهُ وَ لَنَارِ الظُّمَأِ فِي كَبْدِي
160. إِنَّ الْغَزَالََةَ فِي أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ
161. وَالزَّبْرَقَانَ يُرَى فِي عَيْنِ نَظَرِهِ
162. شَمْسٌ عَلَتْ مِنْ ذَرَى فَارَانَ مُبْدِيَةِ

11 الفراش جنس حشرات من الفصيلة الفراشية وهو الطور الكامل
الواضع للبيض، تتعدد أنواعه وأصنافه مع تعدد ألوان أجنحته وأشكالها،
يطير ويتهاافت حول النار

12 الزُّبْرَقَان : البدر ليلة تمامه ، الغرارة : -1 مصدر غر يغمر ويغمر .
-2 غفلة، عدم انتباه . 3- حادثة السن، 4- كيس من الخيش ونحوه
توضع فيه الحبوب، جوالق يكون فيها القيد والكعك ، يَراغ : دباب يطير
بالليل كأنه نارٌ ، والقصب، واجتثها : يراغ، وشيء كالبعوض يَغْشَى
الوجه، كاليزع، والجبان، ومَصْنَرُهُ : اليزع أيضاً .
- يراغ : الأحق، والجبان، والنعام، والأجمة .

13 صحراء فاران، أو برية فاران، هي موقع ذكر في الكتاب المقدس،
بوصفه المكان الذي لجأت إليه هاجر مع ابنها إسماعيل، بعد أن تركها
زوجها النبي إبراهيم

1 عل : ظرف بمعنى فوق فإن أريد به المعرفة كان مبنياً على الضم
وإن أريد به النكرة كان مفعولاً مجزواً بمن

2 المُنْيَةُ : أمنية، رغبة مرجوة، مطلب يُراد تحقيقه
3 صَرَخَ الْوَلَدُ : صاح بشدة ، عُضَلٌ وَعُضَلٌ : الدواهي، الواجِدُ : عُضَلَةٌ .
4 الضَّبُّ : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء ، غليظ الجسم
خشيشه، وله ذنَبٌ عريضٌ خَرَشَ أَغْطً، يكثر في صحاري الأقطار
العربية

5 العتيق : كريم، نجيب

6 السُّكْبُ : السريع الجريان

7 مُحْيَا : وجه، المَبْسَمُ : ثغر، فم، صَبَّ : مشتاق، عاشق

8 الشَّمْسُ ذات شعاع باهر، مَاسَ السَّيْدُ : اِخْتَالَ فِي مَشْيِهِ، تَبَحَّرَ

9 عضب : سيف قاطع

10 الشُّؤْبُوبُ : الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ

43
بندگی کوہ و بالاسکر
دور بالاسکر و دورہ
مذاکرات ۱۲
قانونی کمیسیست و نورست
و شہیدین ۱۳
اشعہ شہید اول و کمرشین
۱۴

163. في ضَوئِها أَصْبَحَتْ تَخْفَى النُّجُومُ كَمَا
 164. أَمْسَى لَهَا غَارُ ثَوْرٍ بُرْجٍ مَكْرُمَةٍ
 165. وَأَرْضٌ طَيِّبَةٌ أَضْحَتْ تَحْتَوِي شَرَفًا
 166. عَرْنَيْنِ شَمِّ الْعَرَانِينَ الْأُولَى رَكَزُوا
 167. وَعَيْنُ جَيْلٍ جَلَوْا لَيْلَ الْعَمَى وَلَهُمْ
 168. مِنَ الْقَوَى الْقَدْسِيَّاتِ الْقَوَاهِرُ وَالْ
 169. وَمَنْ أَخَايِرُ كُتِبَ اللَّهُ خَافِقَةً
 170. وَمَنْ أُولَى أَجْنَحَ مَثْنَى ثَلَاثَ رُبَا
 171. إِمْكَانِهِ الْأَطْهَرُ الْعُلُوي مَرْتَبَةً
 172. كِفَارَسِينَ بِقَاعٍ مَا لَهُ أَمْدٌ
 173. هَذَا الْمَجْلِي الَّذِي لَا شَيْءَ يُدْرِكُهُ
 174. يَمُرُّ هَذَا عَلَى مَا مَرَّ ذَاكَ بِهِ
 175. لِذَلِكَ الْمَثَلِ الْأَعْلَى بَلَا مَثَلٍ
 176. فَهُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْأَكْوَانِ مِنْ شَرَفٍ
 177. وَقَوْمُهُ مِنْ ذَوِي الْقُرْبَى وَ قَرِيبُهُ
 178. قَوْمٌ إِذَا نَزَلُوا كَانُوا الْبَحُورَ وَهُمْ
 179. بِهَا اسْتَنَارَتْ يَدُ الْإِسْلَامِ وَاتَّقَدَتْ
- فِي الْيَمِّ تَعْمَى قِطَارَ الْوَيْلِ¹ وَالطَّلَلِ
 كَحُوتِ يُونُسَ أَحْمَى الْحِصْنِ وَالْحِلَلِ
 مِنْهَا فَفَاقَتْ فَخَارًا دَارَةً² الْحَمَلِ
 عَوَالِي الْمَجْدِ وَالْمَعْلَى عَلَى³ زُحَلِ
 مِنَ الثُّبُوتِ فَضْلٌ كَالنَّهَارِ جَلِي
 مَكَارِمِ الْغُرِّ فِي السُّلْحَانِ⁴ وَالْحُلَلِ
 عَلَيْهِ أَلْوِيَةُ الْإِقْبَالِ وَالطُّوَلِ
 عَ فِي الْجَوَاسِيسِ وَالْفُرْسَانِ⁵ وَالْخَوَلِ
 وَهَمَّةٌ وَالْوَجُوبُ الْأَقْدَسُ الْأَزْلِي
 سَائِرِينَ مَعًا دَوْمًا⁶ بَلَا وَكَلِ
 وَذَا الْمُصَلِّي كَظَلٍّ غَيْرِ⁷ مُنْفَصِلِ
 مِنَ الْمَعَالِمِ وَالْآثَارِ فِي السُّبُلِ
 وَذَا لَذِكْرِ عُلاهِ سَائِرُ الْمَثَلِ
 كَالصِّدْقِ وَالْحَقِّ فِي الْأَخْبَارِ وَالنَّحْلِ
 السَّاحِبِينَ ذِيُولَ الْفَضْلِ لَا الْخَيْلِ⁸
 فَوْقَ السَّوَابِحِ نِيرَانٌ عَلَى⁹ قُلَلِ
 مَشَاعِلُ لِلْوَرَى فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

6 القاع : أرض مستوية عما يحيط بها من الجبال والأكام، تنصب إليها مياه الأمطار فتتمسكها ثم تثبت الغشب
 7 جلى الفرس: سبق الخيل في الحلبة ، المصلي من خيل السباق: الذي يتلو السابق ويستعار للإنسان إذا كان تالياً للأول في أي عمل كان
 8 سحبه: جزه على الأرض، جزه خلفه ، الخيل : الكبر والعجب بالنفس
 9 قلعة أعلى الجبل و قلعة كل شيء أعلاه

1 القطار من الإبل: عدد منها بعثته خلفت بعض على نسق واحد، الويل: المطر الشديد
 2 الدارة: ما أحاط بالشيء ، الحمل: أحد بروج السماء، بين الحوت والنور.
 3 رجل عرنين: شريف، شم العرانيين: أعزّة أباة
 4 السلحان جمع سلاح
 5 الخول: عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الاتباع والحشم

في اقليم قس قطار الكون والاطلس
 كوت يونس احمى الحصن الجليل
 منها فقاقت فجار دارة الجبل
 عمو الى الجحد وابلى على رطل
 من النبوة فضل كنهار جلي
 مكارم الغنى استمان واكل
 عليا اليوتى الاقبال وطول
 ع في الجوارس الفرسان دلو
 وثمة والوجوب الاقتر الا زلي
 ماريث معاد وما بلا وكل
 وذا الصلي كطل عن متفصل
 من اعالم والا تار في اسبل
 وذا الكرك عسا راتل
 كاصدق وحق في الاخاء وطل
 السامين ذلو افضل لائل
 فوق السواج نيران على قلل
 مشاعل لوري في اسبل كبل

فما كان ابتداء صوتي في
كف نفسي من الهم والغم والهم
فما كان ابتداء صوتي في
كف نفسي من الهم والغم والهم

قول الطلس
 حصن الجمل
 رادارة اجل
 على زحل
 الثمار جبه
 الشمان والجل
 سال وطلول
 لوسان وهو
 لا قدر الاذلي
 وما يروى كسل
 منفصل
 ارفي اسبل
 واسار اشل
 في الاخاء وجل
 فضل الاميل
 على قفل
 اسهل وجل

180. من كلِّ بَلَجٍ رَحِيبِ البَاعِ ذِي قَدَمٍ
 181. حُبُّ وَجْهِ حَبِيبِ اللَّهِ يَضْحَكُهُ
 182. الْحَمْدُ لِلَّهِ مَنْ بِالْفَضْلِ أَرْشَدَنِي
 183. فَقِبْلَةُ الْوَجْهِ فِي الطَّاعَاتِ كَعِبْتُهُ
 184. يَا ذَا الْجَمَالِ وَ مَرْضَى الْخُصَالِ وَيَا
 185. لَبَّتِ دَعَاءَكَ وَطَفَ السُّحْبُ مَاطِرَةً
 186. فَاضَ مِنْ رَاحِكَ السَّلْسَالُ مَنفَجِرًا
 187. وَأَنْتَ وَاضِعُ يَمْنٍ مِنْ يَمِينِكَ فِي
 188. فَمُشْبَعٍ مِنْهُ أَحْزَابًا وَ كَثْرَتُهُ
 189. وَجَاعِلٌ بِالرُّضَابِ الْخُلُو مِنْكَ أَجَا
 190. مَا إِنْ يَكَادُ يَحَاكِيكَ السَّحَابُ جَدًّا
 191. لَقَدْ مَدَحْتُكَ أَرْجُو بَسْطَ نَاطِقَتِي
 192. فَاخْلَعْ عَلَيَّ مَدْحَتِي مَوْلَايَ فَيْكَ رَضَاً
 193. وَانْظُرْ إِلَى مَا عَلَيْهِ أَنْتَ مِنْ كَرَمٍ
 194. فَقَرِي إِلَيْكَ بِحَيِّ فَيْكَ سَلَّطَنِي
 195. يَدْعُوكَ قَلْبُ الْمَجْلِيِّ وَاللِّسَانُ مَتَى
 196. يَا مُظْهِرَ الْحَقِّ يَا بَدْرَ الدُّجَى أَرِنِي
- مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالِإِصْلَيتِ فِي ¹ الْجَلَلِ
 فِي الْجِسْمِ جَرَحُ الْعِدَى كَالْحَوْجَمِ ² الْخَضِلِ
 لِقِبْلَتَيْنِ هُمَا حَسْبِي مِنَ الْقَبْلِ
 وَقِبْلَةُ الْقَلْبِ وَجْهُ الْمَصْطَفَى الْبَدَلِ
 جَمَّ النَّوَالِ دِيمُ الْفَضْلِ ³ وَالنَّفْلِ
 كَطَرَفٍ صَبٍّ عَلَى ذِكْرَاكَ ⁴ مُنْهَمِلِ
 فَيَوْضُ حَبِّكَ مِنْ تَامُورِي ⁵ النَّدْلِ
 زَادٍ أَقَلٍّ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي عَمَلِي
 طَلَعَ اشْتِيَاقِي إِلَى تَقْبِيلِ أَرْضِكَ لِي
 جِ الْمَاءِ عَذْباً رَوَى عَنْ لَفْظِكَ ⁶ الْعَلِي
 وَلَوْ تُبْدِي ضَحُوكَا مُمَطَّرَ ⁷ الْخَضَلِ
 وَقَدْ جَعَلْتَ لِسَانِي كَفَّ ⁸ مَبْتَهَلِ
 بُرْدِ الْقَبُولِ يَكُنْ سِتْرًا عَلَى زَلْلِي
 وَحَسَنِ خُلُقٍ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى ⁹ خَطْلِي
 مَا أَحْسَنَ الْجَمْعَ بَيْنَ الدِّينِ وَالدُّوَلِ
 تَفُورُ عَيْنَاهُ مِنْ رُؤْيَاكَ بِالْأَمَلِ
 أَنْظِرْ إِلَيْكَ وَقَدْ دَكَّ الْهُوَى ¹⁰ حَبْلِي

6 الرُّضَابُ : الرِّيقُ ، أَجَا : طَعَمَ شَدِيدَ الْمُلُوحَةِ وَالْمَرَارَةِ ، الْعَذْبُ : السَّائِغُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرَهُمَا ،
 7 حَاكَاهُ : شَابَهَهُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ أَوْ غَيْرِهِمَا ، خَضِلٌ : بَدَى وَابْتَدَأَ
 8 النَّاطِقَةُ : اللِّسَانُ ، ابْتَهَلَ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاتِهِ إِلَى اللَّهِ : دَعَا ، تَضَرَّعَ يُصَلِّي وَيَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ
 9 الْخَطْلُ : الْكَلَامُ الْفَاسِدُ الْكَثِيرُ الْمَضْطَرِبُ
 10 دَكَّ الْبِنَاءُ : هَدَمَهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ

1 باع : مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَ الذَّرَاعَانَ ، إِصْلَيتُ مِنَ السَّيُوفِ الْمَاضِي الصَّقِيلِ
 2 الْحَوْجَمُ : الْوَرْدُ الْأَحْمَرُ ، الْخَضِلُ وَالْخَاضِلُ : كُلُّ شَيْءٍ نَدٍ يَتَرَشَّشُ مِنْ نَدَاهُ ، فَهُوَ خَضِلٌ
 3 الدَّيْمَةُ : الْمَطَرُ يَطُولُ زَمَانَهُ فِي سَكُونٍ وَالْجَمْعُ : دِيمٌ ، النَّوَالُ : النَّصِيبُ وَالْعَطَاءُ
 4 وَطَفَ الْمَطَرُ : انْهَمَلَتْ الْعَيْنُ هَمَلَتْ ، فَاضَتْ دَمُوعًا وَسَالَتْ
 5 مفرد راحة : بطون الكُفُوفِ ، السَّلْسَالُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ الصَّافِي السَّالِسُ السَّهْلُ ، النَّأْمُورُ الْقَلْبُ ، النَّدْلُ : مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ أَوْ الشَّرَابِ وَالْجَمْعُ

من کل بلج و حب الباع ذی قبح حب و حبیب الله یفکک الحمد لله من بفضل ارشدنی فقبله الوب فی الطاعات کعبته یا ذا الجلال و محض الخصال و لبت و عاک و لطف السحاب طرة و فاض من حکم لسان منقرا وانت وضع من من یبیک فی نشیع منه اخرا یا و شرته و جلال الرضاب الملو منک ابا یا ان یکادیک الیک السحاب جدا لقد بدحتک ارجو بسطنا لفتی فاخلع علی بدحتی مولای فیک صفا و انظر الی ما علیه انت من کرم فقری الیک بحبی فیک سلطنتی یدعوک قلب الجلی و اللسان متی یا مظهر الحق یا بدر الدجی ارنی	منی الغنیمه کلاصلیت فی الجبل فی الجسم حج اعد کالجویم الخفیل لقبلتین بما حبسی من اقبل وقبله القلب و جبر لصفی البذل تجم النوال و یم بفضل و انقل لطرف صبت علی ذکر اک شمل فیوض حبک من تا موری ابدل زاد اقل من الخیزات فی عملی طلع اشتیاق الی تقیل ارضاک ج الماء عذبا روی عن فیک الصل ولو تبدی ضو کما قطب الخفیل وقد جعلت لسانی کف متبیل بزود القبول کبر ستر اعلی زلی و حسن طلق و لا تنظر الی خطی ما حسن الجمع من الدرن الدول تغور غیبنا من رؤیاک لائل انظر الیک قد و ک الیومی خبلی	نیک صلفانی اچو دشر دورا کمان رخ اچو دشر ابر بقولون ان اکر عید لدر را و من ابرم فی عمر خسر قدر فباخشب خذلان یان خضر
--	---	---

نکته: در این مثنوی، شاعر با استفاده از کلمات و عبارات مذهبی و عرفانی، به بیان عشق و محبت پرداخته است. در بخش اول، شاعر به حمد و ثناء خداوند پرداخته و به بیان صفات او می‌پردازد. در بخش دوم، شاعر به بیان محبت و عشق خود به خداوند می‌پردازد و به بیان صفات خداوند می‌پردازد. در بخش سوم، شاعر به بیان محبت و عشق خود به خداوند می‌پردازد و به بیان صفات خداوند می‌پردازد.

و نه

197. وأنت يا مَطْمَح الأبصار غيْثُ ندَى
 198. وا ريجي اليه صوت سائله
 199. قصيدي هذه عذراءُ عبْهرةُ
 200. على سماعتها لا غرو إن رقصت
 201. لقد صدعتُ بها والقلبُ في وجلٍ
 202. إذ لا يؤدِّي حقوقَ المدحِ ذو لسنٍ
 203. إنَّ المدايحَ و الأغزالَ أجمعها
 204. لازال يخلعُ ربي من تحيَّته
- مريخُ كلِّ صريخٍ في لظى¹ غلّ
 أحب من نغم الأوتار والغزل
 من مدح خير الورى تزهى بخير² حلي
 بانات عربية لأطواسٍ من³ جدل
 والنطق في حَجَلٍ والوجد⁴ في زجل
 ولا حقوقَ الهوى قلبُ النقي الغزل
 بلالةٌ من عِظَمِ السيد⁵ الجلال
 عليه كلُّ صباحٍ أفخرَ الحلال

القصيدة المسماة بغناء الحادي في ثناء الهادي صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الروائع والغوادي

205. ذِيَا العَقِيقُ وذا الثَبَاءُ وذالْحِمَى
 206. تَسْكَابُ دَمْعُكَ لا يُوَدِّي حَقَّهَا
 207. واجعل هذا الياقوتَ في أجيادها
 208. وأجب بزفرة قلبك المعمود في
 209. وخُذ التَّمَايِلَ في خمائلها وزد
 210. يا صاحبي أربُعَ سَلَمَى ذا الَّذِي
 211. إن كان صَوْرُهُ التَّوَهُّمُ فَلْيَكُنْ
- دَع مُقْلَتِيكَ مع التَّحِيَّةِ⁶ تَسْجُمَا
 إن كُنْتَ صَبًّا مَوْفِيًّا فابْكِ⁷ الدِّمَا
 ذاك النَّشَارَ من الفريدِ⁸ مَنْظَمَا
 رَوْضَاتِهَا غَرِيْدَهَا⁹ المْتَنَعِمَا
 فيها سَوَادُ الوارقاتِ¹⁰ مَتِيْمَا
 عَيْني تَراه أَمَ الفُؤَادِ تَوَهُمَا
 أَيْضًا وجودي مثله متوهُمَا

6 أسماء الأماكن في المدينة المنورة ؛ سَجَمَ الدَّمْعُ والمطرُ : سال قليلاً أو كثيراً

7 سكب -يسكب ، سكباً وتسكاباً : سال دمعاً

8 أحياد : جمع جَيْدٍ : الغُتَّى ؛ نَثَارَ الغُرْسُ : ما يَنْثَرُ عَلَى المَدْعُوِّينَ في غُرْسٍ مِنْ حُلْوَى أَوْ نُفُودٍ

9 زفرة : دفعة من النفس : الذي يخرج ممدوداً من حزن أو نحوه ؛

طَائِرٌ غَرْدٌ : مُغَرِّدٌ، غَرِيْدٌ، مطرب عذب الغناء

10 الحَمِيلَةُ : الأرض السهلة الطيبة يُشْبِهُ تَبْنُهَا حَمَلُ القطيفة والجمع :

خَمَائِلُ ، الوَارِقَةُ : الشجرة الخضراء الورد الحسنه ؛ تَيَّمَهُ الحُبُّ :

جَعَلَهُ مُتَيِّمًا ، مُذَلَّلًا ، ذَهَبَ بِعَقْلِهِ

1 اللَّطَى : لهب النار الخالص لا دُخَانٌ فيه

2 العذراء : البكرُ ، والعَبْهَرَةُ : الرقيقة البشرة الناصعة البياض ، وقيل : هي التي جمعت الحسن والجسم والخلق

3 البَانُ : ضرب من الشجر ، سَبَطَ القَوَامُ ، لَيْنٌ ، ورقه كورق الصنّصاف ، العَرَبَةُ : النَّهْرُ الشَّدِيدُ الجري ، الأطواس : الأرض المخضرة ، فيها كلُّ

ضَرْبٍ مِنَ النَّبْتِ أَوْ الورد

4 صدع بالأمر : أظهره ، بيَّنه وجهر به دون خوفٍ صدع بالحق ، رَجَلُ الْمُغَنِّي : طَرَبَ وَغَنَّى

5 البَلَالَةُ : النَّدَى ، العِظَمُ :خلاف الصغر..البحر العظيم

من نفسی در سوگن طایف فیانست نکاو والد تیسر	صیخ کل صیخ فی یطی احب من یحسم الودار و لوزل من یح چیز الوری تر یخ خلی بانات غریبه لا لحواس من یخ و لنطق فی فخل و الوخدی فی زخل ولا حقوق الموی قلب القی قول بذاته من غلیم تیسر بحسب علیه کل صیخ الخسرجل	وانت یطیخ الایصار غیث ندی واریحی الیه صوت سائمه قصیدتی هذه عذراء عذرة على سماعها لا و ان رقصت لقد صغيت بها و قلبی فی و خل اذ لا یودی حقوق الحی و دوسن ان المدیج والاغزال اجمعها لا زال یخ من یخ تیسر
سفر ایل کمان یان و تر صالحی صلیب قواد	قصیده المستماة یغنا الحادی فی ثنا الیادی صلی علی علیه سلم	ما لعاقب ارواح و لغوادی
بسم فیک فیک فیک فیک قصیده عقیقه	و عقیقتک مع الحق تیسر ان کنت صبا موفیا فاکب الی فاک التار من یخ رید منطما و وضاعتها عید با المتغما فها سواد الارقات میتما عینی تراہ ام العواد و لوبما ایضا و جودی مثله متو بما	ذی العقیق و ذاقا و ذی الحی سکاب و معک لا یودی حقما و جعل بذالیا قوت فی اجیادها و احب یزفة قلبک الممودنی و خذ التماثل فی خما یلها و زو یا صاحبی اربع سلم ذالذی ان کان صوره لیتوهم فلیکن
سوک من سرب الی قیاده ری نو اطر الخوم و لکمن		

او از گردن
غزل بالغ و کمال
مردی که بیست و نه
و عشق ایشان کلام
جلال بدستین و غلام
و صغیر و هومن الاضاد
و حکمت معمل و یوم
فی تسکون و یوم
و عید و ابرو
سجود و ان شفا
نظاره نظم انچه بریزد
از هر چه بریزد که در حس
یومی ای بر قرب
النجوا نواظره

يا رُبُّعِ سَلَمَى عِم صَبَاحًا¹ وَأَسْلِمَا
وَأَرَى بُكَايَ مُزْعَفَرًا² وَمُعْنَدَمَا
أَعْدَى عَدُوِّ حَيْثُ كَانَ وَشَاءَ مَا
وَأَرَاهُ مُحْبُوبًا وَإِنْ سَفَكَ الدِّمَا
مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ الْحَبِيبِ مَقْسَمًا
وَالشَّانُ أَنْ تَجِدَ الْعَلَاقِمَ³ طَرِيمًا
أَحْسَنُ الْحَوَاجِبِ وَالْحَاجِرِ⁴ وَاللِّمَى
فِي الْبَحْرِ كَالْحَيْتَانِ لَا يَعْرِفْنَ مَا
أُمُّ الْقُرَى وَالرَّقْمَتَيْنِ⁵ وَأُخْزَمًا
وَتَشَوُّقًا وَتَشَوُّفًا⁶ وَتَرْثَمًا
كَالْبَابِلِيِّ وَلِلْجِرَاحَةِ⁷ مَرَهْمًا
عَطَشَى إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَالْدُمَى
وَقُلُوبُهُمْ لَمْ تَرَ غَزْلَانَ الْحِمَى
وَقَتَادَهَا أَجْنَى الْجَنَى⁸ وَالْحَوْجَمَا
وَشَقِيقَهَا عَمَّا تُرِيقُ⁹ مُتَرَجِمًا
وَنَسِيمَهَا السَّارِي لِنَارِي¹⁰ مُضْرِمًا
وَيَشَوْقِي رِيحَانَهَا¹¹ مَتَنَسِّمًا

212. حَقًّا أَقُولُ وَعَبْرَتِي تَهْمِي لَهُ
213. وَأَرَى ثَرَاهُ مَصْنَدَلًا وَمَقْرَفَلًا
214. يَشْكُو الْمُحْبُونُ الْفِرَاقَ يَرُونَهُ
215. صَدَقُوا وَكُلُّ نَاطِقٍ عَنْ ذَوْقِهِ
216. لَا أَشْتَكِي أَبَدًا وَلَسْتُ بِكَارِهِ
217. الْحُلُو تَسْتَحْلِيهِ كُلُّ طَبِيعَةٍ
218. قَدْ كَانَ فِي سَجْفِ الْوِصَالِ مُحْجَبًا
219. وَأَوَّلُو الْوِصَالِ عَنْ الْمَحَاسَنِ غِيَّابًا⁵
220. فَآتَى الْفِرَاقَ مِنْهَا فَتَذَكَّرُوا
221. وَأَفَادَ أَنْفُسَهُمْ هَوًى وَصَبَابَةً
222. وَجَوًى كَرِيقِ النَّحْلِ طَابَ وَفِي الْحُشَا
223. لَوْلَاهُ مَا بَاتَ الْكُبُودُ دَوَامِيًا
224. وَعَيَوْهُمْ لَمْ تَسْقِ بَانَاتِ النَّقَا
225. يَا حَبَّذَا الْأَرْضُ الَّتِي مِنْ صَاحِبِهَا
226. وَإِخَالُ نَرْجَسِهَا شَقِيقُ كَرِيمَتِي
227. وَأَرَى خُزَامَاهَا مُهَيَّجَةً مُهَجَّتِي
228. وَيَرُوقِي نَسْرِينَهَا مَتَبَسِّمًا

7 تشَوُّفُ الْخَبَرِ: تَوَقُّعُهُ وَتَطَّلُعُ إِلَيْهِ ؛ تَرْتَمُ الْمُغْنَى وَنَحْوُهُ رَيْبٌ: رَجَعُ صَوْتُهُ وَتَغَنَّى

8 بَابِلٌ: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ السِّحْرُ وَالْخَمْرُ، الْمَرْهَمُ: طِبَالَةٌ لَيِّنٌ يُطْلَى بِهِ الْجُرْحُ، أَوْ يُذَلَّكُ بِهِ الْجِلْدُ، أَوْ تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ

9 الْقَتَادُ: نَبَاتٌ صَلَبٌ لَهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرِ مِنْ الْفَصِيلَةِ الْقَرْنِيَّةِ

10 الْمَرَادُ: عَيْنَاهُ ؛ أَرَاقُ الْمَاءِ وَنَحْوُهُ: صَبَّهَ

11 الْخُزَامِيُّ: جَنْسُ نَبَاتٍ مِنَ الْفَصِيلَةِ الشَّفَوِيَّةِ، أَنْوَاعُهُ عَطْرَةٌ، مِنْ أَطْيَبِ الْأَفَاوِيهِ وَاحِدَتُهُ: خُزَامَةٌ ؛ النَّسِيمُ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ لَا تَحْرَكُ شَجَرًا وَلَا تُعْفَى أَثَرًا ؛ أَضْرَمَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا وَأَشْعَلَهَا

12 النَّسْرِيُّ: وَرْدٌ أَبْيَضٌ عَطْرِيٌّ قَوِيٌّ الرَّائِحَةُ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الْوَرْدِيَّةِ وَاحِدَتُهُ: نَسْرِيَّةٌ

1 قطرة من دمع ؛ هَمَى الدَّمْعُ أَوْ الْمَاءُ ؛ سَالَ ؛ عَمَّ صَبَاحًا: أُنْعِمَ صَبَاحًا.

2 النَّزَى: النَّدَى، وَالتُّرَابُ النَّدَى، أَوْ الَّذِي إِذَا بُلَّ، لَمْ يَصِرْ طِينًا لِأَزْبَا ؛ تَصَنَّدَلُ الرَّجُلُ: تَطَيَّبَ بِطِبِّبِ الصَّنَدَلِ ؛ قَرَقَلَ الطَّعَامُ: تَبَلَّهَ بِالْفَرَنْجَلِ ؛ الْعَنْدَمُ: دَمُ الْأَخَوَيْنِ، أَوْ الْبَقْمُ

3 الْعَلَقَمُ: نَبَاتُ الْحَنْظَلِ وَكُلُّ شَيْءٍ مَرٍ؛ الطَّرِيمُ الْعَسَلُ

4 سَجَفٌ: السِّتْرُ أَوْ أَحَدُ السِّتْرَيْنِ الْمُقْرَوَيْنِ، بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ؛ مَخْجَرُ الْعَيْنِ الْجَمْعُ: مَحَاجِرُ؛ مَا أَحَاطَ بِهَا، اللَّمَى سُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ تُسْتَحْسَنُ

5 أَصْلُهَا: غَيَّنَ قَرَأَ كَذَلِكَ لِمُضْرَرَةِ الشَّعْرِ

6 أَسْمَاءُ الْأَمَاكِنِ فِي الْحِجَازِ

یا رب سلی غم صبا و اسلا واری بکای مرغزار و معنیا اعدی عدد و حیت کان و شیا و اراده محبوبا و ان سفا ماکان من غم و حبس مقسما و اثنان ان تجد لعل قلم کما حسن المحبوب و الحاح جود الی فی البحر کما یکتان لا یوفن یا ام ابری و الرقمان و اخریا و تثنی و تثنی و تر تها کالباسی و للحر اخته مرما عکشی لی تکال لعا بد و لدا و قلوبهم لم تر غزلان محلی و قنادیا جنبی الی و الحوجا و شققها عما تریق مترجا و سیمها الی لاری لاری و تثنی ریکانها متبسمما	حقا قول و عبرتی ستمی له و اری ترا و حسندا و مقفلا شکو المجون الفراق یرونه صدقوا و کل ناطق عن ذوقه لا تشکی ابد اولست بکاره الحلو شحلیه کل طبعه قد کان فی شحیف الوصال محبا و اولوا الوصال عن الحیا سنیبا فالی الفراق منبها فندروا و افاد لفهم موی و صبا و حوی کوی لیل طاری فی لختا لولا ما بات الکیود و و سیا و عیونهم لم تنق نجات انقا یا حبا الاض لیتی من ضنا و انالی خربها شقیق کیتی و اری خرا ما با صبیحه محبته و یرونی نسیبها متبسمما	یسی و فی و کرا لال و قنار و کاه انجاد لوی و و و و حوی آرات لعل شقیق و حسی لوی و و و و و و و و و کاه انجاد لوی و و و و حسی لوی و و و و و و و و و کاه انجاد لوی و و و و حسی لوی و و و و و و و و
--	---	---

نقاد سیمهم لم تر غزلان محلی

و لعل

فَيَنُوبُ عَنْ طِيبِ الْكَرَى مَشَمِّمَا
لَكِنَّهُ مَا كَانَ يَرْضَعُ مَرِيماً
فَكَأَنَّهُ زَارَ النَّبِيَّ¹ الْخِضْرَمَا
مَتَنَضِّرُ الْمَتَأَخِّرِ² الْمَتَقَدِّمَا
مَتَنْظِفُ الْمُتَشَرِّفِ الْمُتَكَرِّمَا
مَتَفَجِّرُ الْمُتَزَخَّرِ الْمُتَلَطِّمَا
مَتَبَهِّجُ الْمُتَوَجِّحِ⁴ الْمُسْتَعْظَمَا
الْمُتَحَمِّلُ الْمُتَجَمِّلِ الْمُتَبَسِّمَا
مَتَفَرِّدُ الْمُتَوَدِّدِ الْمُتَرَحِّمَا
مَتَقَدِّسُ الْمُتَيَمِّنِ⁵ الْمُتَيَمِّمَا
رَوَى الْبَسِيطَةَ نَبْعَهَا⁶ وَالْحَمِخَمَا
نَفْسِي فِدَاهُ مَا أَحَبُّ وَأَعْظَمَا
وَالِى الْعُلَى جَلَّى وَجَلَّى⁷ الْغَيْهَمَا
وَأَعَزُّ أَبْرَاجًا وَأَسْعَدَ أَنْجُمَا
وَأَسَدُّ مِنْهَاجًا وَأَوْضَحَ مَعْلَمَا
فَوْقَ السَّمَاءِ بِهِ سَمَتْ وَبَهَا سَمَا
وَعَلَيْهِ فَضْلُ اللَّهِ كَانَ مَتَعَمِّمَا

229. تُعِيدُ رَائِحَةُ الْبِنْفَسَجِ رَاحَتِي
230. وَالْأَخْسَ تَحْسِبُهُ الْمَسِيحَ مَنَعَسَا
231. وَالْوَرْدَ مَنَظْرُهُ يَسْرُكُ ضَاحِكًا
232. الطَّيِّبُ الْمُتَطَهِّرُ الْمُتَعَطِّرُ ال
233. يَا سَيِّدَ الْمُتَعَطِّفِ الْمُتَلَطِّفِ ال
234. ذَا الْكَوْثَرِ الْمُتَبَجِّحِ الْمُتَبَقِّرِ³ ال
235. وَالْكَوْكَبِ الْمُتَوَهِّجِ الْمُتَبَلِّجِ ال
236. وَالِدَاعِي الْمُنْفَصِلِ الْمُتَطَوِّلِ ال
237. وَالشَّافِعِ الْمُتَمَجِّدِ الْمُتَوَحِّدِ ال
238. وَالْمَعْقِلِ الْمُتَعَالِي الْمُتَبَارِكِ ال
239. وَالرَّحْمَةَ الْعُظْمَى الَّتِي تَسْجَاهُهَا
240. سَمَاهُ ذُو الْعَرْشِ الْحَمِيدِ مُحَمَّدَا
241. قَمَرٌ عَلَى الْقَمَرِينَ أَنْفَذَ حُكْمَهُ
242. مَا كَانَ أَشْرَفَهُ وَأَبْهَجَ طَلْعَهُ
243. وَأَتَمَّ بَرَهَانًا وَأَصْدَقَ لَهْجَةً
244. طَلَّاعَ النُّجْدَةِ النَّبَوَةِ هَمَّةً
245. مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَاءَ مَتَمِّمَا

5 الْمَعْقِلُ : الْمَلْجَأُ وَالْجِصْنَ

6 رَوَى غَطَشْنُهُ : سَكَنَ ظَمَاهُ ، الْبَسِيطَةُ : الْكَرَّةُ الْأَرْضِيَّةُ ، الْخَمِخَمُ :

نَبَاتٌ لَهُ شَوْكٌ

7 الْغَيْهَمُ : الظِّلْمُ

1 الْخِضْرُمُ : الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

2 تَنْضُرُ : صَارَ نَاضِرًا جَمِيلًا نَاعِمًا

3 مَتَوَسِّعٌ يُقَالُ تَبَقَّرَ فِي الْعِلْمِ أَوْ الْمَالِ أَيْ تَوَسَّعَ ، تَلَطَّمَ : أَمْوَاجُ

الْبَحْرِ :- : ضَرَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا ،

4 تَوَهَّجَتْ نِيرَانُ الْمَوْقِدِ : تَوَقَّدَتْ ، تَبَلَّجَ الصُّبْحُ : بَلَجَ ، أَشْرَقَ وَأَضَاءَ

نہ مکڑی بزرگی ۲۲

فينوب عن طيب الكرمي مشما
 لکنه ما كان يرضع ^{ما} _{من الظاهر}
 فكانه زار البنت الحضر ما
 مشفر المتاحر المتقدما
 متنطف لتقف التكرما
 متفجر المتروا ^{من الظاهر}
 متبج المتوج المتقطا
 متحل المتجل ^{من الظاهر}
 متفرد المتود المترجما
 متقدس المتين ^{من الظاهر}
 ردي البسط بنعما ^{من الظاهر}
 نفسي فداه ما حب ^{من الظاهر}
 والى العلى حلى ^{من الظاهر}
 واغرا ارجا ^{من الظاهر}
 واسد منها ما واو ^{من الظاهر}
 نوق السما به سميت ^{من الظاهر}
 وعليه فضل الله كان ^{من الظاهر}

استاد علی قزوینی

نبیل از امام خواند اوصفا و دواصاب من کلک الحفون تنفا

و احسن من هذا الكتاب . هو في الكلب يا صديقي و سواد

دخست خوارناست

مكتبة الخزانة العامة

ج. وحدة القناة
الستوية المستقيمة

انجم فانجام ونبجوم ونبجوم

كَالشَّمْسِ تَعْطِي الصَّبْحَ نَوْرًا¹ مُفْعَمَا
لِلْعَالَمِينَ وَرَأْفَةً وَتَكْرُمًا
كَرَمًا وَإِنْ كَانَتْ جَهَنَّمُ² مَجْتَمًا
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ حَامِي الْحِمَى
تَنْزِيلُهُ يُثْنِي عَلَيْهِ مَعْظَمًا
وَنَهَارٍ بَعَثْتَهُ الْمُبَارِكُ أَقْسَمًا
وَالْبَيْضُ يَحْرِقُنِ الدُّجَى³ وَالرَّوْسَمَا
وَاللَّهُ جَرَّدَهُ حُسَامًا⁴ مَخْذَمًا
وَالْجِدْعُ حَنْ لَه عَشِيقًا⁵ مُغْرَمًا
وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ فَصِيحًا مُسْلِمًا
وَبَأَمْرِهِ السَّيْرَحَانُ بَاحٌ⁶ مَكْلَمًا
وَيَدَاهُ صَارَ الْعَذْبُ يَنْبَعُ مِنْهُمَا
وَأَبَا الْفَصَائِلِ إِذْ بَكَى⁷ مَتَظَلِّمًا
وَأَتَى الْغَرَابُ يَذُودُ عَنْهُ⁸ الْأَرْقَمًا
وَالصَّخْرُ تَحْتَ الْأَخْمَصَيْنِ⁹ مِنْهُمَا
وَالْأَعْجَفُ الْمِبْطَأُ بَحْرًا¹⁰ مَقْدَمًا
وَكَذَلِكَ أَحْيَى وَالِدِيهِ فَأَسْلَمَا

246. وَأَبَانَ وَجَهَ الْحَقِّ يَرْفَعُ نَفْسَهُ
247. خُلِقَتْ نَقِيبَتُهُ النَقِيَّةَ رَحْمَةً
248. فَيَكَادُ يَرْفَعُ عَنْ عِدَاهُ عَذَابَهُمْ
249. أَتَرَاهُ يُحْرِمُنَا شِفَاعَتَهُ غَدًا
250. صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمُ الرَّحْمَنُ فِي
251. وَبَلِيلٍ غَيْبَتِهِ وَشَمْسٍ ظَهْوَرِهِ
252. وَلَكُمْ لَهُ مِنْ مَعْجَزَاتِ كَالضُّحَى
253. فَلَقْتَ مَجْنَّ الْبَدْرِ ضَرْبَةً عَزَمَهُ
254. وَاللَّحْمُ أَنْبَاهُ بِقَصَّةِ سَمِّهِ
255. وَالْحَيَّةُ اعْتَكَفَتْ لِأَجْلِ زُؤَارِهِ
256. وَالنَّعْجَةُ الْجَدَاءُ قَدْ دَرَّتْ لَهُ
257. وَرُضَابُهُ قَلْبَ الْأَجَاجِ مُعَسَّلًا
258. وَأَغَاثُ أُمِّ الْحَشَفِ إِذْ لَازَتْ بِهِ
259. وَلِعَزَمَهُ ارْتِطَمَتْ جَوَادُ عَدُوِّهِ
260. وَلِرَأْسِهِ ظِلُّ السَّحَابِ مِظْلَةً
261. وَبَيْمَنِهِ الشَّجَرُ الْيَبِسُ مَنْضَرًا
262. وَاللَّهُ قَدْ أَحْيَى لَهُ ابْنِي جَابِرٍ

6 النَّعْجَةُ : شاة، أَنْثَى الضَّأْنِ ؛ الجداء : من الإبل أو الغنم ما قُطِعت
أُذُنُهَا ؛ السَّيْرَحَانُ : الذنْبُ ؛ بَاحٌ بِأَحْ بَاحٌ : يَبْزَحُ ؛ يَبْزَحُ ؛

7 الْخُشْفُ : وَلَدُ الظَّبْيَةِ أَوَّلُ مَا يُولَدُ ؛ لَازَ الشَّخْصُ بِالْقَوْمِ : التَّجَا إِلَىهِمْ
وَاسْتَعَاثَ بِهِمْ ؛ أَبُو الْفَصَائِلِ : أَوْلَادُ الْإِبِلِ

8 ارْتِطَمَ فِي الْوَحْلِ : سَقَطَ فِيهِ ؛ الْجَوَادُ : النَّجِيبُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَمْعُ :
جِيَادٌ ؛ الْأَرْقَمُ : ذَكَرُ الْحَيَّاتِ أَوْ أَخْبَثُهَا

9 أَخْمَصُ مِنَ الْقَدَمِ : بَاطِنُهَا ؛ الَّذِي لَا يَصِيبُ الْأَرْضَ

10 خَيْرَانُ أَعْجَفٌ : مَهْزُولٌ ؛ بَطَأَ الرَّجُلُ : تَأَخَّرَ

1 أفعم بمعنى ملاً يقال: إفعام المكان بالمسك: ملؤه به إفعام الإناء

2 العدى جمع عدو. ؛ المجتم: المنصوب يقال: جئتمه نصبت غرضاً
ورماه.

3 الرَّؤْسَمُ: الدَّاهِيَةُ

4 المجن: الترس ؛ الحسام: السيف القاطع ؛ المخذم: السيف القاطع

5 حَنَّ الرَّجُلُ: صَوَّتَ طَرْباً أَوْ تَوَجَّعاً ؛ الْمُغْرَمُ: الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ لَا
يَصْبِرُ عَلَى مَفَارِقَتِهِ

الشمس تغطي الصبح نوراً مفعلاً للعالمين وراقه ^{المرحوم} وتر ما كرمادان كانت جنس مجتبا ولقد علمنا انه حامى الحمى شريفة ^{تقديراً} عليه مفعلاً ونهار بقية المبارك اقسامها وابيض حرقن الدمى والروما والسجدة خاساً مفعلاً والجنيح من عشتيها مفعلاً والضب كرم فصيحاً مفعلاً وبامره اسرمان باح مفعلاً ويداها صار الغذب ينبع مفعلاً واما الفصائل اذكي مفعلاً واتى الغيب ايد وودعه لارقا وانخرخت الارضين مفعلاً والعنف المنطاح مفعلاً وكذاك احيى والديه فاسماً	وابان وجه الحق يرفع نفسه خلقت نقيته النقية رحمة فيك يرفع عن عداه غداهم اتراه يحرمنا شفاعته غداً صلى عليه وسلم الرحمن في وبليل غيبته شمس ظهوره وكلم له من محبتهم اكله فلفت بحرق البدر ضربة غزوة والهم انبأه بقية اسمه والحيه عتكت لاجل وار ونعمته الجاد قد ورت له ورضا به قلب الاجاج مفعلاً وانفانت ام الخشيف اذلاذت به ولغزوه اطمحت جواد مفعلاً وراسه ظل السحاب مفعلاً وبينه الشجر اليابس منضراً وانت قد احيى له ابني جابر	ونسبته شوك في البناضف ونسبته شوك في البناضف ونسبته شوك في البناضف ونسبته شوك في البناضف ونسبته شوك في البناضف ونسبته شوك في البناضف ونسبته شوك في البناضف ونسبته شوك في البناضف
---	---	---

وسعى لطاعته النبات¹ مُسَلِّماً
وأجاب دعوته الغمام² مُسَجِّماً
فوق السَّماء بها الإله تكلَّمَا
رُعباً كما كشفت لنا⁴ ما استبهما
فتَّاهُم إلاَّ غُراباً⁵ أعجمَا
أبدًا على المريدِ تبقى⁶ صَيْلَمَا
ومزججةً سُبُل الضَّلالةِ والعمى
في حُسن مَنْ نزلت عليه مِنَ السَّما
إنجيلُ إعلاناً⁷ ولم يتغمَّما
الله أكبر ما أجلَّ وأكرمَا
في الحَمس لاسم الله يُذكر⁸ توئمَا
عجباً لمنفردٍ تراه⁹ عرمرَمَا
ظَفَر الوجودُ بها وكان¹⁰ غِطْمَطَمَا
لم يلتَمع برق الوجوبِ من العمى
أن يُخلَق العرشُ المُعلَّى¹¹ سُلَّمَا
ومُشافهاً بلسانه مُتكلِّمَا
ومليكُ منزلي الجزاءِ كليهما

263. وأرَنَّ في يده الجمادُ مُسَبِّحَا
264. وحمى مغارته الحمَامُ مُسَجِّعَا
265. وأتى الأنامَ بحجَّة بيضاءَ مِنْ
266. شَقَّت قلوبَ أولى الشِّقاق ظُباتها³
267. ودعت حُديًا الأمتين فلم يكن
268. يأتي الزَّمان على الزَّمان وإِهما
269. ومبنيةً سُبُل البصيرةِ والهدى
270. حَار التُّهى في حُسنها حيرانةً
271. ذاك الَّذي شهدت له التَّوراة وال
272. قد فاق كلَّ مقدَّس يُوحى له
273. فردُّ بلا ثانٍ ولكن اسمه
274. كلُّ المحاسن والعلَى في نفسه
275. ورأته أنظارُ العقولِ فريدةً
276. لولاه لم تكُ بهجة الإمكانِ بل
277. عِلية القدم اقتضت لغُروجه
278. يا رائياً وجهَ القديم بعينه
279. أنت الخليفةُ لجليل وظلُّه

7 تَغَمَّعَ الخَطيبُ : لَمْ يُبَيِّنْ كَلَامَهُ ؛
8 النَّوْءَمُ : النَّوْمُ ، مولود مع غيره في بطنٍ واحدٍ من الاثنين إلى ما زاد،
ذكرًا كان أو أنثى أو ذكرًا مع أنثى
9 العَرْمَرَمُ : شديد، كثير
10 وَغَطْمَطَمٌ غَطَامِطٌ: كثير الماء كثير الالتطام إذا تلاتمت أمواجه
11 السُّلَّمُ : ما يُصعدُ عليه إلى الأمكنة العالية

1 أرَنَّ الشَّيْءُ : رَنَّ، صَوَّت ؛
2 سَجَّعَتِ الحَمَامَةُ : رَدَّدَتِ صَوْتَهَا ؛ أَسَجَمَتِ السَّحَابَةُ : دام مطرها
3 حُدَّ السُّبُبُ والسُّبُنَانُ والخُلُجَرُ وما أَشَبَّهَهَا
4 الظُّبَاةُ جمع ظبية ؛ اسْتَبَّهَ الأمرُ : اسْتَعْلَقَ، أَشْتَكَلَ، لَمْ يَكُنْ وَاضِحاً
5 يقال: وأنا حُديَّك بهذا الأمر: مباريك الوحيد، ؛ الأعجمُ: الآخرسُ
6 رَجُلٌ مَرِيدٌ : حَبِيبٌ، مُتَمَرِّدٌ، شَرِيرٌ ؛ الصَّيْلُ : الدَّاهِيَةُ تستأصل ما
تصيبُ

وَأَرِنِي فِي يَدِهِ الْجَمَادِ مَسْجُودًا
وَحَمِي مَخَارِجَهُ الْكَمَامِ مَسْجُودًا
وَأَتَى الْأُمَمَ بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ مِنْ
شَقَتْ قُلُوبًا فِي الْإِتِّفَاقِ ظُهُومًا
وَدَعَتْ خِدْمَاتِ الْأُمَمِينَ قَوْمِينَ
يَأْتِي الزَّمَانُ عَلَى زَمَانٍ وَأَهْلًا
وَبَيِّنَةٍ سَبِيلَ الْبَصِيرَةِ وَالْمَدَى
جَارِ الْهَيْبَةِ فِي حُسْنِهَا خَيْرًا
ذَلِكَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ التَّوْرَةُ وَدَا
قَدْ فَاقَ كُلَّ مَعْدَسٍ يَوْمِي لَهُ
وَدَوْلَانِ وَلَكِنْ اسْمُهُ
كُلُّ الْحَاسِنِ وَالْعَلَى فِي نَفْسِهِ
وَرَأَتْهُ أَنْظَارُ الْعُقُولِ فَرِيدَةً
فُولَادِهِ لَمْ تَكُنْ بِهَيْبَةِ الْأَمْكَانِ بَلْ
عَلَيْهِ الْقَدَمُ اقْتَضَتْ لِمَوْجِهِ
يُرَايَا وَفِيهِ الْقَدِيمُ بَعِيدُهُ
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ الْخَلِيلُ وَظَلَمَ

وَسَعَى لِبَاعِثَةِ الْبَنَاتِ مَسْجُودًا
وَاجَابَ دَعْوَتَهُ الْغَنَامُ مَسْجُودًا
فَوْقَ السَّمَاءِ بِهَا الْأَلَلُ نَكَلًا
يَعْبَا كَمَا كَشَفْتَ لَنَا مَا تَجَمُّدًا
فَقَالُوا لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالْأَعْجَابِ
أَبْدَ عَلَى الْمَرِيدِ تَبَقُّ صَبْلًا
وَمَرَجَهُ سَبِيلَ الْفَضْلِ مَدَى
فِي حَسَنِ مَنْ زَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ
أَجْمَلُ غَسَلَانَا وَلَمْ يَنْفَعْنَا
إِلَّا أَكْرَمَنَا حَسْبُ وَكَرَمًا
فِي خَمْسِ الْأَسْمَاءِ تَذَكُّرُ تَوَابًا
عَجَابُ الْمَفْرُودِ تَرَاهُ عَجَبًا
طُفْرُ الْوُجُودِ بِهَا وَكَأَنَّهَا
لَمْ يَلْتَمِمْ بَرْقُ الْوُجُوبِ مِنَ الْعَمَاءِ
أَنْ تَخْلُقَ الْكَرْسِيَّ الْمَعْلَى سِدَا
وَمَشَا فَمَا لِي سَانَهُ مَكَلَّمًا
وَمَلِكُكُمْ سَبِيلِي أَجْرًا كَلِمًا

لَيْسَ مَعَهُ تَلْقَاهُ كَالْأَعْصَابِ
يَسْمَاءُ مَعْتَصِفًا بِجُلُودِ جَوَادِ
يَقْفُ الطُّيُورُ كَيْسَ بِلِصْلِهَا
يَسْتَقِيمُ الْأَمَامُ سَقَتْ خُذْرَادِ
يَسْتَأْذِنُ الْأَسْرَارُ كَيْسَ بِلِصْلِهَا
يَسْتَأْذِنُ الْأَسْرَارُ كَيْسَ بِلِصْلِهَا

الغافق لا ينفك عنها

الرفق بالتراب

الرفق بالتراب

ب

وَمُنِيلُ مُنِيَةِ كُلِّ رَاجٍ أَحَبُّ¹ مَا
وَاللَّهِ لَيْسَ سِوَى جَنَابِكَ² مُرْتَمِي
جِسْمِي عَلَى حَرِّ السَّعِيرِ مُحَرَّمًا
جَدَوَاكَ حَرْمَانِي عَلَى جَهَنَّمَا
بِالنَّارِ أَحْرَى لَا مُحَالَةً³ مُلْزَمًا
وَالْقَلْبُ قَدْ أَضْحَى لِأَلْسِنِهَا فَمَا
مَدَحَ الْمَجْلِيِّ بِالْقَبُولِ مُكْرَمًا
أَفْكَارَ فِيهَا وَالْمَدِيحِ⁴ قَلْزَمًا
وَكِرَامَ صَحْبِكَ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمًا
وَأَضَاءَ دِيبَاجِ الشَّقِيقِ⁵ مَعْنَمًا

280. وَمُقِيلُ عَشْرَةِ كُلِّ بَرٍّ خَائِفٍ
281. وَبِكُلِّ نَفْسٍ شَرَّقَتْ أَوْ غَرَّبَتْ
282. فَاجْعَلْ فِدَتَكَ النَّفْسَ يَا غَيْثَ النَّدَى
283. وَامْنُنْ وَلَا تَجْعَلْ بِأَمِّي أَنْتَ مِنْ
284. وَلَئِنْ أَكُنْ يَا مَوْئِلِي وَ مُؤْتَلِي
285. فَلْتَغْشَ نَارُ هَوَاكَ أَعْضَائِي مَعًا
286. وَاجْعَلْ وَأَنْتَ ابْنُ الْكِرَامِ وَخَيْرُهُمْ
287. وَلَقَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ فَضْلِكَ تُغْرِقُ ال
288. صَلَّى عَلَيْكَ وَآلِكَ النَّخْبِ الْقُدَى
289. مَا فَاجَ رِيحَانُ الْعَقِيقِ مُعْنَبَرًا

القصيدة النعتية المسماة بجنون الجنان من هوى الغزلان أنشدتها سنة ١٢٩٢

مِنْ بَرْقَتِي شَمَاءُ⁶ فَالرَّوْحَانِ
يَلْوِي مِقَارِعَهُ عَلَى⁷ الْإِيمَانِ
مُخْرَاقُ حَرْبٍ⁸ صَائِلُ الْجَوْلَانِ
كَذَلَاذِلْ نَفَضَتْ⁹ عَلَى النَّيْرَانِ
شَبَّتْ بَنَاتُ غَرَامِهِ¹⁰ زَنْدَانِ
أَمْ غَمَزَةٌ مِنْ طَرْفِهَا¹¹ الْفَتَانِ

290. بَرَقَا أَرَى مَتَوَاتِرَ الْخَفَقَانِ
291. يَثْنِي الْعِنَانَ إِلَى الشَّامَالِ وَمَا
292. يَحْكِي صَقِيلًا ذَا سَفَاسِقَ هَزَّه
293. أَذَكَّتْ بِلَابِلَ مُهْجَتِي خَفَقَاتِهِ
294. فَكَأَنَّهُ فُؤَادِي الصَّادِي وَقَدْ
295. أَفْذَاكَ مِنْ سَلَمَى انْبِلَاجٍ تَبَسُّمٍ

7 نَتَّى عِنَانٌ فَرَسِيهِ : لَوَى وَجْهَهُ لَيًّا لِيَكْفُكْفَهُ عَنْ سُرْعَتِهِ ، الْعِنَانُ : سَيَّرُ
اللَّجَامِ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ الدَّابَّةَ

8 سَيْفٌ صَقِيلٌ : قَاطِعٌ لَامِعٌ . سَفَسَقَهُ السَّيْفُ : مَا يُرَى فِي نَصْلِهِ مِنْ بَرِيقٍ
مَتَمَوِّجٍ ، مُخْرَاقُ حَرْبٍ : صَاحِبُ حُرُوبٍ يَخِفُّ فِيهَا

9 أَذَكَّى النَّارَ : أَشْعَلَهَا وَسَعَّرَهَا ، الْبَلْبَالُ ، وَالْبَلْبَالَةُ : شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسِ
، الدَّلْدَلُ ، وَالدَّلْدَلُ : أَسْفَلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ ،

10 صَدْيِ الرَّجُلِ : إِشْتَدَّ عَطَشُهُ ؛ الزَّندَانُ : السَّاعِدُ وَالذَّرَاغُ ،

11 غَمَزَةٌ : إِشَارَةٌ بِالْعَيْنِ أَوْ الْجَفَنِ أَوْ الْحَاجِبِ ، الطَّرْفُ : الْعَيْنُ

1 أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتُهُ : صَفَحَ عَنْهُ وَتَرَكَ ذَنْبَهُ ، أَنَهَضَهُ مِنْ سَقُوطِهِ ، سَاعَدَهُ فِي
مَحْنَتِهِ ؛ الْعَثْرَةُ : زَلَّةٌ ، هَفْوَةٌ ، مَخْنَةٌ

2 يَقَالُ : فِي جَنَابِ فُلَانٍ فِي كَنَفِهِ وَرَعَابَتِهِ .

3 الْمَوْئِلُ : الْمَلْجَأُ ؛ انْتَلَى فُلَانٌ عَلَى الشَّهَادَةِ بِالْحَقِّ : أَقْسَمَ أَوْ حَلَفَ
صَدَقْتِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتَلَى ؛ أَحْرَى : أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ أَنْتَ أَحْرَى
بِالْمَعْرُوفِ ،

4 الْفَلْزَمُ : الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ

5 فَاجَ : انْتَشَرَ ؛ عَنَمَ الْبَنَانُ : خَضَبَهُ بِالْعَنَمِ ؛ الدَّيْبَاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ
سَدَاهُ وَلُحْمَتُهُ حَرِيرٌ

6 الْخَفَقَانُ : الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ ، وَالشَّمَاءُ وَالرَّوْحَانُ : اسْمَا مَكَانٍ فِي
الْحِجَازِ .

ومثل شنة كل ربح حب والله ليس سوى خباك مر حسبي على خر اسعير محر جدواك حرمانى على جنما بالدار حرى لا محالة ملزما والقلب قد صحنى لا نسيماء مع الحلى بالصبو لى كراما افكار فيها والمديج قلبيها وكرم صبيك ذوق الجلال وسما واضا ويسلج الشقيق معما	ومثل شنة كل ربح خائف وبكل نفس شرقت او غبت فما جعل قدك النفس يا غيث الله وتمنن ولا تجل بامى انت من ولكن اكن يا منور على ومؤتلى فلتغن نار هواك اعضاى معا وجعل وانت ابن الكرام وخيرتهم ولقطة من ربح فضلك تغرق ل صلى عليك الك الخف لقي ما فاج ريسان لعقيق مغبرا	رام الغوا فلا يسبح باوه من قول لا يكل خذاه الذين لا يظن حرق حشاكن لم ياترق ليل ولم يعرف حوى
من برفتي شتا فالرو جان يلوى مقارعه على الامان خراق حرب صاكن الجولان كد لاول بفضيت على السير شبت نبات غرام زندان ام غسرة من طرفنا القنان	برقاري متواتر الحفقات يشنى العنان الى شمال وكما يكلم مقبل اذ استفا سق هرة اذ كنت باكل معنى خفقاته عنه فوادي الصادي وقد اذناك من لى ابلج تبسم	بين الجوخ قدوت ارناده سعد خشف ظنك صياده لا كان قلبك يذوق سركا نصبي

لكل

ام لم

خفقات وشفقات
روشن شدن

منها بأطراف القناع¹ القاني
 فالبشر فالخلصاء² فالريان
 فالرقمتين لحجر³ الزرقان
 آرام وهي تريف ريف⁴ جناني
 الراشقات بأسهم⁵ الأجفان
 والمقصودات بتلك للإنسان
 ولواحظا للأسد⁶ والغيلان
 لدغ الأفاعي في حشا⁷ الولهان
 من كل ذي زجج على⁸ الأجفان
 فالمشعلات بها جوى العطشان
 من لاعجات الوجد⁹ والوجدان
 ومعنم بعجائب¹⁰ الألوان
 إلا حميا الحسن¹¹ والريعان
 وقدودهن أماليد¹² الأغصان
 وغيوفهن بواتر¹³ كسلان
 برق وقطر ندى وسمط¹⁴ جمان
 ونخورهن كياسم¹⁵ ريان

296. أم لمع أيدٍ للنسيم لواعبٍ
 297. يا حبذا تلك المعاهد بالرهى
 298. فقباب نجدٍ فالعذيب فضارج
 299. لم أسل آرام السلي ودارة ال
 300. أفدي التجاج الساحرات عيوها
 301. المدهشات بهذه عين الفلا
 302. القاتلات الخاتلات نواظراً
 303. الفاتنات بسود أوهاق لها
 304. الشاهرات لنا سيوف بوارح
 305. الساحبات من الدلال ذللاً
 306. القادحات بكل قلب أزنداً
 307. الصابعات قلوبنا بموشم
 308. هن النشاوى لم يدقن سلافة
 309. فخدودهن هي الشوموس بوازغا
 310. وجفوفهن فواتر كمفاصلي
 311. يسمن عن حب وعن برد وعن
 312. وصدورهن كأها ماوية

10 صَبَعَ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ :- أَشَارَ نَحْوَهُ بِأَصْبُعِهِ. وَشَمَ الْجِلْدَ : وَشَمَ . (يَشِمُهُ) وَشَمًا : غَرَزَهُ بِإِبْرَةٍ

11 النشأوى :- السكران في أول أمره، السلافة أفضل الخمر وأجودها الربيعان: الفترة الزاهية من حياة الإنسان .

12 يزغبت الشمس، أو القمر، أو النجم: بدأ طلوعه، الأملود من الناس ومن الغصون: الناعم اللين

13 طَرَفٌ فَاتِرٌ : مُتَكَبِّرُ النَّظَرِ ، بَاتِرٌ جَمْعُهُ بَوَاتِرٌ : قَاطِعٌ ، حَاسِمٌ

14 حَبَبٌ : فِقَاقِيعٌ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ . السِّمْطُ : الْخِيطُ مَا دَامَ الْخَزَرُ وَنَحْوُهُ مَنْظُومًا فِيهِ ، الْجُمَانُ : اللَّوْلُؤُ

15 الماوية : المرأة ، الياسمين : جُنْبِيَّةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الرَّيْتُونِيَّةِ وَالْقَبِيلَةِ الْيَاسَمِينِيَّةِ ، تَزْرَعُ لَزْهَرَهَا ، وَيُسْتَخْرَجُ دُهْنُ الْيَاسَمِينِ مِنْ زَهْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا

1 أحمَرُ قَانٍ : قَانِيٌّ، شَدِيدُ الْخُمَرَةِ

2 المَعْهُدُ : مُحَضَّرُ النَّاسِ وَمَشْهَدُهُمْ ، الرَّهْيُ وَالْبَشْرُ وَالرَّقْمَتَانِ اسْمَاؤُ مَكَانٍ

3 كلها أسماء مكان

4 الرِّئَمُ وَلَدُ الطَّبِي . وَالْجَمْعُ : أَرَامٌ ، وَ أَرَامٌ . رَافَتِ الْمَاشِيَةُ : رَعَتِ الرَّيْفَ ، الْجَنَانُ : الْقَلْبُ

5 النَّعْجَةُ : شَاةٌ ، أَنْثَى الضَّئَانِ ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي بِالنَّعْجَةِ عَنِ الْمَرَأَةِ ، رَشَقَهُ بِالزَّيْلِ : رَمَاهُ بِهِ رَشَقَهُ بِسَهْمٍ

6 خَتَلَ الشَّخْصَ : خَدَعَهُ عَنْ غَفْلَةٍ ، الْغَوْلُ : كُلُّ شَيْءٍ يَذْهَبُ بِالْعَقْلِ

7 الأوهاق: الحبل المغاز يُرْمَى فِيهِ أَنْشُوطَةٌ فَتَوْخَذُ فِيهِ الدَّابَّةُ وَالْإِنْسَانُ ، وَلَهَانُ : مُتَخَيِّرٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَبِّ

8 بارح جمع بوارح: مصيبة ، الرَّجَجُ يَفْتَحَتَيْنِ دَقَّةً فِي الْحَاجِبِينَ

9 قَدَحَ بِالرَّيْدِ : صَتَرَبَ بِهِ حَجَرَهُ لِخُرَاجِ النَّارِ مِنْهُ ، الرَّيْدُ : الْعُودُ الْأَعْلَى الَّذِي تُقَدَحُ بِهِ النَّارُ

ما سائل قبل ان تعذر فيه رافعنا الحشر فنبه
من ارج - بروحا ان غضب من غضب
نما سلكه في الحشر

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰

بدرجہ و کسبان کی جوہر
لما قد رتبتم عنہ فاعلمہ

من مروه لا
فتاب
آثاره
لواحدة

تكملة حاشية الأراجيس

- 313 وخصورهنّ هي الحُصور حُشرم
 313. خوذ نواعم كالحريّر كسوني
 314. لا ذنب للعُشّاق فيما أظهروا
 315. فانظر هُديت إلى طباء طوارف
 316. يا قلبي الغاوي ألم تَكُن لاويًا
 317. أولم تحذّرني عيون جاذر
 318. أنت الذي عبت الغرام وقلت لي
 319. أنسيت قولك لي نذيرًا إذ جرى
 320. لا تقربن مرح الطّباء فدونه
 321. واليوم لايسلّيك عن ذكر المّها
 322. أنهاك عن ذكر الغُذيب وبانه
 323. مثل الذّباب تذبّها الأيدي عن ال
 324. غمزات غزلان الحدور لذيذة
 325. ولكم جنحت بجناح داجية إلى
 326. وقد ابنت حول المصاد مراصدا
 327. من كلّ معتقل كان قوامه
 328. وحليف إبريق يشيط غرازه
- وشُعورهن كأجنح¹ الغربان
 ثوب الضّنى خشنا من² الأغسان
 من حُرقة وكآبة³ وأنا
 أغوينهم بالنّاظر⁴ المِفْتان
 عن عين أخبية العنان⁵ عناني
 تسطو لوحظها على⁶ الأسدان
 إنّ الهوى هو عيبة⁷ الحدّثان
 بيني وبينك ذكرُ بعض⁸ غوان
 حتف اللّيوث ومصرع⁹ الدُّوبان
 راق بعوذته ولا¹⁰ السّلولان
 وهي العذاب ولم تنزل¹¹ تأباني
 حلوى فترّبع نحوها في¹² الآن
 لولا الكناس تُحفّ¹³ بالأضبان
 قمر هَواه قامر¹⁴ لجناني
 أسد تشدّ ولو على النيران
 صدرُ القناة مجرب¹⁵ مطعان
 بصر الكُماة يبارق¹⁶ اللّمعان

10 المَهَاءُ: بقرة وحشيّة إفريقيّة ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلاً،

يُشَبَّه بها في حُسن العينين ، العُوْدَةُ : التَّمِيْمَةُ ، السُّلُوَانُ : ماءٌ كانوا
 يزعمون أنّ العاشق إذا شربه سلا عن حبه

11 الغُذِيْبُ : اسم مكان، البَانُ : ضربٌ من الشجر، سَيْطُ القَوَامِ، لَيْنٌ،
 ورقه كورق الصّفصاف ويُسَمَّى به الجسّان في الطول واللّين

12 رَبَعَتِ الإِبِلُ رَبْعًا: سَرَحَتْ في المرعى، وأكلت كيف شاءت

13 الكِنَاسُ : مَوْلَجٌ في الشّجر يأوي إليه الطّبي ليستترّ ، الأضبان :
 المَسِيْعَةُ الكثيرة السباع

14 جُنَحُ اللَّيْلِ:ظلامه ، الدّاجِيَةُ : الظّلْمَةُ ، قامر الشّخصُ : لعب القمار

15 القَنَاءُ : الرمحُ الأجوْف

16 يشيْطُ: جعله يحترق أو يقارب الاحتراق ، الكَمِيّ : الشّجاع المقدام
 الجريء، كان عليه سلاح أو لم يكن،

1 الخَشْرَمُ:ملكة النّحل ، الغُرَابُ :جنس طيّر من الجوائم،

2 الضّئى : المرضُ أو الهُزالُ الشديد ، أغسانُ:خلائق النّاس، وأخلاقُ
 الثّياب.

3 كَايَةُ:الانكسار بسببِ حُزنٍ وَهَمٍ ، أنان: كثير الأنين

4 النّاظر: العين

5 لوي الفرسُ : اغوّجَ ظَهْرُهُ فهو لَوٍ

6 الجُوْدُرُ : ولد البقرة الوحشية والجمع : جَاذِرُ ،

7 جذّان الشّباب أوّلُه وابتداؤه.

8 غانية: الجمع : غانيات و غوانٍ المرأةُ الغنيّة بحسنها وجمالها عن
 الزينة

9 المَرْحُ التبختر والاختيال. الحَتَفُ :الهلاك ، اللَّيْتُ : الأسدُ

السلام الى الربوبية
قلبي من اللوم حامل منته

وخصوم من سي انصوري خشم
 الخصم وسط انسان فوق الورج خضرة زهر
 خودنوعم كالحري كسوتني
 لا ذنب للعشاق فيما اظنوا
 فانظر هريت الى طباطب اوارف
 يا قلبي الغاوي الم بك لا يلا
 او لم تحذر في عيون جاذر
 انت الذي عبت العوام قتل
 اسيت توكل لي خذرا اذري
 لا تقبرن مخرج الطباء فدوم
 وايلا يسليك عن ذكرى لها
 انماك عن ذكرى اغذيب با
 مثل الذباب تذبها الايدي عن
 غمات غزلان الحذور لذية
 ولكم خمت بنج واجت الى
 وقد ابنت حول المصادم اصا
 من كل معقل كان قوا
 وطفل ابرق شط غارو
 الرقيق والجمال في

وشعور من كخج الغزبان
 ثوب اضني خشنا من انك
 من حرقه وكاتبه وانان
 اغويني سم بالنظر لمقتان
 عن عيني اجتبه العيان غنا
 تطولوا حظها على الاسد
 ان الموى هو خيبة الكدنان
 يني دينك ذكر بعض غوان
 جف اللوث مضى الخدوان
 راق بعوذته ولا استوان
 وبى العذاب ولم تزل باق
 طوى قريع نحو ما في الان
 لولا الكاس تحف بالاضان
 تم بهواه قمار الجنان
 اسد تشد ولو على اليران
 صدر القناه بسم مطعان
 بعبر الكفا بهارق الامعان

فانما

مجلس شورای اسلامی

و در خدمت خود
ایلیق محمد نیک

329. فكأنما تسعى النجوم بأرضهم
 330. وتبيت ترجف من مخافة بأسهم
 331. فتكاد تبليغ الصراغم أرضهم
 332. ماكنت أدري الموت إلا واحدا
 333. برح الهوى وجوى الجوانح والنوى
 334. ومخافة الرقباء إذ هم رصدا
 335. وعلمت حقا إذ سمعت كلامهم
 336. إن السمندل مستلذ باللظى
 337. ولقد أقول ومقلتي ترنو إلى
 338. يا أيها القمر العلي الشان
 339. إن النجوم الغر أنت أميرها
 340. لو لم يكن مراك نبراس الدجى
 341. أمسى المعلى والرقب كلاهما
 342. فكان وجهك في الداراي يوسف
 343. فمتى رأتك النجم بتن حوائرا
 344. أترى الدّم المهراق من شفق على
 من برق كل مهتد¹ وسنان
 جنّ المجنة أيما² رجفان
 والجو يحرق أجح³ العقبان
 حتى رأيت مثالث و مثاني
 وأدى الوشاة وظنة⁴ الجيران
 بالبيد حول العين⁵ كالذؤلان
 في عاشق عدلوه من⁶ شنان
 والكاظمين مرشفو⁷ الذيفان
 وجه العروس المديح⁸ الفوقاني
 الزبرقان الزاهر⁹ النوراني
 ثني عليك معا وما لك ثاني
 لتخبط البصراء¹⁰ كالغميان
 سهميك إذ قسمت سهام حسان
 في الغانيات به حدقن¹¹ رواني
 قطعن أيديهن من¹² هيّمان
 ذيل العشاء أريق بالبّهتان

1 سيف مهتد: سيف مصنوع من حديد بلاد الهند، السنان: نصن

2 رجف القلب: تحرك واضطرب اضطرابا شديدا، المجنة: الترس
 3 الصنوعام: الأسد الضاري الشديد، العقاب: طائر من كواسر الطير،
 قوي الخالب، مسرول، له منقار قصير أعقف، حاد البصر الجمع:
 أعقب و عقبان

4 البرح: العذاب الشديد، النوى: البعد، وشاة واحدة واش: نمام مفسد
 5 بيد: فلاة، صحراء، علم جنس للذنب

6 عدل زميله: لأمه، شنان: جفد، بغض

7 السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار فيما زعموا، اللظى: لهب
 النار الخالص لا دخان فيه الذيفان: السم القاتل

8 رنا إلى الشيء/ رنا للشيء: أدام النظر إليه في سكون طرف

9 الزبرقان: البدر ليلة تمامه

10 النبراس: المصباح، تخبط في سيره: تصرف بصورة عشوائية

11 الدري: الكوكب المتلالي الضوء والجمع: دراي

12 الهيمان: المحب الشديد الوجد

۲۱

قد رقیق فانی و محرم خداوندی ز کفنی القاده	من برق کل هند و سنان جن الجنة ایما رجفان والجو کسرق اخرج العقیدان حتى رایت مثالا و مثالی	فکنا ناستعی النجوم بار صندم وتبیت ترجمین من محاشه باهم فکنا و تبیتع البزاعم ارضهم ما كنت ادری الموت الا وحده
تدریج فانی و محرم حسنا کما قد شافنی ثمنه	واذی الوشاة و طینة الجمران یاسید حوال العین کالذولان فی عاشق غدوه من شمشین والکلمین مرشفوا الذل فکان	ریح الهوی و جوی الجوانح والنوی و فحاة الرقباء اذ هم صمد وعلمت حقا و شملت کلامهم ان اسندل سئل با لفظی
و محب فانی و محرم و محب فانی و محرم	العلی لشان الراهر نورانی	یا ایها لشم الزبرقان
و تصدقوا و احرار و احرار و تصدقوا و احرار و احرار	فتی علیک معا و ما کنتالی لنخط الصرا کالغیبان سینمیک اذ تمیت بهما حن فی انانیات به حدقن روانی	ان النجوم لهن لانت امیرا لوم یکن دراک نیر بهی الدجی اسی لعلی و الرقیب کلاهما مکان و جهک فی الداری فی

نشیست از این بند
زده باشد پس

و در این
محل

و تصدقوا و احرار و احرار
و تصدقوا و احرار و احرار

و تصدقوا و احرار و احرار
و تصدقوا و احرار و احرار

الحیوة فی الاثقی

345. لك منظرٌ غَضٌّ طَرِيٌّ ناظرٌ
 346. تحكي بمنظرِكَ البهيجِ سَجَنَجَلَا
 347. شابهتْ سُعدى غيرَ أَنَّكَ يعتدي
 348. وجمالُها ما زالَ ينمو كاملا
 349. وسَنَّاكَ مطروحٌ على طرفِ الثُّما
 350. لا يُغضِبَنَّكَ قولُ صَبٍّ صادقٍ
 351. لو بَتَّ مثلي ليلةً متفرِّداً
 352. لعلمتَ كيفَ تعيشُ أصحابُ الهوى
 353. سلِّمَ على سلمى وقُلْ عني لها
 354. مابالُ ذي دَنَفٍ نفيتَ رُقاده
 355. فصَبَا و رَبَّاهُ الهوى في حَجَره
 356. المُغَرَمينَ وفي جوائِفِهِم لظى
 357. ذابَّتْ لُحومُهُم ودَقَّ عظامُهُم
 358. يذرونَ أشباهَ الثريا في الدجى
 359. ساغتَ لهم غُصَصُ المَلامِ علاقِماً
 360. رَعوا الثُجُومَ وهم على جَمَرِ الغُضا
 361. سمحتَ عيونُهُم فمهما أسبَلتْ
- يُسَلِّي فؤادَ السَّاهِرِ¹ الحَيَّانِ
 فكأنَّكَ المنظورُ² للغزلانِ
 أيدي الحُسوفِ عليك في³ أحيانِ
 وإليك يُنمى وَصمة⁴ النُّقصانِ
 م وظلُّها متعسِّر⁵ اللَّقيانِ
 ياسلوة⁶ المتشَوِّفِ الهَيَّمانِ
 والحبُّ قاصٍ والهمومُ⁷ دوانِ
 وعذرتَ كلَّ متيمٍّ⁸ لَسَّانِ
 سرّاً مقالةً ضارِعٍ⁹ حَنَّانِ
 عنه بسحرٍ لحاظك¹⁰ الوَسنانِ
 دهرًا فأصبحَ غِبطةَ الفتيانِ
 من لاعجِ الأشواقِ¹¹ والأشجانِ
 أيدي الهوى بمقامِعِ¹² التَّوقانِ
 زفراتِ الجنِّ¹³ كالشَّهبانِ
 سَوَّغَ الجَنِّيَ المَشهِيَّ¹⁴ للسَّكرانِ
 متقلِّبونَ مضاجعي¹⁵ الأحزانِ
 ذهبتَ بعرضِ العارضِ¹⁶ التَّهَّتانِ

10 مريضٌ دَنِفَ : مريضٌ لَزَمَهُ المَرَضُ الشَّدِيدُ ، وَسَنَّانٌ : نَاعَسَ ، أي الذي غَلَبَهُ النُّعَاسُ .

11 الشَّجَنُ : الهمُّ والحُزْنُ

12 المَقْمَعَةُ : خشبة أو حديدة معوجة الرأس يُضْرَبُ بها رأسُ الفيل ونحوه ليذللَ ويُهَان ، تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ : اِسْتَأَقَّتْ إِلَيْهِ

13 تُرَيَّا : مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكَوَاكِبِ في غُثِّ الثَّورِ ، الشَّهَابُ : الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النارِ

14 الغُصَّةُ : ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب والجمع :

غُصَصٌ ، العَلَقَمُ : كلُّ شيءٍ مَرَّ الجمع : علاقِم

15 غُضا : شَجَرٌ مِنَ الأثل ، خَشْنِيهِ صَلَبٌ جَدًّا ، وَجَمْرُهُ يَبْقَى زَمَنًا طَوِيلًا لَا يَنْطَفِئُ ، يَكْثُرُ في مَنطَقَةِ نَجْدٍ ، لِهَذَا أَطْلُقَ عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ أَهْلَ الغُضا

16 العارضُ : السَّحابُ المَطْلُ ، هَتَّتْ السماءُ تَهْتِنُ هَتْنًا وَهَتُونًا وَهَتْنَانًا وَتَهْتِنَانًا وَتَهَاتَنْتْ : صَبَّتْ ، وَقِيلَ : هو من المطر فوق الهَطْلِ ، وَقِيلَ : الهَتْنَانُ المطر الضعيف الدائم .

1 الغَضُّ : الطَرِيُّ الحديثُ من كلِّ شيء ، سَلَّى : واساه ، أزالَ أَحْزَانَهُ ، كَشَفَهَا عَنْهُ

2 المرأة

3 نجم يتيمن به ، حُسوف القمر : (الفلك) ذهاب نوره عندما تكون الأرض بينه وبين الشمس

4 الوَصْمَةُ العيبُ

5 عشب من الفصيلة النجيلية يسمو إلى مائة وخمسين سنتيمتراً ، فروعه مزدحمة متجمعة ، والثَّورَةُ سنبلَةٌ مدلاة ومنه الثَّمام السنبلِي ويُسمَّى الدُّخْنُ في السودان ويقال : هو منك على طرف الثَّمام : قريب سهل التناول

6 كلُّ ما يسلي

7 القاصي : البعيد ، والداني جمعه دواني : القريب

8 مُتَنَبِّدٌ بِهِ الحُبُّ وَقَدْ دَهَبَ بِعَقْلِهِ

9 سَلَّمَى اسم امرأة ، ضارِع : متخشع

يسل فواد الساهر الخمر ان فكان المنصور للقرآن ايدي الحسوف عليك في حيا وليك نبي وفتة النقصان م وكلها متف اللقيان يا سلوة لمتشوف اليه ان والحب قاصو الهمم دون وعذرت كل متبسان سرامقاله ضارع حنن عنه سبر الحاك الوشمان دهرافا صبح غبطة لقيان من لاج الاشواق والاشجان ايدي الوى بمقامع اتوقان بمزوات الحس كاشنمان سوخ الجنى لمشي كسكران متقلبون مضاجعي الاخوان ذهبت بغرض العارض التهان	لنظر غرض طسرى ناظر تكمي بنظر السبع سنجيلا نهبت سعدى غير ان يعنى وجالها مازال نيموك ملا وسناك مطروح على فاتها لا يغضبك قول صادق لويت مثلي ليله متفروا لعلت كيف تفتش اصحاب الوى سلم على سلمى وتسل غنى لها ما بال فنى ونف نفيت فاه فضبا ورباه الوى فى حجة المؤمن وفى جوائفهم طمى ذابت لحوهم وق عظامهم ليرون اشياد ليراني لدجى ساعت لغمض الملاءم قما رعو النجوم وسلم جبر القضا سمعت غيوتهم فمها اسبلت	ما زال عن يدي الحجة رفعة يا جذا سر بظلمة وجهه دنيوى نواضه فنع مراده جياه بالاسجار والاشجار متوهلا بدمعى استمداده
--	--	---

ما فى من
ما فى من

الاربع وارسلت هم كثر

ما فى من
ما فى من

362. نشروا عقيق الدَّمع حتى أنبتت
 363. باتُوا وقد سهرُوا فلما أسحروا
 364. وجدًا مسالكه عروقُ نَبْضٍ
 365. أخذت من الجذع الخضير فأصبحت
 366. وجدًا لو أنَّ شَرارةً من زنده
 367. دَكَّتْهُمَا يتشعلَّان فأمسِيا
 368. يا ويح نفسٍ لا تطيب حياتها
 369. أجدُ الفؤادَ من التولُّعِ جمرَةً
 370. ولقد جَفاني مُقلتاي فلا تَسَلْ
 371. كم عبرةً كدم الغزال صَبَبْتُهَا
 372. ماذا يضُرُّ نسيمُ أرجاء الحمى
 373. ولنعم ذاك الرِّبع للغزلانِ في
 374. قلبي على بانِ المطيرة طائرٌ
 375. ومطالع الأقمار من خيم على
 376. يسقي الحيا روضَ الحمى وتُعينه
 377. إني لأعجبُ من فؤادٍ لم يَدُقْ
 378. ماذاكَ إلا ثُلجة جُبِلت على
- أَرْضُ العقيقِ شقائق¹ النُّعْمانِ
 مَدَحُوا سَدُولَ اللَّيْلِ للكَتمانِ
 مُدَّتْ كأوتارٍ² على عِيدانِ
 يَسَّأَ وقد قُوسَت³ لَطولِ زمانِ
 وقعت على الجُودي⁴ والحوْلانِ
 رَمِيدَ قُطْنٍ أو هَبَاءَ⁵ دُخانِ
 إلَّا بِذكر الخيف أو⁶ عُسفانِ
 لَزِقَتْ بجني فأحرقت⁷ مَكَاني
 ماذا عليَّ جَرى من الأَجْهانِ
 لِصَبَابتي بغزالٍ والعَبْرانِ⁸
 لو سَرَّنا بأريجة⁹ الرِّيحانِ
 رِضْوَى ومِصْطافِ المَها¹⁰ بِقَنانِ
 طورًا وأُخرى في ذرى البَـانِ
 إضْمِ مطامِحَ طرْفِي¹¹ السَّهْرانِ
 عيني بِودقِ دموعِها¹² الهَطلانِ
 خمرَ الهوى من أعين الغِزلانِ
 لونِ العُثانِ وقسوة¹³ الصَّفوانِ

1 شقائق النُّعْمان: نبات عشبي أحمر الزَّهر ميقع بنقط سود، ينمو في المناطق الشماليَّة وسَمِّيَ بذلك لأنَّ النُّعْمان من أسماء الدَّم فهو أخوه في لونه

2 نَبْضُ الْقَلْبِ: تَحَرُّكُ، ضَرْبُ، العيدان جمع عود: العودُ: آلة موسيقية وترية يُضرب عليها بربشٍ يُنحوها والجمع: أَعْوادٌ، وعِيدانٌ

3 الخَصِيرُ: الأَخْضَرُ، قَوْسُ الشَّيْءِ: جعله كالقوس

4 الرُّؤْدُ: العودُ الأعلى الذي تُقدِّحُ به النَّارُ، جودي: جبل بأرض الجزيرة العربيَّة وقيل بالموصل، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام

5 رَمِيدٌ: كثيرٌ دَقِيقٌ جدًّا

6 عسفان: قرية على بعد 36 ميلا من الطريق إلى مكة

7 تَوَلَّعَ به: تَعَلَّقَ به وخرَّص عليه، لَزِقَ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ: عَلِقَ به .

8 اسمان لموضعين

9 اسم موضع، الأريجة: الريح الطيبة

10 المصيفات من الأرض: التي لا تُنبت إلا في الصيف، قُتَّة: الجمع: قُتْنٌ، و قِنان: الجبل المنفرد المرتفع في السماء

11 إضْمَ: جَبَلَ، والوادي الذي فيه المَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ - صلى الله وسلم على ساكنيها - عند المَدِينَةِ يُسَمَّى القَناة

12 الحَيَا: المطرُ، الوَدُقُ: المطرُ، شديده وهينه

13 الدُّخانُ، وأكثر ما يستعمل فيما يُنَبِّحُ به، ويُطلَقُ على الغبار أيضًا، الصَّفْوانُ: الصخرُ الأملس

عنه عظم سواد
عينه في سبعة اوراق

الصفوة الحسن
الصفوة مستبها العوام

وبالذبح النحر والذبح
والذبح النحر والذبح

379. إِنْ كَانَ يَقْدَحُ فِي الصَّبَابَةِ فَلْيَتَبَّعْ
عَنْ مِثْلِ هَذَا الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
380. وَكَذَلِكَ أَعْجَبُ مِنْ فُؤَادٍ يَدْعِي
صَبْرًا وَحُبًّا كَيْفَ يَتَّفِقَانِ
381. يَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ يَصْبِرُ ذُو هَوًى
إِنَّ التَّصَبُّرَ وَالْهَوَى قِتْلَانِ
382. وَلَقَدْ ظَنَنْتُ الصَّبْرَ سِتْرًا لِلْهَوَى
فَرَأَيْتُ يَهْتَكُهُ يَدًا¹ الذَّرْفَانِ
383. إِنَّ التَّصَبُّرَ وَالرُّقَادَ أَرَاهُمَا
لَا يَرْعِيَانِ مَعَ الْهَوَى بِمَكَانِ
384. الطَّائِرُ الْحَجَلِيُّ عُقَابًا كَاسِرًا
أَمْ تَرْتَعِي الْأُظْيَ مَعَ² السَّرْحَانِ
385. إِنِّي خُلِقْتُ مِنَ الْهَوَى وَلَأَجَلِهِ
قَدْ كَانَ مِنِّي الْقَلْبُ وَالْعَيْنَانِ
386. فَضِيَاءُ عَيْنِي وَجْهٌ كُلِّ مَلِيحَةٍ
وَسَوَادُ قَلْبِي طُرَّةُ³ الصَّبْحَانِ
387. بِاللَّهِ لَا تَنْفُثْ نَصِيحُ رُقَاكَ مِنْ
نُصْحٍ عَلَى قَلْبِ الْمَجْلِيِّ الْعَانِي
388. فَزَوَالُ هَذَا الْعَشْقِ عَنْ تَأْمُورِهِ
كَزَوَالِ نَاطِقَةٍ عَنْ⁴ الْإِنْسَانِ
389. هَبْنِي صَحَا قَلْبِي عَنْ الْهِمَامِ
بِدُمَى اللَّوَى وَجَاذِرِ⁵ السَّكْرَانِ
390. فَوْحَقِ رَبِّ الْبَيْتِ إِنَّ سُلُوءَهُ
عَنْ بَدْرِ طَيِّبَةٍ لَيْسَ فِي⁶ الْإِمْكَانِ
391. إِنْ كَانَ قَدْ قَطَعَ الْأَيْدِي نِسْوَةَ
وَلَهَا حُسْنُ الْكُوكَبِ⁷ الْكَنْعَانِي
392. فَلَقَدْ غَدَا مُهَجِّ الرِّجَالِ مُذَابَةً
فِي حُبِّ هَذَا الْأَمْلَحِ⁸ الْعَدْنَانِي
393. مَا أَهْجَعَ الْعَرَبِيَّ ذَا الْفَضْلِ الَّذِي
حَقَّ السُّجُودُ لَهُ مِنَ الْعَبْرَانِي

5 يقال: هَبَّنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ: أَحْسَنَنِي وَأَعْدَدَنِي. ، الدُّمِيَّةُ : الصورة الجمع : دُمِيَّاتٍ وَدُمِيَّاتٍ وَدُمَى ، اللَّوَى : بما التوى من الرمل، أو مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ. والجمع : أَلْوَاءٌ.

6 السَّلْوُ : الْهَجْرَانُ ، الْيَسْنَانُ ، السَّلْوَانُ

7 وَلَهُ فَلَانٌ : تَحْيِيرٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ ، الْمَرَادُ مِنَ الْكَنْعَانِي : يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

8 أَذَابَ مَلَحًا : جَعَلَهُ يَتَحَلَّلُ دَاخِلَ السَّائِلِ وَيَخْتَفِي ، الْمَرَادُ مِنَ الْعَدْنَانِي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الْأَمْلَحُ : أَكْثَرُ حُسْنًا وَجَمَالًا وَصَبَاحَةً.

1 ذَرَفَ يَذْرِفُ ، ذَرَفًا وَذُرُوفًا وَذَرَفَانًا: سَالَ دَمْعُهَا وَجَرَى
2 طَائِرٌ مِنْ فَصِيلَةِ النَّذْرَجِيَّاتِ، مِنْ رُثْبَةِ الدَّجَاجِيَّاتِ، رَمَادِي اللَّوْنِ،
أَحْمَرُ الْمُنْقَارِ وَالسَّاقَيْنِ، وَهُوَ فِي حَجْمِ الْحَمَامِ جَزِيءُ رَشِيقٍ، وَطَعْمُ لَحْمِهِ
لَذِيذٌ ، السَّرْحَانُ : الذَّنَبُ

3 فَتَاةٌ مَلِيحَةٌ : جَمِيلَةٌ ، الطَّرَّةُ : مَا تَطَرَّهَ الْمَرَأَةُ مِنَ الشَّعْرِ الْمُوفِيِّ عَلَى
جَبْهَتِهَا وَتَصَفَّقُهُ، وَهِيَ الْقَصَّةُ ، الصَّبْحَانُ : جَمِيلٌ، صَبِيحُ الْوَجْهِ

4 التأمور : القلب ، الناطقة : اللسان

٢٢

عن مثل من اذ لم ولعبوا صبر وجنا كيف يتفقا ان ان التصبر والهوى قتلان فرايت يبتك يد الذرفان لا يرعيان مع الهوى كبحان ام ترتقي الالط مع الهوى قد كان منى لقلب اعيان وسواد قلبي طقة اصبحان نضح على قلب الجلي العاني كر ذوال ناطقة عن لان	ان كان يقبح في لهبا فليتب ولذا ان عجب من نواد يدعي يا ليت شعري كيف يصبر ذو هوى ولقد طشت الصبر للهوى ان التصبر والرقاد ارا بها اتكاثرا بجلي عفا با كاسه اني خلقت من الهوى ولا طه فضياء عيني وجه كل ملته بالتد لا تنفت نصيح رقاك فروا في هذا العشق عن تامود	فكان تلك صموده بغيره وكان ذاك طباعه وتلاوه	يكف من نيل المنة انه ايام حرك كلها اعياده	القيمة السليمة الصبر للهوى القدري اذ لم اعلم للهوى	ايه الله صبر الله اوله
عن اليتمان وجاذر سكران عن بدر طيبة ليس الامكان ولها حبس كسكر كلبا كلفاني في حب هذا الملح البعداني حق السجود له من العبراني	هني محاطه بدمي الهوى فوق رب البيت ان سكره ان كان قد قطع الاياك نسوة فلقد غدا مع الرجال مذابة ما بهج العربي ذاك استنزل اليها	فوق رب البيت ان سكره ان كان قد قطع الاياك نسوة فلقد غدا مع الرجال مذابة ما بهج العربي ذاك استنزل اليها	فوق رب البيت ان سكره ان كان قد قطع الاياك نسوة فلقد غدا مع الرجال مذابة ما بهج العربي ذاك استنزل اليها		

شعر

شعر

394. شمسُ سَنَى سِينَاءَ دَانَ لِضَوْئِهَا
 395. بِأَبِي مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 396. سِرُّ الْوُجُوبِ وَأَصْلُ كُلِّ حَقِيقَةٍ
 397. مَدَارُ أَفلاكِ الْوُجُودِ وَدَوْلَةُ
 398. لَوْلَا حَقِيقَتُهُ الْوُجِيهَةُ لَمْ يَكُنْ
 399. وَلَوْ أَنَّهَا ظَهَرَتْ بِقَدَرِ كَمَالِهَا
 400. مَوْلَى الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالْعُلَا
 401. وَالْمُعْجَزَاتِ الْغُرِّ وَالصَّمَمِصَامِ وَالْ
 402. وَفَى الْإِغَاثَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالنَّدَى
 403. وَبُنُورِ طَلْعَتِهِ وَغَيْثِ يَمِينِهِ
 404. عَظُمَتْ عَلَيْنَا مَنَّةُ الْمَوْلَى بِهِ
 405. وَذَوُّ قَرَابَتِهِ وَصُحْبَتُهُ هُمْ
 406. وَهُمْ دَرَارِي الْهُدَى سَحْبُ الْجَدَى
 407. وَمَقَاوِلُ وَدَلَائِلُ وَمَنَازِلُ
 408. وَصَفَائِحُ وَصَبَائِحُ وَمَفَاتِحُ
 409. وَكَوَاكِبُ وَمَوَاكِبُ وَسَوَاكِبُ
 410. وَفَلَائِقُ يَوْمِ الْوَعَى وَصَوَاعِقُ
- لَمَّا تَجَلَّتْ مِنْ ذَرَى فَارَانَ
 عَتَقَ الْعِبَادَ وَثِيقَةَ الْغَفَرَانِ
 وَسَعَادَةَ الْأَمْكَانِ وَالْأَزْمَانِ
 الْأَسْمَاءِ وَالْآثَارِ وَالْأَعْيَانِ
 أَبَدًا ظُهُورُ الْحَقِّ فِي الْأَكْوَانِ
 لَمْ تَتَّسِعْ فِي دَارَةِ الْإِمْكَانِ
 وَالْمَجْدِ وَالْآيَاتِ وَالْبُرْهَانِ
 أَعْلَامِ وَالْأَحْكَامِ¹ وَالسُّلْطَانِ
 وَالنَّصْحِ وَالتَّبْلِيغِ وَالتَّبْيَانِ
 مَاحِي الظُّلَامِ وَمُطْفِئُ النَّيْرَانِ
 كَرَمًا وَتَمَّتْ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ
 شُرْفُ الْعُلَى وَدَعَائِمُ الْإِيمَانِ
 سُجُجُ الْمَجَامِعِ أُسْدُ² الْمِيدَانِ
 لِلْعِلْمِ وَالْآدَابِ³ وَالْعُرْفَانِ
 لِلْحَقِّ وَالْإِرْشَادِ⁴ وَالْإِيقَانِ
 لِلْحُسْنِ وَالْحُسْنَاتِ⁵ وَالْإِحْسَانِ
 فَوْقَ الْعِدَى وَحَدَائِقُ⁶ الْخُلَّانِ

4 الصفائح: السيوف العريضة ، صَبِيح: مُشْرِقٌ جَمِيلٌ، وَضِيءُ الْوَجْهِ

5 الْمُؤَكِّبُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَسِيرُونَ رُكْبَانًا وَمُشَاةً فِي زِينَةٍ أَوْ احْتِفَالٍ ، سَكَبَ الْمَاءَ : صَبَّهُ

6 الْقَلِيقَةُ: الْمُصِيبَةُ، الدَّاهِيَةُ. الْوَعَى: الْحَرْبُ ؛ لَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّوْتِ وَالْجَلْبَةِ ، خُلَّانٌ: جَمْعُ خَلِيلٍ صَدِيقٍ خَالِصٍ، صَفِيٍّ خَالِصٍ الْمُحَبَّةِ

1 الْغُرَّةُ بِالضَّمِّ بَيَاضٌ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ فَوْقَ الدَّرْهِمِ يُقَالُ فَرَسٌ أَغْرُ وَ الْأَغْرُ أَيْضًا الْأَبْيَضُ وَقَوْمٌ غُرَّانٌ وَرَجُلٌ أَغْرٌ أَيْضًا أَيُّ شَرِيفٍ وَفُلَانٌ غُرَّةٌ قَوْمُهُ أَيُّ سَيِّدِهِمْ وَغُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ ؛ الصَّمَمِصَامُ: السَّيْفُ الصَّلْبُ الْقَاطِعُ

2 الْمَجْمَعُ: مَوْضِعُ الْاجْتِمَاعِ الْجَمْعُ: مَجَامِعُ

3 رَجُلٌ مَقُولٌ: مَاهِرُ الْكَلَامِ وَالْقَوْلِ جَمْعُهُ مَقَاوِلُ

شمس نبي سينا دان لفتوا
 بابي محمد النبي المصطفى
 سر الوجود وصل كل حقيقة
 و مدار افلاك الوجود و اول
 لولا حقيقة الوجود لم يكن
 ولو انها طست بقدر كمالها
 مولى لوسيلة الفضيلة والعلو
 والعجرات الغر والهمم وال
 وفقى الافاشة واشفاقه وانك
 ونبو طلعت وغيت يمينه
 عظمت عليهما منته المولى به
 وذو واقرة وجمته همم
 وهم دارى كبد شخب الجدى
 ومقاول دلائل منازل
 وصفائح وصباح ومفاتح
 وكواكب ومواكب وسواكب
 وفلايق يوم الوفا وصوائق

الذوات والذوات = ايضا ما يمتد الى كون كذا وكذا في الاصل والذوات

لما تجلت من ذرى فاران
 عشق العباد وثيقة الغفران
 وسعادة الامكان والازمان
 اسما والاثار والاعيان
 ابد اظهور الحق في الاكون
 لم تنس في دارة الامكان
 والمجد والآيات والبرهان
 اغلام والاحكام وشيطان
 وانصح وتبين وتبيان
 ما حي نطلام ومطفى النيران
 كراما وتمت رحمة الرحمن
 شرف العلى ودعائم الايمان
 نبج الجبايح آسدة الميادين
 للعلم والآداب والفران
 للحق والارشاد والايقان
 للحجج سنات والاحسان
 فوق احدى وجدائق الجلال

سبط النبي الجوى من ذرى
 شفق اسلا صهباء بحسبها
 جمع القدر ورجان كافر
 الى الله تعالى بطريق
 قلها طعنت في طرم خمار

شفتع وشفتع
 حب اميخند
 لالعبد او اليا ورجون
 النور الالهي

عنه
 قومية بالضم
 من العوام
 والذكر ساق حردا
 برهان كوشمان
 جنس من الروم

عنه
 فريغ كبر رقة
 في فريغون ١٢٠٠

عنه
 الشهد والعسل

عنه
 الشهد والعسل

قلب
 القلب والظنية الى الله

حديث روضة ١٣

411. ووسائل للمرتجي ومعاقل
 412. ولمن يواليهم نعيم بارد
 413. بذلوا النفائس والنفوس بطوعهم
 414. الخاتم المبعوث في أم القرى
 415. دامت عليه من الإله صلاته
 416. وعلى أقاربه رياحين الرضى
 417. ما فاح ريحان وصاح مغرد
 للملتجى ومناهل¹ الجيران
 ولمن يعاديهم حميم² آن
 في نصر فارقليطس³ الفاراني
 بشرى ابن مريم أحمد المحسان
 وسلامه العطران يستبقان
 وعلى الصّحاب عنادل⁴ القرآن
 وصبت صبا وتعاقب⁵ الملوان

القصيدة المسماة فخارة الكرام بقرابة سيد الأنام عليه أفر الصلابة والسلام

418. لقد حلت سعاد الرّقمتين
 419. وكانت قبل تشرق فوق رضوى
 420. نزول المشتري السرطان سعاد
 421. لها إطلال دار دون وشحي
 422. كوشي منمنم طرفي رداء
 423. وقفت بها وقد سلّت جفوني
 424. أسائمتها عن الآرام صادت
 425. بذى زجج ومضفور طويل
 426. فهُم جرحى صوارم في وثاق
 حلول البدر سعادى منزلي
 وتنزل بين أخبية⁶ البوين
 وإشراق الغزالة⁷ بالبطين
 وأخرى خلف أتلال⁸ القطين
 ورجع وشامها في⁹ المعصمين
 نظامي دُرّ دمع¹⁰ أحمرين
 قلوب الناس بين الجلهتين¹¹
 سوادهما حلا في كل¹² عين
 وقد أودوا بلسع¹³ الأسودين

8 الوشح: نسيج عريض يرصع بالجواهر، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، التل: الجمع: تلال، و تلؤل، و أتلال: ما ارتفع من الأرض عمّا حوله، وهو دون الجبل. القطين: اسم موضع
 9 المُنْمَنُ: المُزَخْرَفُ المُرَقَّش، وشم - ج، وشوم وشام: خطوط ورسوم مخضرة يحدّثها الوشم في الجسم
 10 سلّ الشئ من الشئ: انتزعه وأخرجه برفق، المراد من الأحمرين: انه يدعي بكاءه دما
 11 ما استقبلك من حروف الوادي. وجلّتها الوادي: ناجيتها وخزفاه، الرنم: الظبي الخالص البياض الجمع: آرام، آرام
 12 زجج: ومضفور طويل: الحاجب والشعر
 13 سيف صارم: قاطع، حاد جداً، صوارم: جمع صارم، الأسودين: الحاجب والشعر، لستته العقرّب: لدغته

1 المعقل: الملجأ والحصن، الجمع: معاقل، المنهل: اسم مكان من نهل: مورد؛ مكان الشرب، المورد. الجمع: مناهل
 2 الخميم: الماء الحار
 3 اسم النبي محمد عليه السلام في الإنجيل
 4 الغندليب: طائر صغير الجنة، سريع الحركة، كثير الألحان، يسكن البساتين، ويظهر في أيام الربيع والجمع: غنادل
 5 فاح العطر: انتشرت رائحته، الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، الملوان: الليل والنهار، أو طرّفا النهار.
 6 الرضوى: جبل في المدينة، البوين: اسم موضع
 7 الغزالة: الشمس، البطين: اسم موضع

ووسائل للمرجى ومعتل ولمن يولاهم بغيم بارد بذلوا النفائس والنفوس بطيخهم انحاتم المبعوث في ام القرى وامت عليه من الاله صلوة وعلى اقرار به رياحين الرضا بافاح ربحان وصباح مغيرة	ووسائل للمرجى ومعتل ولمن يولاهم بغيم بارد بذلوا النفائس والنفوس بطيخهم انحاتم المبعوث في ام القرى وامت عليه من الاله صلوة وعلى اقرار به رياحين الرضا بافاح ربحان وصباح مغيرة	ووسائل للمرجى ومعتل ولمن يولاهم بغيم بارد بذلوا النفائس والنفوس بطيخهم انحاتم المبعوث في ام القرى وامت عليه من الاله صلوة وعلى اقرار به رياحين الرضا بافاح ربحان وصباح مغيرة
القصيدة لستهم في ذكر ام بقرابة سيد الانام عليه فخر الصلوة والسلام طول البدر سعدي منزلي وتنزل من خمسة النون واشرق الغزاة بالبطين واخرى خلف اقبال القطين ورجع وشاماني لمعصين فطامني ذرة ومع حمرين قلوب كنس من الجملتين سواد بهما حلا في كل عين وقد اذوا لمسع الاسودين	القصيدة لستهم في ذكر ام بقرابة سيد الانام عليه فخر الصلوة والسلام طول البدر سعدي منزلي وتنزل من خمسة النون واشرق الغزاة بالبطين واخرى خلف اقبال القطين ورجع وشاماني لمعصين فطامني ذرة ومع حمرين قلوب كنس من الجملتين سواد بهما حلا في كل عين وقد اذوا لمسع الاسودين	القصيدة لستهم في ذكر ام بقرابة سيد الانام عليه فخر الصلوة والسلام طول البدر سعدي منزلي وتنزل من خمسة النون واشرق الغزاة بالبطين واخرى خلف اقبال القطين ورجع وشاماني لمعصين فطامني ذرة ومع حمرين قلوب كنس من الجملتين سواد بهما حلا في كل عين وقد اذوا لمسع الاسودين
القصيدة لستهم في ذكر ام بقرابة سيد الانام عليه فخر الصلوة والسلام طول البدر سعدي منزلي وتنزل من خمسة النون واشرق الغزاة بالبطين واخرى خلف اقبال القطين ورجع وشاماني لمعصين فطامني ذرة ومع حمرين قلوب كنس من الجملتين سواد بهما حلا في كل عين وقد اذوا لمسع الاسودين	القصيدة لستهم في ذكر ام بقرابة سيد الانام عليه فخر الصلوة والسلام طول البدر سعدي منزلي وتنزل من خمسة النون واشرق الغزاة بالبطين واخرى خلف اقبال القطين ورجع وشاماني لمعصين فطامني ذرة ومع حمرين قلوب كنس من الجملتين سواد بهما حلا في كل عين وقد اذوا لمسع الاسودين	القصيدة لستهم في ذكر ام بقرابة سيد الانام عليه فخر الصلوة والسلام طول البدر سعدي منزلي وتنزل من خمسة النون واشرق الغزاة بالبطين واخرى خلف اقبال القطين ورجع وشاماني لمعصين فطامني ذرة ومع حمرين قلوب كنس من الجملتين سواد بهما حلا في كل عين وقد اذوا لمسع الاسودين

على مثل المُجِمر¹ بالجدِين
 بجاء خفيد وطفور² أين
 بَعْكَنة كمبرد³ واللُّجين
 وأخرى تستوي كجهم⁴ غين
 تخالهما لعبلة ربلتين⁵
 زَفِيف الذارياتِ أوان⁶ أين
 طيورَ الجوّ عند⁷ الموردين
 عديل القصر بين⁸ الهضبتين
 حواشي بارقين⁹ مُنمنمين
 وكلّة عبقور¹⁰ المتعطّرين
 غزاله ميسم وغزال¹¹ زين
 ثياب اللّون عند¹² القرتين
 وسمط منضّد¹³ متبلّجين
 بسهمى ناظريها¹⁴ الثاقبين
 أنيل له مسيل المقلتين
 من الصُّدغين بين¹⁶ المغربين
 فصلينا تجاه¹⁷ القبلتين

427. أصاح ترى نعاجا ناعمات
 428. عذافرة تقفي أين سارت
 429. على لين وتسهاى نشاطاً
 430. تروخ وتغتدي وتميل طوراً
 431. لها شرفان كالشرفين لانا
 432. شمردلة همّلة تبارى
 433. فتسبقهن سبق قطا عطاش
 434. وقد حملت على صيخود صلب
 435. غبيطاً فوقه تحكى عبيطاً
 436. قرام مونق كرياض زهر
 437. مُسردق صندل قد شرفته
 438. يبدل وجهها كالشمس حسنا
 439. وتبسم عن منور أقحوان
 440. وتحيى بالمراشف وهى تُردى
 441. وتبدى عن أسيل¹⁵ حوجمى
 442. تُرينا كعبة العشاق فيه
 443. وقوسى مسكة لهما انحنينا

9 رحل يشد عليه الهودج فتركبه النساء ؛ عبيط : ذبيحة تذبح وهي
 سميكة فتية سليمة من العلل ؛ بارق : الجمع ؛ بوارق سيف لامع
 10 القرام : ثوب غليظ من صوف ذي ألوان يُتخذ سترًا ويُتخذ فراشاً في
 الهودج ؛ المونق : الجميل الحسن ؛ العبقور : موضع تزعم العرب أنه
 موطن للجن، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حدقه أو جودة صنعته
 11 سردد البيت : جعله « مسردقا »، أي مشدودا أعلاه وأسفله ؛
 الصندل : شجر خشبه طيب الرائحة يظهر طيبه بالذّلك أو بالإحراق،
 ولخشبه ألوان مختلفة : حمر وبيض وصفر ؛ الميسم : أثر الحُسن
 والجمال
 12 القرتين : الغداة والعشي
 13 نبات من الفصيلة المركبة، له زهر أبيض وريح أصفر، ذو رائحة
 عطرية، تحمل رؤوس أغصانه زهوره، ينبث برياً ويكثر في المروج،
 ويؤخذ لنوره، يوجد في أغلب البلدان
 14 المَراشِف الثِّفاه : أردى : أهلك
 15 أملس، مستوي، لئن خذ أسيل
 16 الصُدغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن
 17 قوسى مسكة : المراد منهما الحاجبان

1 المجير : اسم جبل، الجدِين : اسم موضع
 2 العذافرة الناقة العظيمة ، بجاء خفيد : سير سريع ؛ طفر الشيء قفز،
 وثب في ارتفاع ؛ الأين : الأيم (الحية الذكر)
 3 بَعْكَنة، رَملة بَعْكَنة : تشد على الماشي ؛ الميزد : أداة بها سطوح
 خشنة، تستعمل لتسوية الأشياء أو تشكيلها بالتآكل أو السّخل ؛
 اللُّجين : الفضة
 4 الجهم : السحاب لا ماء فيه ؛ الغين : لغة في الغيم
 5 الرّيلة والرّيلة تسكن وتحرك قال الأصمعي والتحريك أفصح كل
 لحمة غليظة وقيل هي ما حول الصّرع والحياء من باطن الفخذ
 6 شمردلة : الناقة الحسنّة الجميلة الخلق والهملّة : الخفيفة السريعة ؛
 الزفيف : صوت الريح عند الهبوب المستمر ؛ الذاريات : الرياح تحرك
 التراب ؛ أين :- تعب
 7 القطاة : واحدة القطا، وهو نوع من اليمام يؤثّر الحياة في الصحراء
 ويأخذ أفحوصه في الأرض، ويطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة،
 وبيضه مُرقط والجمع : قَطَا، وقَطَوَات، وقَطَيَات
 8 صخر صيخود : لا تعمل فيه المعاول ؛ الهضبة : كل جبل خلق من
 صخرة واحدة

عنه جبروته الاشئ بالانتم اصلا ١٣	عنه جبراله العالم اوالعالم عنه تخفوا عجا ربهم ١٣	عنه يقال فلان اخو شرط السيقي استله ١٣	عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق
عنه يقال فلان اخو شرط السيقي استله ١٣	عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق	عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق	عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق
عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق	عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق	عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق	عنه تسبيلك بالنعم والنعيم ساق

بأفعال كمُخبّاة¹ الدُّنين
 مُسكّي شذا² ذيّالتي
 بناحيّ ذكاء³ معلّقين
 يحقُّ لها سُجود⁴ الشّعريين
 بلا دخن صقيل⁵ الجنبتين
 دِمَقَسِيّ مداعب كُجَّتَيْن⁶
 مخلقتين كالتفاحتين
 تشكان القلوب⁷ كَصُولعين
 بشّوب الرّيهقان⁸ مصورين
 بأفئدة الوري⁹ مخضُوبتين
 عليه وهو أملود¹⁰ الغصين
 بأثقال الهوى في تيه¹¹ بين
 وساقّي صولج¹² مياستين
 إلى بلوى بجرس¹³ الخلخلين
 تُصبحني بسلسال¹⁴ الدُّنين
 ومن شَرَق الحميا¹⁵ شَرقتين
 تُربي ناشئات¹⁶ الأطيبيين

444. وساحرتين سالبتين حُلُمي
 445. وظلماوين في جنبي صباح
 446. وعنقودَي فرائد كالشُّرَيّا
 447. وفلقة زرقانٍ تحت شعر
 448. وعرنينا كما يعلو قِراطُ
 449. وصدرًا كالسَّجنجل في صَدار
 450. من الكافور خلقاوي أديم
 451. تتوجّتا بْبُنْدَقِي عقيق
 452. وسالفةً ونحرًا من خزامي
 453. ولاعبتين من إغريض عاج
 454. وكشحا كالجديل يطير قلبي
 455. وأردافًا كدَعَص أدعصتني
 456. وساريقي عبر في حرير
 457. منبّهتين كلّ خليّ بال
 458. زمان سعت نوار¹⁴ الى الصُّحين
 459. فتُبدي من سَنا برق الحيا
 460. مخدّرة تكني أمّ ليلي

9 الإغريض كلُّ أبيض طريّ؛ العاج: ناب الفيل؛ خضبت المرأة شعراًها: غيرت لونه بالجناء ونحوها، لَوْنَتَه
 10 كشح الإنسان: الجزء الجانبيّ من جسمه ما بيّن الضلوع والخاصرة؛
 الجديل: الزّمام المفتول من آدم، أو شجر؛ الأملود من الناس ومن الغصون: الناعم اللّين
 11 الرّدْف: مؤخّر كلّ شيء؛ الدّعص: قطعة أو ثلّ من الرّمْل مُجتمِع ومُستديّر؛ أدعص: أخذهُ بسُرعة ولم يُمهله؛ التّيه: المفازة لا علامة فيها يُهتدى به
 12 السّارية: الأسطوانة؛ العييز: أخلاط من الطّيب؛ صولج: فضة الخالصة صافية؛ قد مياس: ممشوق،
 13 خلخال وخلخل: جلية كالسّوار تلبسها النساء في أرجلهن
 14 نوار: إسم امرأة؛
 15 الصحين: صخْن صَغِير؛ أصبَح: سقاها صَبوحاً: ماخِلب من اللّين بالغداة؛ السّلسال: الخمر اللينة
 16 السنا: ضوء البرق؛ الشرق: الشمس؛ الحميا: الخمر نفسها
 17 خدّرة: ستره؛ الأطيبيان: المراد منهما الشح والشباب

1 المُخبّاة: المسترة؛ الدُّن: برميل؛ وعاء ضخم للخمر والخلّ ونحوهما والذين تصغير الدن
 2 الشّذا: قوّة الرائحة؛ الذّيال: الطويل الذّيل
 3 فرائد: جواهر؛ ذكاء: الشّمس
 4 الشّعري: كوكب نيزّ يطلع عند شدة الحرّ
 5 العزّيين: ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشّمَم؛ الفُرط: شُعلة النّار الجمع: أفرط و أفرطة و قراط و قِرطة و قروط؛ دُخان، ودَحَن ودُحان: الغُثان أو كُدرة في سواد
 6 السّجنجل: المرأة، والصدار: ثوب سميك بلا كُمّين وياقة يُعطى به الصّدر، يمتدّ من الخصر وحتيّ الكُف، ويُرندى خاصّة فوق القميص والذّمقس: الحرير الكجّة: لعبة للصبيان، يأخذ الصبيّ خرقة فيدور بها كأنها كرة، ثم يتقامرون بها
 7 البُنْدُق كره في حجم البندق، يُرمى بها في القتال والصيد؛ الصّولج: السّنان المجلّو
 8 سالفّة: خصلة الشّعر المرسلة على الخدّ؛ خزامي: نبت طيّب الرّيح، له زهر مختلف بعضه أبيض، وبعضه أصفر، نبات من الفصيلة الشفوية أنواعه جميعها عطرة ذات أريج، تزرع للرائحة والتزيين؛ الرّيهقان: الرّعفران

[illegible]

وجلّت مظلّمت¹ المغرّبين
 على الأحزان تحكي ذوبَ عين
 لدى الغايات أوراقي وعيني
 لنا صعقت هموم² النّشأتين
 رأينا خافيات³ السّبعين
 بريقُ الكأسِ تخضيبَ اليدين
 نوارُ بُرود نورِ الخدّتين
 عصارةُ عبّهرين⁴ النّاعسين
 وأصدرها لورد الوجنتين
 عليلَ هواك ذات⁵ النّرجسين
 ولا بكبارهن ولا الصّحّين
 رشاشته أناس⁶ البلدتين
 شمّاربخ البرانس⁷ والقرين
 بأعراقي رضيع الجمرتين
 أبيتُ اللّعن شبل⁸ الحيدرین
 أنا ابنُ جلا مجلّي⁹ الحلّبتين
 وبيتًا من هذي مُستشرفين

461. كميتًا سابقت بشرافجلّت
 462. كعين الديك صافيةً أذابت
 463. أهين لها وقد عزّت كنفسي
 464. مكلّلة السّنا مهما تجلّت
 465. تُبصّرنا لفرط النّور حتى
 466. تمّيس بها نوارُ وقد كفاها
 467. أشكُ أتلّك نارًا أم كستها
 468. وتلهو بالنّهي فأقول هذي
 469. وأورد سرح أنظاري سناها
 470. وتسقيني فقلت اسقي وعلّي
 471. ولا تسقي بكأسات صغار
 472. وعلّيني بناجودٍ تُروي
 473. وراقودٍ يناطح مقبضاه
 474. وحييني اذا دبّت و شبّت
 475. تحيّةً غير جشم وقولي
 476. فإن لم تعرّفيني فاعرّفيني
 477. فإنّ لنا لبيتا من علاء

6 النّاجودُ: إناءٌ تصفّى فيه الخمر؛ رشاش: ما تطاير من قطرات الماء أو الدم أو نحوهما

7 الرّاقودُ: دُنْ كَبِيرٌ، الجَزّةُ الكَبيرةُ؛ شمراخ -ج، شمراخ: رأس الجبل؛ بُرّس: رداء ذو كُمَين يتّصل به غطاء للرّأس يُلبس بعد الاستحمام

8 الجشم: التّكلف وللمشقة؛ الثّيبُل: ولّد الأسد إذا قدر على الصّيد؛ خَيَّرَ: أسدّ

9 ابنُ جلا: الرّجلُ المَشهُورُ المَعْرُوف؛ الحَلْبَةُ: ميدانُ سباق الخيل

1 الكميّثُ الخمر: لما فيها من سوادٍ وحمرة والبشر: ظاهره جلد الإنسان
2 النّشأتين: الدنيا والآخرة

3 السبعين: السموات السبع والأرضون السبع

4 العبّهر: الياسمين والنرجس. الممتلئ الجسم. وهي عبّهر، وعبّهرة. (العبّهرة) من النساء: التي تجمع الحسن في الجسم والخلق؛ النّهي: العقل

5 علّ: شرب ثانية أو تباغاً؛ النّرجس: نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تُزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبّه بها الأعين

کمیته ساقبت تبترا فحلت
کعین الذیک صافیه اذ
ایمن لیا و قد عرت کنفسی
مکله اسما بها تجلت
تبعنا لفرط النور حتی
تمس بها نواز و قد کفایا
اشک تلك رام کتها
وتلهو بالشی فاقول هدی
و اوردی سرح نظاری شدا
وتسقی فی قلعتی سقی و علی
ولا تسفی بجاسات صفار
وعلینی بنا جو و تر و
و ارقو دنیا طح مقبضا
و جینی اذ اذیت و شتت
تجیه غیر حشم و قو
فان لم تعرفنی فاعرفنی
فان لنا لبتیا من عسل

و جلت مظللات المزمین
علی الاخران کحلی ذوب عین
لیدی الغایات اوراقی و عینی
لنا صیقت موم انت یمن
راینا خافیات اسبقین
برقی الکاس کخصیب البیدین
نواز بود نور الخدیقین
عصارة عمره یا اثناسین
واحدربا لوز و الوجنتین
علیل مبراک ذات انجین
ولا کبارین ولا لضعین
بر شاسته نهن المبدین
شمارنج البرنس لقرین
باعاتی رصیع الجبر تین
انیت اللعن شعل کمدین
انا ابن تبارعجلی الحلبتین
و پیمان من دمی ستشیرین

عالم الحرام مغوار و صغیر
الکرم بلین کمال العزت فرزت
و ایضاً الوجه الجمیل القیت
و غلبت علی کل من یبذل و العار
و جنتی فی الدار کما طقت
و کنت فی الدار کما طقت

و جلت مظللات المزمین
علی الاخران کحلی ذوب عین
لیدی الغایات اوراقی و عینی
لنا صیقت موم انت یمن
راینا خافیات اسبقین
برقی الکاس کخصیب البیدین
نواز بود نور الخدیقین
عصارة عمره یا اثناسین
واحدربا لوز و الوجنتین
علیل مبراک ذات انجین
ولا کبارین ولا لضعین
بر شاسته نهن المبدین
شمارنج البرنس لقرین
باعاتی رصیع الجبر تین
انیت اللعن شعل کمدین
انا ابن تبارعجلی الحلبتین
و پیمان من دمی ستشیرین

من أشرفِ البعيدِ الغايتين
وبالهممِ العليّةِ مُعمّدين
من بُشْرِى ويُسْرِى جَنَّتَيْنِ
يَزْنَهُمَا خِلالَ الكَرَّتَيْنِ
على المجدِ الأثيلِ¹ مؤسّسين
مهابطها فُويقَ² الفرقدين
وفُقنا كلّهم بالمنصبين
ولا تعلوه ذاتُ جُنّيحين
وعزُّ غاليٍّ فاخرين
لنا بذيولنا³ متشبّثين
حناجرها من⁴ القاشورتين
وأحرارِ النّدامى⁵ مرّتين
كأعلامِ الزُّبيرِج⁶ واللُّجينِ
وغضُّ الشحمِ مندوف⁷ القُطينِ
به رُفعت دواهي ظلمتين
فعادًا زاهقين⁸ مُدابرين
من البُشري ونذرى رأيتين

478. ذوّي شرفٍ طوالٍ كالعوالي
479. مفرّشي الرّحابِ بمكرّماتٍ
480. وإنّ من النّدى بهما عيونا
481. شموعُ درايةٍ وشموسُ سُود
482. بحيطانِ المكارمِ قد أحيطا
483. مرفّعي السّماءِ بأرضٍ عند
484. شرفنا كلّ ذي علمٍ وحلمٍ
485. فلا يستطيع ذو بطشٍ حمانا
486. علينا بردُ مجدٍ هاشمي
487. فكان الطّول والطّولى جميعا
488. وإنا عندما بلغت قلوبُ
489. نحرنّا كلّ يومٍ لليتامي
490. خلايا صَفَصَفٍ حُمْرا وبيضا
491. كأن نحاضهن أريسُ قزّ
492. وفيّنا أنزلَ الرّحمن نورا
493. ظلامِ خصامةٍ وظلامِ كفرٍ
494. قد أرسخنا على قللِ المعالي

6 الصّفصَفُ : المستوي من الأرض لا نبات فيه ؛ الزَّبْرَجْدُ : حجر كريم يشبه الزُّمُرْد ؛ اللُّجَيْنُ : : الفضة
7 جمع نحض : اللّحم المكتنز و الإريس : الأكّار و القُرّ : الحريرُ على الحال التي يكون عليها عندما يستخرج من الصّلْجَة ؛ نَدَف القطن : طَرَقَه وضربه بالمندَف ليرقّ ويزول تَلَبُّدُه، فهو مَنْدُوف
8 زَهَقَ الباطلُ : تلاشى، ذهب واطمحل

1 أثيل : أصيل
2 الفَرْقَدُ : نجمٌ قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريبًا، ولذا يُهتَدَى به
3 الطّول : الفضل ؛ الطّولى : القدرة ؛ الدَّيْلُ أسفل الثوب ؛ تَشَبَّثَ بِمَقْعَدِهِ : تعلّقَ به
4 قاشور : فرس جار في آخر الحلبة
5 النّديم : المصاحبُ على الشرابِ المسامرُ، الجمع : نَدَامَى و نَدَمَاءُ و نُدَمَان

من شرف ابي عبد الله ع
 و باسم العلية محمد بن
 و من شبري و ليسر جنتين
 نيز نها چندل اکرتين
 علی الحب الاثني عشرين
 مما بطما فويق القرقدين
 و فقنا كلهم بالنصبين
 ولا تملوه ذات جنتين
 و غير غابله فاخرين
 لنا نيز بولنا متشبهين
 حنا جربا من القاشورتين
 و احرار الندامي مرتين
 كما علام الزبير ج و الحنين
 و غرض السهم منذ و القطين
 به رفعت و و ابي ظلمتين
 فغار اذا بيقين ما برين
 من اشبري و نذري رتین

دوی شرف طوال العوالمی
مفرشی الرحاب بکرمات
وان من الندی بهما عیونا
شموع درایت وشموس سود
بجیلان الکارم قد احیطا
مرفعی اسما بارض عن
شرفنا کل ذی علم و علم
فلا یسطیع ذو بطش صانا
علینا بزمجد پاستی
وکان بطول و بطولکی جمعا
الفضل العلاء العدة العفی
وانا عند ما بلغت قلوب
خزنا کل یوم للیتامی
خلا یا صنف صفا و یضا
هان خاضع اریس تو
وفینا انزل الرحمن لوزرا
طلام حصا مته وظلام کفر
قدار سخفا علی قتل الحالی

مراة مراد ان لو قهها
اغذ غن النير بالبحر السك
فرد لوداجه وفسان البيان فلا
استغافا حلمات غنر نزار
من باريحان اولى يد ولبسا
لمنقى العطر فلا من ليق بارنه
قاست خوتا فاعط القوم كل
حوى سها على بلع مباره

Handwritten text in Devanagari script, likely a signature or name.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الشمس في البروج قاصعة صغرى

وحدّ المَشْرِفِيَّة¹ والرُّدِينِي
 وقضَّاب غِوَاة² الفَترتين
 وسامٍ جدِّنا ذي البعثتين
 بدينٍ واقتدارٍ ساميين
 ونحن قرارة³ السَّعاداتين
 وعند البأس سدًّا⁴ لأعميين
 ونحن وجوههم في كلِّ عين
 ونحن خيارهم في⁵ الحالتين
 لنا بالفضل من حُرٍّ⁶ وقين
 لذى البغضاء شرُّ الميتين
 ولا علامة في⁷ الخافقين
 وإن كانت⁸ خَلِيقَ الملبسين
 وشهد شهادتين بنعمتين
 يُدِّقُه الله إحدى النِّقمتين
 ونُذكر دائما في الخطبتين
 ويختمه بنا من غير⁹ مَن
 مُقوقسٌ مصرٌ مُهدي¹⁰ الطَّرفتين

495. سَلِينَا عَنْ جِيَاد صَافِنَات
 496. وَأَرْشَدْنَا بَبَارِقَتِي كِتَابٍ
 497. هُدِينَا آلَ يَافَثَ بَعْدَ حَامٍ
 498. فَسُودْنَاهُمْ وَقُدْنَاهُمْ جَمِيعَا
 499. فَنَحْنُ عَصَاةُ الْأَحْبَابِ طُرًّا
 500. وَنَحْنُ بَصَائِرُ لِلنَّاسِ رُشْدَا
 501. وَنَحْنُ أَنْوَفُهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
 502. وَنَحْنُ جَبَارُهُمْ فِي كُلِّ كَسَرٍ
 503. لَقَدْ شَهِدَ الْكِتَابُ وَكُلُّ نَفْسٍ
 504. وَقَدْ حَيَّتْ مَاثِرْنَا وَفِيهَا
 505. وَلَيْسَ لِعِرْضِنَا كَفْوَاً مَلِيكٍ
 506. سِوَى النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنْ قَرِيشٍ
 507. وَرَبَّيْنَاهُمْ مِنْ دَرِّ عِلْمٍ
 508. فَمَنْ يَكْفُرْ بِنِعْمَتِنَا عَلَيْهِ
 509. يَصِلِّي كُلُّ مَهْدِيٍّ عَلَيْنَا
 510. بِنَا فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُمْ هَدَاهُ
 511. حُشِينَا بِالشِّفَاءِ حَشَا جَرِيحٍ

4 السَّدُّ : حاجز، فاصل بين شَيْئَيْنِ ؛ المراد به السيل والحريق

5 جَبَّرَ الْعِظَامَ : إِصْلَاحَهَا، إِعَادَتِهَا إِلَى وَضْعِهَا السَّلِيمِ

6 الْقَيْنُ : الْعَبْدُ وَالْجَمْعُ : قِيَان

7 الْخَافِقَانِ : أَفُقُ الْمَشْرِقِ وَأَفُقُ الْمَغْرِبِ

8 خَلَقَ الثُّوبُ : بَلِيَ

9 الْمَيُّنُ : الْكَذِبُ

10 حَشَا الْإِحَاةَ بِالصُّوفِ : مَلَأَهُ ؛ الطَّرْفَةُ : كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَحْدَثٍ عَجِيبٍ

1 الْجَوَادُ : التَّحِيْبُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَمْعُ : جِيَادٌ ؛ الصَّافِنُ مِنَ الْخَيْلِ : الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَطَرَفٍ حَافِرِ الرَّابِعَةِ اسْتِعْدَادًا لِلانْطِلَاقِ ؛ الْمَشْرِفِيَّةُ : نَوْعٌ مِنَ السُّيُوفِ ؛ الرُّدَيْنِيُّ : الرُّمَحُ، نَسَبَةٌ إِلَى رُدَيْنَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُقَوِّمُ الرِّمَاحَ

2 الْقَضَابُ، وَالْقَضَابَةُ مِنَ السُّيُوفِ : الْقَطَّاعُ ؛ الْفَتْرَتَيْنِ : مَا بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ ؛ رَجُلٌ غَاوٍ : ضَالٌّ، مُنْقَادٌ لِلْهَوَى

3 الطَّرُّ : الْجَمَاعَةُ ؛ الْعَصَاةُ : خُلَاصَةُ الشَّيْءِ وَرُبْنَتُهُ.

سینا عن جاپ و صفات
وار شد تا بیا رفتی کتاب
هدینا آل یافت بعد حام
فمن عصاره الاحب طرا
و نحن بصائر الناس شدا
و نحن انوفهم من كل وجه
و نحن جبارهم في كل سر
لقد شهد الكتاب كل نفس
و قد حيت ما ثرنا و فيها
وليس لرضنا كفوا ملكا
سوى انفس الركية من توش
و ربنا هم من و علم
فمن يكفر نعمتنا عليه
يصلى كل غمدى علينا
بتافح الاله لم يدا
حشنا بالشفاحشا جريج
من العفو الكون

و حدل شرفه و الر دینی
و قضاب غواة الفصيرین
و سام جدنا ذی البقین
بدین و قتر سیدین
و نحن و ارة لسعا و تین
و عند کلبس سدا عیمین
و نحن و جوههم کل عین
و نحن خیارهم فی الحاکمین
لنا بالفضل من حروقین
لذی انفضا عن شریقتین
ولا علاقه فی النجا فقیین
وان کانت خلق الملبین
و شهد شهادتین بنعمتین
یزقوا صد احدى النعمتین
و نذکروا ثما فی تطبتین
و نجتبه بنا من عینین
مقصود من غمدی المرقین
لهم

طیور الدرد و الاقا العظم
لند من الفنا کمال و من
صالحا افعال الصالح الایام
سلطان فضل خرافنا فخر
و البی و الشار هم

و من العفو کون

بعد ۴ با اله قریب

صین صیقا

نقمة بالک و قوا
یحب السط
المراد منها
نقمة الدنيا و
نقمة الآخرة

یا روفه

مقب نام

وَأَلْبَسْنَاهُ خَيْرَ¹ الْحُلَّتَيْنِ
 فطَارَ بِنَطْحَةٍ أَوْ نَطْحَتَيْنِ
 وَلَمْ يَفِرْ الْحَسَامُ² عَنِ الْجَفَيْنِ
 بَهْنَدِيٍّ وَدِينٍ³ قَاطِعِينَ
 لِأَهْلِهَا وَهُمْ فِي⁴ الْغَيْهَبَيْنِ
 فَيُحْيِيهَا بِمَاءِ الرَّحْمَتَيْنِ
 شَدِيدُ شَكِيمَةٍ ذُو⁵ رَفْسَتَيْنِ
 يَذُلُّ لَنَا دَمِيَّ⁶ الصَّامِغَيْنِ
 حَوَارِقَهَا إِذَا⁷ بِالْكَلْبَتَيْنِ
 وَوَاحِدُنَا يُذَلُّ⁸ الْمَارِدَيْنِ
 مُثِيرٌ لِلْظَى⁹ بِالْمَنْخَرَيْنِ
 عَرِيكَةٍ شَمِشَلِيٍّ¹⁰ الْمُنْكَبَيْنِ
 بِهَزْهَازٍ¹¹ فَتَى عَالِي الْيَدَيْنِ
 كَطِفَلٍ رَاضِعٍ فِي حَجَرٍ¹² حَيْنِ
 فَذُلُّ الْحَرِّ أَدْهَى¹³ الْمَوْتَتَيْنِ
 وَلَا نَخْتَارُ عَارَ¹⁴ الذِّلَّتَيْنِ
 جَنَاحِيهِ لِمَرَوَانِ الْمُتَيْنِ

512. وَأَرْوِينَا ابْنَ بَحْرِ مِنْ نَدَانَا
 513. وَإِنَّا قَدْ كَسَرْنَا عِزَّ كَسَرِي
 514. وَزَالَ زُوَيْلُ هِرْقَلٍ مَنْ رَمَانَا
 515. وَمَلَأْنَا فَجَاجَ الْأَرْضِ نَوْرًا
 516. وَمَنَّا يَطْلُعُ الْمَهْدِيُّ شَمْسًا
 517. لِعَهْدِ نَبِينَا يَأْتِي وَلِيًّا
 518. فَإِنْ يَشْمُسْ عَلَيْنَا فَحُلُّ حَرْبٍ
 519. نَكْلِفُهُ لَجَامِ الْهُونِ حَتَّى
 520. وَإِنْ تَكْشُرَ عُنَابِسُهَا نَقْلَعُ
 521. وَنَعْفُو لِلتَّكْرُمِ عَنْ كَثِيرٍ
 522. فَرَبِ سَقْعَطَرِي عَفْرَ زَبْعَرِي
 523. هَزْبَرِيَّ الْقَوَى كَرَكْدِيَّ الْ
 524. تَصَدَّى لِلضَّرَابِ إِلَيْهِ مَنَّا
 525. فَالْقَاهُ بِضَرْبَتِهِ صَارِعَا
 526. أَبِينَا أَنْ نَدِينَ لَذِي شَطِيطٍ
 527. فَإِنْ مَوْتُ فَاحْمَرُ لَا فَحِيمَا
 528. فَمَنَّا جَعْفَرِيٍّ لَمْ يُخَفِّضْ

1 ابن بحر: المراد منه من لا يحتاج الى الماء لكونه في الماء ؛ اللّدى: البِلَلُ

2 الحُسامُ: السَّيْفُ القاطع

3 الفُجَاجُ: الطريق الواسع ؛ سَيْفٌ مُهَنْدٌ وَهَنْدِيٌّ: سَيْفٌ مَصْنُوعٌ مِنْ حَدِيدٍ بِلَادِ الْهِنْدِ

4 الْغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ

5 فَلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ، أَوْ ذُو شَكِيمَةٍ: أَيْفٌ أَبِيٌّ ؛ رَفْسٌ الْوَلَدُ: ذَقَّةٌ، ضَرْبُهُ بِرَجْلِهِ أَوْ ضَرْبُهُ بِرَجْلِهِ فِي صَدْرِهِ

6 الصَّامِغَانِ: جَانِبَا الْقَمِ فِي مُلْتَقَى الشَّفَتَيْنِ مِمَّا يَلِي الشَّدَقَتَيْنِ

7 كَثَّرَ عَنْ أَسْنَانِهِ: كَثَّفَتْ عَنْهَا وَأَبْدَاهَا فِي حَالَةِ الضَّجْكِ أَوْ الْغَضَبِ ؛ غُنْبُسٌ وَغُنَابُسٌ: الْأَسَدُ ؛ حَوَارِقُ: صَوْتُ حَكِ الْأَنْبَابِ

8 المارذان: الانس والجن

9 السقعطرى: الضئخ الشديد البطش ؛ زبغرى: السبيى الخلق، والغليظ

10 هزبر: الأسد الكاسر، كركن: حيوان من رتبة وترية الأظلاف، ضخم الجثة، قصير القوائم، غليظ الجلد، يتميز بقرنيه الكبير في منتصف رأسه شمشل: الفيل

11 تصدى لفلان: تعرض له رافعا رأسه إليه، أقبل عليه بوجهه مصغيا لكلامه: أصله تتصدى؛ الهزهاز من السيوف: سيف صافي المعدن

12 الحين: الهلاك

13 شط في الحكم: ظلم وجار،

14 الموت الأحمر: الموت الشديد

مستشرقان و فی الحقیقت فارسی لطیف از لطیفان شاه افارسی بعدها ابد
شاه افارسی مستشرقان و مترجمان و مکتوبان

یار و رفیق حسن کوئی دیبا علم
نصرتی حسین لا افا یسعد
علی بن ابی طالب
امام علی بن ابی طالب

ایمواف بقدر ارف و اقتدار
عجز منافی کیہ کی دین ہشدار
مدی و منصف احق ای منصف
ولا یم امر ولا یمک باجفہ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

۱۳

جسٹش اکسپرنس

كَصَمَصَامٍ رَقِيقٍ¹ الشُّفْرَتَيْنِ
لَزَيْنِ دَرَى عَلِيٍّ بَنِ الْحُسَيْنِ
وَأَبْيَضِ مَسْتَطِيرٍ² رَائِعِينَ
وَسَالَتْ نَفْسُهُ كَدَمِ الْيَدَيْنِ
بَزَيْتِ هِدَاةِ وَنُورِ الْقَرِيتَيْنِ
كَرِيمَا مَعْصَرِ طَلْقَا³ الْيَدَيْنِ
وَكَاثِلَا لِهْدَى رِيحَانَتَيْنِ
وَنَجْمِي هَدِيَّةِ كَالْفَرْقَدَيْنِ
وَجَامِعِي الْعَلَى وَالْحُسَيْنَيْنِ
أَصَابَةَ حَاسِدٍ نَعْمَا بَعِينِ
وَقَدْ قَاسَ مِنْ⁴ ضَرْغَامَيْنِ
أَسْنَهُمَا وَآخِرَ بَالِسْنَيْنِ
أَبُو الْحُسَيْنِ مَوْلَى الْخَافِقَيْنِ
سَمَاءِ الْمَجْدِ شَمْسِ الْمَشْرِقَيْنِ
وَوَالِدِ كُلِّ ذِي عِلْمٍ وَعَيْنِ
غِيُوْثِ الْجُودِ نَشْهَدُ⁵ بِالْيَقِينِ
وَحَيْلِمِ كُلِّ ذِي شَكٍّ وَمِينِ

529. وَمَنَا صَاحِبُ الْبِرْهَانِ يَحْيَى
530. وَمَنَا قَارِعُ الْأَبْطَالِ زَيْدُ
531. أَبُو ضَرْبٍ بَوْرَدٍ مَسْتَطَارِ
532. وَمَنَا مِنْ زَكَاتِ نَفْسَا وَعِرْقَا
533. عَلَى أَحْجَارِ زَيْتٍ وَاسْتِضَاءَاتِ
534. وَمَنَا مَعْقِلِ سَوْدٍ وَجُودِ
535. شَقِيقَا بَهْجَةِ وَرْدَا لِلْقِتَالِ
536. وَطُودِي هِمَّةٍ وَيَدِي سَمَاحِ
537. وَنَجْلِي سَيِّدِ الْكُونِ حَقَا
538. أَصَابَهُمَا سَهَامٌ أَوَّلِي خَطَا
539. رَمَوْا عَنْ قَوْسٍ مَكْرَ ثَعْلَبِي
540. إِلَى أَنْ عَلَلَّ بِالسَّمِّ ظِلْمَا
541. وَمَنَا الْحَيْدَرُ الْعَالِي عَلَى
542. سَرَاةِ الْمَغْرِبِينَ أَبُو تَرَابِ
543. نَجِي الْمَصْطَفَى وَآخُوهُ حَقَا
544. أَعَزَّ لِيُوْثِ مَعْرَكَةٍ وَأَجْدَى
545. جَهِيْنَةَ كُلِّ سَرٍّ مِنْ يَقِينِ

3 السود : السيادة
4 الضَّرْغَامُ : الْأَسَدُ الضَّارِي الشَّدِيدُ
5 اللَّيْثُ : الْأَسَدُ

1 الصَّمَصَامُ : السَّيْفُ الصُّلْبُ الْقَاطِعُ ؛ الشُّفْرَةُ : مَا عُرِضَ وَحُدَّ مِنَ الْحَدِيدِ كَحَدِّ السَّيْفِ وَالسَّيْكِينِ
2 الْوَرْدُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَالْأَشْقَرِ ؛ أَبْيَضٌ : سَيْفٌ

[illegible]

خطرو كان اذ قال انوار
ان يعبرهم في عتبات الطهور
فمن اراد ان يعلم ما بيني وبينكم
في طرغ السعلاة وصدوا الى امر الله ما ينبغي بهلكه

[illegible]

الغیر الجامع اعیان ۱۲۱۱

غیر افیج زمین و مؤنث
اغیر است
دبر بالتحریک قرعۃ الدار

العناد المعارضة بالخلاف

التشريع تلمذ المشركون

المستفاد من الآيات

بأشقر مُزبد¹ للأسودين
 زعيمَي أسدها² المزعامتين
 وهازمُ عاضديه³ المؤيدين
 دم ابن ربيعة⁴ المتنمرين
 بنشأب كذات⁵ الطفيتين
 بشهبان المنازع⁶ والرديني
 كساعدة الطويل الساعدين
 جناحي ملائكة⁷ بدل اليدين
 بحمزة الشديد المنكبين
 أسود الناس منه⁸ المرتين
 وصفوة إمام القبلتين
 حنادس كل تضلال⁹ ورين
 إلى أن جُزن ما فوق¹⁰ البطين
 وميسرة سهام العزتين
 وخطي السماك¹¹ معانقين
 من العلياء قصوى العانيتين
 بحرمته سُعود الرحلتين

546. وساتر متن أزرق ذي فرند
 547. بخير مَرحب وأخيه حرث
 548. وفالق هامة العفريت عمرو
 549. وسقاء المعاطش يوم بدر
 550. مظل دماء أسدان رُمة
 551. ومحرق كل جني السجايا
 552. ومنا جعفر ذو الطول عزاً
 553. حباه الله مكرمةً وفضلاً
 554. ومنا سيد الشهداء يُدعى
 555. هو الحبل الذي ذقت مرارا
 556. ومنا خير خلق الله طراً
 557. رسول الله من جلى هداه
 558. به ازدادت ذرى مُضر سموًا
 559. وحاز به كنانة من يمين
 560. وظل به لواء بني لؤي
 561. ونال بكعبه العالي قصي
 562. وقد علمت قريش أن فيهم

7 لغة في الملك جمعه ملائكة

8 المُر : ضد الخلو

9 حنادس: واحد جنديس: الظلمة ؛ الرُّين : صدأ يعلو على الشيء الجلي

10 جَارَ الْمُؤْضِع : تَعَدَّاهُ وَخَلَّفَهُ وَرَاءَهُ ؛ البطين : اسم موضع

11 الخطي : الرمح المنسوب إلى الخط، وهو موضع ببلاد البحرين

تنسب إليه الرماح الخطية؛ لأنها تتابع به وسماك : ما «سمك» به

الشيء، أي رفع. 2-سماك : كل ما سمك، كالسقف. 3-سماك من أعلى

الصدر : ما يلي مقدم الحلق.

1 قاذف بالرَّيد ؛ فرنذ السَّيف: ما يُرى فيه من انعكاس الضوء

2 مَرحب : اسم رجل

3 الهامة : أعلى الرأس أو وسطه ؛ العفريت : الخبيث المنكر

4 تَنَمَّرَ : تشبَّه بالنمر في لونه أو طبعه

5 نَشَاب : بُنْبُل، سَهْم ؛ وهو الذي في ظهره خط أسود ، وهو حية

خبيثة ، والطفية خوصة المقل في الأصل وجمعها طفى شبه الخطين

الذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل.

6 السَّجِيَّة : الطبيعة والخُلُق والجمع : سَجَايا

۱۰۰۰

والله يعلم اسرارنا واسبابنا
فقد عرفتني الى ربنا وخالقنا

بسم الله الرحمن الرحيم

51

تمام الفضل من مجدٍ وزين
سبقنا كلهم في الحلبتين
وصالوا صولةً كالأقهبين¹
عن البلدِ الحرامِ بطعنيتين
بحيرِ الرُّسلِ هادي الأمتين
له أسفار² أهلِ الملتين
أبا حسلٍ وأم³ جدائتين
وأحجارُ الفلا⁴ بشهادتين
تفجر من يديه⁵ السَّمحتين
وشركٍ لم يزلا⁶ مُعضلَيْن
مطاع أمره في⁷ السبعتين
وأمضى الحكمَ فوق الأزهرين
له القمرَ المنورَ فلقَتَيْن
فُويقَ الشَّاهدينِ العادلين
ليرُضيه فعادًا مؤمنين
غلامي جابر⁸ متنبلَيْن
ومُغني السَّائلين بکلّ أين

563. وأدرك هاشم وبُئوه منه
564. فنأزَعنا هناك أولو فخارٍ
565. فجلنا جولةً الأسد الضَّواري
566. فأجليناهم قهرا وقسرًا
567. وتمَّ لنا الفخارُ بکلِّ نادٍ
568. محمد الَّذي شَهدت بحقِّ
569. وأنطقَ ذو الجلالِ له بصدقٍ
570. وقد صدعت له الأشجارُ جهراً
571. وأروى جَحفلاً من سلسبيلٍ
572. وعافى قولُه دائيَ عنادٍ
573. نبِيَّ حكمه فصلٌ قرمٌ
574. سرى يعلو فخلَّى العرشَ فرشاً
575. فقد رأت العيونُ بلا خفاءٍ
576. ونورُ الصِّدقِ في ذاك الحياءِ
577. لقد أحيا المهيمنُ والديه
578. كما أحيا بدعوته نهاراً
579. مغيثُ الصَّارخين بکلِّ أرض

5 جحافل جمع جَحْفَل جيش كثير العدد جَزَّارٌ 5 ؛ السَّلْسَبِيلُ: الشرابُ السهلُ المرور في الحلق لعذوبته ؛ فلانٌ سَمَحَ بجواد سخيٍّ،

6 أَعْضَلَ الأَمْرُ: اشتدَّ واستغلق

7 القَرَمُ من الرجال: السيّدُ المُعَظَّم والمراد من السبعتين : السبع السماوات والأرض السبع

8 تَنَبَّلَ السَيِّدُ : عَظُمَ وَكَانَ ذَا نُبُلٍ

1 القهبة : بياض تعلوه كدرة، أو غبرة إلى سواد والأقهبان: الجاموس والفيل ؛ ضارية: شديدة، عنيفة، فتاكة

2 السَقَرُ : الجمع : أسفار الكتاب أو الكتاب الكبير

3 الجسل أولاد البقر الأهلي: ولد الضنب حين يخرج من بيضته ؛ الجَدَاء من الإبل أو الغنم: ما قُطعت أذنُّها ؛

4 الفلاة : الأرض الواسعة المُفْقرَةُ والجمع : فلاة، وفلوات

الشيخ آية الله العظمى

كلالة ما قد ورد في
كلالة ما قد ورد في
كلالة ما قد ورد في

الشيخ آية الله العظمى
البوعلين ابو الفوارس
الشيخ آية الله العظمى
البوعلين ابو الفوارس
الشيخ آية الله العظمى
البوعلين ابو الفوارس

ابن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله

والدمع بالحب من خافه
والدمع بالحب من خافه
والدمع بالحب من خافه
والدمع بالحب من خافه
والدمع بالحب من خافه
والدمع بالحب من خافه

كامل الفضل من محمد وزين
سبقتنا قلنهم في كلبتين
وصالوا اصوله لا قننين
عن البلد احرام بطعنيتين
نجير الرسل الى الامتين
له سفار اهل الملتين
اجل ام جداتين
واجار لفلان شهادتين
تفجر من يدية استحين
وشرك لم يزل مغضلين
مطاع امه في اسبقين
وامضى الحكم فوق الارضين
له قسم المنور فلقنتين
فوق الشاهد بالعبادتين
ليرضيه فعاد مؤمنين
غلامى جابر بن سبيلين
ومعنى هاتين كل ايتين

واذكر ههنا وبنوه منه
قنا زعنا ههنا كولو فجار
فجنا جوده الا سد لهنوى
فاجلينا ههنا قد اوتينا
وتم لنا الفجار بكل ناد
محمد الذي شهدته نحن
وانطقوا بالجلال له بصوت
وقد صدعت له الاشجار جبرا
واروى محلا من سليل
وعانى قوله داني عناد
بنى شكر فضل و قوم
سرى ليعلم فحلم المشرق وشا
فقد رأت اعيون بلا خفاء
ونورا يصدق في ذاك الحيا
لقد احى المؤمنين والديه
كما احى يدعو ته نارا
نفيت الصافين بكل ارض

الشيخ آية الله العظمى
البوعلين ابو الفوارس
الشيخ آية الله العظمى
البوعلين ابو الفوارس
الشيخ آية الله العظمى
البوعلين ابو الفوارس

وقد أغنته إحدى¹ اللّهيّتين
 وإن يبدأ فأسخى ذي² يدين
 و منقذهم بلا ريب³ ومين
 وأكرمهم بطول الرّاحتين
 وأدعاهم وراعي⁴ الثّلتين
 يجد كلّ يدي⁵ يمينين
 نفائة مياه⁶ النّطفتين
 على درّ و شور⁷ سائغين
 على قعر له أو شاطئين
 بأمواج الهدى⁸ للفرقتين
 وغفران جواهر رحمتين
 رروا من غرفة أو⁹ غرفتين
 فكان خليفة في العالمين
 وفلك جواره المتمنعين
 برشحة راحتيه¹⁰ الطّوليين
 وكوكب حسنه المتوقدين
 هداه وثوره المتنفسين

580. وليس برّاجع راجيه إلاّ
 581. فان يُسئل فأندى أرحي
 582. شفيع المذنبين ومرتجاهم
 583. وأبجى الرّسل عند الله وجهاً
 584. وأهداهم وأقومهم صراطاً
 585. جواد خضرم من ينتجعه
 586. تُغيثان الورى بسحاب جود
 587. هو البحر الذي يحلو ويعلو
 588. ولم يشهد له جزر ويُطلع
 589. فمدّ من وراء العرش مدّاً
 590. فيلفظ من بشائر أنعمات
 591. وكلّ الأنبياء عليه ورد
 592. فآدم قد تلقى منه علماً
 593. ونوح الحتم لحماه علا
 594. وعادت نار إبراهيم برداً
 595. وموسى مهتد بسنة هداة
 596. وهب على ابن مريم من صادق

7 الذّر : اللّبن؛ الشّور : العسل المشور ؛ وجَد الطّعام سائغاً : سَهّل الأكل
 والهضم
 8 المراد منه الإنسان والجن
 9 الورْد : القوم يزدون الماء ؛ روي من الماء ونحوه: شرب وشبع حتى
 ذهب عطشه
 10 الرّشْح : كل ما يَرشَح من العرق ونحوه ؛ الراحة: بطون الكفوف

1 بالضم بمعنى العطية
 2 رَجُلٌ أَرْجِيٌّ : الواسع الخلق، مَنْ يَسْعَى إِلَى الْمَغْرُوفِ وَعَمَلِ الْخَيْرِ
 3 الْمَيْنُ : الكَذِبُ
 4 التّلة : الجماعة والمراد منه الانس والجن
 5 الْخَضْرَمُ : الكثير الواسع من كلّ شيء ؛ انتجع فلاناً: قصّده بطّلب
 معروفه
 6 النّفائَة : ما يعلّق بالأسنان من طعام أو نحوه فيزّمي به هذا

الهيبة بالتم العظيمة

هنا

وليس ارج راجيه الا فان يعل فاندى اريجى شعير المدينين ومرتجا تهم وابنى الرسل عند الله وعبا راهدا تهم واوقوهم من هراطا جوا د خضر من يجمعه تغيبان الورى بسحاب جوا هو البحر الذي يكلو ويغلو ولم يشهد له خزو ويطلع فمن وراء العرش قد فيلفظ من بشار انعامات وكل الانبياء عليه وورث فادوم قد سلك منه خلا ونوعهم بكم عسل وعادوا نازا براسهم براد سنى فمند بسند وبت على ابن ميم من صبا	وقد اغتبه احدى الهيئين وان يبدأ فاسخى ذى يدين ومنفذهم بل ريب ودين واذكرهم بطول ارجين واذعابهم وراشقين يكملتى يدية يمين نفاشة مياه النطفين على وروشورسا ثغين على قوله اوت اطين بامواج السك للفرقتين وعفوان جواهر رحمتين رووا من غفوة او غفوتين وكان خليفة فى العالمين وفلسه جوارده المتنعدين برشته راحته الطولين يقول بسند الشوقدين بهدان نور المشققين
---	---

التمت بالظفر النجار
فالموم بوى عليم بوى ذى قلم
لا غفوة فارنى فى الجاهل
لا شك كذا فى الزمعة

نفس دمه من صبح لى

السفر الزمعة

فأصبح محيي الموتى¹ بتين
 وخطت قبل نسج² الأصرمين
 تُغيرها رياح³ النَّفختين
 عليه وصاحبيه الأكبرين
 غَطْمَطيَّ الكمال⁴ الزَّافرين
 نَ ذو النُّورين مولى⁵ الهجرتين
 أي الحسن الصُّوَّان⁶ لكلِّ زين
 سيوفُ الله لُسنُ الحُجَّتَيْنِ
 وحيَّاهم مَدَى⁷ المتعاقبين

597. أريجة رحمةٍ وصبا حياةٍ
 598. ثيابُ الفضل قد خلعت عليه
 599. بأحقابٍ ولا تبلى وليست
 600. صلاة الله والتسليم منه
 601. أبي بكر وفاروق القضاء
 602. وصهرية الشهيدان ابن عفا
 603. وبابُ العلم والتَّقوى على
 604. وسائر آلِه والصَّحب من هم
 605. حبَّاهم ذو الجلال بمكرُمات

القصيدة المسماة بغاية المني في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم

لدى عين صيد عيون⁸ المَها
 مَعارفُهُنَّ بُدور الدُّجى
 صفاتِ المَها والمَها⁹ والمَها
 بواتر للقلب فوق¹⁰ الضَّنى
 شبن بکل فؤاد¹¹ لظي
 قطيع الكرى والحجى¹² والتُّقى

606. زمان سقاني كؤوسِ الهوى
 607. مَها من أناس سوى أَنَّه
 608. صفاء و مرأى وطرفاً حوين
 609. ظباء فواتر الحَماظهن
 610. ذوات روى من رواء الشَّباب
 611. جاذر يقتلن قتل الرُّماة

7 حباه الله الخير: أعطاه بلا جزاء حباك الله الصَّحَّة ؛ المتعاقبان: الليل والنهار
 8 المَهاة: بقرة وحشية إفريقية ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلاً، يُشَبَّه بها في حُسن العينين الجمع: مَهَوَات و مَهَبَات و مَها
 9 المَها الأولى: المَهاة: دُرّ، حجر معدني بلوري صاف تتخذ منه الأواني والخواتم والعقود والثَّرَيَّات ؛ المَها الثانية: الشمس ؛ المَها الثالثة: بقرة وحشية إفريقية ذات قرون مستقيمة أو منحنية قليلاً، يُشَبَّه بها في حُسن العينين
 10 الضَّنى: المرض أو الهُزال الشديد
 11 رواء: حسن المنظر. 2-رواء: ماء الوجه، إشراق الوجه وبريقه.
 12 القطيع: الطائفة من الغنم والنعم وغيرها ؛ الكرى: الثَّعْلاص ؛ الجبَّاء، مقصور: العقل والفطنة؛

1 الأريجة: الریح الطيبة ؛ تين: اسم إشارة، للمثنى المؤنث القريب في حالتي النصب والجر
 2 الأصرمان: اللَّيل والنَّهار
 3 الحُفْب: مدَّة طويلة من الدَّهر تعادل، ثمانين سنة أو أكثر، الجمع: جَقَابٌ ، و أَحْقَابٌ ؛ بَلَى الثَّوبُ: رَتَّ، تَلَأَثَى ثُوبٌ لَا يَبْلَى ؛ المراد من النفختين: النفخة الأولى والثانية
 4 الغَطْمُ: البَحْرُ العَظِيمُ، كالعَظِيمِ والعَظْمُطَمِ، والرَّجُلُ الواسِعُ الأخلاق، والجمْعُ الكثير؛ بَحْرٌ زَاخِرٌ: غامرٌ، أي أُمُوجُهُ مُرْتَفِعَةٌ
 5 المَبْهَرُ: أهل الزُّوجَة كالأبوين والأخوين والأخوال والأعمام والخالات أو القريب بالزواج
 6 الصُّوَّان: ما يُصَانُ به أو فيه الكُتُبُ والملابس

در اسرار الاشياء

۳۷

والمؤمنين من قبلهم واولادهم الذين آمنوا واولادهم	فاصبح لمحيي الموتى شابين وخطبت قبل نوح الاصلين تغير ارياح النفتين عليه وصاحبه الاكبرين عظم على الكمال الراشرين ن ذى الشورى من الميادين ابى الحسن البصوان كل زين سيوف اقتد نس المجدين	ارحمة رحمة وصبا حيو شباب الفضل قد فطعت عليه باحقابه لا تبلى وليست صلواته واتسليم منه ابى بكر وفاروق القضايا وصهره شهيد بن ابن خف وباب العلم والحقوى على وسائر آله ولتجب من هم
احقافى على زمينك من انزل غنك في سر واطهار	اجلال بكرى لتعاقبين	جاءهم ذو وحيا نهم
اقول الدف در العلاء هدى وآواز وافر الدى كاسه	لدى عين صيد عيون المها معارف من بد وزالده صفات الميا والميا والميا بوارى للقلب فوقه شبين كل فواد قطيع الكرى والحجى والتقى	القصيد السام بفاية امنى في روح المصطفى صلى الله عليه واله اصحابه زمان سقالي كنوس الموى حما من ناس سوى انه صفاء ورمى وطرفا حوين طباء فوايز الكا طنين ذوات بر وديمن رواء شبا جاذر يقتلن مثل الرماة

عنه
اقول الظاهر
بجودك من
وراءك ايق

الخلقيت الناس
كالخلق ايق

كالى العقل

ع جواد كوزن بجهدى

وميس قدود كسمر القنا
وصفر التراقي وحمر¹ الحلي
 وأنواع شكل تفضل² النهي
 برفع سدول هتكن³ الحجي
 وهن نشاوى سيوف⁴ الوغى
 وأجفانهن مقام⁵ الرنى
 بواسم عن مثل زهر⁶ الرنى
 أنابج تبر وملد⁷ النشا
 من الخيزران على⁸ الخيزرى
 طوال الشعور قصار الخطا
 وهن لدى المشى سرب⁹ القطا
 وهن الحتوف التى¹⁰ تشتهى
 وغازلت غزلان وادي¹¹ طوى
 منازلها قلى¹² المبتلى
 وشمل اصطباري بأيدي¹³ النوى
 وطاح الفؤاد وطاب¹⁴ الردى
 عميداً تردى رداء¹⁵ الضنى

612. بسحر لحاظه كزرق التصول
613. وسود العقاص وبيض الوجوه
614. وألوان حسن تحير القلوب
615. كواشف عن مثل ماوية
616. كأن الحواجب من غمزه
617. وأهداهن سهام القضاء
618. مباسمهن كدامى الجروح
619. وتلك النهود ولدن القدود
620. وتحسب قاماتهن اللدان
621. دقاق الخصور رقاق الكلام
622. يصدن دلالاً بزة النفوس
623. فهن الصُروف وهن السُيوف
624. ألا صاح صاحبت قتل الغرام
625. هل اشتفت مثل البدور التى
626. مزقن ستور الدجى بالطلوع
627. فطار الرقاد وطال السهاد
628. وهل فيهم قط مثلى رأيت

9 الدلال من المرأة: حسن حديثها ومزجها ؛ البازي : جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم ، من فصيلة الغقابات النسرية، تميل أجنتها إلى القصر، وتميل أرجلها وأذناها إلى الطول الجمع : يواز ، و بزة ؛ الميزب : الفريق من الطير والحيوان ؛ القطاة : واحدة القطا، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ويتخذ أفوصه في الأرض، ويطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة، وبيضه مرقط والجمع : قطا، وقطوات، وقطيات ؛
10 صرُوف الدهر : نوائيه وشذائده ؛ الحثف : الهلاك الجمع : خثوف
11 صاح : صاحبي ؛ غازل المرأة : حادتها وتودد إليها ؛ الطوى : الشيء المثني أو المطوي أو الذي قدس مرتين أو هو جبل بالشام، أو وادٍ في أسفل الطور
12 اشتاف الشيء : تتبَّعه بنظره
13 الشملة : كساء يغطي به ؛ النوى : البُعْد
14 السهاد : الأرق، أي دهاب اليوم عنه ليلاً ؛ طاح عقله : فقد عقله، اضطرب ؛ الردى : الهلاك، الموت
15 العميد : المشغوف عشقاً والجمع : عمداء

1 العفصة : خصلة من الشعر مضفرة باستدارة على الرأس أو في الفقا، صغيرة، جذيلة الجمع : عفصات و عقاص و عقص ؛ التراقي : عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين، واحدها الترقوة؛
2 النهى : العقل
3 الماوية : المرأة ؛ السبدل : السيمط من الجوهر والذر يطول إلى الصدر الجمع : أسدواستل و سُدول
4 غمره بعينه : أشار إليه بها إشارة تعتمد تحريك الحجاب أو الجفن مع العين ؛ الوغى : الحرب ؛ لما فيها من الصوت والجلبة
5 الهدب : شعر أشفر العين الجمع : أهذاب ؛ الرنا : الجمال.
6 الميسم : ثغر، فم؛ مكان البسمة من الوجه الجمع : مباسم ؛ ربوة : الجمع : ربوات و ربوات و ربى و رببما ارتفع من الأرض بين سهلين نهريين
7 اللهد : اللدني ؛ امرأة لدنة : لينة، ناعمة ؛ الأنبج : شجر المنجة (المانجو) ، ويطلق الاسم على ثمره، موطنه الأصلي بلاد الهند، ويوجد الآن في كثير من البلاد ؛ الملد : الناعم من الناس والغصون ؛ النشا :: نسيم الريح الطيبة
8 الخيزران بضم الزاء شجر وهو عروق القناة والجمع خبازر

رجل محمود وعميدان هذه الفئة

ومن سَهدنصب عيني¹ القذى
 وقلبي سُويداه جمر² الغضا
 رضيع الصَّبابَة منذ³ الصَّبا
 مجلِّي الورى في مجال⁴ الهوى
 وإني الطريق لركب⁵ الأسي
 وإلف الشُّجون وحلف⁶ الشَّجى
 وأخرى أهيم لذكرى⁷ الحمى
 وتنعش نفسي برِّيا⁸ قبا
 بها مثل بيض الأنوق⁹ الصُّوى
 وصحي الغموم بها¹⁰ والجوى
 ويشوى غرور السَّراب¹¹ الحشا
 بغيث قتالي ولي¹² الندى
 رواء الرِّوى ودواء الدَّوا
 سني المحيَّا سي¹³ الذرى
 حميد الرُّواء عמיד¹⁴ الملا
 طويل الأيادي طويل¹⁵ السرى
 ولي السَّناء جلي السَّنا

629. أبيت وكحلى هباء الظلام
 630. وعيني حيا دمعها قاني
 631. ويعلم أهل الهوى أنني
 632. وقد علموا كلهم أنني
 633. وإني الحريق وإني الغريق
 634. وربُّ الفنون ومولى الجنون
 635. فطورا أحنُّ إلى ذي طوى
 636. ويلهبُ وجدي نسيْمُ العقيق
 637. وأمضى من السَّهم في مهمه
 638. ولفح السَّموم بها زائري
 639. ويغلى الهجيرُ بها هامتي
 640. قتوليُّ بها الحرَّان لم يغث
 641. وليَّ يده لراجي نده
 642. نبي الأنام نبيه المقام
 643. عقيد السَّخاء عتيد العطاء
 644. طويل العماد طويل النجاد
 645. عليَّ البناء حليَّ الثناء

10 اللُّفح: الحُر؛ السَّموم: الريح الحارَّة؛ الجوى: شدَّة العشق وما يُورثه من حُزن
 11 الهجيرُ نصفُ النهار في القَيْظ خاصَّة والجمع: هُجر؛ شوى اللَّحم: عرَّضه للنَّار لِيَسْتَوِي، لِيُنْضَج
 12 القَتول: الكثير أو الكثيرة القتل
 13 رَجُلٌ نَبِيٌّ: شريف؛ الذُّرَّة: أعلى الشَّيء وقمَّته الجمع: ذُرَّوات و ذُرَّوات و ذُرَى
 14 العقيد: المعقد؛ الرُّواء: حُسن المنظر في البهاء والجمال؛ العميد: السيد
 15 (طويل العماد)- يعني أن أعمدة خيمته عالية ورفيعة، وهذا يعني أن خيمته شامخة بارزة، وهذه تكون عادة لرفع المنزل وكبير القوم، أما سائر الخيام في البادية فتتشابه في ارتفاعها وأحجامها وأطوال أعمدتها.؛ (طويل النجاد)- يعني أن جمالة السيف طويلة، فيستلزم ذلك أن يكون الرجل طويل القامة، ثم إن الطول يدل على شجاعته وقدرته على القتال، فالعرب تجمع بين الطول والشجاعة؛ السرى: سَيْرُ عامَّة الليل

1 سهد المريض: أرق، ولم يستطع النَّوم؛ القذى: جمع القَذَا: ما يتكوَّن في العين من وسخ أبيض جامد يتجمَّع في مجرى الدمع من العين
 2 الحيا: المطر؛ أحمَرُ قاني: قان، شديدُ الحُمرة؛
 سواد القلب: حَبْثه، دواخله، غمقه، مُهَجَّته؛ غضا: شَجَر من الأثل، خشبُه صلْب جدًّا، وحُمُرُه يَبْقَى زَمَنًا طويلاً لا يَنْطَفِئُ، يَكْثُرُ في مُنْطَقَةٍ نَجْدٍ، لِهَذَا أَطْلِقَ عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ أَهْلَ الْغُضَا
 3 الصَّبابَة: حرارة الشوق
 4 المُجَلِّي: الأوَّل بلا مُنازِع
 5 الرُّكْب: لفظ يُطْلَق على العشرة فما فوق من رُكبان الإبل والخيول في السَّفر؛ الأسي: الحزن
 6 الشَّجَن: الهَمُّ والحُزن؛ الشَّجَا: الهَمُّ والحُزن
 7 حنُّ للشَّيء: اشتاق وتاقَت نفسه إليه؛ هامَ بفلانة هُيامًا، وتَهَيَّأ: شَغِفَ حُبًّا بها
 8 أنْعَشَنِي مِنْ كَيِّوتِي: أَنْعَشَنِي وَقَوَّى جَاشَتُهُ؛ الرِّيا: الرِّيح الطَّيِّبَة؛
 القباء: موضع في المدينة
 9 مهمه: مفارقة بعيدة؛ أنوق: جمع ناقه؛ صَوَّى النَّاقة: تَرَكَّهَا فَلَمْ يَحْلُبْهَا لِتَسْمَنَ

آیت و کلی بیاء الطلسم
 و عینی حیا و معما قانی
 و یعلم بل الوی انی
 و قد علموا کلمه لانی
 وانی الحریق وانی الغریق
 و رب الفنون و مولی الخبون
 فطوره احسن لی ذی طوی
 و یلب و قدی نیم العقیق
 و مضی من اسم فی مهمه
 و یف استنوم بیاز اثر
 و یعلی البیر بها یاسمه
 فتولی بها الحزان لم یغث
 ولی یداه را سجه نداه
 بنی الانیم بنسبه المقام
 عقید النخاع عتیده اعطاء
 طویل العما طویل البناء
 علی اسنا حله الشاء

ومن سدری انصب عینی لقیق
 و قلبی سویه حبر الفضا
 رضیع الصبا به منذ الصبا
 مجلی الوری فی مجال الوی
 وانی الطریق ركب الارسی
 و ایل اشجون و حلف اشجی
 و آخری ابیم لذكری الحی
 و تنعش نفسی بریا قبا
 بیاضل سفیر لائق القوی
 و صبی الغنوم بها و الجوی
 و قشوی غرور السرب کث
 بغیت قتالی ولی انک
 رواء الروی و دوا الدوا
 سنه الحیا کسبه الذری
 حمید الزوا عمید الخلا
 طویل الایا و طویل الاش
 ولی اسناء جللی اسنا

و فی الدیواری و الدین
 مستراح بلین فی فضا
 ل قدیمه صوره بزه غایت
 و صبی دعوه صیوحا کور
 یصاحبه سفران عینی لکته

الرب ربنا ربنا
 او الخلق ربنا
 لا اله الا انت
 سبحانک ما تعزى ربنا
 من غفل و غفوه ربنا
 مهزة بالکسر الشفاط
 و الارشاح ربنا
 بهنش تخرن ربنا

عنه
 الفوق کعبور
 ما نشر ربنا بالفتی
 الوری ربنا کالبی
 لیس الالباب من یزرع
 فیبقى عثرون مننه
 نافع للکلف طلاء
 و البهق شراب ربنا

عنه
 عمید القوم سید ربنا

شیت

646. سَلِيلُ السَّرَاةِ دَلِيلُ السَّرَاةِ
 647. حديدُ الحسامِ مديدُ النِّظامِ
 648. مَنْ اختاره الله من خَلقه
 649. وَحِبًّا نَجِيًّا لَهُ دُونَهُمْ
 650. فَدَاهِ الْمَلَائِكُ وَالْأَنْبِيَاءُ
 651. لِأَقْسَمَ بِالشَّمْسِ وَالشَّعَرَيْنِ
 652. لَقَدْ لَاحَ مِنْهُ صِرَاطُ الْفَلَاحِ
 653. وَمَا كَانَ يَنْطِقُ عَنْ نَفْسِهِ
 654. دَعَاهُ إِلَى الْعَرْشِ بَلْ فَوْقَهُ
 655. فَبَاتَ يَرَى رَبَّهُ وَهُوَ بِالِ
 656. دَنَا فَتَدَلَّى إِلَيْهِ فَكَانَ
 657. أَوْ أَدْنَى مِنَ الْقَابِ يُوحَى إِلَيْهِ
 658. رَأَى اللَّهَ ثُمَّ بَلَ شَبْهَةً
 659. وَمَا زَاغَ أَبْصَارُهُ لَحَّةً
 660. رَأَى بِالْفُؤَادِ وَبِالْمُقْلَتَيْنِ
 661. أَجَلُ النَّبِيِّنَ مَقْدَامُهُمْ
 662. وَأَصْدَقُ كُلِّ وَأَهْدَاهُمْ
- جميلُ الصِّفَاتِ جَلِيلُ¹ اللَّهُ
 سَدِيدُ الْقَوَامِ شَدِيدُ الْقَوَى
 سَرَاةً مَنِيرًا لَهُمْ فِي الدُّجَى
 فَدَيْتُ مُحَمَّدًا الْمُجْتَبَى
 وَمَا قِيَمْتِي أَنْ أَكُونَ الْفِدَا
 وَالنَّجْمُ حَقًّا إِذَا مَا هَوَى
 وَمَا ضَلَّ عَنْهُ وَمَا إِنْ غَوَى
 وَلَا عَنْ جَنُونٍ وَلَا عَنْ هَوَى
 وَلَقَّاهُ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى
 مَقَامٍ مِنَ الْأُفُقِ فَوْقَ الْعُلَى
 إِذَا قَابَ قَوْسَيْنِ لَمَّا² دَنَا
 مِنَ السِّرِّ مَا لَا تَطِيقُ النُّهَى
 وَأُخْرَى لَدَى³ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 مَا كَذَبْتَ نَفْسُهُ مَا رَأَى
 وَلَيْسَ يَمَارِي عَلَى مَا يَرَى
 وَأَجْمَعُهُمْ لِلْعُلَا وَالثُّقَى
 وَلَيْسَ كَمِثْلِ قُطَيْيِ قَطَا

3 اسْمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَيُعْرَبُ اسْمٌ إِشَارَةٌ بِمَعْنَى هُنَاكَ ؛
 سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى: شَجَرَةٌ نَبَقَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَا يَتَجَاوَزُهَا أَحَدٌ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ.

1 سَلِيلُ الشَّخْصِ: ابْنُهُ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْ نَسْلِهِ؛ سَرِيٌّ: الْجَمْعُ: سَرَاةٌ، سُرَى
 ، سَرَابًا: شَرِيفٌ سَخِيٌّ؛ سَرَاةٌ: جَمْعُ سَارِيٍّ؛ لَهَى: جَمْعُ لِهَاءٍ: الْعَطِيَّةُ
 2 تَدَلَّى مِنَ الْحَبْلِ إِلَى قَعْرِ الْبُئْرِ: نَزَلَ مِنْهُ؛ قَابَ قَوْسَيْنِ: أَيُّ طَوَّلَ
 قَوْسَيْنِ

جمیل الصفات جلیل اللہی سید القوام شدید القوى سراج المیزان المستقیم الدجی فدیت محمد المجتبی وما یمتی ان اکون الفدا ولنجم حقا اذا ما ہوے وما خل عنہ وما ان غوی ولا عن جنتون لا عن یوی ولقاء ذومرة فاستوی مقام من الافق فوق العلی اذا قاب قوسین لما دنا من سیر ما لا تطیق اللہ واخری لہ اسدرة المشہ وما کذب نفہ مارای ولیس یاری علی یاری وہوہم لعلہ والقی ولیس کشل قطی قطا	سید الشہادة دلیل الشہادة سید الحکم مدید النظم سید خضارہ اللہ من خلقہ وہوہما لہ دو منہم فذاہ الملائک والانبیاء لا تم شمس وشرعین لقد لہ منہ صراط الفلاح وما کان یطیق عن نفہ وعاہ الی العرش بل فوقہ خیات یری ربہ وہو بال وفاقہ کدائیہ فکان اودانی من القاب یوحی رای اللہ ثم بلا شجہ وما زاغ ابصارہ لمحہ رای بالقوا وہا لمتحققین ابن السبیین مقدمہم واصدق کل اہل ہم	شربت شہادت النظم والشعر منہما وہوہما لہ دو منہم فذاہ الملائک والانبیاء لا تم شمس وشرعین لقد لہ منہ صراط الفلاح وما کان یطیق عن نفہ وعاہ الی العرش بل فوقہ خیات یری ربہ وہو بال وفاقہ کدائیہ فکان اودانی من القاب یوحی رای اللہ ثم بلا شجہ وما زاغ ابصارہ لمحہ رای بالقوا وہا لمتحققین ابن السبیین مقدمہم واصدق کل اہل ہم
--	--	---

فیہ

۱۲

جہا

لأجلك سَوَى الإله¹ الدُّنَى
 ولولاك لم تدرِ نفسٌ هُدى
 وقذَى عيونَ الهداة العمى
 ولم يكن العقلُ إلاّ التوى
 منيرُ الشُّموع مديرُ الرّحى
 ولولاك يا شمسَ أفقِ العُلى
 ولا فاح واللهِ نشرُ² الصَّبا
 لبرقِ سنا أو لبدرِ سُرى
 ولم يسعَ ساعَ لأمّ القرى
 ولا كان ذا الخلقُ شيئاً يُرى
 وكلُّ الخلائقِ آلِ الضُّحى
 نْهاك ومُنطقه³ باللُّغى
 وأستاذِ إدريسَ فيما درى
 من الهلكِ في الماءِ لما طغى
 له جنّة مشتهاة⁴ الجنى
 فلقّت العِظَمَ بضربِ⁵ العصا
 إلى فوق عند نزولِ القضا

663. فيا سيّد الرسل أنت الَّذي
 664. فلولاك لم تكُ شمسٌ بدت
 665. وأمسى منارُ الهدى مظلمًا
 666. ولم يكُ جرى لفلك السَّماء
 667. فأنت لهذي السَّماء والنُّجوم
 668. ولولاك يا ريحَ مسكِ الوجودِ
 669. لما لاح قطُّ صباحٍ لهم
 670. ولم يكُ ليل ولا كان فيه
 671. ولا أنزل الله قرآنه
 672. ولم يظهر الحقُّ في صورةٍ
 673. فأنت البحورُ وشمسُ الظهورِ
 674. وأنت المعلّم آدمُ من
 675. ومُلهم شِيثٍ خفايا الأمورِ
 676. وباسمك نوح نجّا فلكه
 677. وأنت المحوّل نار الخليلِ
 678. وأنت لموسى وأسباطه
 679. وراسمك أضحي جناح المسيح

4 جَنَى: مَا يُجْنَى مِنَ الثَّمَرِ أَوِ الْعَنْبِ أَوِ الْعَسَلِ وَغَيْرِهِ وَاجْتَنَتْهُ جَنَافَةٌ
 5 الأسباط: أولاد يعقوب عليه السلام، وعددهم اثنا عشر، وَلَدَ كُلُّ رَجُلٍ
 مِنْهُمْ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ ؛ الْعِظَمُ: الْبَحْرُ

1 دُنَى: جَمَعَ دُنْيَا
 2 لَاحَ الْهَلَالُ: ظَهَرَ، بَدَأَ لِلنَّظَرِ إِمَّا فَجْأَةً وَإِمَّا شَيْئًا فَشَيْئًا ؛ النَّشْرُ :
 الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ
 3 لُغَةٌ: الْجَمْعُ: لُغَى، وَ لُغَاتٌ

٣١

فيا سيد الرسل انت الذي
 خلولاك لم تكتسب بدت
 وهي منار السك منظمها
 ولم يك جري لهلك السماء
 فانت لهذي انما والنجوم
 ولولاك يارب مسك لوجود
 لما لاح قط صباح لنسم
 ولم يك ليل ولا كان فيه
 ولا انزل الله تراءنه
 ولم يظهر الحق في صورة
 فانت الجور شمس الظهور
 وانت اعلم آدم من
 وطهم شيت خفايا الامور
 وباسمك فوج نجا فلكه
 وانت المحول نار انجليس
 وانت لموسي واسباطه
 وراسمك اصحي جناح اسح

لا جلك سوى الاله الذي
 ولولاك لم تد نفس هدي
 وقذي عيون المداة العمى
 ولم يكن العقل الا التوى
 ميز اشموح مدير الرشح
 ولولاك يارب مسك لوجود
 ولا فاح والعد شر العصا
 لبرق سنا اول بدر سكر
 ولم يسع ساع لاقم القس
 ولا كان دوا الخلق شياري
 وكل لحسن ايق آل الفخا
 نهابك ومنطقه باللعن
 واستاذ ادرين فيل دري
 من الملك في الما طغى
 له جنة مشتهاة اجنه
 فلققت العظم بضرب العصا
 الى فوق عند نزول القضا

ح جاني بيب شاشا قدر قدره
 فليف له مع قدر قدره
 لندم سبنا قدره
 وللعلم جبره والبره
 ولكن في الرب يظلم غيب

عنه
 راسه
 وبشتره

عنه
 القوم
 معظموه
 البحر

عنه
 البحر
 والبره

680. فَأَنْجَيْتَهُ مِنْ بَلَاءِ الصَّلَيبِ
 681. وَسَمَّاكَ إِنْجِيلَهُ فِي الْعِلَانِ
 682. وَيَأْتِي وَدِينُكَ دَرْعٌ لَهُ
 683. وَنُورُكَ مِنْ عَيْنِ ذَاتِ الْإِلَهِ
 684. فَأَنْتَ أَبُوهُمْ وَأُمُّ الْكِتَابِ
 685. فَأَنْتَ الْعَقُولُ وَأَنْتَ النُّفُوسُ
 686. وَشَيْئُ الْأَنَامِ وَإِدْرِيسُهُمْ
 687. وَأَنْتَ الْخَلِيلُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ
 688. فَلَوْ كَانَ لِلَّهِ فِي جَوْهَرٍ
 689. وَلَوْ كُنْتَ يَا أَفْضَلَ الْمُمْكِنَاتِ
 690. لَهُمْنَا وَكُنَّا نَرَاكَ الْإِلَهِ
 691. وَلَكِنْ تَجَلَّيْتَ فِي صُورَةٍ
 692. وَيَكْشِفُ مَوْلَاكَ عَنْ نَفْسِكَ الْ
 693. فَثُمَّ تَجَلَّى بِعِزِّ الْمَقَامِ
 694. فَنَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدٌ لَهُ
 695. وَأَنَّكَ مِنْ عِنْدِهِ مُرْسَلٌ
 696. بُعِثْتَ نَبِيًّا إِلَى كُلِّ مَا
- وَعَنْ أَمِّهِ قَدْ أَمَطَّتْ الْأَذَى
 بِفَارَقْلَيْطِ الْحَمِيدِ اللَّقَا
 وَذَكَرَكَ صَمَّصَامَهُ فِي الْعِدَى
 وَمِنْ نُورِكَ الْخَلْقُ طَرًّا بَدَا
 وَرُوحَ الْحَيَاةِ وَ سِتْرَ الْقَضَا
 وَأَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ¹ الْمُنْتَقَى
 وَنُوحُهُمُ الْمَعْقِلُ الْمُرْتَجَى
 وَأَنْتَ الْمَسِيحُ وَكُلُّ الْهَدَى
 حُلُولٌ لَكُنْتَ بِذَاكَ² الْحَرَى
 عَلَى قَدَرِ فَضْلِكَ تَبْدُو لَنَا
 وَحَرْنَا سُرْرَةً وَفِينَا الضُّحَى
 بِهَا مِنْ أَرَادَ الْقَدِيرُ اهْتَدَى
 كَرِيمَةً فِي الْحَشْرِ ذَاكَ الْخَفَا
 وَفَضْلِ الشَّفَاعَاتِ يَا مَلْتَجَا
 أَحَبُّ الْعِبَادِ الَّذِينَ اصْطَفَى
 إِلَى كُلِّ عَيْنٍ³ وَأَعْرَاضُهَا
 يُرَى وَإِلَى كُلِّ مَا لَا يُرَى

3 الْعَيْنُ: ذَاتُ الشَّيْءِ وَنَفْسُهُ ؛ الْعَرَضُ : مَا يَطْرَأُ وَيَزُولُ مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ

1 مُنْتَقَى: مُخْتَارُونَ لِلرَّسَالَةِ
 2 أَحْرَاءَ : جَمْعُ حَرَى: أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ أَنْتَ أَحْرَى بِالْمَعْرُوفِ،

٢٢

وعن امة قد امطت لاذى
 بفارق قليط كجيد اللق
 وذكر اراك صمصامه في لعد
 ومن نورك الخلق طر ايدا
 وروح كحيوة وسر القضا
 وانت ابوالبش المنتقى
 ونوحهم لم عقل المربح
 وانت اسبح وكل الهدى
 حلول لكنت بذاك الحسنة
 على قدر فضلك شه ولنا
 وحرنا سرة وفينا النضحي
 بهامن اراد القدر اهتد
 كريمه فحشر ذاك الخف
 وفضل الشفاعات يا ملتبجا
 احب العباد الذين اصطفى
 الى كل عين واعراضها
 يرى والى كل مال لا يرى

فانجية من بلاء اصليوب
 وسماك انجيد في العلان
 وياتي ودينك درع له
 ونورك من عين ذات لاله
 فانت ابوهم ومم الكتاب
 فانت العقول انت النفوس
 وشيت الانام وادرسيهم
 وانت كليل وانت الكليم
 فلو كان الله في جوهر
 ولو كنت يا افضل المكنات
 لهنا وكذا نراك الاله
 ولكن تجليت فصوره
 ويكشف مولاك عن نفسك
 فثم تجلي بغزل مقام
 فنشهد انك عجله
 وانك من عند رسل
 نعيشت نبيا الى كل ما

بمنطقه و ابن القنفذ بديل

نعم صنفه بالعلمي و تظلم

من الزمره القنفذ لم يردنا

بها قد غدا بيت العلاء مود

بمنطقه و ابن القنفذ بديل

بمنطقه و ابن القنفذ بديل

بمنطقه و ابن القنفذ بديل

بمنطقه و ابن القنفذ بديل

بمنطقه و ابن القنفذ بديل

لله

أناسي أنواع وحش¹ الفلا
فصيح بأتك ممن هدى
كما شهدت لك² أمّ الطّلا
إليك وذاك البعير اشتكى
وكان لديك كلام³ الحصى
كما للحبيب يحنّ الرضا
زُلالا قراحا أزال⁴ الظّما
بظلّ السّحاب وهيّج⁵ الحيا
وتحت ظلالك كلّ الورى
ورُدّت لك الجونة⁶ القهقرى
تكون هناك الثريا⁷ ثرى
وكل سهيل هناك⁸ السها
سماحة والمجد أنت السّمي
معارف والقرب أنت⁹ المدى
مكارم والحسن أنت الغنى
شّفاعاة والفتح أنت الفتى
حبيب الإله وخير السّرى

697. لقد شهدت لك فضلاً عن ال
698. شهادة ذي رُشد ناطق
699. فقد كلّم الضّب حقاً لديك
700. ووفد السّبع أتى عافيا
701. وكان عليك سلام النّشاة
702. وقد حنّت الجذع شوقاً إليك
703. وساحت أصابعك الشافيات
704. وأكرمك الله يا ظلّه
705. وما لك ظلّ يراه العيون
706. وشقّ لأعجازك الزبرقان
707. لهنّك ملاء قدر في مصعد
708. وكل بدير يُعدّ الهلال
709. فليجدّ والجود والسّود وال
710. وللعلم والقدس والحبّ وال
711. وللخير والحمد والشكر وال
712. وللحول والطّول والنّصر وال
713. وأشهد أنّك يا سيّدي

7 هنّا: اسم إشارة للبعيد، وتتّصل به ها التنبيه، ف هاهنا، وكاف
الخطاب، ف هنّاك؛ الثّرى: الأرض؛ الثّريّا (فك): مجموعة من
الكواكب في غنى الثّور
8 بدير تصغير بدر؛ سهيل: نجم، قيل: عند طلوعه تنضج الفواكه
وينفّض القيط أو هو من النجوم اليمانية؛ السّها: كوكب صغير خفيّ
الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى
9 المدى: الحد الأقصى

1 الفلاة: الأرض الواسعة المفقّرة والجمع: فلاء، وفلوات
2 الطّلا: ولأ الطّيبة
3 النّشاة: الشجرة اليابسة؛ النّشاة: الرائحة
4 سآخ الماء: جرى؛ ماء زلال: الماء العذب الصّافي يشرب ماء
زُلالاً؛ ماء قراح: الصّافي، الخالص
5 وهيّج الطّيب: انّشازة؛ الحيا: المطر
6 الزّبرقان: البدر ليلة تمامه؛ الجونة: الشّمس ذات شعاع باهر؛
القَهْقَرى: الرّجوع إلى خلف

ع ٣٣

مكارمهم كماله يحاول غير ان يقوم بغيره	اناسي انواع وحش الفسلا فصيح بانك ممن هدس كما شهدت لك ام الطلا	لقد شهدت لك فضلا عن شهادة ذي رشد ناطق نقد كلم الضب حقا لك
فوقية من يهدون فوقية من يهدون	اليك وذاك البعير شتكي وكان ليك كلام كحسا كما للجيب حين السخا	ووقد السباع اتى غافيا وكان عليك سلام انشاة وقد حنت اجدع شوقا اليك
ومن فخرج العلم ومن فخرج العلم	زلا لا قرا حازا ازال الظن بطل اسحاب سحبا وتحت ظلالك كل الوري	وساحت اصابع الشاقيت واكرمك ايديا طلبة وما كظي ليراه اغنيو
بدراسم في النفس بدراسم في النفس	تكون هناك الشراير وكل سليل هناك ستماحة والمجد انت اشمى	وشقى لا عجزك الزبرقان لبيك بل قد رفصصه وكل يذير يفد الهلال
فوقية من يهدون فوقية من يهدون	معارف القرب انت المدي مكارم كحسن انت الفنى شفاعة والفتح انت النقى	واللحم والطور والنصر وال واشهد انك يا سيد فلمحة واجود ولسود وال

العدم السبابة

الرحمة

الرفق

الطالع

فوقية من يهدون

ج سري

714. وأعلم أنك من رحمة
 715. خلقت سقيًا وخرًا سخيًا
 716. فحيث أسلت بذاك غسلت
 717. وهذا مجليك مستمطرًا
 718. فأدرك فقيرك في غلله
 719. ولا زال من صلوات الإله
 720. عليك وعترتك الطيبين
 721. أبي بكر السابق العهد وال
 722. وذو الرحمتين ابن عقان مع
 723. وولديك منه وأمهما
 724. وهبت رياح السلام تفوح
 725. تجلى الصباح و طاب الرواح
- سحاب جواد برجع¹ الجدى
 رفيع البنى أو ربيع المني
 هناك الأذى وشفيت² الصدى
 قليل الصلاح كثير الرجا
 بدر النجاة ودر³ الروى
 يعاليل يصبن وبل⁴ الرضى
 وكل الصحابة⁵ لاسيما
 ولي أبي حفص المقتدى
 علي أبي الحسن المرتضى
 وأزواجك الطاهرات⁶ القدى
 عليكم جميعا من الله ما
 لنفح شذى طيبة المصطفى

القصيدة المؤرخة في وفاة الشيخ الجليل العمّار عمدة الأعيان والتجّار الشيخ الحاج موسى الكاشغري
 رحمه الله

726. كل جمع لبدة وشتات
 727. إن لب السعادة الشيخ موسى
 728. باجلاً طاهر الثياب رشيداً
- ومنى وذهب كل⁷ آت
 كان ركن الحجيج جشير⁸ الصفات
 مشرق الوجه حاسن⁹ العادات

5 العترة: نسل الرجل، ورهطه، وعشيرته؛ لاسيما: كلمة مركبة من (لا)(سي)(ما)، ومعناها بخاصة

6 القدوة: من يقتدى به، أسوة، من يتخذ الناس مثلاً في حياتهم

7 اللبدة: المجتمع والشتات: متفرق، متشتت

8 الجشير: الجعبة والجوالق الضخم

9 بجل: فرح، فهو باجل

1 الجدا: المطر العام

2 الصدى: شدة العطش

3 الغل: شدة العطش وحرارته؛ الدر: اللبن، أو الكثير منه؛ الروى من

الماء: الكثير المروي

4 يعلول: قطعة بيضاء من السحاب؛ الويل: المطر الشديد

سحاب جواد برقع كجدا رفع النبي اوبريق المني هناك لاذي وشفت الصد قليل الصلاح كثير السجا بدر النجاة ودر الروي يعاليل نصيبين وبل الرضي وكل الصمات لاسيما ولي ابي حفص المقتدر	و اعلم انك من رحمة خلقت سقيا وخراسختا فحيث سلت نك غشت وهذا مجلك مستطرا فاذكر فقيرك في غلة ولا زال من صلوات الاله عليك وعترتك الطيبين ابي بكر الباق العهد وال	مراق عليه السلام وفضل والقاه ماله ضيا وحسن ايات حسني
وذي الرحمتين ابن عفان مع علي ابي الحسن المرتضى وازدواج الطاهرات القدر عليكم جميعا من الله ما	ولديك منه واهما وهبت رياح اسلام تفوح	وغادة حواء كاجود للخط فغلظ بي حجر
تحب الصباح وطاب الترواح لنفخ شدا طيته المصطفى	القصة الموحدة فوفاة الشيخ الجليل العارضة الاعيان والتجار شيخ ابي مودى الكاظم كل جمع ليلة وشتات السدا ان كنت السعادة شيخ موسى السدا باجلا طاهر الثياب شريد السدا	مركبة النفس انفاها يعوج فوايتد العنبر

حسن الحال المصعب والفحان ابا

مفتا

ونفرا

فارسًا معلّمًا من¹ السّروات
 ماجدًا ذا جدى معدّ الجدّات
 فائض السّيب والنّدى³ للّعفاة
 في محلّ الشّهاق⁴ والحسّرات
 أسهى والذهاب⁵ والهّنات
 أسّست بالمحاسن الصّالحات
 ملئت بالنّفير⁶ والنّعمات
 وسقاه بهاتن⁷ المطرات
 وافر والمراح والمكرّمات
 بالثّمال⁸ الهدى شفيح العصاة
 كلّ وقت وأنفس الصّلوات
 كلّ شطر لفتح عام⁹ الوفاة
 المقطوعة المؤرّخة لتجديد بناء المزار الفائض الأنوار للحبيب المعمر الكائن بموضع آرتوج من مضاف

729. مُقنّنًا في حلّاب البر شهّمًا
 730. مُرفقًا مُزعقًا² تقيًا نقيًا
 731. رائض الصّعب لا يوازيه جلد
 732. أنفت نفسه قرارًا ووكنّا
 733. دار دنيا الّتي على وجّفات
 734. فمضى صالحًا وحلّ بداري
 735. حبّذا الدار دار مولى جليل
 736. عطر المحسن القويّ ثراه
 737. من رضاء منزل ونوال
 738. ماهمي مهتل وفاحت عطور
 739. أحمد المفضل السّلام عليه
 740. والمجلّي المشيّد ذوادة

كاشغر

حبيب رضّى والهمام¹⁰ الميمّم
 بكلّ السّنى تبنى وبالحسن تعلّم
 وروميّة حسنآ تزيه¹¹ وتبسّم
 ركوبًا على السّبع الشّداد¹² وتحكم

741. إلى العجم البرّ حجّوا فذلّم
 742. مشاهد عمار الوجود قد أصبحت
 743. وتلقى كأبهى رقمة عبقرية
 744. وفي فرعها تبدي منائرها العلا

6 النّفير: القوم ينفرون للقتال
 7 هتنتب السّماء: هطل مطرًا بحرارة، يتتابع
 8 الثّمال: الملجأ والغياث. هلّ المطر: اشتدّ أنصبابه، اهتلّ المطر: هلّ
 9 شيدّ عمارة: أنشأها وشادها، أحكم بناءها؛ ذاد الزّاعي الإبل عن
 الماء: دفعها، وطردها وساقها، والذوادة مثل علامة صيغة مبالغة فالتاء
 فيه للمبالغة
 10 الهمام: عظيم الهمة؛ السيّد الشجاع السخي من الرجال؛ رجل
 ميمّم: ظافر بمطاليه،
 11 الرّقمة: الرّوضة؛ عبقرى: الكامل من كلّ شيء؛ زها الرّجل:
 افتخر، تعاضم، أظهر زهواً
 12 السّبع الشّداد: السبع السموات

1 الخلبنة: موضع يخصّص للملاكمة والمصارعة ونحوهما والجمع:
 خلّاب والشمم: سيّد الرّأي، صبور على القيام بما حبل وسروات
 القوم: سادتهم ورؤساؤهم
 2 أزعه: خوفه. 2- أزعه القدر أو الطعام: أكثر ملحه. 3- أزعه
 السير: عجل به. الجذ: الحظ
 3 راض نفسه بالتّقوى: طوعها؛ رجل جلد: الشّديد على تحمّل المكاره
 والمصائب؛ السّيب: العطاء؛ العافي: كلّ طالب معروف الجمع: غفاه
 4 الوكن: غش الطائر حيث كان؛ شهق الشّخص: تردد النّفس في حلقه
 وسمع له صوت
 5 دارى صابغته: لأطفه، لا يئنه؛ الهنة: شرّ وفساد، ما يستفحّ ذكره
 الجمع: هنات، و هّنات

٢٥

ولن يفرحوا بغيره ومن اقبح من النير	فارسا معلما من البروات ما جذا اذا جذا معجبات فانضى لسنن الله للعفاة فمحل الشهاق كسرات	مفتتة فحلايب البر شها مرفقا نعتا نقيا رافض الصغب لا يوزيه علم انفتت نفسه قرا او كنا
تظف لظ القلب احاديثها بالبارد العذب من الكثر	اسها والذها والمنوت انست ملحا من الصايات ملئت بالنفي والنفات وسقاها بهاتن المطرات	دار دنيا التي على جفا فمضى صامحا حليبا حذا الدار دار مولى حليل عطر المحسن القوي ثراه
مات بها تشو خسراني سبب الصبا بالغصن الاخضر	وافرد المراح والمكرات بالتمال الكمد شفيع العضا كل وقت وانفس الصلوات كل شرط لفتح عام الوفاة	من ضامن نوال ما يمي يتل فاحت عطور المفضل السلم عليه والمحلي كمشيد وادة
انتهى النسيب نورته اكرم بهام من جود	حبيب صبي والهم الميمم بكل تشني تبدي وبالحسن تعلم وروميه حسنا ترين ركو على سبع الشدا دكم	المقطوعة المودع لتجديد بناء المزار الفاخر الى العج البر حجو اذ لكم مشاهد غمار الوجود قد اصبحت وتلقى كاهن قربة عنقرية وفي فرعها شيد منيا نورا العلى

٢٥

المنقح من كل شئ

745. وقُبَّتْهَا يَحْتَارُ فِي أَوْجِ عَزِّهَا
 746. مَبَانٍ كَأَجْرَامِ السَّمَاوَاتِ أُوْطِدَتْ
 747. بِنَاهَا بِأَيْدِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ وَالْهُدَى
 748. وَوَافِقِهِ الصَّنُو الْخَلِيقُ الْمَسْدَدُ الـ
 749. وَتَمَّتْ بِدِيْعَا بِنِيَّةٍ قَدْ أَرَادَهَا
 750. هَمَامُ الْمَوَالِي الشَّيْخِ مُوسَى أَبُوهُمَا
 751. وَأَبْقَاهُمَا الْجَازِي وَعَظَّمْ مَجْدَهُمَا
 752. وَرَاحَ الْمَجْلِي الْوَاجِفُ الْبَالِ آرْخَا
 وَمَرَاتِمَا الْأَبْصَارُ وَالْفُصْحُ¹ الْعَجْمُ
 إِلَى الْحِشْرِ مِنْ حَلِّ الْبَلِيَّةِ² تَسْلَمُ
 أَبُو الْهِمَمِ الْبَحْرُ الْحُسَيْنُ الْمَفْخَمُ
 قَوِيٌّ بِهَاءِ الدِّينِ³ مَا يَتْلَعْتُمُ
 وَوَصَّى بِهَا خَيْرُ الْحَجِيجِ الْمَكْرَمُ
 سَقَى هَامِرٌ مِثْوَاهَ الْبَرِّ⁴ يَسْجَمُ
 أَثِيلَ الْبُنَى مَا جَالُ بِالْوَحْيِ⁵ مَرْقَمُ
 لِإِتْمَامِهَا فِي كُلِّ شَطْرِ⁶ يَطْلِسُمُ
 أَيْضًا فِي تَارِيخِهِ عَلَى نَمَطِ آخِرِ بَدِيعِ

753. ذَا الْمَحَلِّ الْقُدْسِيِّ الْكَرَمِيِّ
 754. قَدْ بِنَاهَا أَصْلَحُ التَّجَرِّ الرَّفِيعِ
 755. وَبِهَاءِ الدِّينِ ذُو الْعُرْفِ الْجَمِيلِ
 756. رَفَعَا ذَاكُمَا كَمَا وَصَّاهُمَا
 757. خَصَّاهُمَا مِنْ لُطْفِهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ
 758. وَالْمَجْلِي كَاشِطٌ لِلْأَرْخَةِ
 رَوْضَةُ الزَّيْنِ الْحَبِيبِ الْعَجْمِيِّ
 الْحُسَيْنُ الْمُتَّقِيُّ النَّالِ⁷ الشَّجِيعِ
 وَلَدُ الشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ مُوسَى النَّبِيلِ
 حَبَّذَا السَّعْدَانِ⁸ مَا أَرْقَاهُمَا
 بِجَزِيلِ الْحَمْدِ وَالْفُوزِ الْعَظِيمِ
 صَبَّهَا بِكُلِّ شَطْرِ⁹ نُحْبَتِهِ

القصيدَةُ الْمُؤَرَّخَةُ فِي تَعْمِيرِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْوَسِيعِ جَنْبَ ذَلِكَ الْمَزَارِ الْمُتَبَرِّكَ الرَّفِيعِ

759. ذَا مَسْجِدٍ جَامِعًا أَمَ سَاحَةُ الْحَرَمِ جَنْبَ الْحَبِيبِ الْإِمَامِ الْفَاضِلِ الْعَجْمِيِّ

6 وَجَفَ الْقَلْبُ: خَفَقَ وَخَافَ؛ طَلَسَمَ السَّاحِرُ: قَرَأَ أَوْ كَتَبَ شَيْئًا غَامِضًا وَمُبْهَمًا.

7 تَجَرَّ: جَمَعَ تَاجَرَ؛ النَّالُ: الْجَوَادُ

8 سَعَدَ: يُنَمُّ، نَقِيطُ نَحْسٍ

9 كَاشِطٌ: كَاشَفَ؛ النَّحْبَةُ: الْمَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

1 الْأَوْجُ: قَمَّةٌ، ذِرْوَةٌ أَوْ عَلْوٌ وَارْتِفَاعٌ

2 وَطَدَ الشَّيْءَ يَطْدُهُ وَطْدًا وَطْدَةً، فَهُوَ مَوْطُودٌ وَوَطِيدٌ: أَثْبَتَهُ وَثَقَّلَهُ؛

3 الصَّنُو: النَّظِيرُ وَالْمِثْلُ؛ مُسَدَّدٌ: لَهُ رَأْيٌ سَدَدٌ: سَدِيدٌ، صَائِبٌ؛ تَلَعَّتُمْ فِي الْأَمْرِ: تَوَقَّفْتُمْ فِيهِ

4 الْهَامِرُ: السَّحَابُ السَّيَّالُ؛ سَجَمَ الدَّمْعُ وَالْمَطَرُ: سَالَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا

5 الْأَثِيلُ: أَصِيلٌ ذُو مَكَانَةٍ، نَبِيلٌ كَرِيمٌ؛ جَالُ بِهِ: طَافَ بِهِ؛ الْمَرْقَمُ: الْقَلَمُ

وَمَا آتَيْنَا إِلَّا بَصَارًا فَفُتِحَ عَيْنُهُمْ ۖ إِلَى الْحَشْرِ مِنْ جَلِيلٍ تَسْلَمُ ۖ أَبُو هَاشِمٍ جَزَاءُ الْفَتْحِ ۖ قُوَى بِأَلَدَيْنِ مَا تَلْقَمُ ۖ وَوُضِيَ بِهَاشِمٍ الْحَجَّجِ الْمَكْرَمِ ۖ سَقَى بِأَمْرِ شَوَاهِدٍ بِالْبَحْرِ ۖ أَسِيلُ النَّبِيِّ جَالٍ بِالْوَحْيِ قَرْمٍ ۖ لَا تَقَامُ فِي كُلِّ شَرْطٍ نَظِيمٌ ۖ	وَقَبَّتْهَا بِحَتَارَتِي أَوْجُوعًا ۖ مَبَانٍ كَهَرَامٍ لَهَا دَاوُدُ ۖ بِنَايَا بَانِيَتْ لِي فِي لَقْدَرٍ ۖ وَوُضِعَ بِضَمِّ الْخَلْقِ لَهَا ۖ وَتَمَّتْ بِبِعَاثَتِهِ قَدَارُهَا ۖ بِهَمِّ الْمَوَالِي شَيْخِ مُوسَى ۖ وَأَتَقَاهَا الْجَارُ وَغَطَّمُ خَدِيمٍ ۖ وَرَأَى لِحَالِي الْوُجْهَ الْبَالِ ۖ	لَمْ يَنْتَظِرْ نَظْرًا لَمْ يَشْتَرِ فِي فَلَاحِ سَبْقِ الْوَقْتِ سَيِّدُ الْعَالَمِينَ بِهَا يَنْتَظِرُ وَأَنْ يَرَاهُ لَهَا يَنْتَظِرُ
رَوْضَةُ الرِّسَالِ بِهَا يَنْتَظِرُ ۖ أَحْسِنَ لِيَتَقَى نَالَ الشَّجْعِ ۖ وَلَدَا شَيْخَ لَهْدِي مُوسَى ۖ حَبْدُ السَّعْدَانِ مَا رَقَاهَا ۖ بِجَزِيلِ حَمْدٍ وَفَوْزٍ لَكُمْ ۖ صَبَّهَا بِكُلِّ شَرْطٍ نَظِيمٌ ۖ	ذُلُّ الْقُدْسِ الْكَرِيمِ ۖ قَدْبَاهُ صَاحِبِ الْفَرْعِ ۖ وَبِنَاوَالِدِينَ زَوْجٍ ۖ رَفْعًا دُرِّكُمْ كَمَا وَصَّاهَا ۖ خَصَمٌ مِنْ لُطْفِ الْكَرِيمِ ۖ وَالْحُجَّةُ شَرْطُ لَارِخَتِهِ ۖ	ذَاهِبُ الْعَيْنِ أَوْ مَقْدَرُ وَالْحَسَنُ الْخَيْرُ وَالْحَيُّ الْغَالِي مَنْعُ بَالَالِ عَيْنِ الْخَيْرِ
الْقَصِيدَةُ الْمَوْزُونَةُ فِي تَعْلِيمِ الْمَسْجِدِ الْجَمْعِ جَنْبُ الْبَيْتِ الْأَمَامِ نَظْمٌ لِعَجْمٍ ۖ	وَأَسْجَدُ جَامِعًا مَسَاحَةً أَحْمَرُ ۖ	وَالْحَيُّ الْغَالِي مَنْعُ بَالَالِ عَيْنِ الْخَيْرِ

قَم

عَمْرَتَا

في لوحه ظلّ يسمو طيب الكليم
ومنزّل التّوب والسُّبُحات¹ والعِصَمِ
طَوَى وذكّرَى نِدام البانِ² والعَلَمِ
ما وُفِّي الحنبر الموشى³ من شَمِ
لأنّه فوق نجم واضعُ القَدَمِ
من قاب قوسين معنّى مُلبث⁵ الفَهمِ
بها من الطُّول والأنجادِ⁶ والعِظَمِ
لمجده ظلّ حقّاً سجدة النّجمِ
والحسنُ منه يُرى في أعجب⁷ الحَيمِ
لولا اهتمامٌ به من ليثي⁸ الهِمَمِ
في دين اليقين بهاء الدّين⁹ والكرَمِ
ركن الصّلاح وتقوى الله كالحرَمِ
بيتاً على العزّ مشحوناً من¹⁰ النّعمِ
لأرخة للبناء الزين من¹¹ قَلَمِ
يُردي العنيد كلّسع الرّقم¹² والرّقمِ

760. قد تمّ يهبط نورُ القدس فيه كما
761. حمى الأولى يذكرون الله من وجل
762. ذا الرّبُع حسبي والأهلُ الأجلّة من
763. وما درى في الورى إلّا الخطيبُ له
764. يكادُ يفرط ساقُ العرش قونسُه⁴
765. ومن تصدّر في المحراب عنّ له
766. وأدهشت دُعْمه الأبصارَ محدقة
767. ما كان أعظمه بنيّاً وأعمدة
768. به البهاء ثوى بالزين مرتدياً
769. ما كان يبدو بذا المرأى البديع لنا
770. أخي السّماحُ الحسینُ الوفرُ عائدةً
771. قد تمّاه بتأسيس البناء على
772. باري السُّما بالمقرّين ابني لهما
773. تاك القصيدة عَقْل كلّ مصرعها
774. إني المجلى وهذا مرقمى دَوْل

القصيدة المؤرّخة في مرثية ذي الخلق الكريم والطّبع السّليم زبدة إخوان الصّفا ميرزا محمد عبد الكريم

الكاشغري سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه

7 البهاء: جمالٌ وحُسْنٌ وإشراقٌ ونضارة ؛ ثوى بالمكان وفيه : أقام واستقرّ

8 اللَّيْثُ : الأسدُ

9 وفرّ المالُ أو المتاعُ: وفرّ؛ كثرَ واتّسع ؛ العائدةُ : المعروف والصّلة

10 الباري : الخالقُ ؛ السُّما : لغة في السماء ؛ المقرّان: الدنيا والآخرة ؛ مشحونٌ : مملوءٌ

11 تاك: اسم إشارة ؛ عَقْل البعيرِ: ضمّ رُسْعُ يده إلى عضده وربطهما معاً بالعقال ليبقى باركاً. والمصرّاع هو نصف البيت والمصرع لغة فيه

12 الدَّوْلُ : النّبلُ المُتداولُ ؛ المرقم : القلم؛ لَسَعَتُهُ العَقْرَبُ : لدغته ؛

الأزقمُ : ذكر الحياتِ أو أخبثها

1 الأولى : اسم موصول بمعنى الذين ؛ العِصْمَةُ : مَلَكَةُ إلهية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليه الجمع : عِصَمَات عِصَمٌ ، أَعْصَمُ

2 الرّبُع : الدّار ؛ -1 نديم من ادم مجالس على الشراب. 2- نديم : رفيق ومصاحب ؛ البانُ : ضربٌ من الشجر، سبطُ القوام، لَين، ورقه كورق الصّفصاف ويُشبّه به الجِسان في الطول واللّين.

3 ثوبٌ موشىّ : مُزَيَّنٌ، مُنقوشٌ ؛ الشّمَمُ : الارتفاع

4 القونسُ: مقدّم الرأس وأعلى الشئ

5 ألبث الشّخصُ: جعله ينتظر

6 إخذاقُ النّظر في الصّورة: إمعانُ النّظر فيها ؛ الأنجاد: ما يُزيّنُ به البيت من فُرُش وستور

٢٤

غزنها بالنسب من ربي وقد باليسر بالشمس بندي صحاح وهو الجوهري جملة حسن الوقت بالهوى يدو حرج سننها الامم	في نوحه ظل السم طيب الكلام ومنزل التوب والنجاة طوى ذكره في الامم ما في المنبر الموشى من شرم لانه فوق خشم واضع القدم من قافسين معني بلبث القدم بها من الطول والاختار لمجده ظل حقا سجد الخدم وخم من يري فاعجب خيم لما اهتمم به من ليشي الهمم وذو اليقين بها الدين والكرم ركن الصلاح وتقوا الله كالحرم بيتا على الف مشحوا من النعم لأرضه للبناء الزين من قلم يردى الغنيه كل سبع الرقيم القصيد المورقة في رثية ذي الخلق الكريم والطبع اسليم زبدة اخوان اصفاء ميرزا محمد عبد الكريم الكاشغري تقا الله شاه وجل الجنة شاه	قدم به طونا القدس في كماله حمي الاولي في كرون ليه من اجل ذو الرج حسي الابل الاجلة من وما دري في الورس الا خطيب يكاد يفرط في العرش في نسبه ومن تصدق المخاب عن له وادمشيت عجم الالبصار في ما كان اعظم بنيا واعمة به البها ثوي بالزين مرتبة ما كان يبنه ذبا الذي البديع اخلاص حاكمين الوفا عائدة قد تمناه بتأسيس البناء على باري السما بالخيرين ابنتي لها تاك القصيدة عقل كل امرئ اني الجلام هذا امرئ في ذوان القصيد المورقة في رثية ذي الخلق الكريم والطبع اسليم زبدة اخوان اصفاء ميرزا محمد عبد الكريم الكاشغري تقا الله شاه وجل الجنة شاه
--	---	--

سمه في الجمع
الطلب
والمنسوب الى
سمه في الجمع
رؤيته وكان
مستفقا في الامم
بزيور اسلم

دع الجمل قد جرت امر
ويج كامة رقة

والحولقات أرى رَجُلِي¹ وركبانا
 أخا حميدًا كريمَ النَّفْسِ² مُحَانَا
 والبتُّ يقدح بالأحشاء³ نيرانا
 مناهُ واللاءُ والعزَى⁴ وياليل
 ولم أطق للأسى الهتان⁵ كتمانا
 من رحمةٍ سكبت روحًا⁶ وريحانا
 زيًا ودينًا وترقيماً⁷ وتبياننا
 لأعين الفضل والأحابِ إنسانا
 يُنزلن إثرَكَ يعلولاً⁸ ومرجانا
 كصخرةٍ في دُجى الهموم⁹ عُميانا
 بِكوثرٍ من نعيمِ الله رَيَّانا
 بذِي القصيدةِ مَواراً¹⁰ وحنانا
 مؤرَّخ ناهج البرهانِ حُسبانا

775. لا القلبُ أعلمُه القلبَ الَّذي كانا
 776. نعى الزَّمانَ إلينا وهو ذو بَرَمِ
 777. فَسَابَ مِنْ فَرَطِ حُزْنِي عِبْرَتِي لَجْجَا
 778. لولاهُ كانت مَدَى الصَّرْفينِ آلهةُ
 779. وقلتُ اندبُه و النَّفسِ هاتفةُ
 780. عبدَ الكريمِ لقد أصبحتَ في رَوْحِ
 781. قد كنتَ أجملَ فتِيانٍ وأعجبهم
 782. وكنتَ من أدبٍ جزلٍ و تبصرةِ
 783. واليومَ فارقتنا سبَقًا وَا مُقلنا
 784. وأصبحت أنجُمُ الآدابِ سائخةُ
 785. لا زلتَ في مَبَسَطِ الجنَّاتِ مُنبسطا
 786. لقد رثاه المجلِّي حائرًا أسفًا
 787. وعامُ ترحيله في كلِّ مصرعِها

تضمَّن كل مصرع من تلك القصيدة تاريخ وفاة ميرزا محمد عبد الكريم الكاشغري بالحساب الأبجدي وهو سنة 1316

قد تمت بعون الله الملك العلي طباعة " سبق المجلى مع برق تجلى " في المطبع الثوري يوم المبارك
 الخميس في ٢١ ذي القعدة من شهور سنة ١٣١٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
 وأكمل التحية وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

4 الصَّرْفَان: الليل والنهار
 5 هَتَنَّت السَّمَاءُ: هَطَلَتْ مَطَرُهَا بِخَزَارَةٍ، بِتَنَاتِجِ
 6 سَكَبَ الْمَاءُ: صَبَّهُ
 7 الرَّيُّ: الْهَيْئَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ أَزْيَاءُ، رَقْمُ الطَّالِبِ: كَتَبَ
 8 يعلول: مطر بعد مطر
 9 سَاخَ فِي الطَّيْنِ: غَاصَ فِيهِ
 10 مَارَ الشَّيْءُ مَوْرًا وَمَوَارًا: تَحَرَّكَ وَتَدَاوَعَ وَقَالَ: مَارَ فَلَانٌ: جَاءَ
 وَذَهَبَ فِي اضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ

1 والحولقات جماعة المسترجعين عند المصيبة ويقال: حولق الشخص
 حوقل، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. الرَّجُلَانُ أَيْضًا الرَّاجِلُ وَالْجَمْعُ
 رَجُلَى بِمَعْنَى الْمَاشِي عَلَى رَجْلَيْهِ
 2 نَعَى إِلَيْهِ فَلَانًا: أَخْبَرَهُ بِوَفَاةِ فَلَانٍ؛ بَرَمَ الرَّجُلُ: سَتِمَ، ضَجَرَ.؛
 محان: صاحب محنة وشدة
 3 ساب الماء: جرى؛ اللَّجَّةُ: ماء كثير تصطبخ أمواجه الجمع: لُجٌّ،
 وَلَجَجٌ، وَلِجَاجٌ؛ اللَّبْتُ: المرض الشديد لا يصبر عليه صاحبه؛
 حشا: الجمع: أخشَاء ما دون الحجاب الحاجز ممَّا يلي البطن، كالكبد
 والمعدة والأمعاء وغيرها التهبته أخشأوه من العطش،

والحوالقات اري جلي وزنا اخا حميد اكرم النفس محبا والث ليقح بالاشاء نيرا ولم اطق للاسي الرهشان كتمان من حمية سكت وهاور حنا زيا ودينا وترقما وبقيا لا عين الفضل والاجاب النبا نيز لن اترك لعلو لاوم جانا كخرة في دحي الهموم عيانا بكوثر من نعيم الله ريانا بذي لقصيده موارا وحنانا	لا القلب علمه الذي كانا نفي الزمان الينا وهو ذورم فسا من فرط خزي عجزتي لحجا وقلت اندي النفس ما تقه عبد الكريم لقد اصبحت في روح قد كنت اجل فتيان والعجب وكننت من ادب جزل وتيرة واليوم فارقتا سبقا وقلنا واصبحت انجم الادب انجم لازلت فمبسط اجنات ينسطا لقد رثاه المجلي حيار السفا	ار شمس اني ما قسوتنا ووجه مصيبت النور يا و دريا سعيه الجور يا وقدا مله يا اسر يا و طر فاجو زور يا حور يا قد تمت بعون الملك العلي طباعة سبق المجلي مع برق تجلي في المطبع النوري يوم المبارك الخميس في ٢١ ذي القعدة من شهور ١٣١٤ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكل التحيات واخرونا ان محمد لله رب العالمين
وعام تحيله في كل مصرها سنة مؤرخ ناهنج البرهان جنانا سنة	قد تمت بعون الملك العلي طباعة سبق المجلي مع برق تجلي في المطبع النوري يوم المبارك الخميس في ٢١ ذي القعدة من شهور ١٣١٤ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكل التحيات واخرونا ان محمد لله رب العالمين	يترك مخرج الراني اليه كان لقنا يا بهور يا مريم

كتب "ديوان سبق المجلي" للشاعر حسين خان تجلي بقواعد الإملائية الحديثة عن طريق الحاسوب
وشرح كلماته المستعصية الغريبة:

محمد أمين بشارت تركستاني

إسطنبول

10/06/2020